الإصدار
الإلكتروني الأول
(غير مسموح بالطباعة)

هَدِيلُ الوَرْشَانِ

رِوَايَةُ وَرْشٍ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ

(أُصُول - فَرْش - تَوْجِيهُ)

زِيَادَاتُ الأَزْرَقِ مِنَ الطَّيِّبَةِ

رِوَايَةُ وَرْشٍ مِنْ طَرِيقِ الأَصْبَهَانِيِّ



تأليف

د. صبري سلامة

لشراء وشحن نسخة ورقية:

دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع: واتساب

٠٠٢٠١٠٥٠١٤٤٠٥

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

الطبعة الأولى: شهر رجب ١٤٤٦هـ/ يناير ٢٠٢٥م

رقم الإيداع: ٢٢٧٤٢/ ٢٠٢٢

الترقيم الدولي: ٣-٤٨٧-٩٩٧-٩٧٧-٩٧٨

يرجى عند وجود سهوٍ أو خطإٍ التواصل مع المؤلف للتصويب.

واتساب: ٠٠٣٣٧٦٢٧٤٣٥٩٩


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هاديَ له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى ءاله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فبين يدي القارئ الكريم كتاب: **هَدِيلُ الْوَرْشَانِ**، وهو شرح مختصر لأصول وفرش رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق من الشاطبية مع توجيه مختصر لأحرف الخلاف بين ورش وحفص، يليه زيادات الطيبة للأزرق، ثم شرح رواية ورش من طريق الأصبهاني.

وقد اعتمدت في هذا الكتاب على رواية حفص عن عاصم، فما خالف فيه ورشٌ حفصًا ذكرته، وما اتفقا فيه تركته إلا ما دعت إليه الضرورة.

وقد سميته بهذا الاسم تيمنًا بفعل الإمام نافع حين لقب ورشًا بالورشان، والورشان نوع من الحمام صوته الهديل.

وأسأل الله تعالى الإخلاص والقبول، وأن ينفع بهذا الكتاب أهل القرءان العظيم.

كتبه

صبري عز الدين سلامة

طبيب ومقرئ القراءات العشر

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

اصطلاحات الضبط في هذا الكتاب

- إذا كتَبْتُ الكلمة القرءانية باللون الأحمر فهي على رواية حفص نحو ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾.
- وإذا كتَبْتُها باللون الأزرق الفاتح فهذا يعني أني ضبطتُها على رواية ورش من طريق الشاطبية نحو: ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾. وأقصد بالضبط علامات التشكيل والمد ونحوها. واعلم أن هذا الضبط هو أمر اجتهادي، وليس شرطًا أن تتفق عليه الكتب والمصاحف. أما الرسم العثماني -أقصد الكلمة خالية من النقاط والتشكيل ونحو ذلك كما رسمها الصحابة رضي الله عنهم في مصاحف عثمان رضي الله عنه- فلا تجوز مخالفته على الأرجح.
- وإذا كتَبْتُ الكلمة باللون الأسود فهذا لا يعني سوى التنبيه على أنها هي المقصودة بالحكم، وتكون مضبوطة على رواية حفص نحو: ﴿وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾.
- الدائرة المطموسة لها حالتان:
  - إذا وضعتها مكان همزة فهي علامة على تسهيل الهمزة بَين بَين نحو ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾.
  - وإذا وضعتها تحت حرف مع حذف الحركة فهي علامة الإمالة، وذلك في ﴿طَٰهٰ﴾.
- الدائرة المفرغة مع نزع حركة الحرف هي علامة التقليل نحو ﴿ٱلتَّوۡرِىٰةَ﴾.
- علامة المد: عند مد البدل تعني جواز ثلاثة البدل نحو ﴿فَـَٔامَنَت﴾، وعند اللين المهموز تعني توسطه أو إشباعه نحو ﴿شَيۡءٌ﴾.
- الراءات التي اختص ورش بترقيقها، واللامات التي اختص بتغليظها ألونها بالأسود وأضع خطًّا تحتها نحو: ﴿خَيۡرَٰتٌ﴾.
- وكل هذه العلامات الاصطلاحية هي على سبيل الغالب، وإلا فقد أخالف ذلك قليلًا لغرض ما.
- أرقام الآيات مكتوبة على العد الكوفي (رواية حفص)، وسيتم التنبيه على مواضع الخلاف في ترقيم الآيات حين يترتب عليها أحكام.

ترجمة ورش

هو عثمان بن سعيد، الملقب بوَرش، أبو سعيد المصري المقرئ. شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين. انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه.

ولد سنة عشر ومائة بمصر. ورحل إلى الإمام نافع بالمدينة، فعرض عليه القرءان عدة ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة.

كان أشقر أبيض اللون قصيرًا، هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة، فقيل إن نافعًا لقبه بالورشان لأنه كان على قصره يلبس ثيابًا قصارًا، وكان إذا مشى بدت رجلاه كطائر الورشان، فكان نافع يقول: هات يا ورشان، واقرأ يا ورشان، وأين الورشان، ثم خُفف فقيل: ورش. والورشان طائر معروف من أنواع الحمام ويسمى حمام الغابة. وقيل: إن الورش شيء يصنع من اللبن لقب به ورش لبياضه.

ولزمه ذلك الاسم حتى صار لا يُعرف إلا به، وكان يحب هذا الاسم ويقول أستاذي سمَّاني به، وكان في أول أمره رءَّاسًا، أي يبيع لحم الرأس، فلذلك كان يقال له الروَّاس، ثم اشتغل بالقرءان والعربية فمهر فيهما.

عرض عليه القرءان خلق كثير منهم أبو يعقوب الأزرق. قال أبو يعقوب: " كنت نازلًا مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق، فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي يسكنها، وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه في الإسكندرية." اهـ.

وكان ثقة حجة في القراءة، وكان جيد القراءة حسن الصوت، إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه.

ذكر الذهبي في كتاب معرفة القراء الكبار بسنده عن ورش أنه قال: "خرجت من مصر لأقرأ على نافع، فلما وصلت إلى المدينة صرت إلى مسجد نافع، فإذا هو لا يطاق القراءة عليه من كثرتهم، وإنما يقرئ ثلاثين، فجلست خلف الحلقة، وقلت لإنسان: مَن أكبر الناس

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

عند نافع؟ فقال لي: كبير الجعفريين، فقلت: فكيف به؟ قال: أنا أجيء معك إلى منزله، وجئنا إلى منزله، فخرج شيخ فقلت: أنا من مصر، جئت لأقرأ على نافع، فلم أصِل إليه، وأُخبرت أنك من أصدق الناس له، وأنا أريد أن تكون الوسيلة إليه، فقال: نعم وكرامة، وأخذ طيلسانه ومضى معنا إلى نافع، وكان لنافع كُنيتان: أبو رويم وأبو عبد الله، فبأيهما نودي أجاب، فقال له الجعفري: هذا وسيلتي إليك، جاء من مصر ليس معه تجارة، ولا جاء لحج، إنما جاء للقراءة خاصة.

فقال: ترى ما ألقى من أبناء المهاجرين والأنصار، فقال صديقه: تحتال له، فقال لي نافع: أيمكنك أن تبيت في المسجد؟ قلت: نعم، فبتُّ في المسجد، فلما أن كان الفجر جاء نافع، فقال ما فعل الغريب: فقلت: ها أنا رحمك الله، قال: أنت أَولى بالقراءة، قال: وكنت مع ذلك حسن الصوت مدَّادًا به، فاستفتحت فملأ صوتي مسجد رسول الله ﷺ.

فقرأت ثلاثين ءاية فأشار بيده أن اسكت فسكتُّ، فقام إليه شاب من الحلقة، فقال: يا مُعلمُ أعزك الله، نحن معك وهذا رجل غريب، وإنما رحل للقراءة عليك، وقد جعلت له عشرًا، وأقتصر على عشرين فقال: نعم وكرامة، فقرأت عشرًا، فقام فتًى ءاخر فقال كقول صاحبه، فقرأت عشرًا وقعدت، حتى لم يبق له أحد ممن له قراءة فقال لي: اقرأ فأقرأني خمسين ءاية، فما زلت أقرأ عليه خمسين في خمسين حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة." اهـ.

توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة.

* * *

أشهر طرق ورش رواية عن نافع

اعلم أخي الكريم أن أشهر من روى عن ورش إمامان:

١. **أبو يعقوب الأزرق** رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثُمَّ المصري، تُوفي سنة ٢٤٠ هـ، أو في حدودها، وكان محقِّقًا ثقة ذا ضبط وإتقان، وهو الذي خَلَفَ ورشًا في القراءة و الإقراء بمصر، وكان قد لازمه مدة طويلة، وقال: "كنت نازلًا مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق." اهـ. وقد نقل عنه أكثر حروفه، خاصة ما اختص به ورش كترقيق الراءات وتغليظ اللامات.

٢. **وأبو بكر الأصبهانيِّ** رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو أبو محمد بن عبد الرحيم بن شَبيب بن يزيد بن خالد الأسَدي الأصبهاني نسبة إلى أَصبَهان (بفتح الهمزة أو بكسرها، وبالباء مفتوحة، وقد تبدل فاءً هكذا: أصفهان، وهي مدينة بإيران تقع على بعد ٣٤٠ كم جنوب طهران)، وقد تُوفي ببغداد سنة ٢٩٦ هـ، وكان إمامًا في رواية ورش ضابطًا لها مع الثقة والعدالة.

ولم يقرأ الأصبهاني على ورش، وإنما قرأ على جماعة من تلاميذه وتلاميذ تلاميذه، ثم نزل بغداد فكان أول مَن أَدخل هذه الرواية العراق، وأخذها الناس عنه، حتى صار أهل العراق لا يعرفون رواية ورش من غير طريقه، ولذلك نُسبت إليه دون ذكر أحد من شيوخه، قال عنه الإمام أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللَّهُ: "هو إمام عصره في رواية ورش لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه." اهـ.

وكلٌّ من الطريقين -الأزرق والأصبهاني- ثابت متواتر باتفاق أئمة القراء، لم ينكر ذلك أحد منهم، بل ولا يقدَّم أحدهما على الآخر من جهة الصحة، ولذلك قال المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ في قصيدته المعروفة بالأصبهانية:

٣- وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ عَنْ وَرْشٍ رَوَى لَازْرَقُ ثُمَّ الاَصْبَهَانِيُّ سِوَى

٤- وَأَزْرَقٌ طَرِيقُهُ الْمُصَدَّرُ بِهِ وَكُلٌّ مِنْهُمَا لَا يُنْكَرُ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

تعريف بطرق ورش من الشاطبية والطيبة

اعلم أنه حين نقرأ لورش من الشاطبية فإنما نقرأ له من طريق الأزرق، وذلك في حدود ما اختاره الإمام أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللَّهُ المتوفى (٤٤٤هـ) في كتاب التيسير، وما نظمه الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ المتوفى (٥٩٠هـ) في منظومته (حرز الأماني ووجه التهاني) وهي المعروفة بالشاطبية. ومعلوم أن الشاطبية هي اختصار لكتاب التيسير، وقد زاد فيها الشاطبي بعض الأوجه والاختيارات.

وعليه فحين نقرأ لورش من الشاطبية لا بد من توضيح ذلك بأن نقول إن هذه رواية ورش من الشاطبية، أو من طريق الأزرق من الشاطبية أو نحو ذلك.

ولما كان التيسير والشاطبية لا يحتويان إلا على بعض ما رُوي عن الأزرق فإن الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ المتوفى (٨٣٣هـ) قد أثبت عددًا من الأوجه الصحيحة المتواترة عن الأزرق، وذلك في كتابه: النشر في القراءات العشر، وهو الكتاب الذي نظمه في منظومة طيبة النشر.

ثم إن ابن الجزري -في النشر والطيبة- قد رَوى لورش من طريقٍ لم يتعرض له الداني في التيسير ولا الشاطبي في الحرز، وهو طريق الأصبهاني.

فيصير لنا من الطيبة طريقان عن ورش: هما: الأزرق والأصبهاني.

وبناءً على ذلك فإن لورش ثلاث طرق رئيسة:

- طريق الأزرق من التيسير والشاطبية، ونعبر عنه أحيانًا بطريق الشاطبية اختصارًا.
- طريق الأزرق من النشر والطيبة، وهو مجموع ما جاء في التيسير والشاطبية وما زاده ابن الجزري من أوجه عليهما، ونعبر عنه بطريق الطيبة اختصارًا.
- طريق الأصبهاني، وهو من النشر والطيبة.

* * *

الباب الأول

أصول وفرش رواية ورش من طريق الأزرق من الشاطبية

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجاريه

الاستعاذة[1]

اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة عند قراءة القرءان، لقوله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨]، ثم اختلفوا بعد ذلك؛ هل هذا الطلب على سبيل الندب أو على سبيل الوجوب؟

فذهب جمهور العلماء إلى أنها مندوبة، فلو تركها القارئ لا يكون ءاثمًا، وذهب ءاخرون إلى الوجوب، وقال بعضهم: لو أتى الإنسان بها مرة واحدة في حياته كفاه ذلك في إسقاط الواجب عنه.

والمختار لجميع القراء في صيغتها: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ، لأنها الصيغة الواردة في ءاية النحل.

ولا خلاف بينهم في جواز غير هذه الصيغة سواء نقصَت عنها نحو: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ، أم زادت نحو: أَعُوذُ بِٱللَّهِ ٱلسَّمِيعِ ٱلْعَلِيمِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ، لكن ذلك مشروط بصحة الرواية.

* * *

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٩٥- إِذَا مَا أَرَدتَّ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ ... جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلَا

٩٦- عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ ... لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلَا

٩٧- وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ ... وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلَا

٩٨- وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأُصُولِ فُرُوعُهُ ... فَلَا تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلِّلَا

٩٩- وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا ... وَكَمْ مِنْ فَتًى كَالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلَا

البسملة وما بين السورتين

أولًا: عند ابتداء القراءة من أول السورة: (١)

أجمع كل القراء والرواة -ومنهم ورش- على البسملة عند ابتداء القراءة بأول كل سورة، إلا براءة فلا خلاف بينهم في ترك البسملة عندها.

أوجه الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة:

١. قطع الجميع نحو: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ قِف بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قِف ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

٢. قطع الأول ووصل الثاني بالثالث نحو: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ قِف بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صِل ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

٣. وصل الجميع نحو: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ صِل بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صِل ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

٤. وصل الأول وقطع الثاني نحو: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ صِل بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قِف ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

* * *

ثانيًا: عند ابتداء القراءة من داخل السورة: (١)

إذا بدأ القارئ قراءته من داخل السورة، أعني من أي موضع عدا أولها، فإنه يجوز لكل القراء البسملة وتركها، لا فرق في ذلك بين براءة وغيرها.

واستثنى بعضهم داخل براءة فألحقه بأولها في عدم جواز البسملة لأحد من القراء.

---

(١) ١٠٥- وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً ... لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلَا

١٠٦- وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً ... سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

أوجه الاستعاذة مع البسملة مع داخل السورة (عند البسملة):

- عند بدء القراءة من داخل السورة -على وجه البسملة- يجوز الأوجه الأربعة السابقة.

أوجه الاستعاذة مع داخل السورة (عند ترك البسملة):

- الوقف مع التنفس نحو: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ قف ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:٢٨٥].
- والوصل نحو: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ صل ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾.

تنبيه: يجب أن تلتزم بالوقف على الاستعاذة إذا ترتب على الوصل معنًى غير لائق نحو: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ قف ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الشورى:١٢].

وينبغي كذلك أن يُنهى عن البسملة عند البدء بنحو قوله تعالى: ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ [النساء:١١٨] لوجود معنًى غير لائق أيضًا.

* * *

ثالثًا: أحكام ورش بين السورتين:

لورش بين السورتين ثلاثة أوجه رئيسة -من الشاطبية-:[1]

- السكت: أي الوقف على ءاخر السورة السابقة وقفة لطيفة من غير تنفس، ثم البدء بالسورة التالية دون بسملة، نحو ﴿فِي جِيدِهَا حَبۡلٌ مِّن مَّسَدۡ س قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.
  - وهذا السكت لا يضبطه إلا المشافهة والتلقي من أفواه الشيوخ.
  - وفي السكت بين السورتين يسكن الحرف الأخير من السورة نحو ﴿مِّن مَّسَدۡ س قُلۡ﴾.
  - فإذا كان قبل الحرف الأخير مد ففيه ثلاثة العارض، ويطلق عليه العارض للسكت، نحو ﴿عَنِ ٱلنَّعِيمِ س وَٱلۡعَصۡرِ﴾.

---

(١) ١٠١- ... وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا

١٠٢- وَلَا نَصَّ -كَلَّا- حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ ... وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا

- وإذا كان الحرف الأخير من السورة منونًا فيحذف التنوين:
  - وتسكت على مد العوض إن كان تنوين فتح نحو ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَا ۬ س تَبَّتْ﴾.
  - أو تسكت على الحرف ساكنًا إذا كان تنوين ضم أو كسر نحو ﴿مِّن مَّسَدْ ۬ س قُلْ﴾.
- وإذا انتهت السورة بهاء التأنيث التي تكون في الوصل تاءً، فإن السكت يكون على هاء ساكنة نحو ﴿وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَهْ ۬ س لَآ أُقْسِمُ﴾.
- وإذا قرأ شخص بوجه السكت، وانتهى نَفَسُهُ في ءاخر ءاية من السورة ولم يستطع الإتيان بأول السورة التالية، فعليه أن يتنفس، ثم أمامه أمران:
  - إما أن يرجع فيأتي بآخر السورة ساكتًا بينها وبين أول السورة التالية.
  - وإما أن يبسمل، لأن التنفس يعتبر قطعًا بين السور على قول أغلب أهل العلم.

- الوصل: أي وصل ءاخر السورة السابقة بأول التالية دون بسملة، نحو ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدِ ۬ صل قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.
  - ولا بد على هذا الوجه من بيان حركة ءاخر حرف من السورة، ومراعاة ما يترتب على الوصل من إخفاء أو إدغام أو نحو ذلك.
  - وإذا قرأ شخص بوجه الوصل، وانتهى نَفَسُهُ في ءاخر ءاية من السورة، فعليه أن يتنفس، ثم إما أن يرجع فيأتي بآخر السورة موصولةً بأول التالية، وإما أن يبسمل.
- البسملة: ويترتب عليها ثلاثة أوجه جائزة، ووجه ممنوع، **أما الثلاثة الجائزة فهي**[1]:

١. قَطْع الجميع: أي أن تقرأ نهاية السورة، ثم تقف متنفِّسًا، ثم تبسمل، ثم تقف متنفِّسًا، ثم تقرأ أول السورة التالية، فمثلًا تقرأ: ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾، ثم تقف، ثم: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، ثم تقف، ثم: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

(١) ١٠٧- وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ ... فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْـرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

٢. قَطْع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي أن تقرأ نهاية السورة، ثم تقف، ثم تبسمل مُوصلًا البسملة بأول السورة التالية، فمثلًا: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾، ثم تقف متنفِّسًا، ثم تقرأ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

٣. وصل الجميع: أي أن تصل نهاية السورة بالبسملة بأول السورة التالية في نَفَسٍ واحد.

وأما الوجه الممتنع فهو أن تصل ءاخر السورة بالبسملة، ثم تقف بعد البسملة، ثم تبدأ السورة التالية، وقد امتنع لما فيه من توهم بأن البسملة شرعت لنهايات السور.

* * *

حكم ما بين الأنفال وبراءة:

اتفق القراء جميعًا -وفيهم ورش- على أنك حين تصل ءاخر الأنفال بأول التوبة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿بَرَآءَةٌ﴾، فإن لك ثلاثة أوجه هي:

- الوقف متنفِّسًا ثم قراءة أول السورة بلا بسملة.
- الوصل بلا بسملة، مع مراعاة قلب التنوين والإخفاء عند الباء.
- السكت بلا بسملة، ويكون بتسكين الميم ثم سكتة بدون تنفس ثم قراءة أول السورة.

وهذه الأوجه الثلاثة يؤخذ بها إذا وصلت أي سورة تسبق براءة في ترتيب المصحف بأول براءة، أما إذا أردت وصل سورة متأخرة عن براءة بأول براءة، كالإخلاص ثم براءة، فلم يرد بذلك نص يُعتمد عليه، والأَولى الوقف مع التنفس، وكذلك إذا وصلت ءاخر براءة بأولها، والله أعلم.

* * *

تنبيهات:

- السكت والوصل يكونان حال تلاوة سورتين أولاهما سابقة في ترتيب المصحف، سواء كانتا متتابعتَين نحو الإخلاص والفلق، أو غير متتابعتَين نحو البقرة والإخلاص.
- أما إن كانت التلاوة بعكس ترتيب المصحف فلا بد من البسملة، كمن يقرأ الإخلاص ثم البقرة.
- لا بد من البسملة لمن أراد قراءة أي سورة بعد سورة الناس، كالحالِّ المرتحل الذي يقرأ الناس ثم الفاتحة.
- لا بد من البسملة أول الفاتحة سواء اعتُبرت البسملة ءاية منها أو لم تُعتبر كما عند ورش، وسواء بدأت بها القراءة أم قرأتها بعد سورة أخرى.
- إذا كرر القارئ السورة أكثر من مرة، كمن يقرأ الإخلاص ثلاث مرات تتعين عليه البسملة كل مرة، ولا يصح الوصل أو السكت بين ءاخر السورة وأولها.

* * *

الأربع الزهر:[1]

الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ هي أربع سور، اثنتان منها تبدءان بكلمة ﴿وَيْلٌ﴾، واثنتان تبدءان بكلمة ﴿لَآ﴾، وذلك في: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين:١]، و﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة:١]، و﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [القيامة:١]، و﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد:١].

و(الزُّهرِ) جمع زهراء تأنيث أزهر، أي المضيئة المنيرة، كناية عن شهرتها ووضوحها بين أهل هذا الشأن.

---

(١) ١٠٣- ... وَبَعْضُهُمُ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا

١٠٤- لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ ... لِحَمْـزَةَ فَافْهَمْـهُ وَلَيْسَ مُخَـذَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وخلاصة الحكم أنك إذا أردت أن تقرأ أيًّا من هذه السور الأربع بعد الانتهاء من السورة التي قبلها في ترتيب المصحف، فقد ذهب بعض أهل الأداء إلى أنك:

- إذا كنت تقرأ بوجه الوصل، فإنك تسكت في هذه السوَر الأربع فتقرأ مثلًا:
  - ﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِۚ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾.
- وإذا كنت تقرأ بوجه السكت، فإنك تبسمل في هذه السوَر الأربع، فتقرأ مثلًا:
  - ﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾.
- وإذا كنت تقرأ بوجه البسملة، فإنك تبسمل على حالك، لا فرق بين الأربع الزهر وغيرها.

واعلم أن هذا التفريق بين الأربع الزهر وغيرها لم يرد به نص عن ورش أو غيره، وإنما هو استحباب من الشيوخ.

ولذلك فالمحققون من العلماء اتفقوا على عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها، وهو المذهب الصحيح المختار الذي عليه العمل في سائر الأمصار.

* * *

ميم الجمع[١]

ميم الجمع في اصطلاح القراء هي ميم زائدة متطرفة تدل على جمع المذكر، كالميم في ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

ومعنى أنها زائدة أي أن بِنْية الكلمة لا تختل بحذفها، فكلمة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ إذا حُذفت منها الميم تصير (عَلَيْهِ)، فلم تتغير بِنْية الكلمة، بل تحولت إلى كلمة دالة على مفرد، ونحترز بقولنا (متطرفة) عن المتوسطة في نحو ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ فليس فيها خلاف بين القراء.

وخلاصة حكم ورش هنا أنه إذا جاء بعد ميم الجمع همزة قطع فإنه يضم الميم ويصلها بواو مدية.

وذلك في نحو ﴿وَمِنْهُمُ أُمِّيُّونَ﴾، ﴿جَعَلْنَكُمُ أُمَّةً﴾، ﴿وَإِلَٰهُكُمُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾، ﴿وَخَلَقْنَكُمُ أَزْوَاجًا﴾.

ومعلوم أن ورشًا -من الشاطبية- يقرأ المد المنفصل بالإشباع (ست حركات)، وعليه فإنه يقرأ صلة ميم الجمع بالإشباع.

فمثلًا في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة:٤٦]، يوجد ثلاثة ميمات جمع، لكن ورشًا يقرأ بصلة ميم الجمع الأخيرة فقط هكذا: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمُ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾.

* * *

(١) ١١١- وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَـرَّكٍ ... دِرَاكًا وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَـلَا
١١٢- وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ ... وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

هاء الكناية

هاء الكناية في اصطلاح القراء هي الهاء الزائدة المتطرفة الدالة على المفرد المذكر الغائب، نحو الهاء في ﴿رَبِّهِۦ﴾، وفي ﴿ٱجْتَبَٰهُ﴾، وتسمَّى هاءَ الضمير أو هاءَ المُضمَر.

وقد خالف ورش -من الشاطبية- حفصًا في عدة مواضع هي:

- ﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف:١١١]، [الشعراء:٣٦]:(١) قرأ حفص بسكون الهاء، وقرأ ورش بكسر الهاء وصلتها: ﴿أَرْجِهِۦ وَأَخَاهُ﴾.
- ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا﴾ [الكهف:٦٣]، و﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح:١٠]:(٢) قرأ حفص بضم الهاء في الموضعين، وكسَرهما ورش: ﴿أَنسَىٰنِيهِ﴾، ﴿عَلَيْهِ ٱللَّهَ﴾.
- ﴿وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [النور:٥٢]:(٣) قرأ حفص بسكون القاف وكسر الهاء دون صلة، وقرأ ورش بكسر القاف وكسر الهاء مع الصلة ﴿وَيَتَّقِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾.
- ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩]:(٤) قرأ حفص بصلة الهاء، وورش دون صلة: ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾.
- ﴿فَأَلْقِهْ﴾ [النمل:٢٨]:(٥) قرأ حفص بسكون هاء الكناية، وقرأ ورش بكسرها وصلتها بياء: ﴿فَأَلْقِهِۦٓ إِلَيْهِمْ﴾ وهو على قاعدته في إشباع المنفصل.

---

(١) ١٦٦- وَعَى نَفَـرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْـزِ سَاكِنًا ... وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا
١٦٧- وَأَسْكِنْ نَصِيرًا فَازَ وَاكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ ... وَصِلْهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا

(٢) ٨٤٤- وَهَا كَسْرِ أَنْسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِـمْ ... وَمَعْهُ عَلَيْهِ اللهَ فِي الْفَتْحِ وَصَّـلَا

(٣) ١٦١- وَيَتَّقِهْ ... حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

١٦٢- وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ ...

(٤) ١٥٩- وَمَـا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ ... وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلَا

(٥) ١٦٠- وَسَكِّـنْ يُؤَدِّهْ مَـعْ نُوَلِّهْ وَنُصْـلِهِۦ ... وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَـلَا

١٦١- وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ

المد والقصر

هذا الباب لبيان خلاف حفص وورش -من الشاطبية- في كلٍّ من: المد المتصل نحو ﴿أَضَآءَتْ﴾، والمنفصل نحو ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، والبدل نحو ﴿ءَامَنَ﴾، واللين المهموز -أي حرف اللين الذي بعده همزة قطع في نفس الكلمة- نحو ﴿شَيْـًٔا﴾.

* * *

أولًا: المتصل والمنفصل:(١)

لورش -من الشاطبية- فيهما الإشباع (ست حركات) قولًا واحدًا.

- فالمتصل نحو: ﴿أَضَآءَتْ﴾، ﴿بَرِيٓـًٔا﴾، ﴿قُرُوٓءٍ﴾، ﴿هَآؤُمُ﴾.
- والمنفصل نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم﴾، ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ﴾، ويلحق به المتصل رسمًا المنفصل حكمًا نحو: ﴿يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾، ويلحق به الصلة الكبرى نحو: ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى﴾، ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ أَنْعَمُ﴾، وميم الجمع الموصولة قبل همزة قطع نحو ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾.

* * *

ثانيًا مد البدل:(٢)

وهو المد الواقع بعد همزة قطع، نحو ألف ﴿ءَامَنَ﴾، وياء ﴿إِيمَـٰنَا﴾، وواو ﴿أُوتِىَ﴾، ولعلك لاحظت في هذه الأمثلة أن الهمز قد جاء محقَّقًا لا تغيير فيه.

لكنك ستعرف لاحقًا أن الهمز في بعض الأحيان قد يتغير، فمثلًا ورش حين يقرأ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ يحذف الهمزة وينقل فتحتها للنون فيقرأ هكذا (مَنَامَنَ)، وكذلك حين يقرأ

---

(١) ١٦٨- إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ ... أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلَا

١٦٩- فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِبًا ... بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضَلَا

(٢) ١٧١- وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ ... فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا

١٧٢- وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هَـٰٓؤُلَا ... ءِءَالِهَةً ءَاتَى لِإِيمَانٍ مُثِّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

﴿لِلْإِيمَٰنِ﴾ فإنه يحذف الهمزة وينقل كسرتها للَّام، فيقرأ هكذا (لِلِـيمَـانِ)، وكذلك حين يقرأ ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ يبدل همزة ﴿ءَالِهَةً﴾ ياءً مفتوحة، فيقرأ هكذا (لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ يَالِهَةً)، والبدل في هذه الأنواع الأخيرة يسمى بدلًا بعد همز مغير.

والقاعدة العامة أن لورش –من الشاطبية– في مد البدل سواء جاء بعد همز محقق أو مغير ثلاثة أوجه هي: القصر والتوسط والإشباع، وهذه تسمى ثلاثة البدل.

تدريب: اقرأ **لورش** بثلاثة البدل في كل مما يلي:

أولًا: بدل بعد همز محقق: ﴿ءَآتَيْتُمُوهُنَّ﴾، ﴿وَبَآءُو﴾، ﴿وَإِيتَآءَ﴾، ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾.

ثانيًا: بدل بعد همز مغير: ﴿ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ ولاحظ أنه يبدل همزة ﴿ءَايَةً﴾ ياءً مفتوحة فيقرأ: (ٱلسَّمَآءِ يَايَةً)، وتضبط في المصحف: ﴿ٱلسَّمَآءِ ـَٔايَةً﴾.

ثالثًا: اجتماع أكثر من بدل محقق في نفس المقطع: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾، ولاحظ هنا التسوية بين البدلات.

رابعًا: اجتماع أكثر من بدل مغير في نفس المقطع: ﴿كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍ﴾ ولاحظ حذف الهمزتَين ونقل حركتهما للساكن قبلهما هكذا: ﴿كَمَ ـَٔاتَيْنَٰهُم مِّنَ ـَٔايَةٍ﴾، ولاحظ التسوية بين البدلات.

خامسًا: اجتماع بدل محقق وءاخر مغير في نفس المقطع: ﴿مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ ولاحظ أن همزة ﴿ءَامَنَّا﴾ محققة عند ورش، وهمزة ﴿ٱلْأَخِرِ﴾ محذوفة ومنقولة حركتها للَّام قبلها: ﴿مَن يَقُولُ ءَآمَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾.

تنبيه: مذهب الشاطبي هو التسوية بين المد بعد همز محقق أو مغير، وقد وردت أقوال بالتفريق بينهما، والأرجح التسوية وهو ما ذهب إليه الشاطبي، واختاره ابن الجزري.

تنبيهات:

- يُحذف مد البدل لالتقاء الساكنَين حالة الوصل، كما في ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾، ولكن عند الوقف على ﴿تَبَوَّءُو﴾، يُقرأ لورش بثلاثة البدل.
- قد يُحذف مد البدل لانفتاح الياء نحو ﴿شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ﴾، ولكن عند الوقف على ﴿شُرَكَآءِىَ﴾ يُقرأ لورش بثلاثة البدل لأن الياء تصير مدية وقفًا.
- إذا اجتمع بدل مع منفصل في نفس الحرف، فعند الوصل يُهمل البدل ويبقى المنفصل كما في نحو: ﴿وَجَآءُو أَبَاهُمْ﴾، وعند الوقف يُقرأ بالبدل.
- إذا اجتمع بدل مع لازم في نفس الحرف فيُهمل البدل ويعمل اللازم نحو ﴿ءَآٱلْـَٰٔنَ﴾.

تنبيه دقيق: لم يذكر الداني في التيسير إلا توسط البدل لورش، فيكون قصر البدل وإشباعه من زيادات الشاطبي، وعليه فيقدَّم التوسط لأنه مذهب التيسير الذي هو أصل الشاطبية، وأما القصر فهو مذهب ابن مجاهد وغالب العراقيين، وهو اختيار الشاطبي كما ذكر ابن الجزري، والإشباع مذهب غالب المغاربة والمصريين.

تنبيه دقيق: عند اجتماع بدل مع عارض للسكون في نفس المقطع نحو ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ذكر بعض المحققين أن العارض يجب أن يساوي البدل أو يزيد عليه، فعَلى قصر البدل يجوز ثلاثة العارض، وعلى توسط البدل يكون في العارض التوسط والإشباع فقط، وعلى إشباع البدل يتعين إشباع العارض.

والصواب -والله أعلم- أنه لا علاقة بين البدل في ﴿ءَامَنَّا﴾ وبين العارض في ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، لأن الخلاف في أوجه البدل هو خلاف رواية، فلكل وجه طريقه المسند إلى ورش، أما الخلاف في العارض فهو خلاف دراية، أي لا توجد أسانيد تقول بأن ورشًا كان يخصص أحد أوجه العارض مع أحد أوجه البدل، وإنما المنقول أن أوجه العارض الثلاثة جائزة لكل القراء على كل الأوجه، فمن كان يقرأ ختمة لورش مثلًا بتوسط البدل فالصواب أن له في العارض القصر والتوسط والإشباع بلا تقييد.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

فإن قال قائل: إنه من باب العمل بقاعدة أقوى المدود، والعارض أقوى من البدل، قلتُ ولماذا تقرأ لورش بإشباع المنفصل وقصر العارض؟ أليس العارض أقوى من المنفصل؟ فإذا أخذتَ بهذه القاعدة تعين عليك إشباع العارض لورش لأنك تقرأ له بإشباع المنفصل، وهذا لم يقُل به أحد.

أما التحرير الذي يصح أن نأخذ به في هذه المسألة فيكون عند اجتماع البدل والعارض في نفس الحرف نحو ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾:

- فإذا كنت تقرأ بقصر البدل وأتيت على هذه الكلمة فإن لك القصر تماشيًا مع مذهبك الذي تقرأ به في البدل، فإن زدت إلى التوسط والإشباع بسبب العروض فلا بأس.
- وإذا كنت تقرأ بتوسط البدل وأتيت على هذه الكلمة فإن لك التوسط تماشيًا مع مذهبك في القراءة، ولك الإشباع اعتدادًا بالعارض، ولا يصح القصر لأنك في الوصل كنت ستقرأ بالتوسط، ولأن سبب المد لم يتغير بل ازداد قوة، فالبدل موجود بالفعل، فلما اجتمع معه العارض إما أن يزيده قوة أو يتركه على حالِه، ولكن لا يأخذه للأدنى.
- وإذا قرأت بإشباع البدل وأتيت على هذه الكلمة فلك الإشباع فقط، والله أعلم.

وما ذكرتُه هذا قد أخذ به البنا الدمياطي في إتحاف فضلاء البشر، وقال به المتولي في الروض: (وَنَحْوُ مَآبٍ لَيْسَ يَنْقُصُ فِي الْوُقُو ... فِ عَنْ بَدَلٍ وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ وُصِّلَا).

وقد قدَّم المتولي الإشباع ثم التوسط ثم القصر في نحو ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، وهو ما يُعرف بالتدلي، ولعل ذلك اختيار منه، ولا أعلم من كلام السابقين من قال بهذا التدلي، قال في نظم هداية المريد إلى رواية أبي سعيد:

كَمُسْتَهْزِءُونَ امْدُدْ فَوَسِّطْهُ فَاقْصُرَنْ ... لَدَى الْوَقْفِ إِنْ قَصَّرْتَ فِي بَدَلٍ، وَلَا
تَقْصُرْهُ إِنْ وَسَّطتَ، وَامْدُدْهُمَا مَعًا ... وَرَوْمُكَ مِثْلُ الْوَصْلِ فَادْرِ لِتَأْصُـــلَا

* * *

الاستثناءات الواردة لورش من الشاطبية في مد البدل:[١]

روي عن ورش -من الشاطبية- القصر فقط في بعض مواضع مد البدل، وذلك على سبيل الاستثناءات من القاعدة السابقة:

الاستثناء الأول: كلمة إسرائيل

كلمة ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ حيث وردت فيها القصر فقط، فمثلًا في قوله تعالى ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ تقرأ هكذا:

- بقصر البدل في ﴿فَـَٔامَنَت﴾ وعليه قصر البدل في ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.
- ثم بتوسط البدل في ﴿فَـَٔآمَنَت﴾ وعليه قصر البدل في ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.
- ثم بإشباع البدل في ﴿فَـَٔآمَنَت﴾ وعليه قصر البدل في ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

وهذا الاستثناء يكون عند وصل كلمة ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ بما بعدها، فإن وقفت عليها ففيها ثلاثة العارض للسكون.

تنبيه: رُوِي في كلمة ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ثلاثة البدل من طرق أخرى غير الشاطبية، وإنما مَنْعُ التوسط والإشباع فيها هنا هو مذهب الشاطبي تبعًا للداني.

توجيه: من استثنى فلطول الكلمة، وكثرة دورها أي تكرارها في القرءان، وثقلها بالعجمة، ولأن الغالب مجيئها مع كلمة ﴿بَنِىٓ﴾، فيجتمع ثلاث مدات، فاستثني تخفيفًا، ومن أخذ فيها بالتوسط والإشباع فجريًا على القاعدة.

* * *

(١) ١٧٣- سِوَى يَـاءِ إِسْرَاءِيـلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ ... صَحِيحِ كَقُرْءَانٍ وَمَسْئُولًا اسْأَلَا
١٧٤- وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيتِ وَبَعْضُهُمْ ... يُؤَاخِذُكُمْ ءَالَانَ مُسْتَفْـهِمًا تَـلَا
١٧٥- وَعَادًا الْأُولَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِـرٌ ... بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَـابِ قَالَ وَقَوَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

الاستثناء الثاني: ما بعد ساكن صحيح

إذا جاء همز البدل بعد حرف ساكن صحيح متصل فليس لورش فيه إلا قصر البدل، ومثال ذلك: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾، ﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾، ﴿مَذْءُومًا﴾.

وقولنا (ساكن صحيح) احتراز عن البدل الواقع بعد همز قبله حرف علة، ففيه لورش ثلاثة البدل، نحو: ﴿وَجَآءُوٓ﴾، ﴿وَبَآءُوٓ﴾، ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾.

وقولنا (متصل) احتراز عن البدل الواقع بعد همز قبله ساكن صحيح في كلمة أخرى نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ففيه الأوجه الثلاثة، مع مراعاة حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها: ﴿مَنَ ـَٔامَنَ﴾.

واعلم أن استثناء ما بعد ساكن صحيح متصل هو محل اتفاق بين الجميع، سواء من الشاطبية أو من غيرها، والعجيب أن سبب استثناء هذه الكلمات غير واضح، والتوجيه الذي ذكره بعض الشراح غير متفق عليه، فيكون هذا الاستثناء على سبيل الرواية فقط، وقد حاول الإمام ابن الجزري الإجابة فقال في النشر: "ظهر لي في علة ذلك أنه لما كانت الهمزة فيه محذوفةً رسمًا ترك زيادة المد فيها تنبيهًا على ذلك، وهذه هي العلة الصحيحة في استثناء ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ عند من استثناها، والله أعلم."اهـ.

* * *

الاستثناء الثالث: إذا جاء المد بعد همزة وصل

وكما تعلم فإن همزة الوصل تسقط في درج الكلام، فإن بدأتَ بها فإنك تبدأ بهمزة محققة بعدها مد مبدل من الهمزة. ففي نحو كلمة ﴿ٱئْتِ﴾ إذا بدأتَ بها فإنك تبدأ هكذا: (إِيتِ)، وهنا يظهر مد بدل، لأن عندك همزة محققة بعدها حرف مد، فليس لورش -من الشاطبية- هنا إلا القصر، ومثال ذلك أيضًا: ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾، ﴿ٱئْذَن لِّى﴾، ﴿ٱئْتُونِى﴾.

تنبيه: تَرْكُ التوسط والإشباع لورش في هذا النوع هو اختيار أكثر القراء والرواة، ولكن ورد فيه التوسط والإشباع من غير طريق الشاطبية، والمقروء به من الشاطبية والتيسير هو الترك قولًا واحدًا، وهذا ما رجحه ابن الجزري.

توجيه: وجه القصر أن هذا المد عارض والهمزة نفسها عارضة، ووجه من أخذ بالتوسط والقصر وجود حرف مد بعد همزة محققة لفظًا دون اعتداد بالعارض.

وقد يسألني سائل: لماذا تذكر أوجهًا غير موجودة في الشاطبية، أليس الأَولى الاختصار والاقتصار على ما في الشاطبية؟!

قلتُ: أذكر هذه الأوجه هنا حتى لا يظن أحد أن الوجه المذكور في الشاطبية هو القرءان وأن غيره ليس قرءانًا، وذلك لتوسيع مدارك الطالب، فإذا سمع من يقرأ مثلًا بإشباع البدل في نحو الأمثلة السابقة فلا يبادر إلى الإنكار واتهام الغير، بل يرجع أولًا إلى النصوص.

* * *

الاستثناء الرابع: باب (يؤاخذ)

الفعل ﴿يُؤَاخِذُ﴾ حيث وقع وكيف تصرف نحو ﴿يُؤَاخِذُكُم﴾، ﴿يُؤَاخِذُهُم﴾، ﴿تُؤَاخِذْنَآ﴾، ﴿تُؤَاخِذُنِي﴾ ليس فيه لورش من كل طرقه إلا القصر.

واعلم أن ورشًا يقرأ هذه الكلمات بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة هكذا: ﴿يُوَاخِذُ﴾، ﴿يُوَاخِذُهُم﴾، ﴿تُوَاخِذْنَآ﴾، ﴿تُوَاخِذُنِي﴾.

توجيه: قيل إن وجه ذلك أن هذه الكلمات عند ورش من باب (وَاخَذَ)، فليس له فيها همزة من الأساس، والمؤاخذة والمواخذة بنفس المعنى، كالتأكيد والتوكيد.

* * *

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

الاستثناء الخامس: مد العوض

إذا وقع المد بعد همزة، ولكنه بدل من التنوين، وهو ما يعرف بمد العوض نحو ﴿دُعَآءً﴾، ﴿وَنِدَآءً﴾، ﴿غُثَآءً﴾، فعند الوقف على هذه الكلمات ليس لورش من جميع طرقه إلا القصر في مد العوض.

توجيه: قيل إن ذلك لأن حرف المد في هذه الحال عارض غير لازم، إذ لا يثبت إلا حال الوقف على هذه الكلمات فقط.

* * *

الاستثناء السادس: (ءَآلْـَٔـنَ)

وهذا الاستثناء فيه خلاف، فإن بعض أهل الأداء عن ورش استثنى كلمة ﴿ءَآلْـَٔـنَ﴾ المستفهم بها، وهي في موضعين في سورة يونس: ﴿ءَآلْـَٔـنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس:٥١]، ﴿ءَآلْـَٔـنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس:٩١]، والمراد الألف الأخيرة التي قبل النون.

وقولنا: المستفهم بها احتراز عن ﴿ٱلْـَٔـنَ﴾ الخالية من الاستفهام نحو ﴿فَٱلْـَٔـنَ بَـٰشِرُوهُنَّ﴾، ﴿ٱلْـَٔـنَ حَصْحَصَ﴾، ففيها ثلاثة البدل.

إذًا ففي كلمة ﴿ءَآلْـَٔـنَ﴾ مذهبَان عن ورش:

- الأول: الأخذ بثلاثة البدل (نسميه اختصارًا: مذهب تثليث البدل).
- الثاني: القصر فقط (نسميه اختصارًا: مذهب القصر).

* * *

استطرادٌ دقيق: اعلم أن كلمة ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ أصلها (ٱلْـَٰٔنَ) البادئة بهمزة وصل، ثم دخل عليها همزة الاستفهام فصارت هكذا: (ءَآلْـَٰٔنَ)، فلما وقعت همزة الوصل بين همزة استفهام ولام ساكنة صار لجمهور القراء فيها مذهبان كما في ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، وهذان المذهبان هما[1]:

- إبدالها ألِفًا ثم إشباعها لأن بعدها ساكن هكذا: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾.
- أو تسهيلها بَين بَين هكذا: ﴿ءَأْلْـَٰٔنَ﴾.

واعلم أن ورشًا له في ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ حذف الهمزة التي بعد اللام ونقل حركتها إلى اللَّام، فتصير اللام عنده مفتوحة. **وعليه فتظهر أمامنا مسألتان:**

المسألة الأُولى: أن المدَّ الأول الذي بين همزة الاستفهام واللام يصير مدًّا قبل متحرك، فعلى وجه إبدال همزة الوصل ألِفًا: هل يُقرأ بالإشباع على الأصل، أم يُقصر اعتدادًا بالعارض الذي هو حركة اللام؟

والإجابة أن الوجهين صحيحان، فمن العلماء من قرأ بالإشباع، ومنهم من قصر.

فيكون لدينا في همزة الوصل ثلاثة أوجه هي:[2]

- الإبدال ألفًا مشبعة (ءَآلَـٰنَ).
- الإبدال ألفًا مقصورة (ءَالَـٰنَ).
- التسهيل بَين بَين (ءَأْلَـٰنَ).

---

(١) ١٩٢- وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ ... وَهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا

١٩٣- فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي ... يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلَانَ مُثِّلَا

(٢) وقد زاد ابن الجزري وجهًا رابعًا وهو الإبدال ألِفًا مع التوسط، وذلك على اعتبار أن المد هنا كالبدل في نحو (ءادم)، فجاز ثلاثة البدل، وهذا الوجه قد منعه الشيخ المتولي في الروض النضير، وأيد الشيخ الضباع قول المتولي وأخذ به في شرحه على الشاطبية، وقد أخذْتُ في هذا الكتاب بالأيسر، وهو رأي المتولي وما ترتب عليه من أوجه.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

المسألة الثانية: وهي مسألة الاعتداد بالعارض، وخلاصتها أن لدينا عارضَين:

- العارض الأول هو فتح اللام، فإن أخذنا به قصرنا المدَّ قبلها، وإذا لم نعتد به أشبعناه.
- العارض الثاني هو حذف الهمزة التي بعد اللام، فإن أخذنا به يتعين **القصر** في (لَـٰنَ) على أنه مد طبيعي (وصلًا)، ويمتنع التوسط والإشباع، وهذا بالنظر للحال الراهنة من كونه مدًّا جاء بعد لام مفتوحة وليس بعد همزة، وإذا لم نعتد به جاز ثلاثة البدل.

وعليه فمن يقرأ بقصر المد الأول (ءَا)، يتعين عليه قصر المد الثاني (لَـٰنَ)، لأن من اعتد بالعارض الأول، فعليه الاعتداد بالعارض الثاني. وهذه القاعدة تسري على المذهبين، سواء من ثلث البدل أو من قصره.

وعليه فعلى مذهب **تثليث البدل** في هذه الكلمة فإننا نقرأ كما يلي:

- إبدال همزة الوصل ألفًا مع الإشباع (ءَآ)، وعليه ثلاثة البدل في (لَـٰنَ).
- الإبدال ألفًا مع قصرها (ءَا)، وعليه يتعين **القصر** في (لَـٰنَ)، وذلك اعتدادًا بالعارضَين.
- التسهيل (ءَا)، وعليه ثلاثة البدل.

وعلى مذهب **قصر البدل** في هذه الكلمة فإننا نقرأ كما يلي:

- إبدال همزة الوصل ألفًا مع الإشباع (ءَآ)، وعليه القصر في (لَـٰنَ).
- الإبدال ألفًا **مع قصرها** (ءَا)، وعليه القصر في (لَـٰنَ).
- التسهيل (ءَا)، وعليه القصر في (لَـٰنَ).

تنبيه: قصر (لَـٰنَ) في النقاط السابقة يتعين وصلًا، أما وقفًا فيجوز ثلاثة العارض.

فإذا جمعنا بين المذهبين تصير عدد الأوجه المقروء بها **سبعة** هي: إشباع الأول مع ثلاثة البدل، وقصر الأول مع قصر البدل، والتسهيل مع ثلاثة البدل.

أما حال الوقف عليها فإن الوجهين الممنوعين يصيران جائزين من باب العارض للسكون، **فيصير في الوقف تسعة أوجه.**

خلاصة أوجه ﴿ءَآلـٰـنَ﴾ عند وصلها بما بعدها لورش		
همزة الوصل (ءَاْ)	البدل (لَـٰـنَ)	المذهب
إبدال مع إشباع (ءَآ)	١- قصر	مذهب تثليث البدل، ومذهب القصر.
	٢- توسط ٣- إشباع	مذهب تثليث البدل.
إبدال مع قصر (ءَا)	**٤- قصر**	**مذهب تثليث البدل، ومذهب القصر.**
تسهيل (ءَاْ)	٥- قصر	مذهب تثليث البدل، ومذهب القصر.
	٦- توسط ٧- إشباع	على مذهب تثليث البدل.

تنبيه: إذا قرأتَ لورش ﴿ءَآلـٰـنَ﴾ مع ﴿ءَامَنتُم﴾ في نفس المقطع: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ﴾، فإنه يترتب عليه تحريرات نذكرها باختصار في الجدول التالي، وهذا الجدول ليس خاصًّا بهذا المقطع فقط، ولكنه مفيد لكل من أراد أن يقرأ لورش إفرادًا على أحد أوجه البدل، إذ واجب عليه أن يعرف ما حكم هذه الكلمة وصلًا ووقفًا على الوجه الذي يقرأ به.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

خلاصة اجتماع نحو ﴿ءَامَنتُم﴾ مع ﴿ءَآلـٰنَ﴾ وصلًا		
﴿ءَآمَنتُم﴾	(ءَآ)	(لَـٰنَ)
قصر	إشباع	**القصر** لتسوية هذا البدل بالبدل في ﴿ءَامَنتُم﴾، وذلك على **مذهب** تثليث بدل هذه الكلمة، أو على **مذهب** القصر.
	قصر	**القصر** على المذهبين.
	تسهيل	**القصر** على المذهبين.
توسط	**إشباع**	**التوسط على مذهب التثليث.**
		القصر على مذهب القصر.
	قصر	**القصر اعتدادًا بالعارض.**
	تسهيل	**التوسط لتسوية البدل على مذهب التثليث.**
		القصر على مذهب القصر.
إشباع	إشباع	**الإشباع** لتسوية البدل على مذهب التثليث.
		القصر على مذهب القصر.
	قصر	**القصر** اعتدادًا بالعارض.
	تسهيل	**الإشباع** لتسوية البدل على مذهب التثليث.
		القصر على مذهب القصر.
تنبيه: في كل ما سبق إذا وقفت على الكلمة يجوز ثلاثة العارض، وعليه فلا توجد امتناعات وقفًا.		

* * *

الاستثناء السابع: (عَادًا ٱلْأُولَىٰ)

وهذا الاستثناء فيه خلاف، وهو في قوله تعالى ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم:٥٠].

واعلم أن ورشًا يقرأ هذا الموضع بإدغام التنوين في اللام، وبحذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام، وأن له التقليل قولًا واحدًا هكذا: ﴿عَادَا ٱلْأُولَىٰ﴾، وتُنطق هكذا: (عَادَلُّولَىٰ).

ولعلك لاحظت أن ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ فيها مد بدل، وهو الواو التي جاءت بعد همز مغير.

فبعض أهل الأداء لم يُجز في هذا البدل إلا القصر (مذهب القصر)، والباقون أجازوا ثلاثة البدل (مذهب تثليث البدل).

فإذا أردت أن تقرأ هذه الآية الكريمة لورش فتقرأ كما يلي:

- القصر على المذهبَين ﴿عَادَا ٱلْأُولَىٰ﴾.
- التوسط ثم الإشباع على مذهب تثليث البدل ﴿عَادَا ٱلْأُولَىٰ﴾.

فإذا كنت تقرأ لورش ختمة بقصر البدل وأتيت على هذا الموضع فيتعين القصر على المذهبَين، وإن كنت تقرأ ختمة بتوسط البدل فإن لك في هذا الموضع القصر أو التوسط، وإن كنت تقرأ ختمة بإشباع البدل فإن لك في هذا الموضع القصر أو الإشباع.

* * *

ثالثًا اللين المهموز:[1]

وهو أن تأتي ياء ساكنة أو واو ساكنة، وقبلها فتح، وبعدها همزة، أي (حرف لين ثم همزة)، ويكون ذلك في نفس الكلمة، سواء كانت الهمزة متوسطة أم متطرفة، نحو ﴿شَيْءٌ﴾، ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾، ﴿تَأْيَـٔسُواْ﴾، ﴿ٱلسَّوْءِ﴾، ﴿سَوْءَةَ﴾.

---

(١) ١٧٩- وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَـا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْـزَةٍ ... بِكِلْمَةٍ اَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا

١٨٠- بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ ... وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا

١٨١- وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ ... يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

ولورش في هذا النوع **وصلًا ووقفًا** وجهان:

- الإشباع (ست حركات).
- والتوسط (أربع حركات).

تحرير: إذا اجتمع لين مهموز مع مد بدل في نحو ﴿مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ يجوز أربعة أوجه هي:

- توسط المهموز، وعليه ثلاثة البدل.
- ثم إشباع المهموز، وعليه إشباع البدل فقط.

وسبب هذا التحرير أن كل من روى إشباع اللين المهموز لورش لم يقرأ معه إلا بإشباع البدل، وعليه فعند إشباع اللين المهموز لا يصح قصر أو توسط البدل.

قال الشيخ خلف الحسيني في الإتحاف: (٤٩- وَفِي بَدَلٍ أَجْرِ الثَّلَاثَةَ عِنْدَمَا ... تُوَسِّطُ لِينًا وَامْدُدَنْ إِنْ تُطَوِّلَا).

وعليه فإذا قرأت نحو ﴿أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا﴾ حيث اجتمع مد بدل مع لين مهموز يجوز أربعة أوجه:

- قصر البدل مع توسط اللين المهموز.
- توسط البدل مع توسط اللين المهموز.
- إشباع البدل مع توسط اللين المهموز.
- إشباع البدل مع إشباع اللين المهموز.

* * *

استثناءات اللين المهموز:

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٨٢- وَفِي وَاوِ سَوْءَاتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ ... وَعَنْ كُلِّ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلَا).

وقوله (وَفِي وَاوِ سَوْءَاتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ) أي أنه قد ورد عن ورش خلافٌ في واو كلمة (سَوْءَاتٍ) التي تأتي بغير صيغة المفرد، وذلك في نحو ﴿سَوْءَٰتُهُمَا﴾ و﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾، فبعض الرواة عن ورش اعتبر هذه الواو لِينًا مهموزًا، وبعضهم استثناها وقرأها كما تُقرأ الواو في نحو كلمة (قَوْلَكُمُ) و (مَوْلَاكُمْ)، أي بإسقاط المد.

تنبيه: الخلاف الوارد هو في كلمة (سَوْءَات) التي تأتي بغير صيغة المفرد، أما كلمة ﴿سَوْءَةَ﴾ فليس فيها خلاف، بل هي من قبيل اللين المهموز باتفاق.

تنبيه: الخلاف الوارد في كلمة (سَوْءَات) هو في اللين المهموز أي في الواو، أما المد الذي بين الهمزة والتاء فهو مد بدل باتفاق، ولورش فيه ثلاثة البدل.

- إذًا فَعَلى مذهب من يستثني يكون لنا إسقاط مد الواو وعليه ثلاثة البدل، فهذه **ثلاثة أوجه**.
- وعلى مذهب من يعتبره لينًا مهموزًا يُفترض أن لنا أربعة أوجه هي تلك التي ذكرناها عند اجتماع اللين المهموز مع البدل (توسط المهموز مع ثلاثة البدل، وإشباع المهموز مع إشباع البدل)، ولكن هذه الأوجه الأربعة لم يصح منها إلا **وجه واحد** وهو توسط الواو (سَوَ) مع توسط البدل (ءَآتُهُمَا).[1]

(١) يقدَّم وجه توسط الواو مع توسط البدل لأن التوسط هو المفهوم من التيسير، وباقي الأوجه من زيادات الشاطبي.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

الخلاصة: في كلمة (سَوْءَاتٍ) أربعة أوجه:

سقوط مد الواو وعليه ثلاثة البدل، وتوسط الواو مع توسط البدل.

توجيه: وجه ترك مد واو (سَوْءَات) أن الواو في الأصل مفتوحة، لأن ما وزنُه (فَعْلة) بسكون العين جَمْعُه (فَعَلات) مثل تَمْرة وتَمَرَات، وأُسكن حرف العلة تخفيفًا، ويقال تُرك مدُّها لئلا يُجمع بين مدَّين في كلمة واحدة سببُهما ضعيف، لأن مد ما قبله فتح ضعيف، ومد ما بعد الهمز ضعيف، بخلاف اجتماع المدَّين في نحو (جاءوا)، فإن المد قبل الهمز مُجْمَعٌ عليه فلم يكن في الكلمة مد سببه ضعيف غير واحد وهو ما بعد الهمز.

* * *

وقوله (وَعَنْ كُلِّ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ) يقصد قوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير:٨]، أي وعن كل الرواة عن ورش اقرأ بقصر اللين المهموز في ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾، ولعلك لاحظت أن هذه الكلمة فيها مدَّان هما اللين المهموز قبل الهمزة، والبدل بعد الهمزة، والمقصود بالقصر هنا اللين المهموز وليس البدل، ومعناه سقوط المد في الواو الأُولى، وعليه فلورش في هذه الكلمة قصر المهموز وعليه ثلاثة البدل، فهذه **ثلاثة أوجه**.

فإن قلتَ لماذا ورد الخلاف في (سَوْءَات)، ولم يَرِد في ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾، قلتُ لثقل مد الواو والهمزة المضمومة، بعكس الهمزة المفتوحة ومد الألف بعدها.

وقوله (وَمَوْئِلَا) يقصد قوله تعالى ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ [الكهف:٥٨]، وهو معطوف على الكلمة السابقة التي فيها القصر قولًا واحدًا، والمعنى أن كل الرواة عن ورش أسقطوا اللين المهموز في كلمة ﴿مَوْئِلًا﴾.

* * *

مقدمة لأحكام الهمزة [١]

لمَّا كانت الهمزة حرفًا جَلْدًا على اللسان، وبه كُلْفَةٌ في النطق، وذلك لكونه بعيد المخرج، ولكونه شبيهًا بالسَّعلة المنطلقة من الصدر، ولكونه شديدًا مجهورًا، اجتهد العرب في تخفيفه لتسهيل النطق به، كما تسهل الطرق الشاقة والعقبات المتكلَّف صعودها.

وتخفيف الهمزة عند ورش يكون بالإبدال، والتسهيل بَين بَين، والنقل.

والإبدال معناه أن تبدَل الهمزة حرفًا ءاخر بضوابط معينة، كأن تبدل الهمزة الثانية ألِفًا مدية في نحو ﴿ءَأَنتَ﴾، فتقرأ (ءَآنتَ).

والتسهيل بَين بَين معناه أن تُنطَق الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها.

والنقل معناه أن تُحذف الهمزة وتنقل حركتها للساكن قبلها، مثل كلمة ﴿ٱلْإِيمَٰنِ﴾ فتقرأ هكذا (الِـيمَـانِ).

* * *

الهمزتان من كلمة [٢]

المقصود بالهمزتين من كلمة هنا أن تأتي كلمة وبها همزتا قطع متتاليتان، نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿أَءِلَٰهٌ﴾، ﴿أَءُنزِلَ﴾.

ومعلوم أن الهمزة الأُولى منهما لا بدَّ أن تكون مفتوحة، وأما الثانية فتكون إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.

* * *

---

(١) ١٨٣- وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ ... سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا
١٨٤- وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ ... لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا

(٢) ١٨٣- وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ ... سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا
١٨٤- وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ ... لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

أولًا: إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة:

لورش في نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾، ﴿ءَأَلِدُ﴾، ﴿ءَأَمِنتُم﴾ مذهبان:

- المذهب الأول (مذهب أهل بغداد): تسهيل الهمزة الثانية بين بين، أي بين الهمزة وبين حرف المد الذي منه حركتها (وهو الألف هنا): ﴿ءَاْنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَاْشْفَقْتُمْ﴾، ﴿ءَاْلِدُ﴾، ﴿ءَاْمِنتُم﴾.
- المذهب الثاني (مذهب أهل مصر): إبدال الهمزة الثانية ألفًا مدية، ومقدار مد هذه الألف يكون حسب الحرف الذي بعدها:
  - فإن كان ما بعد الألف ساكنًا تعين الإشباع لأن مدَّها حينئذٍ من قبيل المد اللازم نحو: ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَآشْفَقْتُمْ﴾.
  - وإن كان متحركًا تعين القصر، وقد ورد ذلك في موضعين فقط هما: ﴿ءَالِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ [هود:٧٢]، ﴿ءَامِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك:١٦]، فيكون في الألف المبدلة من الهمزة حركتان فقط، ولم يعتبرها أحد من قبيل مد البدل.

تنبيه: الفعل (رأيت) إذا جاء مقترنًا بهمزة الاستفهام نحو ﴿أَرَءَيْتَ﴾، ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾، ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾، ﴿أَفَرَءَيْتُمْ﴾، ﴿أَرَءَيْتَكَ﴾، ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾[1] فإنه يعامل لورش معاملة الهمزتين المفتوحتين المتتاليتين، فيكون له في الهمزة الثانية:

التسهيل بين بين: ﴿أَرَ٘يْتَ﴾، ﴿أَفَرَ٘يْتَ﴾ ...

إبدال الهمزة ألفًا مع المد المشبع للساكنين هكذا: ﴿أَرَآيْتَ﴾، ﴿أَفَرَآيْتَ﴾ ...[2]

---

(١) ٦٣٨- أَرَيْتَ فِي الِاسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٌ ... وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

(٢) والتسهيل مقدم في باب ﴿أَرَءَيْتَ﴾ لأن الداني في التيسير لم يذكر غيره، والإبدال من زيادات الشاطبي، وذكره الداني في غير التيسير، قال ابن الجزري في النشر: "إلا أن بين بين أكثر وأشهر وعليه الجمهور." اهـ.

تنبيه: إذا لم يكن الفعل مقرونًا بهمزة الاستفهام فلا خلاف بين القراء في إثبات الهمزة وتحقيقها نحو: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ﴾ [النصر:٢].

* * *

تنبيه: منع أكثر العلماء وجهَ الإبدال لورش **عند الوقف** على ﴿ءَأَنتَ﴾، و﴿أَرَءَيْتَ﴾، وأوجبوا التسهيل فقط، وعللوا منع الإبدال وقفًا بأنه يترتب عليه اجتماع ثلاثة سواكن متوالية ليس فيها مدغم، وقالوا بأن مثل ذلك غير موجود في كلام العرب، قال الشيخ خلف الحسيني في الإتحاف: (٥٤- ءَأَنْتَ فَسَهِّلْ مَعْ أَرَيْتَ بِوَقْفِهِ ... وَيَمْنَعُ إِبْدَالًا سَوَاكِنُهُ الْوِلَا).

غير أن البعض نقل عن الإمام الداني جواز الوقف بالإبدال على ﴿أَرَءَيْتَ﴾ فحسب، وقالوا بأنك إذا وقفت بالإبدال على ﴿أَرَءَيْتَ﴾ تبعًا للداني وجب عليك توسيط الياء.

* * *

تنبيه دقيق: ذكر أغلب المحققين أن المقدَّم لورش في الهمزتين المفتوحتين من كلمة هو الإبدال، وبهذا نصَّ المارِغني في شرحه على الدرر اللوامع، وابن يالوشه في رسالته في المقدم أداءً. وقال الشيخ علي النحاس في الرسالة الغراء متحدثًا عن وجهَي ورش في الهمزتَين المفتوحتَين من كلمة: "ولكن الإبدال هو طريق التيسير الذي لم يذكر فيه الداني غيره." اهـ.

وقول الشيخ النحاس بأن الداني لم يذكر في التيسير غير الإبدال هو أحد احتمالَين مُسْتَنْبَطَين من عبارة التيسير، فقد قال الداني في التيسير عن الهمزتَين المفتوحتَين من كلمة: "فإن الحِرْمِيَّين وأبا عمرو وهشامًا يسهلون الثانية منهما، وورش يبدلها ألِفًا، والقياس أن تكون بين بين ..." اهـ. فإذا اعتبرنا أن الواو في قول الداني: (وورش) للاستثناء والاستدراك، فتأويل الشيخ النحاس في محله، ولعل هذا أيضًا هو ما استنبطه ابن الجزري، فقال في النشر: "أما الأزرق -عن ورش- فأبدَلَها عنه ألِفًا خالصةً صاحبُ التيسير ... وسهَّلها عنه بين بين

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

صاحب العنوان ... وذكر الوجَهين جميعًا ابن شُرَيْحٍ، والشاطبي ..." اهـ، فالظاهر من النشر أن التيسير فيه الإبدال فقط لورش، وأن التسهيل لورش من زيادات الشاطبي.

وعلى نفس المذهب سار صاحب الدر النثير في شرحه لهذه العبارة في التيسير فقال: "واستثنى -الداني- ورشًا فبيَّن أن روايته البدل ... وقوله: والقياس أن تكون بين بين: يريد بخلاف ما فعل ورش حيث أبدلها ألِفًا خالصة." اهـ.

ولكن إذا اعتبرنا أن الواو في قول الداني: (وورش) عاطفة، فتكون لإضافة وجه جديد، فيُفهم من التيسير الوجهَين، وهو الأقرب لِمَا ذكره الداني في المفردات، حيث قال: "كان ورش يسهل الهمزة الثانية من الهمزتَين المتلاصقتَين في كلمة، ولا يُدخل قبلها ألِفًا ساكنة، وسواء كانت المسهلة **مفتوحة** أو مكسورة أو مضمومة." اهـ.

وعلى كلٍّ فالوجهان صحيحان عن ورش، والمقدم هو الإبدال لأنه من قراءة الداني على ابن خاقان، وذلك سواء اعتبرنا التسهيل مذكورًا في التيسير أم لا.

* * *

ثانيًا: إذا كانت الهمزة الثانية مكسورة:

في نحو ﴿أَءِلَٰهُۗ﴾، ﴿أَءِنَّا﴾، ﴿أَءِمَّةً﴾ لورش في الهمزة الثانية التسهيل بَين بَين، أي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها (وهو الياء هنا): ﴿أَءِلَٰهُۗ﴾، ﴿أَءِنَّا﴾، ﴿أَءِمَّةً﴾.

* * *

ثالثًا: إذا كانت الهمزة الثانية مضمومة:

لورش في نحو ﴿أَءُنزِلَ﴾ في الهمزة الثانية التسهيل بَين بَين، أي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها (وهو الواو هنا): ﴿أَ٠نزِلَ﴾.

ولا يمكن ضبط هذا التسهيل إلا بالتلقي وتكرار العرض على الشيوخ المتقنين، وقد سمعتُ البعض يبالغ في التسهيل فيحوِّل الهمزة إلى هاء، فإذا أراد تسهيل همزة ﴿ءَأَنتُمْ﴾ ينطقها هكذا: (أَهَنتُمْ)، وهذا خطأ واضح، ولا يخفى ما به من تغيير في المعنى.

* * *

تنبيه: لورش في ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾: إبدال الثانية ألِفًا مشبعة: ﴿ءَآعْجَمِيٌّ﴾، وتسهيلها: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾، فيتفق مع حفص في وجه التسهيل.(١)

* * *

تنبيه: في قوله تعالى ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [الأعراف:١٢٣]، و﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ [طه:٧١]، [الشعراء:٤٩]، قرأ ورش بهمزتي قطع: (ءَأَمَنتُم)(٢)، فيصير فيها همزتا قطع مفتوحتان، فعلى القاعدة يكون له وجهان: تسهيل الثانية وإبدالها ألفًا.

والأصوب أنه ليس لورش في الهمزة الثانية في المواضع الثلاثة إلا التسهيل: ﴿ءَاْمَنتُم﴾، لأنه لو أبدل لاجتمع ألفان، الألف المبدلة من الهمزة الثانية المفتوحة، والألف المبدلة من الهمزة الثالثة الساكنة، ويتعذر النطق بالألفين معًا، فتحذف إحداهما فحينئذٍ يصير النطق

---

(١) ١٨٥- وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءَأَعْـ ... ـجَمِيٌّ وَالْاولَى أَسْقِطَنَّ لِتَسْهُلَا

(٢) ١٨٩- وَطه وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا ... ءَأَمَنْتُـــمُ لِلْكُلِّ ثَـالِثًا أُبْدِلَا

١٩٠- وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَـةٌ وَلِقُنْبُلٍ ... بِإِسْقَـاطِهِ الْأُولَى بِطه تُقُبِّلَا

١٩١- وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُـلٌ ... فِي الاعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوصِلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

بهمزة واحدة بعدها ألف، فتكون قراءته كقراءة حفص، فيلتبس الاستفهام بالخبر، فمحافظةً على لفظ الاستفهام وخوفًا من الالتباس مُنع وجه الإبدال.

وهذا ما عليه المحققون، غير أن أبا شامة نقل عن الداني الجواز فقال: "ومن أبدل لورش الثانية في نحو (ءَأَنذَرْتَهُمْ) ألِفًا أبدلها أيضًا ألفًا -في ءَأَمَنتُم- ثم حذَفها هنا لأجل الألف التي بعدها، نص عليه أبو عمرو الداني في كتاب الإيجاز، فتبْقى قراءة ورش على هذا على وزن قراءة حفص بإسقاطه الهمزة الأولى كما يأتي فلفظهما متحد وأخذهما مختلف." اهـ.

* * *

تنبيه: في قوله تعالى ﴿أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ﴾ [الزخرف:١٩] قرأ ورش بسكون الشين وبإضافة همزة مسهلة مضمومة قبلها: ﴿أَءُشْهِدُواْ﴾.(١)

* * *

تنبيه: في كلمة ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ [الزخرف:٥٨] لورش تسهيل الثانية فقط، ولا إبدال حتى لا يلتبس الخبر بالاستفهام.(٢)

* * *

(١) ١٠٢٢- وَسَكِّنْ وَزِدْ هَمْزًا كَوَاوٍ أَؤُشْهِدُوا ... أَمِينًا وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَّلَا

(٢) ١٠٢٦- ءَأَلِهَـةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَـانِيـًا ... وَقُلْ أَلِفًـا لِلْكُلِّ ثَالِثًـا أُبْـدِلَا

الهمزتان من كلمتين

والمراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان الواقعتان في كلمتين بأن تكون الأُولى ءاخر كلمة، والأخرى أول الكلمة التي تليها نحو ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾، وأحكام هذا الباب تكون حال الوصل.

فخرج بقيد القطع الهمزتان في نحو ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾، ﴿ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ﴾ فإن الهمزة الثانية في هذين المثالَين همزة وصل.

وخرج بقيد التلاصق الهمزتان اللتان بينهما حاجز نحو ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن﴾.

وخرج بقيد الوصل ما إذا وُقف على الهمزة الأُولى وابتُدئ بالثانية فلا يكون فيها ولا في الثانية إلا التحقيق.

والهمزتان في هذا الباب قسمان: **متفقتان** في الحركة **ومختلفتان** فيها.

* * *

أولًا: المتفقتان في الحركة: (١)

وهما إما:

- مفتوحتان نحو ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾، ﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ﴾، ﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾.
- أو مكسورتان نحو ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾، ﴿وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ﴾.
- أو مضمومتان، وذلك في ﴿وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف:٣٢]، وليس في القرءان غير هذا الموضع.

ولورش في المتفقتين في الحركة بأنواعها وجهان:

(١) ٢٠٦- وَالْأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ ... وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

الوجه الأول: تسهيل الثانية بين بين:

- فإذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة فإنها تُسهَّل بينها وبين الألِف، نحو ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾، ﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ﴾، ﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾.
- وإذا كانت مكسورة فإنها تُسهَّل بينها وبين الياء، نحو ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾، ﴿وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ﴾.
- وإذا كانت مضمومة فإنها تسهل بينها وبين الواو هكذا: ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾.

والوجه الثاني: إبدال الثانية حرف مد[1]:

- فإذا كانت مفتوحة فإنها تبدل ألِفًا، نحو ﴿جَآءَ آمَرُنَا﴾، ﴿ٱلسُّفَهَآءَ آمۡوَٰلَكُمُ﴾، ﴿شَآءَ آنشَرَهُۥ﴾.
- وإذا كانت الهمزة مكسورة فإنها تبدل ياءً مدية، فتنطق هكذا: (مِّنَ ٱلسَّمَآءِيَّنَّ)، (هَٰٓؤُلَآءِيَن)، (وَرَآءِيَـسۡحَٰقَ).
- وإذا كانت الهمزة مضمومة فإنها تبدل واوًا مدية، فتنطق هكذا: (أَوۡلِيَآءُولَٰٓئِكَ).

* * *

تنبيه: إذا أبدلت الثانية لورش حرف مد فإن لنا ثلاث حالات:

- **الأولى:** أن يقع بعد المد ساكن، نحو ﴿جَآءَ آمَرُنَا﴾، ﴿ٱلسُّفَهَآءَ آمۡوَٰلَكُمُ﴾، ﴿شَآءَ آنشَرَهُۥ﴾، (مِّنَ ٱلسَّمَآءِيَّنَّ)، (هَٰٓؤُلَآءِيَن)، (وَرَآءِيَـسۡحَٰقَ)، وهنا يتعين إشباع المد لوجود السكون بعده.

---

(١) الداني لم يذكر في التيسير إلا وجه التسهيل، لكنه في جامع البيان ذكر أن الإبدال هو رواية المصريين، وأن التسهيل على غير قياس، وبالإبدال قرأ الداني على ابن خاقان صاحب طريق الرواية من التيسير، فإن أخذنا بنص التيسير قدمنا التسهيل، وإن أخذنا بما ذُكر في غير التيسير وبقراءة الداني المذكورة قدمنا الإبدال، وأنا أميل للالتزام بما في التيسير.

- **الثانية:** أن يقع بعد المد حرفٌ متحرك، نحو ﴿جَآءَ اَحَدُۢ﴾، (فِي ٱلسَّمَآءِ يـ لَهُۥ)، (أَوۡلِيَآءُولَٰٓئِكَ)، وهنا يتعين قصر المد حركتان لوجود متحرك بعده.
- **الثالثة:** أن يقع بعد المد حرفٌ ساكن، لكنه تحرك لعارض، فيصير في حرف المد وجهان: المد الطويل نظرًا للأصل، والقصر نظرًا للحركة العارضة.

وتظهر هذه النقطة عند ورش في ثلاثة مواضع:

- ﴿لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ﴾ [الأحزاب:٣٢]، فإن نون ﴿إِنِ﴾ تحركت بالكسر لالتقاء الساكنين، فيقرأ هكذا: (ٱلنِّسَآءِ يـ نِ ٱتَّقَيۡتُنَّ).
- ﴿عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا﴾ [النور:٣٣]، فورش يفتح نون ﴿إِنۡ﴾ ويحذف همزة ﴿أَرَدۡنَ﴾ وصلًا، فيقرأ هكذا: (ٱلۡبِغَآءِينَ رَدۡنَ).
- ﴿إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ﴾ [الأحزاب:٥٠]، فمعلوم أن ورشًا يقرأ ﴿لِلنَّبِيِّءِ﴾ بالهمز، ويفتح نون ﴿إِنۡ﴾ ويحذف همزة ﴿أَرَادَ﴾ وصلًا، فيقرأ: (لِلنَّبِيِّءِينَ رَادَ).

فيكون لورش في ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ﴾ و﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ﴾ و﴿لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ﴾ ثلاثة أوجه: التسهيل، والإبدال مع المد والقصر، وسيأتي له في ﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ﴾ وجهٌ رابع.

* * *

تنبيه: إذا وقع بعد الهمزة الثانية ألِف وذلك في ﴿جَآءَ ءَالَ﴾ [الحجر:٦١]، [القمر:٤١]، فعلى وجه إبدالها يوجد ألِفان: الألف المبدلة منها، والألف التي بعدها وهما ساكنان هكـــذا: (جَآءَ اٰلَ)، فحينئذٍ يجوز لنا وجهان: الأول: حذف إحدى الألِفَين تخلصًا من اجتماع الساكنَين، الثاني: إثبات الألِفين مع زيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين.

- فعلى الوجه الأول وهو حذف إحدى الألِفَين يتعين القصر.
- وعلى الوجه الثاني يتعين الإشباع.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

فيكون لورش في ﴿جَآءَ ءَالَ﴾ في الموضعين خمسة أوجه: تسهيل الهمزة الثانية مع ثلاثة البدل، ثم إبدال الهمزة الثانية ألِفًا مع القصر والإشباع.

* * *

تنبيه: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٠٧- وَفِي هَـٰؤُلَا إِنْ وَالْبِغَا إِنْ لِوَرْشِهِمْ ... بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمُ تَـلَا)، وهو هنا يقصد موضعين هما:

- ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة:٣١].
- ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور:٣٣].

والمعنى أن بعض الرواة عن ورش قرأ هذَين الموضعَين بياء مكسورة هكذا: (هَـٰٓؤُلَآءِ يِن)، (ٱلْبِغَآءِ يِنْ)، وقد اختلف شراح الشاطبية في طبيعة الكسرة، فمنهم من ذكر أنها كسرة تامة، ومنهم من ذكر أنها كسرة مختلسة، ومنشأ الخلاف اختلافهم في معنى قوله (خَفِيفِ الْكَسْرِ)، هل الخفة هنا تعني عدم المد، أي كسرة تامة دون مد، أم تعني بعض الحركة؟

فيكون لورش في ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ ثلاثة أوجه: تسهيل الهمزة الثانية بَين بَين، ثم إبدالها حرف مد مشبعًا، ثم إبدالها ياء خفيفة الكسر.

ويكون له في ﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ أربعة أوجه عند تحرك النون: تسهيل الثانية بَين بَين، ثم إبدالها حرف مد مع القصر والإشباع، ثم إبدالها ياء مكسورة.[1]

* * *

(١) المقدم أداءً في ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن﴾، ﴿ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾ هو الإبدال ياء خفيف الكسر، ثم التسهيل بَين بَين، ثم الإبدال (وقد يقدم الإبدال على التسهيل كما فصَّلنا).

ثانيًا: المختلفتان في الحركة:[1]

وهما على ثلاثة أقسام:

- أن تكون الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة أو مضمومة، أي تتقدم الفتحة، ولورش هنا: تسهيل الثانية بين بين، نحو: ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾، ﴿وَجَآءَ إِخۡوَةُ﴾، ﴿ٱلدُّعَآءَ إِذَا﴾، ﴿شُهَدَآءَ إِذۡ﴾، ﴿جَآءَ أُمَّةَۢ﴾: ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾، ﴿وَجَآءَ إِخۡوَةُ﴾، ﴿ٱلدُّعَآءَ إِذَا﴾، ﴿شُهَدَآءَ إِذۡ﴾، ﴿جَآءَ أُمَّةَۢ﴾.
- أن تكون الأولى مكسورة أو مضمومة، والثانية مفتوحة، أي تتأخر الفتحة، ولورش هنا:
  - إبدال الثانية ياءً مفتوحة إذا كانت الأولى مكسورة، نحو: ﴿ٱلشُّهَدَآءِ أَن﴾، ﴿وِعَآءِ أَخِيهِ﴾، ﴿أَبۡنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ﴾: (ٱلشُّهَدَآءِ يَن)، (وِعَآءِ يَـخِيهِ)، (أَبۡنَآءِ يَـخَوَٰتِهِنَّ).
  - إبدال الثانية واوًا مفتوحة إذا كانت الأولى مضمومة، نحو: ﴿سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡ﴾، ﴿وَيَسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾، ﴿وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا﴾: (سُوٓءُ وَعۡمَٰلِهِمۡ)، (وَيَسَمَآءُ وَقۡلِعِي)، (وَٱلۡبَغۡضَآءُ وَبَدًا).
- أن تغيب الفتحة، بأن تكون إحدى الهمزتين مضمومة، والأخرى مكسورة، وهنا يجوز في الثانية الوجهان: التسهيل والإبدال، نحو:
  - ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾، (يَشَآءُ وِلَىٰ).
  - ﴿ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا﴾: ﴿ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا﴾، (ٱلشُّهَدَآءُ وِذَا).

* * *

(١) ٢٠٩- وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا ... تَفِيءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّـةً أُنْـزِلَا
٢١٠- نَشَـاءُ أَصَبْنَا وَالسَّمَـــاءِ أَوِ ائْتِـنَا ... فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلَا
٢١١- وَنَوْعَـانِ مِنْهَـا أُبْدِلَا مِنْهُمَـا وَقُلْ ... يَشَاءُ إِلَى كَالْيَـاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلَا
٢١٢- وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُـرَّاءِ تُبْـدَلُ وَاوَهَـا ... وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّـلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

خلاصة حكم ورش في المختلفتَين:

- إذا تقدمت الفتحة تسهلت الثانية.
- وإذا تأخرت الفتحة تبدلت الثانية.
- وإذا غابت الفتحة جاز الوجهان.

تنبيه: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢١٢- وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلَا) أي أنه عند تغيير الهمزة الثانية من المتفقتَين أو المختلفتَين فإن ذلك التغيير يكون في حال وصلها بالكلمة قبلها التي فيها الهمزة الأولى، لأن الهمزتَين حينئذ متصلتان.

أما إذا وقف على الكلمة الأُولى وابتدأ بالكلمة الثانية، فلا مناص من البدء بهمزة محققة لانفصال الهمزتَين في هذه الحال.

* * *

الهمز المفـــرد

الهمز المفرد هو الهمز الذي لم يقترن بمثله، فليس قبله ولا بعده همز، نحو همزة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿لِئَلَّا﴾، أما في نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ فالهمز مقترن بهمز ءاخر، فليس من المفرد.

وقبل أن نشرع في هذا الباب دعنا نُعَرِّج على موضوعٍ في علم الصرف هو (الميزان الصرفي)، وذلك لشدة ارتباطه بهذا الباب، وذلك في نقاط مختصرة:

- الميزان الصرفي هو معيارٌ تُعرف من خلاله الحروف الأصلية للكلمة، والحروف الزائدة، وما يطرأ على الكلمة من تغيير.
- وقد اتخذ علماء الصرف كلمة (فَعَلَ) كميزان للكلمات، فمثلًا كلمة (قَرَأَ) وزنها (فَعَلَ)، فالقاف هي فاء الكلمة، والراء هي عين الكلمة، والهمزة هي لام الكلمة.
- والكلمة إما أن تكون مجردة أو مزيدة.
- والكلمة المجردة هي التي كل حروفها أصلية، فإذا حُذف أي حرف منها اختلت الكلمة لفظًا ومعنًى.
- فكلمة (شَهِدَ) هي كلمة مجردة إذا حذف منها حرف اختلت الكلمة، ووزنها (فَعِلَ)، فالشين هي فاء الكلمة، والهاء هي عين الكلمة، والدال هي لام الكلمة.
- فإذا أضيف إلى هذه الكلمة حرف زائد ليدل على معنًى زائد، فإن ذلك الحرف يضاف للميزان في موضعه المقابل.
- فمثلًا (شَاهِدٌ) صارت مزيدة بعد زيادة الألف، فيكون وزنها (فَاعِلٌ)، وكلمة (شُهُودٌ) وزنها (فُعُولٌ)، و(اسْتَشْهَدَ) وزنها (اسْتَفْعَلَ).
- وفي كل التصريفات السابقة تبقى الشين هي فاء الكلمة، والهاء عين الكلمة، والدال لام الكلمة، مهما زِيد على الكلمة.

واعلم أن الهمز المفرد إما ساكن وإما متحرك، وإليك تفصيل أحكام ورش في الباب:

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

أحكام الهمز المفرد الساكن لورش

إذا جاءت كلمة فيها همزة ساكنة -وهذه الهمزة فاء للفعل- فإن ورشًا يبدل هذه الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها.[1]

فكلمة (يَأْلَمُونَ) وزنها (يَفْعَلُونَ)، والهمزة فاء الكلمة، وقد جاءت ساكنة، فورش يبدلها حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وبما أن ما قبلها مفتوح، فتبدل ألِفًا هكذا: (يَالَمُونَ).

وإذا كان ما قبلها مضمومًا أبدلت واوًا نحو (يُؤْمِنُ): (يُومِنُ).

وإذا كان ما قبلها مكسورًا أبدلت ياءً، كما عند البدء بكلمة (الَّذِي اؤْتُمِنَ): (الَّذِيـتُمِنَ).

وللتقريب يمكن أن نقول إن الهمزة الساكنة الواقعة فاء للكلمة هي كل همزة ساكنة وقعت في أول الكلمة بعد همزة وصل نحو ﴿ٱئْتُواْ﴾، أو تاء نحو ﴿تَأْلَمُونَ﴾، أو فاء نحو ﴿فَأْتُواْ﴾، أو ميم نحو ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾، أو نون نحو ﴿نُّؤْمِنَ﴾، أو واو نحو ﴿وَأْمُرْ﴾، أو ياء نحو ﴿يَأْتِيَنَّكُم﴾.

تدريب: اقرأ لورش ما يلي:

- ﴿يُؤْمِنُونَ﴾: ﴿يُومِنُونَ﴾، لأن أصل الكلمة (أَمَنَ)، فالهمزة فاء للكلمة، فيكون وزن الكلمة (يُفْعِلُونَ)، فتبدل الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وبما أن قبلها ضم، فتبدل واوًا.
- ﴿أَنُؤْمِنُ﴾: ﴿أَنُومِنُ﴾، لأن وزنها (أَنْفعِلُ)، فتبدل واوًا.
- ﴿فَأْتُواْ﴾: ﴿فَاتُواْ﴾، لأن أصل الكلمة (أَتَيَ)، فالهمزة فاء للكلمة، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فيكون وزن الكلمة (فَفْعُوا)، فتبدل الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وبما أن قبلها فتح، فتبدل ألِفًا.

---

(١) ٢١٤- إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْـزَةٌ ... فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَـدٍّ مُبَدِّلَا

- ﴿ثُمَّ ٱئْتُواْ﴾: ﴿ثُمَّ ٱلتُواْ﴾، عند وصلها بما قبلها تبدل الهمزة أَلِفًا، لأن ما قبلها مفتوح والوزن (ثمَّ ٱفْعُوا)، ولكن إذا بدأْتَ بها فتبدل ياءً (مثل جمهور القراء) لأن همزة الوصل يُبدأُ بها هنا مكسورة.
- ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾: ﴿لِقَآءَنَا ٱلتِ﴾، عند وصلها بما قبلها تبدل الهمزة أَلِفًا، لأن ما قبلها مفتوح والوزن (لقاءنا افْعِ)، وحذفت الياء للبناء، ولكن إذا بدأْتَ بها فتبدل ياءً (مثل جمهور القراء) لأن همزة الوصل يُبدأُ بها هنا مكسورة.
- ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾: ﴿ٱلَّذِى ٱوَتُمِنَ﴾: عند وصلها بما قبلها تبدل الهمزة ياءً، لأن ما قبلها مكسور والوزن: (الذي افْتُعِلَ)، ولكن إذا بدأْتَ بها فتبدل واوًا (مثل جمهور القراء) لأن همزة الوصل يُبدأُ بها هنا مضمومة، واعلم أن الياء المنطوقة عند الوصل هي الياء المبدلَة، أما ياء ﴿ٱلَّذِى﴾ فإنها تحذف وصلًا لالتقاء الساكنَين.
- ﴿فَأْذَنُواْ﴾: ﴿فَاذَنُواْ﴾، .....
- ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَتُ﴾: ﴿وَٱلْمُوتَفِكَتُ﴾، .....
- ﴿وَأْمُرْ﴾: ﴿وَامُرْ﴾، .....
- ﴿تَأْلَمُونَ﴾: ﴿تَالَمُونَ﴾، .....
- ﴿يَأْتِيَنَّكُم﴾: ﴿يَاتِيَنَّكُم﴾، .....

* * *

يفهم مما سبق أنه:

- لا إبدال لورش في نحو ﴿فَٱدَّرَءْتُمْ﴾، ﴿جِئْتِ﴾، ﴿شِئْتَ﴾ لأن الهمزة لام الكلمة.
- ولا إبدال له في نحو ﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾، ﴿ٱلرَّأْسُ﴾ لأن الهمزة عين للكلمة.

* * *

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

حكم ورش في لفظ الإيواء[١]

هذا الحكم هو استثناء من القاعدة السابقة، وخلاصته أن ورشًا يحقق الهمزة الساكنة في كل كلمة مشتقة من لفظ (الإيواء) رغم كونها ساكنة وفاء للكلمة.

وقد جاء لفظ (الإيواء) في سبعة ألفاظ: ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾، ﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾، ﴿مَأْوَىٰهُمُ﴾، ﴿مَأْوَىٰكُمُ﴾، ﴿فَأْوُۥا۟﴾، ﴿وَتُـْٔوِى﴾، ﴿تُـْٔوِيهِ﴾.

فهذه الكلمات السبع يقرؤها ورش بتحقيق الهمزة، ولا إبدال له فيها.

وسبب ذلك أن الهمز في بعض كلمات هذا اللفظ أخف من إبداله، وخاصة ﴿تُـْٔوِيهِ﴾، ﴿وَتُـْٔوِى﴾، فطرد جميع الباب لأجل ذلك، وجمع بين اللغتين.

* * *

حكم ورش في (بئر) و(بئس) و(الذئب)[٢]

هذا الحكم أيضًا هو استثناء من القاعدة، فقد ورد عن ورش أنه قرأ ثلاث كلمات بالإبدال رغم وقوع الهمزة عينًا للكلمة:

- ﴿وَبِئْرٍ﴾ [الحج:٤٥]، ولم تَرِد في القرءان إلا في هذا الموضع، فتُقرأ: ﴿وَبِيرٍ﴾ .
- ﴿بِئْسَ﴾ حيث وكيف وردت، نحو ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾، ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾، ﴿فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾، ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟﴾، ﴿قُلْ بِئْسَمَا﴾.
- ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ في مواضعها الثلاثة: ﴿أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف:١٣]، ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف:١٤]، ﴿فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف:١٧].

* * *

---

(١) ٢١٥- سِوَى جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ ... تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلَا

(٢) ٢٢٢- وَوَالَاهُ فِي بِئْرٍ وَفِي بِئْسَ وَرْشُهُمْ ... وَفِي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلَا

حكم ورش في الهمز المتحرك (المفتوح بعد ضم الواقع فاء للكلمة)[1]

إذا جاءت همزة مفتوحة بعد ضم، وكانت فاءً للكلمة، فورش يبدلها واوًا مفتوحة، فمثلًا:

- ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ يقرؤها ﴿مُّوَجَّلًا﴾.
- و﴿تُؤَاخِذْنَآ﴾ يقرؤها ﴿تُوَاخِذْنَآ﴾.
- و﴿مُؤَذِّنٌ﴾ يقرؤها ﴿مُوَذِّنٌ﴾.
- و﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ﴾ يقرؤها ﴿وَٱلْمُوَلَّفَةِ﴾.

تنبيه: في هذا الحكم لا يبدَل الهمز واوًا لورش إلا بشروط ثلاثة: أن يكون مفتوحًا، وأن يكون بعد ضم، وأن يكون فاءً للكلمة، كما تقدم في الأمثلة المذكورة.

- فإن كان الهمز مضمومًا فلا يبدله واوًا نحو ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾، ﴿تَـُٔزُّهُمْ﴾.
- وإن كان مفتوحًا بعد فتح فلا يبدله نحو ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾، ﴿تَأَذَّنَ﴾.
- وإن كان مفتوحًا بعد ضم وليس فاءً للكلمة فلا يبدله أيضًا، وهو في كلمة ﴿فُؤَادُ﴾ كيف وردت، وكلمة ﴿بِسُؤَالِ﴾.

* * *

حكم ورش في الهمز المتحرك في: (لئلا) و(النسيء)[2]

أبدل ورش الهمزة المفتوحة ياءً مفتوحة في كلمة ﴿لِئَلَّا﴾، وذلك في مواضعها الثلاثة:

- ﴿فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة:١٥٠].
- ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ﴾ [النساء:١٦٥].
- ﴿لِّيَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد:٢٩].

وأبدل ورش أيضا الهمزة ياءً في ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة:٣٧]، ثم أدغم الياء الأُولى في الثانية فيصير النطق بياء مشددة مرفوعة هكذا: ﴿ٱلنَّسِيُّ﴾.

---

(١) ٢١٥- سِوَى جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ ... تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلَا

(٢) ٢٢٤- وَوَرْشٌ لِئَلَّا وَالنَّسِيءُ بِيَائِهِ ... وَأَدْغَمَ فِي ياءِ النَّسِيُّ فَثَقَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها [1]

إذا جاء حرف ساكن صحيح (أي غير مد) في ءاخر كلمة نحو ﴿ قَدْ ﴾، ثم جاءت همزة قطع في أول الكلمة التالية نحو ﴿ أَفْلَحَ ﴾، فإن ورشًا يحذف الهمزة وينقل حركتها إلى الساكن قبلها:

- فيصير الساكن مفتوحًا إن كانت الهمزة مفتوحة نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾، فتنطق هكذا: (قَـدَفْلَحَ).
- ويصير الساكن مضمومًا إن كانت الهمزة مضمومة نحو ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾، فتنطق هكذا: (فَإِنُـحْصِرْتُمْ).
- ويصير الساكن مكسورًا إن كانت الهمزة مكسورة نحو ﴿قُلْ إِنَّمَا﴾، فتنطق: (قُلِـنَّمَا).

* * *

والتنوين يُعتبر حرفًا ساكنًا صحيحًا، وهو دائمًا ءاخر الكلمة، فيعامَل معاملة النون الساكنة، فإذا جاء بعده همزة قطع فإن الهمزة تحذف وتنقل حركتها إلى نون التنوين، نحو:

- ﴿هُودًا أَوْ﴾ ← (هُودَنَـ وْ)، ولا يُلتفت لأَلِف العِوض التي تُرسم بعد تنوين الفتح، فهي إنما جاءت للوقف وليس للوصل.
- ﴿أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾، فتنطق هكذا: (أَسْبَاطَنُـمَمًا).
- ﴿شُهُودًا إِذْ﴾ ← (شُهُودَنِـذْ).
- ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ← (بِعَذَابِنَـلِيمٍ).
- ﴿أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ﴾ ← (أُمَّتِنُـخْرِجَتْ).
- ﴿نُوحٍ إِذْ﴾ ← (نُوحِنِـذْ).

---

(١) ٢٢٦- وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنٍ اخِرٍ ... صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْهُ مُسْهِلَا

- ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ← (عَذَابُنَـلِيمٌ).
- ﴿وَمَتَاعٌ إِلَىٰ﴾ ← (وَمَتَعُنَـلَىٰ).
- ﴿مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ ← (مِلْحُنُـجَاجٌ).

* * *

تنبيه: إذا كان بعد الهمزة المحذوفة مد بدل فإنه باقٍ على حاله من ثلاثة البدل، نحو:

- ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ← ﴿مَنَ ـآمَنَ﴾.
- ﴿فَمَنْ أُوتِيَ﴾ ← ﴿فَمَنُ اُوْتِيَ﴾.
- ﴿قُلْ إِى﴾ ← ﴿قُلِ اِىّ﴾.

* * *

تنبيه: حكم حذف الهمزة ونقل حركتها للساكن قبلها يسري على الواو والياء الساكنتَين المفتوح ما قبلهما (حرفي اللين) نحو:

- ﴿ٱبْنَىْ ءَادَمَ﴾ ← ﴿ٱبْنَىَ ـآدَمَ﴾.
- ﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾ ← ﴿خَلَوِاْ اِلَىٰ﴾.

أما حرف المد نحو ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، و﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، و﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ فلا ينطبق عليه هذا الحكم، بل لورش إشباع المد المنفصل.

* * *

تنبيه: لا نقل في ميم الجمع، رغم أنها حرفٌ ساكن صحيح جاء ءاخر الكلمة، فإذا جاء بعدها همزة قطع فليس لورش إلا صلة ضم ميم الجمع والإشباع، وذلك في نحو ﴿وَخَلَقْنَـكُمْ أَزْوَاجًا﴾.

* * *

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

تنبيه: لعلك لاحظت أن كل الأمثلة السابقة تتكون من كلمتَين منفصلتَين رسمًا، فالساكن الصحيح منفصل رسمًا عن الهمزة.

ولكن يجب أن تعلم أن حكم حذف الهمزة ونقل حركتها للساكن قبلها ينطبق أيضًا على **لام التعريف** حين يأتي بعدها **همزة قطع** نحو ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، رغم اتصال اللام بالهمزة رسمًا، وذلك لانفصالهما معنًى، لأن لام التعريف من حروف المعاني فهي مع الهمزة التي قبلها كلمة مستقلة تشبه (قد) و(هل)، فكانت اللام الساكنة لذلك ءاخرَ كلمة وإن اتصلت خطًّا.

وعليه فإن لورش حذف الهمزة ونقل حركتها للساكن قبلها في نحو:

- ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ← ﴿فِي ٱلَارْضِ﴾، وتنطق هكذا (فِـلَرْضِ).
- ﴿وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ ← ﴿وَبِٱلْيَوْمِ ٱلَآخِرِ﴾، وتنطق هكذا (وَبِٱلْيَوْمِـلَآخِرِ)، مع مراعاة ثلاثة البدل.
- ﴿يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾ ← ﴿يُنَادِى لِلِايَمَٰنِ﴾، مع مراعاة ثلاثة البدل.

* * *

تنبيه: في قوله تعالى أول العنكبوت ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾، إذا أردت أن تصل (ميـمْ) بكلمة ﴿أَحَسِبَ﴾، فيجب لورش حذف الهمزة ونقل حركتها للساكن قبلها، فينطق هكذا: (ميـمَـحَسِبَ)، وهنا يجوز الإشباع والقصر في مد (ميـمَ)، فأما الإشباع فهو على الأصل، وأما القصر فهو للاعتداد بالعارض الذي هو حركة الميم الأخيرة من (مِيـمَ)، أما إذا وقف على(ميـمْ) فليس له إلا الإشباع، وهذا الحكم شبيه بحكم جمهور القراء في أول ءال عمران.

* * *

تنبيه: في نحو ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾، و﴿تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَرُ﴾ تلاحظ عند كل القراء حذف المد نطقًا قبل لام التعريف لالتقاء الساكنَين.

لكن حين يقرأ ورش بالنقل تتحرك اللام هكذا: ﴿فِي ٱلَارْضِ﴾، و﴿تَحْتِهَا ٱلَانْهَرُ﴾، وهنا يزول سبب حذف المد لأنه لم يعد هناك ساكنان، فهل ننطق بالمد أم نحذفه؟ **والإجابة أن المد يبقى محذوفًا** لأن الحركة عارضة لا يعتد بها هنا.

فإن قلتَ: لِمَ لَمْ نقرأ بوجهَين كما قرأنا في التنبيه السابق، حيث اعتددنا بالعارض مرة، ولم نعتد به مرة؟! قلتُ: التزامًا بالرواية، ولو كان رُوي غير ذلك لقرأنا به.

* * *

تنبيه: لا نقل لورش في نحو ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، لأن الساكن ليس ءاخر الكلمة.

* * *

تنبيه: بناء على ما سبق فإن ورشًا يحذف الهمزة وينقل حركتها إلى اللام قبلها في كلمة ﴿ءَآلْـَٔـنَ﴾ المستفهم بها، وهي في موضعَين في سورة يونس: ﴿ءَآلْـَٔـنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس:٥١]، ﴿ءَآلْـَٔـنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس:٩١]، وقد أشبعنا الكلام حول هذه الكلمة عند حديثنا عن البدل.

* * *

في قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم:٥٠]، قرأ ورش بإدغام التنوين في اللام، مع حذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام، فتصير اللام مشددة مضمومة، هكذا: ﴿عَادَا ٱلُّولَىٰ﴾: (عَـادَلُّـولَىٰ)، وهذا حال وصل الكلمتَين.[1]

(١) ٢٣٠- وَقُلْ عَادًا الْأُولَى بِإِسْكَانِ لَامِهِ ... وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وحين يبدأ بكلمة ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ فإنه يقرأ بالنقل؛ أي بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام، ثم إنه إما أن يبدأ بهمزة وصل أو بلام مضمومة.

وقد فَصَّلْنا أحكام هذا الموضع لورش عند حديثنا عن مد البدل والخلاصة:

- عند وصل الكلمتَين لورش الإدغام والتقليل ثم:
  - القصر على المذهبَين ﴿عَادَا ٱلۡأُولَىٰ﴾، وأقصد بالمذهَبَين مذهب تثليث البدل في هذا الموضع ومذهب القصر (على ما فصَّلنا من قبل).
  - التوسط ثم الإشباع على مذهب تثليث البدل ﴿عَادَا ٱلۡأُولَىٰ﴾.
- عند البدء بـ ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ له أربعة أوجه:
  - البدء بهمزة وصل ثم لام مضمومة مع ثلاثة البدل.
  - البدء بلام مضمومة مع قصر البدل.

* * *

تنبيه: كل كلمة وقع في أولها (الـ) التي للتعريف ثم همزة قطع، نحو ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾، ثم حذفت الهمزة ونقلت حركتها إلى اللام، فإن لك عند البدء بهذه الكلمة وجهَين[1]:

- الأول: الابتداء بهمزة الوصل باعتبار الأصل وهو سكون اللام وعدم الالتفات إلى حركة اللام العارضة، فنقرأ: (أَلَـــرۡضِ)، وهذا هو الوجه المقدم.
- الثاني: الابتداء باللام اعتدادًا بحركتها العارضة، فنقول: (لَـــرۡضِ)، وذلك لأن همزة الوصل إنما تجتلب تَوَصُّلًا للنطق بالساكن، وحيث إن اللام صارت متحركة، فلا حاجة لهمزة الوصل.

وهذان الوجهان جائزان لجميع القراء حال البدء بكلمة ﴿ٱلِٱسۡمُ﴾ في قوله تعالى ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات:١١]، فلك بدؤها بهمزة الوصل، ولك بدؤها باللام.

---

(١) ٢٣٢- وَتَبْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ ... وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا.

تنبيه: إذا قرأت لورش نحو ﴿ٱلۡأَخِرِ﴾، ﴿ٱلۡإِيمَٰنِ﴾، فإنك تحذف الهمزة وتنقل حركتها إلى اللام، وهذه الكلمات فيها **مد بدل**، فإن أردت البدء بهذه الكلمات وأمثالها فأمامك أمران:

الأول: أن تنظر إلى الأصل ولا تعتد بحركة اللام العارضة، فتبدأ بهمزة الوصل محققة، وعليه يجوز لك في البدل الأوجه الثلاثة: القصر والتوسط والمد.

الثاني: أن تعتد بالعارض الذي هو حركة اللام، وعليه فلا داعيَ للإتيان بهمزة الوصل، فتبدأ بلام متحركة، **وفي هذه الحالة ليس لك في البدل إلا القصر**، لأنك اعتددت بالعارض الأول الذي هو حركة اللام، فعليك أن تعتد بالعارض الثاني الذي هو زوال الهمزة، فإذا اعتددت بزوال الهمزة عومل المد بعدها كمد طبيعي.

وعليه فإن لورش عند البدء بنحو ﴿ٱلۡأَخِرِ﴾، ﴿ٱلۡإِيمَٰنِ﴾ أربعة أوجه هي: إثبات همزة الوصل مع ثلاثة البدل، والبدء بلام متحركة مع قصر البدل.

* * *

تنبيه: في قوله تعالى ﴿رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص:٣٤]، قرأ ورش بحذف الهمزة ونقل التنوين إلى الدال[1] هكذا: ﴿رِدَا يُصَدِّقْنِي﴾[2]، فإذا وقف أبدل التنوين ألفًا من باب العوض.

* * *

تنبيه: في قوله تعالى في الحاقة ﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ﴾: كلمة ﴿كِتَٰبِيَهۡ﴾ إذا وصلت بكلمة ﴿إِنِّي﴾ يصير لدينا ساكن ءاخر صحيح هو هاء السكت، ثم همزة قطع في أول الكلمة التالية، ولورش هنا وجهان:[3]

---

(١) ٢٣٤- وَنَقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ

(٢) يقرأ ورش بجزم القاف: ٩٤٨- يُصَدِّقْنِيَ ارْفَعْ جَزْمَهُ فِي نُصُوصِهِ.

(٣) ٢٣٤- ... وَكِتَابِيَهْ ... بِالإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- **الأول:** هو عدم النقل، أي النطق بهاء ساكنة ثم همزة محققة كجمهور القراء، وهو الوجه الأصح، لأن هاء ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ هاء سكت، والأصل فيها أن تكون ساكنة، ولا تتحرك إلا في ضرورة الشعر على قُبح، وأيضًا فإنها لا تثبت إلا في الوقف فإذا خولف الأصل فأثبتت في الوصل إجراء له مجرى الوقف لأجل ثباتها في خط المصحف، فلا ينبغي أن يخالف الأصل من وجه ءاخر وهو تحريكها، فتجتمع في حرف واحد مخالفتان.
- **الثاني:** حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الهاء، وهو وجه صحيح لوروده عن أئمة القراءة، لكنه ليس بقوة الأول، فهذا صحيح والأول أصحُّ.

* * *

تنبيه: في قوله تعالى في الحاقة ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾، اعلم أن في هاء ﴿مَالِيَهۡ﴾ حال وصلها بهاء ﴿هَلَكَ﴾ وجهَين لسائر القراء -عدا حمزة-: الإظهار ومعه سكتة لطيفة، والإدغام، فيكون لورش هذان الوجهان، وقد علمت أن له في هاء ﴿كِتَٰبِيَهۡ﴾ إذا وُصلت بـ ﴿إِنِّي﴾ وجهين: الإسكان، والنقل.

إذا علمت هذا، فلتعلم أنه حال الوصل:

- من أسكن هاء ﴿كِتَٰبِيَهۡ﴾ لورش، فإنه يُظهر هاء ﴿مَالِيَهۡ﴾: ﴿كِتَٰبِيَهۡ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ... ... مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ﴾.
- ومن نقل حركة الهمزة إلى هاء ﴿كِتَٰبِيَهۡ﴾ لورش، فإنه يدغم هاء ﴿مَالِيَهۡ﴾ في هاء ﴿هَلَكَ﴾: ﴿كِتَٰبِيَهِ ١٩ اِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ... ... مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَه ٢٨ هَّلَكَ﴾.

فالوجهان لورش في هاء ﴿مَالِيَهۡ﴾ مفرعان على الوجهين له في هاء ﴿كِتَٰبِيَهۡ﴾.

* * *

الإظهار والإدغام

اختلف القراء في إدغام أحرف معينة، وسأكتفي هنا بما خالف فيه ورشٌ حفصًا.

١. أدغم ورش دال ﴿قَدْ﴾ إذا جاء بعدها ضاد أو ظاء[١]،نحو ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [البقرة:١٠٨]، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [البقرة:٢٣١]: ﴿فَقَد ضَّلَّ﴾، ﴿فَقَد ظَّلَمَ﴾[٢].

٢. أدغم ورش تاء التأنيث إذا جاء بعدها ظاء[٣]نحو ﴿كَانَت ظَّالِمَةً﴾ [الأنبياء:١١].

٣. أدغم ورش نون ﴿يسٓ﴾ عند وصلها بـ ﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾[٤].

٤. عند وصل نون ﴿نٓ﴾ بـ ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾، فلورش وجهان: الإظهار والإدغام[٥].

٥. أدغم ورش الذال في التاء في باب: (أَخَذْتُ) حيث جاء، نحو ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ و﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ و﴿ٱتَّخَذْتَ﴾ و﴿أَخَذْتُهَا﴾[٦]: ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ و﴿وَأَخَذتُّمْ﴾ و﴿ٱتَّخَذتَّ﴾ و﴿أَخَذتُّهَا﴾.

٦. في قوله تعالى ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢]، قرأ ورش بالإظهار: ﴿ٱرْكَبْ مَعَنَا﴾[٧].

٧. في قوله تعالى: ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ﴾ [الأعراف:١٧٦]، أظهر ورش الثاء عند الذال: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾[٨].

* * *

---

(١) ٢٦٣-... وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلَا

(٢) ستعلم لاحقًا أن ورشًا يغلظ لام ﴿ظَّلَمَ﴾.

(٣) ٢٦٧-... وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوَّلَا

(٤) ٢٨١- وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَنْ فَتًى حَقُّهُ بَدَا ... وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا

(٥) والإظهار مقدم لأن عبارة الداني في التيسير تشير إلى الإظهار، ونص الداني أن عليه عامة أهل الأداء من المصريين، ورواية الداني لورش من طريق قراءته على المصريين.

(٦) ٢٨٣- اتَّخَذْتُمُ ... أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلَا

(٧) ٢٨٤- وَفِي ارْكَبْ هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ ... كَمَا ضَاعَ جَا

(٨) ٢٨٤- وَفِي ارْكَبْ هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ ... كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

الفتح والإمالة وبين اللفظَين

المراد بالفتح هنا أن يفتح القارئ فمَه فتحًا خالصًا (دون مبالغة) عند النطق بالألِف أو بالحرف المفتوح.

والإمالة أن تنحوَ بالألِف نحو الياء دون أن تصير ياءً خالصة، وتنحوَ بالفتحة نحو الكسرة دون أن تصير كسرةً خالصة، فهي وسط بين الألِف المفتوحة وبين الياء الخالصة، ووسط بين الفتحة وبين الكسر الخالص، ويقال لها الإضْجاع، ويقال لها الإمالة الكبرى تمييزًا لها عن التقليل الذي يقال له الإمالة الصغرى.

والتقليل هو حالة وسط بين الفتح والإمالة، أي أن تنحوَ بالألِف أو بالحرف المفتوح نحو الياء أو الكسر **قليلًا** وليس كثيرًا، ويسمَّى **بَين بَين** أي بين الفتح وبين الإمالة الكبرى، ويسمَّى أيضًا الإمالة الصغرى.

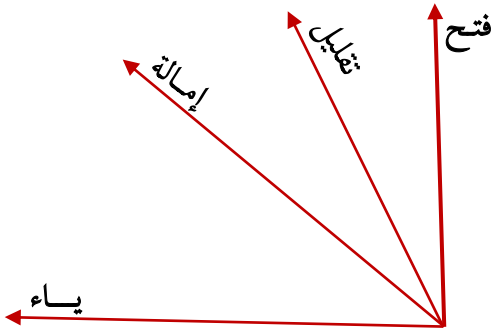

قاعدة: ورشٌ ليس له –من الشاطبية– في القرءان إلا إمالة واحدة هي هاء ﴿طه﴾، وما دون ذلك فإما فتح أو تقليل.[1]

* * *

(١) ٣١٤- وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا ... كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا

تقليل ذوات الياء

قاعدة: لورش -من الشاطبية- في ذوات الياء التقليل (بخُلفٍ إذا كانت الكلمة غير رائية، وقولًا واحدًا إذا كانت رائية).

والآن دعنا نتعرف على ذوات الياء، والمقصود بها الألفات المتطرفة المنقلبة عن ياء، أي التي أصلها ياء ثم انقلبت ألفًا.

واعلم أن الألفات غالبًا إما منقلبة عن واو أو عن ياء.

وللكشف عن أصل الألِف لمعرفة هل هي منقلبة عن واو أو ياء عندنا عدة طرق:

- فإذا كانت الكلمة اسمًا، نأتي بالمُثَنَّى من الاسم، فإن ظهرت الياء في التثنية فالألِف من ذوات الياء، وإن ظهرت الواو فهي من ذوات الواو.

فمثلًا كلمة (الفتى) مُثَنَّاها (الفَتَيَـان)، فانظر إلى الألِف وقد صارت ياءً في المُثَنَّى، وكذلك (الهُدى ← الهُدَيَـان)، (الهوى ← الهَوَيَـان)، (المولى ← المَوْلَيَـان)، (المأوى ← المَأْوَيَـان)، (الأقصا ← الأَقْصَيَـان)، **وعليه فالألِفات في هذه الكلمات منقلبة عن ياء.**

أما الأسماء الواوية فهي نحو (العصـا) ومُثَنَّاها (العَصَـوَان)، و(شفـا ← شَفَـوَان)، و(أبـا ← أَبَوَان)، و(الصفـا ← الصَّفَـوَان)، فانظر إلى الواو وقد ظهرت عند التثنية، **وعليه فلا تقليل في هذه الكلمات.**

- وإذا كانت الكلمة فعلًا فعليك أن تنسب الفعل إلى نفسك فتضيف له تاء المتكلم (أو إلى مخاطَبك فتضيف له تاء المخاطَب).

فمثلًا الفعل (هَدى) حين تنسبه لنفسك يصير (هَدَيْـتُ)، فانظر إلى الياء وقد ظهرت، وعليه فهذه الألِف منقلبة عن ياء.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

بينما الفعل (نجـا) حين تنسبه لنفسك يصير (نجَـوْتُ)، فانظر إلى الواو وقد ظهرت، وعليه فهذه الألِف منقلبة عن واو، فلا تقليل فيها.

- الإتيان بالمصدر من الفعل، فمثلًا تقول: (رمى رميًـا)، و(سعى سعيًـا)، و(عفـا عَفـوًا)، و(خـلا خُلُـوًّا)، و(دنـا دُنُـوًّا).
- الإتيان بالمضارع، فمثلًا تقول: (رمى يرمي)، و(هدى يهدي)، و(عفـا يعفـو).
- إلحاق ضمير التثنية بالفعل فمثلًا تقول: (دعـا دعَـوَا)، و(سعى سَعَيَـا).
- أما إذا كانت الكلمة حرفًا فليس لها قاعدة محددة لمعرفة أصل الألف، وسيأتي النص على ما يقلل منها وما لا يقلل.

* * *

- ذوات الياء الرائية هي الألفات المنقلبة عن ياء وقبلها راء، نحو: ﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾، ﴿ٱشۡتَرَىٰهُ﴾، وهذه يقللها ورش -من الشاطبية- بلا خلاف.
- وأما غير الرائية فهي ما دون ذلك، نحو: ﴿سَعَىٰ﴾ و﴿ٱلۡهُدَىٰ﴾، ولورش فيها وجهان: الفتح والتقليل.

* * *

- يستثنى من ذوات الياء الرائية كلمة ﴿أَرَىٰكَهُمۡ﴾ [الأنفال:٤٣][1]، ففيها: الفتح والتقليل.

* * *

(١) الوجه المقدم في هذه الكلمة وفي ذوات الياء التي ستأتي في الحكم القادم هو التقليل، لأنه من قراءة الداني على الخاقاني، وهذا هو طريق التيسير، وأما الفتح فمن قراءة الداني على أبي الفتح وليس بطريق التيسير.

تنبيهات:

- ذوات الياء قد ترسم في المصحف بالياء نحو: ﴿سَعَىٰ﴾ و﴿ٱلْهُدَىٰ﴾، أو بالألف نحو ﴿ٱلْأَقْصَا﴾، ﴿تَوَلَّاهُ﴾، ﴿طَغَا﴾ موضع الحاقة.
- يكون التقليل في الألِف وفي الحرف الذي قبلها، فمثلًا في كلمة ﴿طَغَا﴾ نُمِيل الغَين والألِف، ولكن انتبه فلا إمالة في الطاء، بل تنطق الطاء خالصة الفتح، ثم تبدأ التقليل من أول صوت الغَين.
- إذا كان قبل الألِف راء فيجب ترقيقها عند التقليل، فمثلًا الراء في ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ مفخمة عند قراءة الفتح، ومرققة عند التقليل.
- قولنا (متطرفة) مقصود به أصل الكلمة بعد تجريدها مما دخل عليها، فالألِف متطرفة في نحو ﴿تَوَلَّاهُ﴾ بعد حذف هاء الضمير.
- لا تقليل في الألف الزائدة نحو ﴿قَآئِمٌ﴾، ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾.
- لا تقليل في الألِف المتوسطة نحو ﴿قَآئِمٌ﴾.
- لا تقليل في الألف المنقلبة عن تنوين نحو ﴿حَسَنَا﴾.
- لا تقليل في الألف المنقلبة عن واو نحو ﴿ٱلصَّفَا﴾، إلا في مواضع سيأتي النص عليها.
- جمع الإمام المتولي الكلمات الواوية التى لا تقلل ولا تمال في القرءان في هذَين البيتَين:

عَصَـاهُ، شَفَـا، إِنَّ الصَّفَـا، وَأَبَا أَحَدْ، ....سَنَا، مَا زَكَى مِنْكُمْ، خَـلَا، وَعَلَا، وَرَدْ

عَفَـا، وَنَجَـا، قُلْ مَعْ بَـدَا، وَدَنَا، دَعَا، ... جَمِيعًا بِوَاوٍ لَا تُمَـــالُ لَدَى أَحَـــدْ

ولعله رَحِمَهُ ٱللَّهُ نسي كلمة ﴿أَخَا﴾ في ﴿أَخَا عَادٍ﴾ فإن حكمها مثل ﴿أَبَآ أَحَدِ﴾، والألِف في ﴿أَخَا﴾ و﴿أَبَآ﴾ هي علامة إعراب، لأنهما من الأسماء الخمسة، وعلى هذا فهي زائدة، وكان الأَولى عدم ذكر ﴿أَبَآ﴾ مع ذوات الواو، ولكن ربما ذكرها لأن من اللغات من

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

يلزمها الأَلف في كل الحالات، ولأن مُثَنَّى (أَخٌ): أَخَوَان، ومُثَنَّى (أَبٌ): أَبَوَان، ولأن كلمة (أَخٌ) و (أَبٌ): أصلها لغةً: أَخَوٌ وأَبَوٌ، ثم حذفت الواو على غير قياس، فمن أجل هذا اعتبرها من ذوات الواو، والله أعلم.

* * *

تدريب: في الكلمات القرءانية التالية حدد ما يقلل لورش.

- ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾: لا تقليل لأن الألِف ليست أصلية، وليست متطرفة.
- ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾: كلمة ﴿هُدًى﴾ اسم، والمثنى (هُدَيَـان)، إذًا فالألف من ذوات الياء، وهي متطرفة، وبما أنها ليست رائية ففيها الوجهان: الفتح والتقليل، ومما يُنتبه إليه أن التقليل في نحو هذا الموضع لا يكون إلا عند الوقف على الكلمة، أما حالة الوصل فيلتقي ساكنان هما الألِف والتنوين، فتُحذف الألِف التي هى موضع التقليل، فعند الوصل نقرأ بفتح الدال فتحة تامة بلا خلاف.
- ﴿ٱشْتَرَىٰهُ﴾: كلمة (ٱشْتَرَىٰ) فعل، فعند إضافة تاء المتكلم تصير (ٱشْتَرَيْتُ)، إذًا فالألف من ذوات الياء، وهي متطرفة أصلية، وإنما قلنا متطرفة بعد حذف الضمير، وبما أنها رائية ففيها التقليل قولًا واحدًا.
- ﴿مَثْوَىٰهُ﴾: كلمة (مَثْوَىٰ) اسم، والمثنى (مَثْوَيَـــان)، إذًا فالألف من ذوات الياء، وهي متطرفة، وليست رائية، ففيها الوجهان.
- ﴿قَالَا﴾: هذه الكلمة فعل، وهو مسند للمُثَنَّى، فالألِف الأُولى متوسطة فلا تقليل فيها رغم أنها أصلية، والألِف الثانية زائدة لأنها للتثنية فلا تقليل فيها أيضًا.
- ﴿عَفَا﴾: هذه الكلمة فعل، فعند إضافة تاء المتكلم تصير (عَفَـــوْتُ)، إذًا فالألف من ذوات الواو، فلا تقليل فيها.

- ﴿عَصَایَ﴾: هذه الكلمة اسم، والمثنى (عَصَـــوَان)، إذًا فالألف من ذوات الواو، فلا تقليل فيها.
- ﴿وَعَصَىٰٓ﴾: هذه الكلمة فعل، فعند إضافة تاء المتكلم تصير (عَصَيْتُ)، إذًا فالألف من ذوات الياء، وهي متطرفة، وهي غير رائية، ففيها التقليل بخُلف، ولاحظ الشبه اللفظي مع المثال السابق.
- ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰٓ﴾: كلمة (أَبَىٰ) فعل، فعند إضافة تاء المتكلم تصير (أَبَيْتُ)، إذًا فالألف من ذوات الياء، وهي متطرفة أصلية، وليست رائية، ففيها الوجهان.
- ﴿أَبَآ أَحَدٍ﴾: كلمة (أَبَـــا) اسم، والمُثَنَّى (أَبَـــوَان)، إذًا فالألف من ذوات الواو، فلا تقليل فيها، ولاحظ الشَّبَه مع المثال السابق.

* * *

تقليل ألفات التأنيث المقصورة

قاعدة: لورش –من الشاطبية– في ألفات التأنيث المقصورة التقليل (بخُلفٍ إذا كانت الكلمة غير رائية، وقولًا واحدًا إذا كانت رائية).

واعلم أن لألف التأنيث نوعان: المقصورة في نحو (سَلْمَى)، والممدودة في نحو (بَيْضَاء).

وألف التأنيث المقصورة هي أَلِف زائدة في ءاخر الاسم، وتكون رابعة فصاعدًا، وعليه فالألِف في نحو (فتًى) ليست أَلِف تأنيث لأنها ليست زائدة، ولأنها ثالث حرف، والألِف في (تسعى) ليست أَلِف تأنيث لأن أَلِف التأنيث تكون في الأسماء فقط.

وليست ألف التأنيث منقلبة عن ياء وإلا لاستغنَينا عنها بما تقدم، وإنما هي مشبهة بالمنقلبة عن الياء، لأنها تصير ياءً في التثنية والجمع، تقول: (حُبْلَى حُبْلَيَـان وحُبْلَيَـات).

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

والكلمات المنتهية بألِف التأنيث لها أوزان كثيرة في اللغة العربية، ولكن لم يَرِد منها في القرءان الكريم إلا خمسة أوزان: (فَعْلَى)، (فِعْلَى)، (فُعْلَى)، (فُعَالَى)، (فَعَالَى).

وإليك أمثلة على كل صيغة، (وعليك أن تحدد ما لورش في كل منها):

- (فَعْلَى): ﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾، ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾، ﴿نَّجْوَىٰهُمْ﴾، ﴿تَقْوَىٰهُمْ﴾، ﴿لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾[1].
- (فِعْلَى): ﴿ذِكْرَى﴾، ﴿إِحْدَى﴾، ﴿بِسِيمَىٰهُمْ﴾، ﴿سِيمَاهُمْ﴾، ﴿ٱلشِّعْرَىٰ﴾.
- (فُعْلَى): ﴿ٱلْقُصْوَىٰ﴾، ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، ﴿طُوبَىٰ﴾، ﴿ٱلْأُخْرَىٰ﴾، ﴿ٱلسُّوٓأَىٰ﴾، ﴿أُنثَىٰ﴾.
- (فُعَالَى): ﴿كُسَالَىٰ﴾، ﴿فُرَادَىٰ﴾، ﴿سُكَٰرَىٰ﴾.
- (فَعَالَى): ﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾، ﴿ٱلْيَتَٰمَىٰٓ﴾، ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾.

* * *

تنبيهات:

- الأسماء الثلاثة ﴿يَحْيَىٰ﴾ و﴿عِيسَىٰ﴾ و﴿مُوسَىٰ﴾ هي أسماء أعجمية، إلا أنه لما فشا استعمالها وكَثُرَ دَورها في اللسان العربي أُلحقت بمثيلاتها في لغة العرب، فكلمة ﴿يَحْيَىٰ﴾ تعتبر على وزن (فَعْلَى)، وكلمة ﴿عِيسَىٰ﴾ تعتبر على وزن (فِعْلَى)، وكلمة ﴿مُوسَىٰ﴾ تعتبر على وزن (فُعْلَى)، خاصةً وأنها مرسومة في المصاحف بالياء.
- اختلف في ﴿كِلْتَا﴾ من ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف:٣٣]، وقد اختلف النحاة فيها فقال الكوفيون: هي ألف تثنيةٍ، وواحد (كلتا): كلت، وقال البصريون هي ألف تأنيثٍ ووزنها: فِعلى، كإحدى وسيما، فعلى مذهب الكوفيين لا يوقف عليها بالتقليل، وعلى مذهب البصريين يوقف به، قال ابن الجزري: "والوجهان جيدان ولكني إلى الفتح أجنح." اهـ ومعلوم أن التقليل هنا يكون وقفًا، أما وصلًا فلا تقليل لسقوط الألِف لالتقاء الساكنَين.

---

(١) لاحظ أن كلمة ﴿أَسْرَىٰ﴾ في ﴿لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ على وزن (فَعْلَى)، بينما في ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ﴾ ليست على وزن (فَعْلَى) لأنها فعل ماضٍ، فهي على وزن (أَفْعَل).

تقليل كلمات مختلفة

قاعدة: لورش -من الشاطبية- وجهان: الفتح والتقليل في:

- ﴿أَنَّىٰ﴾ حيث ورد، سواء اقترن بالفاء نحو ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾، أم اقترن بالواو نحو ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾، أم تجرد منهما نحو ﴿قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾، وهذا اللفظ قد يأتي لغير الاستفهام، ولكنه في القرءان جاء فقط للاستفهام.

  وقيل في سبب تقليل ﴿أَنَّىٰ﴾ أنها على وزن (فَعْلَى).

- ﴿مَتَىٰ﴾ حيث وقع في القرءان نحو ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾.

  وقيل في سبب تقليل ﴿مَتَىٰ﴾ أنه لو سَمَّينا بها شيئًا ثم جئنا بالمُثَنَّى لكان (مَتَيَان).

- ﴿عَسَىٰ﴾ في نحو ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾.

  وقيل في سبب التقليل إنه لو نسبته إلى نفسك لقلت (عَسَيْتُ)، مع رسمه بالياء.

- ﴿بَلَىٰ﴾ في نحو ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾، وقيل لأنها تكافئ الاسم والفعل، لأنها يُكتفى بها في الجواب رغم أنها حرف، وقيل لأن أَلِفها أَلِف تأنيث.

وأظن -والله أعلم- أن السبب في تقليل ﴿أَنَّىٰ﴾ و﴿مَتَىٰ﴾ و﴿بَلَىٰ﴾ رسمُها بالياء في المصاحف، لأن الألف في الجميع مجهولة الأصل، وضابط كل ذلك الرواية.

* * *

تقليل ما رسم بالياء

قاعدة: في كل أَلِفٍ متطرفة مرسومة بالياء، سواء كان أصلها ياءً أو واوًا أو كانت مجهولة الأصل: لورش -من الشاطبية- التقليل (بخُلفٍ إذا كانت غير رائية، وقولًا واحدًا إذا كانت رائية).

وهذا لا يعني أن كل ما رُسم بالأَلِف أو بالواو لا يُمال، بل إن الإمالة واردة في بعضه.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وهذا الضابط اشتمل على كل ما ذُكر فيما سبق مما رُسم بالياء، نحو ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ و﴿طُوبَىٰ﴾ و ﴿بَلَىٰ﴾، وإنما تظهر فائدته في أنه زاد على ما سبق:

- الألفات المنقلبة عن واو ولكنها مرسومة ياءً نحو ﴿ضُحَىٰ﴾، ﴿ضُحَىٰهَا﴾، ﴿دَحَىٰهَآ﴾، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، فهذه تسري عليها قاعدة التقليل، رغم أنها من ذوات الواو.
- والألفات غير الأصلية المرسومة ياءً نحو ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾، ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾، ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾.

ولهذه القاعدة خمس استثناءات، فلا تمال ألفها مع كَونها مرسومة ياءً في المصاحف وهي:

- ﴿لَدَى﴾ في ﴿لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ﴾ [غافر:١٨]، وهي اسم (ظرف مكان)، وقد رسمت بالياء في أكثر المصاحف، وفي بعضها بالألف، ولم يُعلم أصل هذه الألف فاتُّفق على فتحها، وأما ﴿لَدَا ٱلۡبَابِ﴾ [يوسف:٢٥] فمرسوم ألفًا في جميع المصاحف، فمتفق على فتحه.
- ﴿زَكَىٰ﴾ في قوله تعالى ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور:٢١]، وهو فعل مرسوم بالياء في المصاحف ولكن ليس فيه إلا الفتح.
- ﴿إِلَىٰ﴾ و﴿حَتَّىٰ﴾ و﴿عَلَىٰ﴾ وهي ثلاثة حروف جامدة وألفها مجهولة الأصل، فالأصل فيها الفتح، ولم يؤثر فيها رسمها بالياء.

* * *

تقليل المزيد

تمهيد: المُجَرَّد والمزيد.

اعلم أن الأسماء المعربة، والأفعال المتصرفة (أي غير الجامدة) تنقسم إلى مُجَرَّد ومزيد.

- **فالمجرد:** ما كانت كلُّ حروفه أصولًا نحو كَتَبَ، وقَالَ، ورَجُلٌ، وعَيْنٌ.
- **والمزيد:** ما زاد حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، وذلك نحو **أَخْرَجَ**، فأصله خَرَجَ وزادت همزة التعدية، **وجمَّع**، فأصله جَمَعَ ثم ضُعِّفَتِ الميم، **واسْتَغْفَر**، فأصله غَفَرَ ثم زادت الهمزة والسين والتاء، و**مسجد**، وأصله سَجَدَ ثم زادت الميم.

ثم اعلم أن هناك خلافًا حول أحرف المضارعة، كالتاء في ﴿تُتْلَىٰ﴾، والياء في ﴿يُدْعَىٰٓ﴾، **هل تَجعل المجرَّد مزيدًا أم يبقى على تجرده؟ والخلاف قائم بين طرفين من النحاة:**

- **الأول:** من يرى أنَّ زيادة حروف المضارعة إلى الفعل ليست زيادة في بنائه، بل هي زيادة إلصاقية جاءت في أول الكلمة الأصل، فالفعل (دَرَسَ) عندما ألصقنا به ياء المضارعة لم ينتقل من فِعْل مجرد إلى مزيد، بل ظلَّ مجرَّدًا، و لكنه أصبح دالًّا على زمن المضارع بدلًا زمن الماضي، **وعليه فالمضارع على هذا الرأي لا يوصف بأنه مجرد أو مزيد، ولكن يقال مضارع الفعل المجرد أو مضارع الفعل المزيد.**
- **والثاني:** من يرى أنَّ أحرف المضارعة زائدة، ومن هذا الفريق أبو حيان الأندلسي الذي يقول في كتابه ارتشاف الضرَب: "ولا يزاد حرف من العشرة -التي جمعوها في قولهم سألتمونيها- إلا إن كان لمعنًى نحو **حرف المضارعة وهو أقوى الزوائد.**" اهـ.

أقول: ومذهبنا في هذا الكتاب هو اعتبار أحرف المضارعة من أحرف الزيادة، وعلى هذا سار أبو شامة والسمين الحلبي وغيرهم من شراح الشاطبية فاعتبروا الكلمات نحو يُتْلَى ويُدْعَى ويَخْشَى من الأفعال المزيدة.

قاعدة: لورش -من الشاطبية- في كل ثلاثي مزيد التقليل (بخُلفٍ إذا كانت الكلمة غير رائية، وقولًا واحدًا إذا كانت رائية).

اعلم أن الكلمة المجردة الثلاثية إذا كانت **من ذوات الواو** ثم صارت مزيدة فإنها تصبح **يائية**، فمثلًا الفعل (نَجَا) من ذوات الواو، لأنك إذا أضفتَ إليه تاء المتكلم يصير (نَجَوْتُ)، أما (نَجَّى) إذا أضفت إليه تاء المتكلم يصير (نَجَّيْتُ)، فها هو قد صار من ذوات الياء. والفعل (عَلَا) هو من ذوات الواو، لأنك إذا أضفتَ إليه تاء المتكلم يصير (عَلَوْتُ)، أما (اسْتَعْلى) إذا أضفت إليه تاء المتكلم يصير (اسْتَعْلَيْتُ)، فها هو قد صار من ذوات الياء بعد أن صار مزيدًا.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

ومن أنواع الزيادات الواردة في القرءان والتي تُصيِّر الفعل يائيًا (وتسري عليها القاعدة من الفتح والتقليل):

- تضعيف عَين الفعل في نحو ﴿زَكَّىٰهَا﴾ و﴿نَجَّىٰهُمْ﴾، فالفعل المجرد: (زَكَى ← زَكَوْتُ) و(نَجَا ← نَجَوْتُ)، بينما المزيد بعد التضعيف (زَكَّى ← زَكَّيْتُ) و(نَجَّى ← نَجَّيْتُ)، فانظر إلى الفعل وقد صار من ذوات الياء بعد التضعيف.
- الحروف الزائدة الدالة على التعدية في نحو ﴿أَنجَيْنَا﴾، ﴿ٱعْتَدَىٰ﴾، ﴿ٱسْتَغْنَىٰ﴾، ﴿ٱبْتَلَىٰٓ﴾، ﴿فَتَعَلَىٰ﴾، فعند إضافة تاء المتكلم لهذه الأفعال المزيدة تصير: (أَنْجَيْتُ)، (اعْتَدَيْتُ) ... وهكذا.
- المضارع المبني للمجهول نحو ﴿تُتْلَىٰ﴾ و﴿يُدْعَىٰٓ﴾، وهنا تظهر الياء بمجرد رد الفعل للماضي فنقول: (تُلِيَ) و(دُعِيَ)، وكذلك عند إضافة تاء المتكلم تقول: (تُلِيتُ) و(دُعِيتُ)، وعند إسناد الفعل للمُثَنَّى فتقول: (يُتْلَيَان) و(يُدْعَيَان).
- المضارع المبني للمعلوم نحو ﴿يَخْشَىٰ﴾، ﴿يَرْضَىٰ﴾، وماضيهما (خَشِيَ) و(رَضِيَ).

* * *

تنبيهات: فيما يلي كلمات ورد لورش فيها الوجهان: الفتح والتقليل، وهي تتبع القواعد السابقة لكن ذكرتها هنا تنبيهًا عليها، لوجود خلافات فيها بين القراء:

- لفظ (أَحْيَا) سواءكان مقترنًا بالواو أو الفاء أو دونهما نحو: ﴿فَأَحْيَيْتُكُمْ﴾، ﴿فَأَحْيَا﴾ ﴿ثُمَّ أَحْيَيْتُهُمْ﴾، إلا موضع النجم [٤٤]: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ فله التقليل قولًا واحدًا (لأنه رأس ءاية كما سيأتي).
- لفظ (الرؤيا) كيف ورد نحو ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ و﴿رُءْيَاكَ﴾ في نحو: ﴿أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ﴾ [يوسف:٤٣]، و﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ [الصافات:١٠٥].

- لفظ (خَطَايَا) كيف وقع نحو ﴿خَطَٰيَٰكُمْ﴾ و﴿خَطَٰيَٰهُم﴾، ولاحظ أن التقليل يكون في الألف التي بعد الياء.
- ﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ في ﴿مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الجاثية:٢١].
- ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران:١٠٢] رغم رسمها بالألف لأن أصلها: وُقْية.
- ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام:٨٠].
- ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف:٦٣]، وانتبه فالكل يكسر الهاء عدا حفصًا عن عاصم(١).
- ﴿وَمَنْ عَصَانِى﴾ [إبراهيم:٣٦].
- ﴿وَأَوْصَىٰنِى﴾ [مريم:٣١].
- ﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [مريم:٣٠].
- ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل:٣٦]، وورش يثبت الياء في الوصل ويحذفها في الوقف.
- ﴿مَثْوَاىَ﴾ في ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ [يوسف:٢٣].
- ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ [الأنعام:١٦٢].
- ﴿هُدَاىَ﴾ في ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾ [البقرة:٣٨]، و﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ﴾ [طه:١٢٣].
- ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب:٥٣].

وهذه الكلمات الأربعة ليس فيها لورش تقليل:

١. ﴿مَرْضَاتَ﴾ في نحو ﴿مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ [التحريم:١]، و﴿وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى﴾ [الممتحنة:١].
٢. ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [حيث ورد].
٣. ﴿كِلَاهُمَا﴾ في قوله تعالى ﴿عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء:٢٣].
٤. ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور:٣٥].

(١) قال الناظم: ٨٤٤- وَهَا كَسْرِ أَنْسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ ... وَمَعْهُ عَلَيْهِ اللهَ فِي الْفَتْحِ وَصَّلَا.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

✍ **تحريرات:** عند اجتماع **كلمة فيها الفتح والتقليل لورش** مع **مد بدل** فالوارد عن ورش من طريق الشاطبية أربعة أوجه فقط هي:

- قصر البدل وعليه الفتح.
- توسط البدل وعليه التقليل.
- إشباع البدل وعليه الفتح.
- إشباع البدل وعليه التقليل.

وهذا الاجتماع قد يكون في كلمة نحو ﴿وَءَآبَآئِكُم﴾، أو في كلمتَين نحو ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾.

فإذا انعكس الأمر وتقدمت ذات الياء في نحو ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ﴾ فالأوجه أربعة أيضًا مع إعادة ترتيبها:

- الفتح وعليه قصر البدل.
- الفتح وعليه إشباع البدل.
- التقليل وعليه توسط البدل.
- التقليل وعليه إشباع البدل.

* * *

وعند اجتماع **كلمة فيها الفتح والتقليل لورش** مع **لين مهموز** نحو ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا﴾ فالأوجه أربعة هي:

- الفتح وعليه توسط المهموز ثم إشباعه.
- التقليل وعليه توسط المهموز ثم إشباعه.

* * *

وعند اجتماع **مد البدل** مع **كلمة فيها الفتح والتقليل** مع **لين مهموز** نحو ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدٰىهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَاخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ فالأوجه ستة:

وَءَاتَيْتُمْ	إِحْدٰىهُنَّ	شَيْـًٔا
قصر	فتح	توسط
توسط	تقليل	توسط
إشباع	فتح	توسط
		إشباع
	تقليل	توسط
		إشباع

* * *

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

تقليل رؤوس ءايات بعض السور

قاعدة: قلل ورش -من الشاطبية- رؤوس ءايات إحدى عشرة سورة هي: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق.[1]

مثال: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ۝٥﴾، ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾.

واعلم أن المراد هو تقليل الألفات الواقعة في أواخر الآيات في السور المذكورة سواء كانت هذه الألفات في الأسماء أم في الأفعال، وسواء كان أصلها الياء أم الواو.

ولا يكون التقليل إلا فيما يحتمل التقليل حسب القواعد السابقة، وعليه فلا تقليل في الألف المبدلة من التنوين في نحو ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾، وكذلك لا تقليل في الرؤوس التي لا تحتمل التقليل بداهةً نحو ﴿تَقۡهَرۡ ۝٩ ... تَنۡهَرۡ ۝١٠ ... فَحَدِّثۡ ۝١١﴾.

تنبيه: إذا وصلتَ ءاخر الآية بما بعدها تعين التقليل وصلًا، إلا إذا التقي ساكنان في نحو ﴿مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ۝٢٣ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ﴾ [طه]، فتسقط الألِف.

وهذا التقليل يكون بلا خلاف في جميع السور ما عدا النازعات والشمس، ففيهما التفصيل التالي:

* * *

(١) ٣١٥- وَلَكِنْ رُؤُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا ... لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلَا.

تقليل رؤوس الآيات المنتهية بـ: هَا (في النازعات والشمس)

قاعدة: رؤوس الآيات المنتهية بـ "هَا" التي هي ضمير المؤنث تُعامَل معاملة الكلمات التي ليست رؤوس ءايات:

- فيكون الوجهان في نحو ﴿وَضُحَىٰهَا﴾، لأنها غير رائية.
- ويكون التقليل فقط في الرائية، وذلك في موضع واحد هو ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ﴾.

واعلم أن رؤوس الآيات المنتهية بـ "هَا" لم تأت في السور الإحدى عشرة المذكورة إلا في سورتي الشمس والنازعات:

فأما سورة الشمس فجميع آياتها تنتهي بـ "هَا"، وعليه فإن لورش في كل رؤوس ءايات سورة الشمس الوجهين الفتح والتقليل.

تدريب: اقرأ لورش بالوجهين في رؤوس ءايات قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ۝١١ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ۝١٢ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَىٰهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ۝١٤ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَىٰهَا ۝١٥﴾.

وأما سورة النازعات فرؤوس ءاياتها -القابلة للتقليل- على ثلاثة أقسام:

- قسم ليس فيه "هَا"، وهذا يقلله ورش بلا خلاف نحو ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ۝٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾.
- وقسم فيه "هَا" مع الراء، وهذا يقلله ورش بلا خلاف، وذلك في ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ﴾ فقط، عملًا بقوله (وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ).
- وقسم فيه "هَا" بدون راء، وهذا لورش فيه الوجهان نحو ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ۝٤٤ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ۝٤٥﴾.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

تدريب: حدد أوجه ورش في رؤوس ءايات قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾.

* * *

تنبيه: إذا كانت الآية في داخلها ذات ياء، ورأسها ذات ياء نحو ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾، فهنا يكون لورش الوجهان في ﴿فَأَلْقَىٰهَا﴾، والتقليل فقط في ﴿تَسْعَىٰ﴾، وعليه فنقرأ هذه الآية لورش هكذا:

- فتح الأولى مع تقليل الثانية: ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾.
- تقليل الكلمتين: ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾.

* * *

تنبيه: إذا اجتمع بدل مع ذات ياء في رأس ءاية فلا تحرير، بل نقرأ بثلاثة البدل على تقليل رأس الآية نحو:

- ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾، وهنا اجتمع البدل وذات الياء في نفس الكلمة.
- ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾، وهنا جاء البدل في كلمة ﴿لَـَٔايَـٰتٍ﴾، وجاءت ذات الياء في الرأس.

* * *

تنبيه: ﴿ طه ﴾ ليست رأس ءاية إلا على العد الكوفي، وعليه فهي ليست رأس ءاية عند ورش، وله الفتح في (طا)، والإمالة في (ها).

* * *

تنبيه: اختلفت المصاحف في رؤوس بعض الآيات، فقد تكون الكلمة رأس ءاية على العد الكوفي وليست رأس ءاية على العد البصري أو المدني أو المكي، وهذا يترتب عليه اختلاف في التقليل في بعض رؤوس ءايات السور الإحدى عشرة.

فإذا قرأت لورش فاعلم أن:

- في سورة طه: ﴿زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ١٣١﴾ رأس ءاية عند ورش.
- في سورة النازعات ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ ليست رأس ءاية عند ورش.

* * *

تقليل الألفات قبل الراءات المكسورة المتطرفة

قاعدة: قلل ورش -من الشاطبية- بلا خلاف كل ألف بعدها راء مكسورة متطرفة نحو ﴿أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾.

إذا جاءت راء متطرفة مكسورة وقبلها أَلِف ففيها التقليل قولًا واحدًا سواء اتصل بالكلمة ضمير الغيبة نحو ﴿أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾، أم ضمير الخطاب نحو ﴿جِمَارِكَ﴾، أم تجردت من الضميرين نحو ﴿ٱلۡكُفَّارِ﴾.

تدريب: اقرأ لورش: ﴿بِقِنطَارٖ﴾، ﴿بِدِينَارٖ﴾، ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾، ﴿سَجَّارٖ﴾، ﴿بِمِقۡدَارٖ﴾، ﴿وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾، ﴿هَٰرٖ﴾، ﴿ٱلۡبَوَارِ﴾، ﴿ٱلۡقَهَّارِ﴾، ﴿ٱلۡأَبۡرَارِ﴾، ﴿ٱلۡأَشۡرَارِ﴾، ﴿قَرَارٖ﴾، ﴿ٱلۡقَرَارِ﴾. ويلزم من تقليل الألف في الأمثلة الأربعة الأخيرة ترقيق الراء قبلها.

* * *

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

تنبيهات:

- لا تقليل في الراء المتوسطة في نحو ﴿ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾، ﴿وَنَمَارِقُ﴾.
- الراء ليست متطرفة في كلمة ﴿تُمَارِ﴾ من قوله تعالى ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ﴾ [الكهف:٢٢]، لأن أصل الكلمة (تُمَارِي) ثم حذفت الياء للجزم بسبب دخول لا الناهية، فلا تقليل فيها.
- الراء ليست متطرفة في كلمة ﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ في مواضعها الثلاثة: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ [الشورى:٣٢]، ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن:٢٤]، ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير:١٦]، لأن هذه الكلمة من باب المنقوص ووزنها فواعل، فحذفت الياء من ءاخرها للتخفيف في موضع الشورى، ولالتقاء الساكنين في موضعَي الرحمن والتكوير، فلا تقليل فيها.
- الألف لا تقلل إلا إذا اتصلت بالراء ولم يفصل بينهما فاصل، فإذا فصل بينهما فاصل امتنعت تقليل الألف نحو ﴿طَٰٓئِرٍ﴾ فإن الهمزة فصلت بين الألف والراء، ونحو ﴿مُضَآرٌّ﴾ [النساء:١٢]، فإن أصله (مُضَارِرٌ) فسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية، ومثله ﴿بِضَآرِّهِمۡ﴾ [المجادلة:١٠].
- لا تقليل في كلمة ﴿أَنصَارِيٓ﴾ في ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ في موضعَيها [آل‌عمران:٥٢، الصف:١٤] لأن كسرة الراء عارضة، فالراء مرفوعة في الأصل لأن الكلمة خبر مرفوع بالضمة، ومنع من ظهور الضمة حركة المناسَبة، لأن الياء الأخيرة المضافة لا بد أن يسبقها كسر، فلا تقليل فيها لورش.
- عرفت فيما سبق أن بعض الكلمات قد قللت من أجل الكسر الذي بعد الألِف، نحو ﴿بِقِنطَارٍ﴾، ﴿بِدِينَارٍ﴾، ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾. ولكن اعلم أنه إذا وُقف بالسكون على أواخر هذه الكلمات فإن هذا الإسكان لا يمنع التقليل لأنه سكون عارض لا يُعتد به. وكذلك عند الوقف عليها بالرَّوم.

تقليل الكافرين وكافرين

قاعدة: قلل ورش -من الشاطبية- بلا خلاف لفظ ﴿كَٰفِرِينَ﴾ سواء كان مُنَكَّرًا نحو ﴿بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ﴾، أم معرفًا باللام نحو ﴿فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦] ونحو ﴿أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٤، آل عمران:١٣١] بشرط أن يكون هذا اللفظ بالياء.

واحترزنا بالياء عما كان بالواو نحو ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗا﴾، وعما تجرد من الياء والواو نحو ﴿أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾ و﴿كَافِرَةٌ يَرَوۡنَهُم﴾ فلا تقليل في ذلك.

* * *

تقليل جبارين والجار

قاعدة: لورش الوجهان الفتح والتقليل في: ﴿جَبَّارِينَ﴾، و﴿وَٱلۡجَارِ﴾.

- وقد ورد لفظ ﴿جَبَّارِينَ﴾ في موضعَين هما: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة:٢٢]، ﴿وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء:١٣٠].
- وورد ﴿وَٱلۡجَارِ﴾ في موضعَين في قوله تعالى ﴿وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ﴾ [النساء:٣٦].

✍ **تحرير:** في قوله تعالى ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ﴾ يجتمع لورش:

- اللين المهموز في كلمة ﴿شَيۡـٔٗا﴾ وله فيه التوسط والإشباع.
- وكلمة ﴿وَٱلۡجَارِ﴾ وفيها الفتح والتقليل.
- وكلمة ﴿ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ وهي على وزن (فُعْلَى)، وكلمة ﴿وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ وهي على وزن (فَعَالَى)، وفيهما الفتح والتقليل.

وللعلماء في هذا الجزء من الآية ثلاثة مذاهب عن ورش:

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

المذهب الأول: ونقله الشيخ سلطان المزَّاحي عن ابن الجزري في أجوبته على المسائل التبريزية، وهو مذهب التسوية، حيث يسوي بين ﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾ و﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ وبين ﴿وَٱلْجَارِ﴾ من حيث الفتح والتقليل، وفيه أربعة أوجه هي:

﴿شَيْـًٔا﴾	﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾، ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾	﴿وَٱلْجَارِ﴾	رقم الوجه
توسط	فتح	فتح	١
	تقليل	تقليل	٢
مد	فتح	فتح	٣
	تقليل	تقليل	٤

المذهب الثاني: وهو مذهب الإطلاق، وعليه الجمهور، وهذا المذهب لا يمنع شيئًا من الأوجه، فوجهي الفتح والتقليل في ﴿وَٱلْجَارِ﴾ جائزَين مع وجهي الفتح والتقليل في ﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وكل جائز على وجهي التوسط والإشباع في ﴿شَيْـًٔا﴾، فيكون مجموع الأوجه هو حاصل ضرب الوجهَين في الكلمات الثلاث، فيكون المجموع ثمانية أوجه هي:

﴿شَيْـًٔا﴾	﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾، ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾	﴿وَٱلْجَارِ﴾	رقم الوجه
توسط	فتح	فتح ... تقليل	١، ٢
	تقليل	فتح ... تقليل	٣، ٤
مد	فتح	فتح ... تقليل	٥، ٦
	تقليل	فتح ... تقليل	٧، ٨

المذهب الثالث: وفيه ستة أوجه، حيث منع تقليل ذات الياء مع فتح ﴿وَٱلْجَارِ﴾ مع توسط ﴿شَيْـًٔا﴾، ومنع تقليلهما مع مد ﴿شَيْـًٔا﴾، فتكون الأوجه ستة، وهي:

﴿شَيْـًٔا﴾	﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾، ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾	﴿وَٱلْجَارِ﴾	رقم الوجه
توسط	فتح	فتح ... تقليل	١، ٢
	تقليل	تقليل	٣
مد	فتح	فتح ... تقليل	٤، ٥
	تقليل	فتح	٦

وهذا الثالث هو مذهب الشيخ المنصوري والميهي ومن تبعهما، ونظمه الميهي قائلًا:

تَقْلِيلُ ذِي الْيَا دُونَ جَارٍ مُنِعَا ... عَلَى تَوَسُّطٍ لِشَيْءٍ فَاتْبَعَـــا

كَمَنْعِ تَقْلِيلِهِمَـا مَعَ مَـــدِّهِ ... فَاطْلُبْ لِمِيهِيٍّ بُلُوغَ قَصْـدِهِ

قلتُ: لم أقف على دليل يؤيد المذهَبين الأول ولا الثالث، فهذا المنع في المذهبَين لا دليل عليه، وعليه فالأَولى الأخذ بإطلاق المذهب الثاني، وذلك لأن كُلًّا من إشباع المهموز وفتح ذات الياء وفتح ﴿وَٱلْجَارِ﴾ و﴿جَبَّارِينَ﴾؛ كل ذلك من زيادات الشاطبي، ولا نعلم من أي طريق رَوى هذه الزيادات، فطرق زيادات الشاطبية على التيسير غير معلومة على وجه التدقيق، وإذا كنا لا نعلم الطرق فلا يجب التحرير.

وبناء على ذلك فالأَولى الإطلاق أيضًا في قوله تعالى ﴿قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ فنقرأ بأربعة أوجه هي:

- فتح ﴿يَـٰمُوسَىٰٓ﴾ وعليه الوجهان في ﴿جَبَّارِينَ﴾.
- وتقليل ﴿يَـٰمُوسَىٰٓ﴾ وعليه الوجهان في ﴿جَبَّارِينَ﴾.

وقد روى بعض أهل العلم وجهان فقط وهما التسوية بين ﴿يَـٰمُوسَىٰٓ﴾ وبين ﴿جَبَّارِينَ﴾، فيكون الفتح مع الفتح، والتقليل مع التقليل، والله أعلم.

* * *

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

مذهب ورش في الراءات

خالف ورش -من الشاطبية- جمهور القراء في بعض أحوال الراء المفتوحة والمضمومة، وسأذكر هنا ما اختلف فيه ورش فقط، وأما غير ذلك من أحكام الراءات فالكل فيه سواء.

قاعدة: ورش يرقق الراء المفتوحة والمضمومة إذا تحقق أحد الشرطَين التاليين:(١)

- **الشرط الأول:** أن يأتي قبلها ياءٌ ساكنة متصلة بها في نفس الكلمة، سواء كانت ياء لين فقط، أو ياء مد ولين، وذلك في نحو: ﴿خَيۡرَٰتٌ﴾، ﴿خَيۡرٌ وَأَحۡسَنُ﴾، ﴿لَا ضَيۡرَ إِنَّآ﴾، ﴿مِيرَٰثُ﴾، ﴿قَدِيرًا﴾، ﴿بَصِيرًا﴾، ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ﴾، ﴿كَبِيرُهُمۡ﴾، ﴿وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ﴾، ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾، ﴿نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾.

وقولنا: ياء ساكنة، احترزنا به عن المتحركة نحو: ﴿ٱلۡخِيَرَةُ﴾ و﴿يَرَوۡنَ﴾.

وقولنا: متصلة بالراء في نفس الكلمة، احترزنا به عن الياء الواقعة قبل الراء ولكن في كلمة أخرى نحو: ﴿فِي رَيۡبٖ﴾ و﴿مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ﴾ فورش يفخم الراء في نحو هذا.

- **الشرط الثاني:** أن يأتي قبل الراء كسر متصل بها في نفس الكلمة، ومثال ذلك: ﴿ذِرَاعَيۡهِ﴾، ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ﴾، ﴿قِرَدَةً﴾، ﴿مِرَآءَ ظَٰهِرًا﴾، ﴿يُبَشِّرُهُمۡ﴾، ﴿ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ﴾، ﴿شَاكِرًا﴾، ﴿مُنذِرُ مَن﴾، ﴿قَٰصِرَٰتُ﴾، ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾، ﴿قَطِرَانٖ﴾.

وقولنا: متصل بها في نفس الكلمة احترزنا به عن الكسر المنفصل عن الراء في كلمة أخرى نحو ﴿بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾ و﴿عَلَيۡكِ رُطَبٗا﴾، فلا ترقيق في ذلك.

وكذلك لاترقيق لورش في نحو ﴿بِرَشِيدٖ﴾، ﴿لِرُقِيِّكَ﴾، ﴿بِرَبِّهِمۡ﴾، ﴿بِرَأۡسِيۚ﴾، ﴿بِرُكۡنِهِۦ﴾، ﴿لِرُسُلِهِمۡ﴾، ﴿لِرَبِّهَا﴾، لأن حرف الجر وإن اتصل خطًّا فهو في حكم المنفصل، لأنه مع مجرورِه كلمتان.

---

(١) ٣٤٣- وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا ... مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الْكَسْرُ مُوصَلَا

فإن قلتَ: هل حُكم ورش هذا عند وصل الراء بما بعدها فقط أم يشمل الوقف عليها؟

قلتُ: الحكم هنا عند النطق بالراء متحركةً بالفتح أو الضم سواء وُصلت بما بعدها أم وُقف عليها بالرَّوم.

أما عند الوقف بالسكون المحض أو المقترن بالإشمام فإنه -كعموم القراء- يرقق الراء الساكنة بعد كسر أو ياء ساكنة.

* * *

قاعدة: إذا وقع حرفٌ ساكن بين الكسر وبين الراء؛ فإن ورشًا لا يعتد بهذا الساكن، ولا يمنعه من ترقيق الراء، إلا إذا كان هذا الساكن الحاجز صادًا أو طاءً أو قافًا.(١)

- وعليه فإنه يرقق الراء في نحو ﴿وِزْرَكَ﴾، ﴿ذِكْرَكَ﴾، ﴿ٱلْمِحْرَابَ﴾، ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾، ﴿إِكْرَاهَ﴾، ﴿إِجْرَامِى﴾، ﴿ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾، ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾، ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾، ﴿إِخْرَاجٍ﴾، ﴿إِخْرَاجِكُمْ﴾، ﴿إِخْرَاجًا﴾.

ويشترط هنا أن يكون الكسر لازمًا، وفي نفس الكلمة، كما في الأمثلة السابقة.

فإن كان الكسر في كلمة والراء في كلمة أخرى امتنع ترقيق الراء نحو ﴿أَبُوكِ ٱمْرَأَ﴾.

وفي نحو ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ﴾ مانعان من الترقيق هما: انفصال الكسر، وعروضه لأن النون مكسورة كسرًا عارضًا لالتقاء الساكنَين.

فإذا ابتُدئ بكلمة ﴿ٱمْرَأَ﴾ و﴿ٱمْرَأَةٌ﴾ فُخِّمت الراء رغم البدء بهمزة مكسورة، لأن همزتها همزة وصل عارضة جيء بها للنطق بالساكن بعدها، فتكون حركتها عارضة كذلك.

- وعلى القاعدة السابقة فلا ترقيق في نحو ﴿مِصْرَا﴾، ﴿إِصْرَا﴾، ﴿قِطْرَا﴾، ﴿فِطْرَتَ﴾، ﴿وِقْرَا﴾، لأن الساكن الحاجز بين الراء وبين الكسر صاد أو طاء أو قاف.

* * *

(١) ٣٤٤- وَلَمْ يَرَ فَصْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ ... سِوَى حَرْفِ الِاسْتِعْلَا سِوَى الْخَا فَكَمَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

قاعدة: يمتنع الترقيق إذا جاء بعد الراء حرف استعلاء في نفس الكلمة -حتى وإن فُصل عنها بساكن- وذلك في: ﴿فِرَاقُ﴾ [الكهف:٧٨]، ﴿ٱلْفِرَاقُ﴾ [القيامة:٢٨]، ﴿وَٱلِاشْرَاقِ﴾ [ص:١٨]، ﴿إِعْرَاضًا﴾[النساء:١٢٨]، ﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾[الأنعام:٣٥]، ﴿صِرَاطَ﴾ حيث ورد.(١)

أما إن كان حرف الاستعلاء في كلمة أخرى فإنه لا يمنع الترقيق، نحو ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾.

* * *

قاعدة: يمتنع الترقيق في أربعة أسماء -رغم تحقق شروط الترقيق- تنبيهًا على أنها أعجمية: ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾، ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، ﴿عِمْرَانَ﴾،﴿إِرَمَ﴾.(٢)

* * *

قاعدة: يمتنع الترقيق إذا وجد في الكلمة راءان، ووجد سبب لترقيق الأُولى فقط، فيترك ترقيقها وتفخم، وقد ورد ذلك في خمس كلمات حيث أتت: ﴿ضِرَارًا﴾، ﴿فِرَارًا﴾، ﴿ٱلْفِرَارُ﴾، ﴿إِسْرَارًا﴾، ﴿مِّدْرَارًا﴾.(٣)

وعلة تفخيم الراء المكررة أن الراء الثانية مفخمة؛ إذ لا موجب لترقيقها، والراء الأُولى وجد سبب ترقيقها، ولكنها فخمت ليتعدل اللفظ بتفخيم الراءَين فيكون أيسر في النطق.

* * *

قاعدة: لورش الوجهان التفخيم والترقيق في هذه الكلمات الست: ﴿ذِكْرًا﴾، ﴿سِتْرًا﴾، ﴿إِمْرًا﴾، ﴿وِزْرًا﴾، ﴿حِجْرًا﴾، ﴿وَصِهْرًا﴾ والتفخيم أرجح.(٤)

---

(١) ٣٥٠- وَمَا حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ ... لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلَا

(٢) ٣٤٥- وَفَخَّمَهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمْ ...

(٣) ٣٤٥-... وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلَا

(٤) ٣٤٦- وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ ... لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلَا

✍ **تحرير:** إذا اجتمعت إحدى هذه الكلمات الست مع مد بدل في نحو ﴿وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا﴾ فالجائز خمسة أوجه هي: ثلاثة البدل مع تفخيم الراء، وقصر وإشباع البدل مع ترقيق الراء، ويمتنع توسط البدل مع ترقيق الراء، قال الشيخ خلف الحسيني في إتحاف البرية: (٩٣- وَفِي بَابِ ذِكْرًا فَخِّمَنْ مُثَلِّثًا ... لِهَمْزٍ وَرَقِّقْ قَاصِرًا وَمُطَوِّلَا).

تدريب: اقرأ لورش بما يجوز من أوجه: ﴿كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا﴾.

ج: نقرأ بقصر البدل وعليه الوجهان في ﴿ذِكۡرًا﴾، ثم **بتوسط البدل** وعليه **التفخيم فقط** في ﴿ذِكۡرًا﴾، ثم بإشباع البدل وعليه الوجهان في ﴿ذِكۡرًا﴾.

* * *

قاعدة: يرقق ورش الراء الأُولى من كلمة ﴿بِشَرَرٖ﴾ في قوله تعالى ﴿إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾ [المرسلات:٣٢]، وذلك **وصلًا ووقفًا**.(١)

وهذا مخالف للأصل المتقدم (وهو أن سبب الترقيق وجود كسر قبل الراء)، وأما هنا فسببه وجود كسر بعدها، وأما الراء الثانية فترقق للجميع (وصلًا) لأنها مكسورة.

وإذا وقف غير ورش بالسكون على ﴿بِشَرَرٖ﴾ فخم الراء الأُولى والثانية.

وإذا وقف عليها ورش بالسكون رقق الراءَين معًا، قال الشيخ خلف الحسيني: (٩٤- وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ ... وَرَقِّقْهُمَا فِي الْوَقْفِ أَيْضًا لِتَعْدِلَا).

* * *

قاعدة: لورش الوجهان التفخيم والترقيق في: ﴿حَيۡرَانَ﴾ [الأنعام:٧١].(٢)

* * *

(١) ٣٤٧- وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ ...

(٢) ٣٤٧-... وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

قاعدة: التقليل والإمالة من موجبات ترقيق الراء سواء جاءت الراء قبل الحرف الممال أو بعده وسواء وقفت على الراء بالسكون أو بالروم أو وصلتها نحو: ﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾ ﴿ٱشۡتَرَىٰهُ﴾، ﴿بِقِنطَارٍ﴾، ﴿بِدِينَارٍ﴾، ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾، ﴿ٱلۡأَبۡرَارِ﴾، ﴿ٱلۡأَشۡرَارِ﴾.

لطيفة لورش: في ﴿ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾، ترقق راء ﴿ذِكۡرَى﴾ له سواء وقفت عليها أو وصلتها بما بعدها. فأما عند الوقف عليها فلأجل ألف التأنيث المقصورة لأن الكلمة على وزن (فِعلى) فتقلل الألف فترقق الراء. وأما عند وصلها فالألف تحذف لالتقاء الساكنين، وهنا ترقق لكونها راء مفتوحة جاءت بعد ساكن مستفل قبله كسر لازم متصل، كما في نحو ﴿ٱلشِّعۡرَ﴾.

* * *

مذهب ورش في اللامات

خالف ورش -من الشاطبية- جمهور القراء في بعض أحوال اللام، وسأذكر هنا ما اختص فيه ورش فقط، وأما غير ذلك من أحكام اللامات فالكل فيه سواء.

قاعدة: غلظ ورش كل لام مفتوحة وقعت بعد (صاد أو طاء أو ظاء) مفتوحات أو ساكنات، وذلك سواء كانت اللام مخففة أم مشددة، متوسطة أم متطرفة.(١)

والتغليظ هو التفخيم، فهما لفظان مترادفان على معنًى واحد، غير أن التفخيم غلب استعماله في باب الراءات، والتغليظ غلب استعماله في باب اللامات، وضدهما الترقيق.

- فاللام المفتوحة بعد صاد مفتوحة نحو ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿صَلَحَ﴾، ﴿يُصَلَّبُوٓاْ﴾.
- وبعد صاد ساكنة نحو ﴿ٱصْلَوْهَا﴾، ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾.
- وبعد طاء مفتوحة نحو ﴿ٱلطَّلَٰقُ﴾، ﴿فَٱطَّلَعَ﴾، ﴿طَلَّقْتُمُ﴾.
- وبعد طاء ساكنة في ﴿مَطْلَعِ﴾.
- وبعد ظاء مفتوحة نحو ﴿ظَلَمَ﴾، ﴿ظَلَمُونَا﴾، واللام الأُولى من ﴿وَظَلَّلْنَا﴾.
- وبعد ظاء ساكنة نحو ﴿أَظْلَمَ﴾، واللام الأولى من ﴿فَيَظْلَلْنَ﴾.

وصفوة القول إن اللام تغلظ لورش بثلاثة شروط:

الأول: أن تكون اللام مفتوحة، فإذا كانت مضمومة نحو ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾، أو مكسورة نحو ﴿يُصَلِّي﴾، أو ساكنة نحو ﴿صَلْصَٰلٍ﴾ فإنها ترقق حينئذٍ.

الثاني: أن تقع (الصاد أو الطاء أو الظاء) قبل اللام، فإذا وقع أحد هذه الحروف بعد اللام رققت نحو ﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾، ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾.

---

(١) ٣٥٩- وَغَلِّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لَامٍ لِصَادِهَـا ... أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلَا
٣٦٠- إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ ... وَمَطْلَعِ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

الثالث: أن تكون (الصاد أو الطاء أو الظاء) مفتوحة أو ساكنة كما تقدم، فإذا كانت مضمومة نحو ﴿ظُلَلٍ﴾، أو مكسورة نحو ﴿فُصِّلَتْ﴾ وجب ترقيق اللام.

تنبيه: اعتبر قوم الضاد أيضًا فغلظوا اللام بعدها نحو ﴿ضَلَلْنَا﴾ و﴿ضَلَّ﴾، وهذا قياس على رواية ضعيفة نقلًا ولغة، فلا يُقرأ في اللام بعد الضاد إلا بالترقيق، والله أعلم.

* * *

قاعدة: لورش الوجهان في كلمة (طَالَ) في: ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ [طه:٨٦]، ﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ [الأنبياء:٤٤]، ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ [الحديد:١٦]، وفي كلمة ﴿فِصَالًا﴾ [البقرة:٢٣٣]، وفي كلمة ﴿يَصَّٰلَحَا﴾[1] [النساء:١٢٨].[2]

ولعلك لاحظت وجود ألِفٍ فاصلة بين الطاء واللام في (طَالَ)، وبين الصاد واللام في ﴿فِصَالًا﴾ و﴿يَصَّٰلَحَا﴾، ولأجل هذه الألِف الفاصلة جاء الخلاف، فبعض الرواة عن ورش غلَّظ اللام، وبعضهم رققها، والتغليظ أرجح.

✍ **تحرير:** منع بعض المحررين -كالشيخ المنصوري- وجه تغليظ لام ﴿فِصَالًا﴾ على قصر البدل، فعند اجتماع ﴿فِصَالًا﴾ مع البدل في ﴿ءَاتَيْتُم﴾ في قوله تعالى ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:٢٣٣]، فالجائز خمسة أوجه:

﴿فِصَالًا﴾	﴿ءَاتَيْتُم﴾
تغليظ	توسط ومد فقط
ترقيق	ثلاثة البدل

(١) ٦٠٨- وَيَصَّالَحَا فَاضْمُمْ وَسَكِّنْ مُخَفِّفًا ... مَعَ الْقَصْرِ وَاكْسِرْ لَامَهُ ثَابِتًا تَلَا.

(٢) ٣٦١- وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا وَعِنْدَمَا ... يُسَكَّنُ وَقْفًا وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلَا

تنبيه: خص المحررون هذا التحرير بكلمة ﴿فِصَالًا﴾ فقط، وأطلقوا الأوجه في ﴿طَالَ﴾، و﴿يَصَّلَحَا﴾، فلا تحرير عندهم في ﴿وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ﴾ [الأنبياء:٤٤]، وهو تقييد لا وجه له.

ولم يأخذ بهذا التحرير الإسقاطي ولا المتولي، فأطلقا الأوجه في الجميع، فيكون ثلاثة البدل على تغليظ اللام في الكلمات الثلاث، وثلاثة البدل أيضًا على ترقيق اللام فيهن.

* * *

قاعدة: إذا كانت اللام متطرفة مستحقةً للتغليظ، ثم وُقف عليها بالسكون في نحو ﴿يُوصَلَ﴾ و﴿فَصَلَ﴾ و﴿وَبَطَلَ﴾ ففيها وجهان: **التغليظ اعتدادًا بالأصل، والترقيق اعتدادًا بالسكون العارض،** والتفخيم أرجح.(١)

* * *

قاعدة: إذا جاء بعد اللام المستحقة للتغليظ ذات ياء -مما فيه الفتح والتقليل- نحو ﴿سَيَصْلَىٰ﴾؛ فإنه يصير فيها وجهان: **التغليظ والترقيق.**(٢)

وهذا الحكم خاص بالكلمات التي لم تقع رأس ءاية، لأن اللامات في رؤوس الآي ستُذكر في الحكم التالي.

وقد علمنا من قبل أن ورشًا له في ذوات الياء -غير رؤوس الآي- الفتح والتقليل، وعلمنا الآن أن له في لاماتها التغليظ والترقيق، فتكون الأوجه الجائزة -نظريًّا- أربعة.

ولكن المحققين اتفقوا أن المقروء به وجهان فقط هما: التغليظ مع الفتح (وهو الأرجح)، والترقيق مع التقليل.

وسبب ذلك التقييد أن التغليظ والتقليل لا يتأتى اجتماعهما في القراءة لتنافرهما.

---

(١) ٣٦١- وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا وَعِنْدَمَا ... يُسَكَّنُ وَقْفًا وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلَا

(٢) ٣٦٢- وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ ... وَعِنْدَ رُؤُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَى

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

تدريب: اقرأ لورش هذه الكلمات بالوجهَين: ﴿يَصْلَىٰهَا﴾ [الإسراء:١٨، الليل:١٥]، ﴿وَيُصَلَّىٰ﴾ [الانشقاق:١٢][1]، ﴿تَصْلَىٰ﴾ [الغاشية:٤]، ﴿سَيَصْلَىٰ﴾ [المسد:٣].

وأما كلمة ﴿مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥] فيصير فيها الوجهان عند الوقف عليها، أما عند وصلها بما بعدها تسقط الألف لالتقاء الساكنين فيتعين فيها التغليظ.

* * *

قاعدة: إذا كانت ذات الياء رأس ءاية، وجاء قبل الألِف لام مستحقة للتغليظ، فيتعين تقليل ذات الياء وترقيق اللام على الأرجح.[2]

وقد جاء هذا الحكم في كلمة ﴿صَلَّىٰ﴾ في ثلاثة مواضع: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة:٣١]، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى:١٥]، ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ [العلق:١٠]، وقد عُلم أن ورشًا ليس له في رؤوس الآي إلا التقليل.

ويُفهم من نص الشاطبي والداني أن وجهَين جائزان، وهما: الترقيق وهو المقدم، والتغليظ، **ولكن أغلب أهل الأداء متفقون على الترقيق فقط**، ولا يعتدُّون بالتفخيم، لأن التفخيم يقتضي فتح ذات الياء مما يترتب عليه اختلاف في نسَق رؤوس الآي.

قال الشيخ محمد عبد الدايم في النفحات الإلهية: "أما من جنح إلى فتحها، ولا يكون إلا مع التفخيم، فهو انفرادة لا يعتد به ولا يعول عليه، ولذا لم يعرِّج عليه صاحب الطيِّبة." اهـ.

وعليه فإن العمل لورش في هذه الرؤوس الثلاث على **ترقيق اللام مع تقليل ذات الياء**، وأما التغليظ مع الفتح فلا يقرأ به لورش على الأرجح.

* * *

---

(١) يقرؤها ورش بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام: ١١٠٦- يُصَلَّى ثَقِيلًا ضُمَّ عَمَّ رِضًا دَنَا.

(٢) ٣٦٢- وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ ... وَعِنْدَ رُؤُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَى

مذهب ورش في ياءات الإضافة

ياء الإضافة هي ياء تدل على المتكلم، وهي ضمير يتصل بالاسم نحو ﴿رَبِّي﴾، وبالفعل نحو ﴿خَلَقَنِي﴾، وبالحرف نحو ﴿إِنِّي﴾ و﴿لِي﴾، وهذه الياءات تكون زائدةً على الكلمة، أي ليست من أصلها.

فمثلًا الياء في ﴿قُضِيَ﴾ ليست ياء إضافة، لأنها لام للفعل، فالكلمة على وزن (فُعِلَ)، وكذلك الياء في ﴿ٱلدَّاعِيَ﴾ لأن الكلمة على وزن (الْفَاعِلَ).

وكذلك في حروف الجر نحو ﴿فِي﴾، والضمائر نحو ﴿هِيَ﴾؛ فهي ليست للإضافة لأن الكلمة تختل بحذفها.

وكذلك ليس من ياءات الإضافة ضمير المؤنث في نحو ﴿ٱقْنُتِي﴾، والياء في جمع السلامة نحو ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ﴾.

وإذا أردت أن تعرف هل الياء للإضافة أم لا بسهولة، فضع مكانها الهاء أو الكاف، فتقول في نفسي: نفسه ونفسك، وفي فطرني: فطره وفطرك، وفي إني: إنه وإنك، وفي لي: له ولك، فستلاحظ أن معنى الكلمة ولفظها باق وإنما تغير الضمير.

تدريب: حدد ياءات الإضافة والياءات الأصلية في النماذج التالية: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا﴾، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾.

وسأذكر هنا ما خالف فيه ورش حفصًا فقط.

واعلم أن الخلاف بين حفص وورش في ياءات الإضافة هو خلاف دائر بين فتح الياء وإسكانها، (إلا في موضع واحد في الزخرف فالخلاف فيه بين حذف الياء وإثباتها ساكنة).

وهذا الخلاف لا يكون إلا في الوصل، أما عند الوقف فالكل يقف بالسكون أي بياء مدية.

* * *

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

قاعدة: إذا جاء بعد ياء الإضافة همزة قطع فورش يفتح الياء.

فهمزة القطع المفتوحة[١] في نحو: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [البقرة:٣٠]، ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الأنعام:١٥]، ﴿سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ﴾ [يوسف:١٠٨]، ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ﴾ [النمل:١٩، الأحقاف:١٥]، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ﴾ [يوسف:٣٦]، ﴿حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ﴾ [يوسف:٨٠].

ويستثنى من المفتوحة المواضع التالية فلورش فيها الإسكان:[٢]

- ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف:١٤٣].
- ﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓ أَلَا﴾ [التوبة:٤٩].
- ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ﴾ [مريم:٤٣].
- ﴿وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن﴾ [هود:٤٧].
- ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ﴾ [غافر:٢٦].
- ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر:٦٠].
- ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة:١٥٢].

* * *

وهمزة القطع المكسورة[٣] في نحو: ﴿بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ﴾ [الحجر:٧١]، ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:٥٢، الصف:١٤]، ﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ [الشعراء:٥٢]، ﴿لَعَنۡتِيٓ إِلَىٰ﴾ [ص:٧٨]، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن﴾ [الكهف:٦٩، القصص:٢٧، الصافات:١٠٢]، ﴿وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي﴾ [يوسف:١٠٠].

---

(١) ٣٩٠- فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا ... سَمَا فَتْحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمِّلَا

(٢) ٣٩١- فَأَرْنِي وَتَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُهَا ... لِكُلٍّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا

٣٩٢- ذَرُونِيَ وَادْعُونِي اذْكُرُونِيَ فَتْحُهَا ... دَوَاءٌ

(٣) ٤٠٠- وَثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ ... بِفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا

ويستثنى من المكسورة المواضع التالية فلورش فيها الإسكان:(١)

- ﴿رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ﴾ [القصص:٣٤]، أقصد ياء ﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾.
- ﴿قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ [الأعراف:١٤].
- ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ [الحجر:٣٦، ص:٧٩].
- ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾ [المنافقون:١٠].
- ﴿وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ﴾ [الأحقاف:١٥].
- ﴿أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [يوسف:٣٣].
- ﴿وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [غافر:٤١].
- ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [غافر:٤٣].

* * *

وهمزة القطع المضمومة(٢) في: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾ [آل عمران:٣٦]، ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ [المائدة:٢٩، القصص:٢٧]، ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾ [المائدة:١١٥]، ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ﴾ [الأنعام:١٤، الزمر:١١]، ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ﴾ [الأعراف:١٥٦]، ﴿إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ﴾ [هود:٥٤]، ﴿أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ﴾ [يوسف:٥٩]، ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ﴾ [النمل:٢٩].

ويستثنى من المضمومة: ﴿بِعَهۡدِيٓ أُوفِ﴾ [البقرة:٤٠]، ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ﴾ [الكهف:٩٦] فلورش فيهما الإسكان.

* * *

---

(١) ٤٠٤- ... وَكُلُّهُمْ ... يُصَدِّقْنِيَ انْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى
٤٠٥- وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ ...

(٢) ٤٠٥- ... وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلَا
٤٠٦- فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ ... بِعَهْدِي وَءَاتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

قاعدة: إذا جاء بعد ياء الإضافة (ال) التعريف فورش يخالف حفصًا في موضع واحد[١] فقط فيفتح ياءه: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٢٤]. ثم يتفقان في باقي المواضع نحو: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي﴾ [البقرة:٢٥٨]، ﴿إِنَ اَرَادَنِيَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر:٣٨].

* * *

قاعدة: إذا جاء بعد ياء الإضافة همزة وصل خالية من لام التعريف فورش يفتح مخالفًا حفصًا في أربع ياءات: ﴿لِنَفْسِيَ ۝٤١ ٱذْهَبَ﴾ [طه]، ﴿فِي ذِكْرِيَ ۝٤٢ ٱذْهَبَآ﴾ [طه]، ﴿إِنَّ قَوْمِيَ ٱتَّخَذُواْ﴾ [الفرقان:٣٠]، ﴿مِنۢ بَعْدِيَ ٱسْمُهُۥٓ﴾ [الصف:٦].[٢]

ثم إنهما يتفقان في باقي المواضع (ثلاث ياءات): ﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ﴾ [طه]، والثاني: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف:١٤٤]، ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ﴾ [الفرقان:٢٧].

* * *

قاعدة: إذا جاء بعد ياء الإضافة حرف متحرك غير همزة فإن ورشًا وحفصًا يختلفان في المواضع التالية:

- ✓ ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام:١٦٢]، فلورش فيها الفتح والإسكان[٣].[٤] وعلى وجه الإسكان يتعين المد المشبع قبل الياء.
- ✓ ﴿وَمَمَاتِيَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٢]، فلورش فيها الفتح فقط[٥].

---

(١) ٤٠٧- وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ ... فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِيَ فِي عُلَى

(٢) ٤١١- وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ ... أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلَا

٤١٢- وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا ... حَمِيدُ هُدًى بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلَا

(٣) ٤١٣- وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ ... وَمَحْيَايَ جِئْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا

(٤) الوجه المقدم هو الإسكان لأنه من قراءة الداني على ابن خاقان صاحب طريق الرواية من التيسير.

(٥) ٤١٦- مَمَاتِي أَتَى

تنبيه: قد علمت من قبل أن لورش الفتح والتقليل في ﴿وَمَحْيَايَ﴾ لأنها من ذوات الياء، والآن علمت أن له الفتح والإسكان في ياء الإضافة، وعليه فإن لورش:

- على مذهب الإسكان **وجهَين** فقط سواء وصلًا أو وقفًا:
  - فتح ذات الياء مع الإشباع وإسكان ياء الإضافة: ﴿وَمَحْيَآىْ وَمَمَاتِى﴾.
  - والتقليل مع الإشباع وإسكان ياء الإضافة: ﴿وَمَحْيَآىْ وَمَمَاتِى﴾.
- وعلى مذهب الفتح:
  - **وصلًا: وجهَين:**
    - فتح ذات الياء مع القصر وفتح ياء الإضافة: ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِيَ﴾.
    - التقليل مع القصر وفتح ياء الإضافة: ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِيَ﴾.
  - **وقفًا: ستة أوجه:**
    - فتح ذات الياء مع ثلاثة العارض مسكنًا ياء الإضافة للوقف.
    - التقليل مع ثلاثة العارض مسكنًا ياء الإضافة للوقف.

* * *

سكن ورش الياءات التالية:

- ✓ ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَآ﴾ [النمل:٢٠][(١)].
- ✓ ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ [ص:٢٣].[(٢)]
- ✓ ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم﴾ [إبراهيم:٢٢]، ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [ص:٦٩].[(٢)]
- ✓ ﴿مَعِيَ﴾ في كل مواضعها (عدا الثاني من الشعراء): ﴿مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف:١٠٥]، ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة:٨٣]، ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف:٦٧، ٧٢، ٧٥]، ﴿مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾

---

(١) ٤١٦- ... وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا

(٢) ٤١٧- وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي ... ثَمَانٍ عُلًا وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جِلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

[الأنبياء:٢٤]، ﴿إِنَّ مَعِي رَبِّي﴾ [الشعراء:٦٢] وهو الموضع الأول في الشعراء، ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءًا﴾ [القصص:٣٤].(١)

أما ﴿مَعِيَ﴾ الثاني من الشعراء في ﴿وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ﴾ [الشعراء:١١٨]، فورش يفتحه كحفص.

تدريب: اقرأ لورش: ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَتِلُواْ مَعِي عَدُوًّا﴾، ولاحظ فتح الأولى لأن بعدها همزة قطع مفتوحة، وسكون الثانية.

* * *

✓ فتح ورش ياء الموضعين: ﴿وَلْيُومِنُواْ بِيَ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة:١٨٦]، ﴿وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِيَ فَٱعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان:٢١].(٢)

* * *

✓ في قوله تعالى ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [الزخرف:٦٨]، أثبت ورش الياء ساكنة(٣): ﴿يَٰعِبَادِيَ لَا﴾، وحذفها حفص. وسبب هذا الخلاف في هذا الموضع أن الياء مرسومة في بعض المصاحف ومحذوفة في بعضها.

* * *

(١) ٤١٧- ... مَعْ مَعِي ... ثَمَانٍ عُلًا وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جِلَا

(٢) ٤١٨- وَمَعْ تُومِنُوا لِي يُومِنُوا بِي جَا

(٣) ٤١٨- ... وَيَا ... عِبَادِيَ صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا

مذهب ورش في ياءات الزوائد

المقصود بياءات الزوائد في هذا الباب الياءات المتطرفة التي يثبتها بعض القراء أو الرواة عند التلاوة زيادةً على رسم المصاحف العثمانية.

فمثلًا كلمة ﴿وَٱلۡبَادِ﴾ في المصاحف العثمانية كانت هكذا: ﴿ والباد ﴾، ومعلوم أن أصلها: (والبادي)، فمن القراء من التزم بالرسم فلم يقرأ بياء، ومن القراء من قرأ بالياء على الأصل.

وفي المصاحف التي تُضبط على رواية من يقرأ بالياء يتم إضافة الياء المعقوصة: (ۓ) كعلامة ضبط هكذا: ﴿وَٱلۡبَادِۓ﴾، ولكن لا يمكن إضافتها في صورة الياء الموقوصة: (ى) حتى لا يختلط ذلك برسم المصاحف العثمانية فتصير مخالفة في الرسم.

وبيْن ياءات الزوائد وياءات الإضافة اختلافات أهمها:

- أن الزوائد محذوفة من المصاحف العثمانية.
- أن الخلاف في ياءات الزوائد دائر بين الحذف والإثبات، وكل من يُثبتها يسكنها إلا مواضع قليلة، وأما ياءات الإضافة فالخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان، إلا ما ذكرنا في موضع الزخرف.
- أن الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة، فمثال الأصلية: ﴿ٱلدَّاعِۓ﴾، ومثال الزائدة: ﴿إِذَا دَعَانِۓ﴾، وهذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف، وأما ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة عن بنْية الكلمة.

تدريب: حدد ياءات الزوائد وياءات الإضافة في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِى وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾ [البقرة:١٨٦].

* * *

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

قاعدة: أي ياء زائدة يثبتها ورش فإنما يثبتها وصلًا فقط، أما عند الوقف عليها يحذفها[١]، وكذلك فهو يثبتها ساكنة. إلا في موضع واحد سيأتي.

فمثلًا حين يثبت الياء الزائدة في ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ﴾ [طه:٩٣]، فإنه:

- يثبتها في الوصل فقط، مع مد مشبع على قاعدته في المنفصل.
- ويثبتها ساكنة رغم أن بعدها همزة قطع مفتوحة.
- وإذا وقف على الكلمة حذَف الياء ووقف على النون.

وإليك الياءات التي يثبتها ورش مخالفًا حفصًا:

- ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ ۖ إِذَا دَعَانِۦ فَلْيَسْتَجِيبُواْ﴾ [البقرة:١٨٦]، الياءان.
- ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۦ وَقُل﴾ [آل عمران:٢٠].
- ﴿فَلَا تَسْـَٔلَنِّ مَا﴾ [هود:٤٦].
- ﴿يَوْمَ يَاتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ [هود:١٠٥].
- ﴿وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُواْ﴾ [إبراهيم].
- ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ۖ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا﴾ [إبراهيم]، ويراعَى ثلاثة البدل.
- ﴿لَئِنَ اَخَّرْتَنِ ۖ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ [الإسراء:٦٢].
- ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن﴾ [الإسراء:٩٧].
- ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن﴾ [الكهف:١٧].
- ﴿أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى﴾ [الكهف:٢٤].
- ﴿أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ [الكهف:٤٠].
- ﴿نَبْغِ فَٱرْتَدَّا﴾ [الكهف:٦٤].

---

(١) ٤٢٢- وَفِي الْوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ ...

- ﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ﴾ [الكهف:٦٦].
- ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾ [طه:٩٣].
- ﴿ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن﴾ [الحج:٢٥].
- ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۚ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن﴾ [الحج:٤٤].
- ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ ۚ بِمَالٍ﴾ [النمل:٣٦].
- في ﴿ءَاتَىٰنِ ۚ ٱللَّهُ﴾ [النمل:٣٦]، أثبت ورش الياء مفتوحة وصلًا (كحفص)، لكنه في الوقف يحذفها قولًا واحدًا، بينما كان لحفص اللإثبات والحذف وقفًا.
- ﴿أَن يُكَذِّبُونِ ۚ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ﴾ [القصص].
- ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ ۚ وَقُدُورٍ﴾ [سبإ:١٣]
- ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۚ ﴿٤٥﴾ * قُلِ﴾ [سبإ:٤٥].
- ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۚ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ ﴾ [فاطر:٢٦].
- ﴿وَلَا يُنقِذُونِ ۚ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا﴾ [يس].
- ﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ۚ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا﴾ [الصافات].
- ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ۚ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر].
- ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ۚ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ﴾ [غافر].
- ﴿ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [الشورى:٣٢].
- ﴿أَن تَرْجُمُونِ ۚ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُومِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ۚ ﴿٢١﴾ فَدَعَا﴾ والموضعان في [الدخان].
- ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ ۚ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا﴾ [ق].
- ﴿ٱلْمُنَادِ ۚ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق:٤١].
- ﴿مَن يَخَافُ وَعِيدِ ۚ ﴿٤٥﴾ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾، وفي هذا الموضع تثبت الياء على وجه الوصل بين السورتَين، وعلى وجه وصل الجميع في البسملة، أما على وجه السكت فلا.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ﴾ [القمر:٦].
- ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ﴾ [القمر:٨].
- (وَنُذُرِي) في ﴿عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ في ستة مواضع: [القمر:١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩].
- ﴿فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ١٧ وَلَقَدۡ كَذَّبَ﴾ [الملك].
- ﴿فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ١٨ أَوَلَمۡ﴾ [الملك:١٨].
- ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤ هَلۡ﴾ [الفجر:٤].
- ﴿جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ٩ وَفِرۡعَوۡنَ﴾ [الفجر].
- ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ١٥ وَأَمَّآ﴾ [الفجر]
- ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦ كَلَّا﴾ [الفجر].

* * *

فرش وتوجيه الحروف

الْفَرْشُ مصدر فَرَشَ أي نشر وبسط، فَالْفَرْشُ معناه: النشر والبسط.

وَالْحُرُوفُ جمع حَرْفٍ، وَالْحَرْفُ هنا يعني القراءة أو الرواية المختلف فيها، يقال: حَرْفُ نافع أي قراءة نافع.

و(فَرْشُ الْحُرُوفِ) يعني القراءات والروايات المنتشرة في السُّوَر وليس لها قاعدة تجمعها، فكأنها انفرشت وانبسطت على مدار القرءان الكريم، وذلك بخلاف الأصول فإن الحكم الواحد منها ينسحب على الجميع.

وهذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول؛ إذ قد يوجد في الفرش ما يطَّرد الحكم فيه، وقد يُذكر في الأصول ما لا يطَّرد حكمه، وطالما أن الحكم قد فُهم والمعنى قد وصل فلا مشاحة.

وسأذكر هنا ما خالف فيه ورشٌ حفصًا فقط، مع توجيه وجيز لمحل الخلاف، وإذا ذكرت التوجيه في موضع ثم جاء حرف مشابه فإني أكتفي بالتوجيه الأول ولا أكرر غالبًا.

* * *

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

سورة الفاتحة

- في قوله سبحانه ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، قرأ ورش بقصر الميم هكذا: ﴿مَلِكِ﴾.(١)

قال أبو شامة: "والقراءتان صحيحتان ثابتتان، وكِلا اللفظين من ﴿مَٰلِكِ﴾ و﴿مَلِكِ﴾ صفة لله تعالى ... وأنا أستحب القراءة بهما، هذه تارة وهذه تارة، حتى إني في الصلاة أقرأ بهذه في ركعة وهذه في ركعة، ونسأل الله تعالى اتباعَ كلِّ ما صح نقله والعملَ به." اهـ.

توجيه: الصفتان صحيحتان ثابتتان للمَولى سبحانه، وكل صفة منهما تحمل معنًى لا تحمله الصفة الأخرى، فكلمة (مالك) تعني صاحب، ومالِك الشيء هو حائزُه القادر على التصرف فيه، فمالك البيت مثلًا هو الذي يقدر على بيعه أو هِبته أو تقسيمه أو بنائه أو هدمه أو نحو ذلك، ولكن كل ذلك يكون في إطار القوانين التي يضعها المِلك أو وَلِيُّ الأمر.

و(المَلِك) في اصطلاح البشر هو صاحب السلطان والأمر والنهي، ولا يُشترط فيه أن يكون حائزًا لكل ما تحت سلطانه، فلا يستطيع مثلًا أن يبيع بيوت الناس وممتلكاتهم.

ولكن المولى سبحانه وتعالى اتصف بالصفتَين معًا، فهو مالكٌ لهذا الكون، دنياه وأُخراه، ليس لأحد في مُلكه شيء، يُعطي ويمنع، يبسط ويقبض، يحيي ويميت، وهو سبحانه المَلِك، صاحب الأمر والنهي، والنفوذ والسلطان، الأمر أمره، والقضاء قضاؤه.

ولئن ادعى بعض الناس في الدنيا أنهم يملكون شيئًا، أو أن لهم سلطانًا وأمرًا ونهيًا، فهو على سبيل المجاز لا الحقيقة، لأن ادعاءهم هذا ينتهي بمجرد موتهم على الأقل، أما في يوم الدين فلا شيء من ذلك، المُلك المطلق لله، والحُكم المطلق لله، ولا مجال لأحد من الخلق أن يدَّعيَ أنه يملك أو يحكم حقيقةً أو مجازًا.

* * *

(١) ١٠٨- وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ

سورة البقرة

- في قوله تعالى ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة:٩]، قرأ ورش: ﴿وَمَا يُخَٰدِعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الخاء ومدها وكسر الدال.(١)

والفعل (خَادَعَ) على وزن (فَاعَلَ)، وهذه الصيغة تأتي غالبًا حين يكون الفعل من طرَفَين نحو (قَاتَلَ وجَاهَدَ)، أما الفعل (خَدَعَ) فهو على وزن (فَعَلَ)، وهذه الصيغة تأتي حين يكون الفعل من طرف واحد مثل (ضَرَبَ وأَكَلَ).

وعليه فإن قراءة ﴿وَمَا يُخَٰدِعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ تعني أن المخادعة من الطرفَين، فخداعهم لأنفسهم بأنهم يظنون أن في نفاقهم نجاة لهم، وهو في الحقيقة باب هلاكهم. وخداع أنفسهم لهم بتصديق باطلهم وتزيينه لهم وعدم اللوم، وفي ذلك هلاكهم أيضًا، وأما قراءة ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ فتعني أنهم يخدعون أنفسهم من جانب واحد.

ولكن قد يأتي الفعل بصيغة (فَاعَلَ) للدلالة على المبالغة في فعل من جانب واحد، فتكون (خَادَعَ) بمعنى (خَدَعَ) مع المبالغة، وعليه فقد قيل بأن قراءة ﴿وَمَا يُخَٰدِعُونَ﴾ هي نفس قراءة ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ أي من جانب واحد مع المبالغة.

وقد تأتي صيغة (فَاعَلَ) لنفس معنى (فَعَلَ) أي من جانب واحد نحو (عَاقَبَ) و(سَافرَ) بدون مبالغة، وعليه فقد قيل بأن القراءتَين بمعنًى واحد.

- في قوله تعالى ﴿بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠] قرأ ورش: ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال.(٢)

وقراءة ﴿يَكْذِبُونَ﴾ مِن كَذَبَ أي أخبر بخلاف الواقع، فإنهم قد قالوا ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ والواقع: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾، وإنهم إذا لقوا الذين ءامنوا ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، والواقع

---

(١) ٤٤٥- وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ ... وَبَعْدُ ذَكَا وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوَّلَا

(٢) ٤٤٦- وَخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَاؤُهُ ... بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمَّ وَثُقِّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

أنهم إذا خلوا إلى شياطينهم ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾. وأما قراءة ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ مِن كَذَّبَ، أي اتهم غيره بالكَذِبِ ولم يصدقه، وهي أعم مِن القراءة الأخرى، لأن مَن كذَّب صادقًا فقد ارتكب منكرَين، الأول أنه كَذَبَ بادعائه هذا، والثاني أنه اتهم غيره بالكذب.

- في قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ [البقرة:٥٨]، قرأ ورش: ﴿يُغۡفَرۡ﴾ بياء التذكير المضمومة، وفتح الفاء.(١)

وقراءة ﴿نَّغۡفِرۡ﴾ بنون العظمة لمناسبة ما قبلها نحو ﴿وَظَلَّلۡنَا﴾، ﴿وَأَنزَلۡنَا﴾، ﴿رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾، ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا﴾، ولمناسبة ما بعدها: ﴿وَسَنَزِيدُ﴾. وقراءة البناء لغير الفاعل ﴿يُغۡفَرۡ﴾ جارية على كلام العظماء حين لا ينسبون الفعل لأنفسهم بُغية التعظيم، فيقولون: مَن صَنَع كذا أُنعم عليه بكذا ووُلِّي من الأمور كذا، وهذا أفخم من قولهم: أنعمنا عليه وولَّيناه، ولذلك يعبِّرون عن أنفسهم بألفاظ الغيبة، نحو: السلطان يعطي كذا، وهذا أفخم من قوله: أنا أعطي كذا.

- في قوله تعالى: ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة:٦١] قرأ ورش: ﴿ٱلنَّبِيِٓـَٔـۧنَ﴾.(٢)

واعلم أن كلمة (نَبِيّ) أصلها في اللغة (نَبِيء)، مشتقة من النبأ، و(نَبِيء) على وزن (فَعِيل) بمعنى (فَاعِل)، أي هو (مُنَبِّئٌ) عن الله ﷻ، أو بمعنى (مفعول) أي هو (مُنَبَّأٌ) من الله تعالى بما أُوحي إليه. وقد قرأ ورش بهمز كل الألفاظ التالية حيث وردت: ﴿ٱلنَّبِيٓءُ﴾، ﴿نَّبِيٓءٍ﴾، ﴿نَبِيَّـٰٓا﴾، ﴿ٱلنَّبِيِٓـَٔـۧنَ﴾، ﴿ٱلنَّبِيٓـُٔونَ﴾، ﴿ٱلَا نۢبِيَٓاءَ﴾، ﴿أَنۢبِيَٓاءَ﴾، ﴿ٱلنُّبُوٓءَةَ﴾.

تنبيه: المد المتصل المتولد بسبب الهمز في هذه الكلمات يكون لورش فيه الإشباع على أصله، وكذلك يراعى لورش ثلاثة البدل في ﴿ٱلنَّبِيِٓـَٔـۧنَ﴾ و﴿ٱلنَّبِيٓـُٔونَ﴾.

---

(١) ٤٥٦- وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ نَغْفِرْ بِنُونِهِ... وَلَا ضَمَّ وَاكْسِرْ فَاءَهُ حِينَ ظَلَّلَا
٤٥٧- وَذَكِّرْ هُنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَنَّثُوا... وَعَنْ نَافِعٍ مَعْهُ فِي الْاَعْرَافِ وُصِّلَا

(٢) ٤٥٨- وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيءِ وَفِي النُّبُو... ءَةَ الْهَمْزَ كُلٌّ غَيْرَ نَافِعٍ اَبْدَلَا

- في كلمة ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة:٦٢، الحج:١٧]، و﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة:٦٩]، قرأ ورش بترك الهمز هكذا: ﴿وَٱلصَّٰبِـِينَ﴾، وهكذا: ﴿وَٱلصَّٰبُـونَ﴾ مع ضم الباء في الثانية.(١)

وقراءة الهمز مِن (صَبَأَ يَصْبَأُ) إذا خرج من دين إلى ءاخر، يقال: صَبَأَ نَابُ الصَّبِيِّ أي خَرَجَ، وقيل صَبَأَ بمعنى طرأ أي وَرَد أو أَقبل، والصابئون فيهم المعنيان المذكوران، فهم قوم من اليهود أو النصاري خرجوا من دينهم وطرؤوا على دين ءاخر بأن عبدوا الملائكة، وقيل عبدوا النجوم.

وأما قراءة ترك الهمز ففيها احتمالان، الأول أن الأصل فيها الهمز ثم خففت على غير قياس، والثاني أنها من (صَبَا) بلا همز بمعنى مالَ، أي مالوا عن دينهم إلى دين ءاخر، يقال صبا صابٍ مثل دعا داعٍ، والجمع الصابون والصابين مثل الداعون والداعين.

- في كلمة: ﴿هُزُوًا﴾ [البقرة:٦٧] وحيث وردت، وكلمة ﴿كُفُوًا﴾ [الإخلاص:٤] قرأ ورش بهمز الكلمتين: ﴿هُزُوًّا﴾، ﴿كُفُوًّا﴾.(٢)

والأصل في هاتين الكلمتين الهمز. قال أبو شامة: (ومن شأن حفص تحقيق الهمزة أبدًا، وإنما وقع له الإبدال في هاتَين الكلمتَين، وسهَّل ﴿ءَأَعْجَمِىٌّ﴾ جمعًا بين اللغات، ومن عادته مخالفة أصله في بعض الكلم كصلته ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾، وإمالته ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾.) اهـ.

- في قوله تعالى ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة:٨١]، قرأ ورش بالجمع أى بزيادة ألف بعد الهمزة هكذا: ﴿خَطِيٓـَٰٔـٰتُهُۥ﴾، وراع ثلاثة البدل.(٣)

---

(١) ٤٦٠- وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ...

(٢) ٤٦٠- ... وَهُزْوًا وَكُفْوًا فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلَا

٤٦١- وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْزَةُ وَقْفُهُ ... بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَاقِفًا ثُمَّ مُوصِلَا

(٣) ٤٦٣- خَطِيئَاتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

ووجه الجمع أن الذنوب متعددة (كالكفر والظلم والرياء ونحوها)، ووجه الإفراد موافقة قوله تعالى قبله ﴿مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾، أي وأحاطت به تلك السيئة، وقد يكون مفردًا أريد به جنس السيئات، فهو مفرد أدَّى غرض الجمع مع خِفَّته، ومثله قوله تعالى ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم:٣٤].

- في قوله تعالى ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم﴾ [البقرة:٨٥]، قرأ ورش بتشديد الظاء: ﴿تَظَّٰهَرُونَ﴾.(١)

والأصل أن هذا الفعل يبدأ بتاء خفيفة هكذا: (تتظاهرون) فلمَّا استُثقل اجتماع التاءَين أُريد التخفيف، فأما من خفف فحذف إحدى التاءَين، وأما من شدد فأدغم التاء الثانية في الظاء.

- في قوله تعالى ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة]، قرأ ورش: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بياء الغيب.(٢)

ووجه الغيب موافقة ما قبله: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ وموافقة ما بعده، ووجه الخطاب مناسبة قوله ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ﴾.

- كلمة ﴿وَمِيكَٰىٰلَ﴾ [البقرة:٩٨] قرأها ورش: ﴿وَمِيكَـٰٔيِلَ﴾ بهمزة بين الألف واللام، مع مراعاة أن المد قبل الهمز متصل. وهما لغتان في هذا الاسم.(٣)

- في قوله تعالى ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ﴾ [البقرة:١١٩]، قرأ ورش: ﴿وَلَا تَسْـَٔلْ﴾ بفتح التاء وبسكون اللام.(٤)

وقراءة ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ﴾ أي أنك غير مسؤول عنهم، فإنما عليك البلاغ، ولن نسألك عن كُفر من كَفر بك بعد البلاغ. وقراءة: ﴿وَلَا تَسْـَٔلْ﴾ بجزم الفعل على النهي، أي لا تَسأل عنهم،

---

(١) ٤٦٥- وَتَظَّاهَرُونَ الظَّاءُ خُفِّفَ ثَابِتًا

(٢) ٤٦٢- وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا ... وَغَيْبُكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِۦ دَلَا

(٣) ٤٧٣- وَدَعْ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ ... عَلَى حُجَّةٍ وَالْيَاءُ يُحْذَفُ أَجْمَلَا

(٤) ٤٧٩- وَتُسْأَلُ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَّكُوا ... بِرَفْعٍ خُلُودًا وَهْوَ مِنْ بَعْدِ نَفْيِ لَا

أي احتقرهم ولا تعدُّهم، وقيل لا تسأل عن مَن ماتوا على كفرهم، وذلك من باب التعظيم لهَول ما سيلاقونه، كما يقال: لا تسأل عن فلان! أي قد بلغ من الحال فوق ما تظن.

- في قوله تعالى ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ﴾ [البقرة:١٢٥]، قرأ ورش: ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾ بفتح الخاء.(١)

وقراءة ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ على سبيل الأمر، وقراءة ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾ على سبيل الخبر، وإنما جُعل الفتحُ أعمَّ لأن الضمير يرجع إلى عموم الناس، فيكون الفعل موجَّهًا إلى الأمم قبلنا نصًّا، وإلينا بطريق الاتِّباع لهم، لأن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ، وأما قراءة الكسر فتختص بالمأمورِين، ويجوز أن يكون التقدير: وقلنا لهم اتخِذوا، فيتحد العموم في القراءتَين.

- في قوله تعالى ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ﴾ [البقرة:١٣٢]، قرأ ورش: ﴿وَأَوْصَىٰ بِهَآ﴾ بزيادة همزة قطع بين الواوين مع سكون الواو الثانية وتخفيف الصاد، مع مراعاة التقليل بخلف.(٢)

وهما لغتان بنفس المعنى مثل (نزَّل) و (أَنزل)، وقيل التشديد يدل على التكثير والتكرير.

- في قوله تعالى ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٤٠]، قرأ ورش: ﴿يَقُولُونَ﴾ بصيغة الغيب.(٣)

ووجه الخطاب أن قبله ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا﴾ وبعده ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ﴾، ووجه الغيبة أن قبله ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ﴾، أو يكون على الالتفات.

- في قوله تعالى ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة:١٦٥]، قرأ ورش بتاء الخطاب: ﴿تَرَى﴾.(٤)

والخطاب هو خطاب عامٌّ لكل إنسان، أي ولو ترى -أيها الإنسان- الظالمين حين يرون العذاب يوم القيامة لرأيت أمرًا فظيعًا وشدة لا يماثلها شدة، وإن كان الخطاب للنبي ﷺ فهو من باب مخاطبة رئيس القوم بما هو مطلوب منه ومن جميع قومه.

---

(١) ٤٨٤- ... وَوَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْغَلَا

(٢) ٤٨٦-... أَوْصَى بِوَصَّى كَمَا اعْتَلَى

(٣) ٤٨٧- وَفِي أَمْ يَقُولُونَ الْخِطَابُ كَمَا عَلَا ... شَفَا

(٤) ٤٩٣- وَأَيُّ خِطَابٍ بَعْدُ عَـمَّ وَلَوْ تَرَى

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وعلى قراءة الغيب يكون التقدير: ولو يُبصر الذين ظلموا حالهم حين يرون العذاب يوم القيامة لعلموا أو لأدركوا أو لتبينوا أن القوة لله جميعًا وأن الله شديد العذاب

- في نحو قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [البقرة:١٦٨] كلمة ﴿خُطُوَٰتِ﴾ حيث وردت قرأها ورش: ﴿خُطُوَٰتِ﴾ بسكون الطاء.(١)

والضم والإسكان لغتان، فالإسكان موافق للفظ المفرد، لأنه جمع خُطْوة، والضم في الجمع للإتْباع، فضمة الطاء تتبع ضمة الخاء.

- في قوله تعالى ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ [البقرة:١٧٣]، قرأ ورش بضم النون: ﴿فَمَنُ ٱضۡطُرَّ﴾.(٢)

واعلم أن للتخلص من التقاء الساكنَين صورًا شتى، وقد اتفق القراء في كل الصوَر إلا في صورة واحدة، وإليك بيان الخلاف:

في نحو قوله تعالى ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ النون ساكنة أصلًا، ثم تحركت لالتقاء الساكنَين، وهذان الساكنان في كلمتَين كما ترى.

ولعلك لاحظت أن كلمة ﴿ٱضۡطُرَّ﴾ تبدأ بهمزة وصل، وهذه الهمزة تضم عند الابتداء، وأن الحرف الثالث في هذه الكلمة مضمومٌ ضمةً لازمة.

وفي هذا المثال ونحوه اتفق القراء على تحريك الساكن الأول، ولكن اختلفوا في نوع الحركة:

- ← فبعض القراء ومنهم حفص يكسرون الساكن الأول: ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ﴾، ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ﴾، ﴿مَحۡظُورًا ۝٢٠ ٱنظُرۡ﴾، ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾.

وعلة اختيارهم للكسر أنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنَين.

---

(١) ٤٩٤- وَحَيْثُ أَتَى خُطْوَاتُ الطَّاءُ سَاكِنٌ ... وَقُلْ ضَمُّهُ عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَّلَا

(٢) ٤٩٥- وَضَمُّكَ أُولَى السَّاكِنَيْنِ لِثَالِثٍ ... يُضَمُّ لُزُومًا كَسْرُهُ فِي نَدٍ حَلَا

٤٩٦- قُلِ ادْعُوا أَوِ انْقُصْ قَالَتِ اخْرُجْ أَنِ اعْبُدُوا ... وَمَحْظُورًا انْظُرْ مَعْ قَدِ اسْتُهْزِئَ اعْتَلَى

- ← وبعض القراء ومنهم ورش يضمون الساكن الأول هكذا: ﴿وَقَالَتُ ٱخۡرُجۡ﴾، ﴿أَنُ ٱعۡبُدُواْ﴾، ﴿مَحۡظُورٗا ٢٠ ٱنظُرۡ﴾، ﴿وَلَقَدُ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾.

وسبب ضمهم للساكن الأول هو ضم الحرف الثالث في الكلمة الثانية، فيكون الضم للإتْباع، كراهة الانتقال من كسر إلى ضم، ولا اعتداد بالساكن بينهما، لأنه حاجز غير حصين، وهناك علة ثانية وهي أن ضم هذا الساكن يدل على حركة همزة الوصل التي حذفت في الوصل وهي الضمة.

ويؤخذ مما ذكرنا أن الساكن الأول لا يضم إلا بشرطين:

- **الأول:** أن يكون الساكن الثاني في كلمة ثانية مبدوءة بهمزة وصل تضم عند الابتداء بها، **وهذا الشرط** للاحتراز مما إذا كان الساكن الثاني في كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تضم في الابتداء، وعند ذلك لا يضم الساكن الأول لأحد من القراء، بل يكسر باتفاق، حتى وإن كان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضمومًا ضمًّا لازمًا نحو: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ﴾، ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ﴾، فالهمزة هنا تفتح في الابتداء كما هو معلوم.
- **الثاني:** أن يكون الحرف الثالث من الكلمة الثانية مضمومًا ضمًّا لازمًا، **وهذا الشرط** للاحتراز مما إذا كانت ضمة الحرف الثالث عارضة، فلا يضم الساكن الأول بل يكسر لجميع القراء في نحو: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ﴾، لأن ضمة الراء عارضة؛ فهي تابعة لضمة الهمزة، ولذلك لو فُتحت الهمزة لفُتحت الراء نحو (ٱمۡرَءًا)، ولو كسرت الهمزة لكسرت الراء نحو ﴿ٱمۡرِئٖ﴾.

ومن ذلك ﴿أَنِ ٱمۡشُواْ﴾، فإن ضمة الشين عارضة؛ لأن الأصل: (ٱمۡشِيُوا) بكسر الشين، فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الشين ثم حذفت الياء، فيبتدأ بهمزة الوصل مكسورة نظرًا لعروض ضمة الحرف الثالث.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

ومن الضمة العارضة ضمة القاف في ﴿أَنِ ٱتَّقُواْ﴾ لأن الأصل (اتَّقِيوا) كالمثال السابق، وقال بعضهم إن القاف هي الحرف الرابع، لأن قبلها التاء مشددة، فهي حرفان.

ومن الحركة العارضة حركة الإعراب في نحو ﴿بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ﴾ لأن ضمة الميم ضمة إعراب تتحقق في الرفع، وتحل الفتحة محلها في النصب، والكسرة عند الجر.

وقال بعض المحققين: إن الشرط الأول كافٍ ولا حاجة إلى الثاني؛ لأنه إذا تحقق الشرط الأول خرج مثل: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ﴾ وما شاكله لفتح همزة الوصل عند الابتداء، وخرج ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ﴾ و﴿أَنِ ٱمْشُواْ﴾ ونحوها لكسر همزة الوصل، وحينئذٍ لا يضم الساكن الأول في شيء مما ذكر، بل يكسر للجميع.

- في قوله تعالى ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ﴾ [البقرة:١٧٧]، قرأ ورش: ﴿ٱلْبِرُّ﴾ برفع الراء.(١)

وعلى قراءة الرفع تكون ﴿ٱلْبِرُّ﴾ اسم (ليس)، والمصدر المؤول ﴿أَن تُوَلُّواْ﴾ في محل نصب خبر (ليس)، وعلى قراءة النصب تكون ﴿ٱلْبِرَّ﴾ خبر (ليس) مقدم، والمصدر المؤول ﴿أَن تُوَلُّواْ﴾ في محل رفع اسم (ليس) مؤخر.

وأما ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ﴾ [البقرة:١٨٩] فقد اتفق القراء على قراءته برفع الراء.

وسبب اتفاقهم على الرفع هنا أن الباء الزائدة لا تدخل على اسم (ليس) وإنما تدخل على الخبر فقط، فوجود الباء في ﴿بِأَن﴾ جعلت ﴿ٱلْبِرُّ﴾ اسم (ليس) قولًا واحدًا.

- في قوله تعالى ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٧٧]، وقوله تعالى ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة:١٨٩]، قرأ ورش: ﴿وَلَٰكِنِ ٱلْبِرُّ﴾ بتخفيف النون وسكونها، ثم كسْرها وصلًا لالتقاء الساكنَين، ثم برفع ما بعدها.(٢)

---

(١) ٤٩٨- ... وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرُّ يُنْصَبُ فِي عُلَا

(٢) ٤٩٩- وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ الْبِرَّ عَمَّ فِيهِمَا

ومعلوم أن نون (لَـٰكِن) إذا خُففت فإن الكلمة تفقد عملها كحرفٍ ناسخ، ويصبح الاسم بعدها مبتدأً مرفوعًا، أما إذا شددت فتكون حرفًا ناسخًا وتنصب الاسم بعدها.

- في قوله تعالى ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:١٨٤]، قرأ ورش ﴿فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَـٰكِينَ﴾.(١)

ووجه قراءة ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ﴾ أن ﴿طَعَامُ﴾ بدل من ﴿فِدْيَةٌ﴾ أو عطف بيان، والقراءة الأخرى على أنهما مضاف ومضاف إليه، كقولك: خاتمُ حديدٍ أو بابُ صاجٍ.

وأما ﴿مِسْكِينٍ﴾ بالإفراد والصرف على أن المراد: على كل واحد ممن يطيقونه إطعام مسكين، و﴿مَسَـٰكِينَ﴾ على صيغة منتهى الجموع الممنوعة من الصرف.(٢) وهي بالجمع لأن الذين يطيقونه جماعة، وعلى كل واحد إطعام مسكين، فعلى الجماعة إطعام مساكين.

- ياءان زائدتان: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ ۖ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟﴾ [البقرة:١٨٦].
- في قوله تعالى ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة:١٨٩]، قرأ ورش: ﴿وَلَـٰكِنِ ٱلْبِرُّ﴾.(٣)
- في قوله تعالى ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة:٢٠٨]، قرأ ورش ﴿ٱلسَّلْمِ﴾ بفتح السين، وهذا الحكم خاص بهذا الموضع فقط.(٤)

وفتح السين وكسرها لغتان، وقيل الكسر بمعنى الإسلام، والفتح بمعنى الاستسلام والمصالحة، ولهذا كَسَر أكثر القراء هنا وفتحوا في سورتَي الأنفال والقتال، لظهور معنى الإسلام في البقرة، وظهور معنى المصالحة في الأنفال والقتال.

---

(١) ٥٠٠- وَفِدْيَةٌ نَوِّنْ وَارْفَعِ الْخَفْضَ بَعْدُ فِي ... طَعَامٍ لَدَى غُصْنٍ دَنَا وَتَذَلَّلَا

٥٠١- مَسَاكِينَ مَجْمُوعًا وَلَيْسَ مُنَوَّنًا ... وَيُفْتَحُ مِنْهُ النُّونُ عَمَّ وَأَبْجَلَا

(٢) صيغة منتهى الجموع هي كل جمع تكسير جاء بعد أَلِف تكسيره حرفان نحو (مساجد ومنازل وكلاهما على وزن مفاعِل)، أو ثلاثة أحرف أوسطها ياء ساكنة نحو (مساكين ومصابيح وكلاهما على وزن مفاعيل).

(٣) ٤٩٩- وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ الْبِرَّ عَمَّ فِيهِمَا

(٤) ٥٠٦- وَفَتْحُكَ سِينَ السِّلْمِ أَصْلٌ رِضًى دَنَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:٢١٤]، قرأ ورش: ﴿يَقُولُ﴾ برفع اللام.[1]

وبيان ذلك أن للفعل بعد (حتى) حالتَين؛ النصب والرفع.

فأما النصب فشرطه أن يكون الفعل بعد (حتى) مستقبَلًا بالنسبة إلى ما قبلها، كقولك أسلِم حتى تدخلَ الجنة، وذاكِر حتى تنجحَ ءاخر العام، وذلك سواء أكان الفعل بعد (حتى) مستقبلًا بالنسبة إلى زمن التكلم أم لا، ففي قوله تعالى ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات:٩]، تلاحظ أن الفعل (تفيء) مستقبَلٌ بالنسبة إلى القتال، وبالنسبة إلى زمن التكلم. وفي قوله تعالى ﴿وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:٢١٤] على قراءة من ينصب، تلاحظ أن الفعل بعد (حتى) مستقبَل بالنسبة إلى زلزالهم، لكنه حدث قبل زمن التكلم الذي هو وقت نزول الآيات.

إذًا فقراءة النصب قد استوفت شرط النصب وهو أن الفعل بعد (حتى) مستقبَل لما قبلها.

وأما رفع الفعل بعد (حتى) فله ثلاثة شروط:

- أن يكون ما قبلها سبب لما بعدها.
- أن يكون زمن الفعل الحالَ وليس الاستقبال، حتى وإن كان الحال تقديريًّا، كأن يكون الكلام عن الماضي ولكن على سبيل الحكاية.
- أن تكون الجملة قبل (حتى) مكتملة الأركان؛ فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، أو نحو ذلك.

وبناءً على ذلك فقراءة ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ﴾ تكون صحيحة لغةً لتحقق الشروط الثلاثة، وهي:

أن ما قبلها سبب لما بعدها، فإنهم قالوا ذلك بسبب ما أصابهم من ابتلاء، وأن المقصود حكاية الحال (تقديرًا)، فإن الزلزال والقول قد مضيَا، ولكن أريدَ حكاية الحال، وأن الجملة قبلها تامة، فكلمة (زلزلوا) عبارة عن فعل و نائب فاعل.

---

(١) ٥٠٦-... وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ أُوِّلَا

- في قوله تعالى ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة:٢٣٦]، قرأ ورش بإسكان الدال في الموضعين هكذا: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدْرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدْرُهُۥ﴾، وهما لغتان.(١)
- في قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة:٢٤٠]، قرأ ورش برفع التاء هكذا: ﴿وَصِيَّةٌ﴾.(٢)

وقراءة الرفع على أنها مبتدأ خبرها محذوف قبلها، أي عليهم وصيةٌ، أو على أنها خبر لمبتدإٍ محذوف، أي أمرُهم وصيةٌ، أو على حذف مضاف قبلها، أي أهلُ وصية أو ذَوُو وصية، أو حذف مضاف قبل المبتدأ، أي وحُكم الذين يتوفون وصيةٌ، وقراءة النصب على أنها مفعول مطلق، أي يوصون وصيةً.

- في قوله تعالى: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ [البقرة:٢٤٥، الحديد:١١]، قرأ ورش: ﴿فَيُضَٰعِفُهُۥ﴾ بالرفع.(٣)

ووجه الرفع في ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ على الاستئناف، أي فهو يضاعفُه، أو يكون معطوفًا على ﴿يُقْرِضُ﴾، ووجه النصب أنه جواب الاستفهام فنصب بأن مضمرة بعد الفاء.

- في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥] قرأ ورش ﴿وَيَبْصُطُ﴾ بالصاد.(٤)

ومن قرأ بالسين فهو على الأصل، ومن قرأ بالصاد فلتُناسب إطباق الطاء واستعلاءها.

- في قوله تعالى ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن﴾ [البقرة:٢٤٦]، و﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن﴾ [محمد:٢٢]، قرأ ورش بكسر السين في الموضعَين هكذا: ﴿عَسِيتُمْ﴾، فتصير الياء بعد السين ياءً مدية.(٥)

وهما لغتان، وقيل الكسر لغة أهل الحجاز، يكسرونها مع بعض الضمائر فقط، فيقولون: عسِيتَ يا زيد، وعسِيتِ يا هند، وعسِيتُما، وعسِيتم، وعسِيتنَّ.

---

(١) ٥١٣- مَعًا قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صِحَابٍ

(٢) ٥١٤- وَصِيَّةً ارْفَعْ صَفْـوُ حِرْمِيِّـهِ رِضًى

(٣) ٥١٦- يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ فِي الْحَدِيدِ وَهَاهُنَا ... سَمَا شُكْرُهُ

(٤) ٥١٤- وَصِيَّةً ارْفَعْ صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضًى ... وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُنْبُلٍ اعْتَلَى، وَبِالسِّينِ بَاقِيهِمْ

(٥) ٥١٧- وَقُلْ ... عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى انْجَلَى

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿غُرْفَةٌ﴾ [البقرة:٢٤٩]، قرأ ورش: ﴿غَرْفَةٌ﴾ بفتح الغين.(١)

وقيل هما لغتان بمعنًى واحد، وهما بمعنى الاغتراف، وقيل هما مصدران للفعل (اغترف) مع حذف الزوائد مثل (العطاء والإعطاء)، وقيل ﴿غَرْفَةٌ﴾ اسم مرَّة نحو (ضرب ضربة)، و﴿غُرْفَةٌ﴾ أي المقدار المغروف.

- في قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [البقرة: ٢٥١] و[الحج:٤٠]، قرأ ورش بكسر الدال وفتح الفاء وإثبات ألف بعدها هكذا: ﴿دِفَاعُ﴾.(٢)

وكِلا القراءتَين مصدر (دَفَعَ)، يقال (دَفَعَ دَفْعًا) مثل (ضَرَبَ ضَرْبًا)، و(دَفَعَ دِفَاعًا) مثل (كَتَبَ كِتَابًا)، ويصح أن تكون (دِفَاع) مصدر (دَافَع) بمعنى (دَفَعَ) نحو ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أي قتلهم الله، ولا يصح أن تكون من باب المفاعلة حيث لا يليق ذلك بمقام الألوهية.

- في قوله سبحانه ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨] قرأ ورش ﴿أَنَآ أُحْىِۦ﴾ بإثبات ألف ﴿أَنَآ﴾ في الوصل وإشباعها كمد منفصل.(٣)

ومن المتفق عليه أن لفظ ﴿أَنَا۠﴾ تثبت الألِف المد فيه عند الوقف، وذلك لكل القراء في كل الحالات، وتسقط هذه الألِف عند الوصل إذا جاء بعدها أي حرف غير همزة القطع، في نحو ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ [المؤمنون:٥٢].

أما إذا جاء بعدها همزة قطع فلورش تفصيل:

- لفظ ﴿أَنَا۠﴾ إذا وقع بعده همزة قطع مضمومة أو مفتوحة، فورش يثبت فيه الألف وصلًا، وقد وقع ﴿أَنَا۠﴾ قبل همزة قطع مضمومة في موضعَين: ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ﴾

---

(١) ٥١٨- ... غَرْفَةً ضَمَّ ذُو وِلَا

(٢) ٥١٨- دِفَاعُ بِهَا وَالْحَجِّ فَتْحٌ وَسَاكِنٌ ... وَقَصْرٌ خُصُوصًا

(٣) ٥٢١- وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعْ ضَمِّ هَمْزَةٍ ... وَفَتْحٍ أَتَى وَالْخُلْفُ فِي الْكَسْرِ بُجِّلَا

[البقرة:٢٥٨]، ﴿أَنَاْ أُنَبِّئُكُم﴾ [يوسف:٤٥]، ووقع ﴿أَنَاْ﴾ قبل همزة قطع مفتوحة في عشرة مواضع منها: ﴿وَأَنَاْ أَوَّلُ﴾ [الأنعام:١٦٣]، و﴿وَأَنَاْ أَعْلَمُ﴾ [الممتحنة:١].

- وإذا وقع قبل همزة قطع مكسورة فورش كحفص يحذف الألف وصلًا، وقد ورد ذلك في ثلاثة مواضع هي: ﴿إِنْ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [الأعراف:١٨٨]، ﴿إِنْ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الشعراء:١١٥]، ﴿وَمَآ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف:٩].

ووجه حذف الألف في الوصل أنه الأفصح، وإثباتها لغةُ بعض بني قَيس وربيعة، قال الأعشى: (فَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِي الْقَوَافِي) بالمد، وقيل في الإثبات إنه إجراءٌ للوصل مجرى الوقف لأن الألف تثبت وقفًا باتفاق، وقيل إنها إتيانٌ بالكلمة على الأصل.

- في قوله سبحانه ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة:٢٥٩]، قرأ ورش: ﴿نُنشِرُهَا﴾ بالراء.(١)

و﴿نُنشِزُهَا﴾ من النشز وهو الرفع، يعني تركيب العظام بعضها على بعض، و﴿نُنشِرُهَا﴾ من أنشر الله الموتى أي أحياهم.

- في قوله سبحانه ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة:٢٦٥]، قرأ ورش ﴿بِرُبْوَةٍ﴾ بالضم.(٢) وهما لغتان.
- في قوله سبحانه ﴿فَئَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [البقرة:٢٦٥]، قرأ ورش: ﴿أُكُلَهَا﴾ بسكون الكاف.(٣)

وقد قرأ ورش كل كلمات هذا الباب حيث وردت كذلك بسكون الكاف نحو: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ [الرعد:٣٥]، ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد:٤]، و﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ:١٦]، و﴿مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾ [الأنعام:١٤١].

---

(١) ٥٢٢- وَنُنْشِزُهَـا ذَاكٍ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ

(٢) ٥٢٥- وَفِي رُبْوَةٍ فِي الْمُؤْمِنِينِ وَهْهُنَا ... عَلَى فَتْحِ ضَمِّ الرَّاءِ نَبَّهْتُ كُفَّلَا

(٣) ٥٢٤- وَجُزْءًا وَجُزْءٌ ضَمَّ الِاسْكَانَ صِفْ وَحَيْ ... ثُمَا أُكْلُهَا ذِكْرًا وَفِي الْغَيْرِ ذُو حُلَى

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وسكون الوسط وضمه لغتان، وقيل إن كل اسم ثلاثي مضموم الفاء لك في عَينه وجهان هما السكون والضم، والضم لغة أهل الحجاز والإسكان لغة تميم وأسَد، وقيل هما لغة واحدة والضم هو الأصل والسكون للتخفيف.

- في قوله تعالى ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم﴾ [البقرة:٢٧١]، قرأ ورش ﴿وَنُكَفِّرْ﴾ بالنون والجزم.(١)

وقراءة النون ظاهرة، فهي نون العظمة، والمتكلم هو الله سبحانه، وأما في قراءة الياء فضمير الفاعل عائد على اسم الجلال فهو تعالى يخبر عن نفسه بصيغة الغيب، أو قد يكون الضمير عائدًا على الإخفاء والإيتاء اللذَين دَلَّ عليهما قوله تعالى ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا﴾، أي هذا الفعل هو خير لكم وهو يكفر عنكم.

وقراءة الجزم على أن الفعل معطوف على موضع ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، وهو في موضع جزم على جواب الشرط، وقراءة الرفع على الاستئناف، واستقل جواب الشرط بما قبل ذلك.

- في قوله تعالى ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾ [البقرة:٢٧٣] قرأ ورش: ﴿يَحْسِبُهُمُ﴾ بكسر السين.(٢)

وقد قرأ ورش الفعلَ ﴿يَحْسَبُ﴾ بكسر السين حيث ورد، سواء كان مبدوءًا بالياء نحو: ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الهُمزة:٣]، أم بالتاء نحو ﴿أَمْ تَحْسِبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ [الفرقان:٤٤]، وسواء تجرد عن الضمير -كما سبق- أم اتصل به نحو ﴿يَحْسِبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾ [البقرة:٢٧٣]، وسواء كان مجردًا من التوكيد -كما سبق- أم مصاحبًا له نحو ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ﴾ [إبراهيم:٤٧].

وكسر السين في ﴿يَحْسَبُ﴾ لم يوافق القياس، بل خرج عنه، لأن الفعل الماضي المكسور العَين مثل (فَهِمَ وعَلِمَ) القياس في مضارعه فتح العَين (يَفْهَمُ ويَعْلَمُ)، **وحينئذٍ تكون قراءة الكسر سماعية وقراءة الفتح قياسية**، والفتح لغة تميم، والكسر لغة أهل الحجاز.

---

(١) ٥٣٧- وَيَا وَنُكَفِّرْ عَنْ كِرَامٍ وَجَزْمُهُ ... أَتَى شَافِيًا وَالْغَيْرُ بِالرَّفْعِ وُكِّلَا

(٢) ٥٣٨- وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبِلًا سَمَا ... رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلَا

- في قوله تعالى ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة:٢٨٠] قرأ ورش: ﴿مَيْسُرَةٍ﴾ بضم السين.(١)

وهما لغتان؛ الضم لأهل الحجاز، والفتح لباقي العرب.

- في قوله تعالى ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ﴾ [البقرة:٢٨٠]، قرأ ورش: ﴿تَصَّدَّقُواْ﴾ بتشديد الصاد.(٢)

وأصله (تتصدقوا) فحذف حفص إحدى التاءَين للتخفيف، وورش أدغم الثانية في الصاد.

- في قوله تعالى ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾ [البقرة:٢٨٢] قرأ ورش: ﴿تِجَٰرَةٌ حَاضِرَةٌ﴾ برفعهما.(٣)

والنصب على أنَّ ﴿تَكُونَ﴾ ناقصة ناسخة، واسمها مضمر تقديره الأموال، و﴿تِجَٰرَةً﴾ خبر منصوب، و﴿حَاضِرَةً﴾ صفة منصوبة.

والرفع على أنَّ ﴿تَكُونَ﴾ تامة بمعنى تُوجد أو تَحدث، و﴿تِجَٰرَةٌ﴾ فاعل، و﴿حَاضِرَةٌ﴾ صفة مرفوعة، وقيل: ﴿تَكُونَ﴾ أيضًا هنا ناقصة، والخبر ﴿تُدِيرُونَهَا﴾.

- في قوله تعالى ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٨٤] قرأ ورش ﴿فَيَغْفِرْ﴾، ﴿وَيُعَذِّبْ﴾ بجزمهما.(٤) مع إظهار الراء والباء.(٥)

وقراءة الجزم عطفٌ على ﴿يُحَاسِبْكُم﴾، وقراءة الرفع على الاستئناف، أي فهو سبحانه يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء.

* * *

(١) ٥٣٩- ... وَمَيْسَرَةٍ بِالضَّمِّ فِي السِّينِ أُصِّلَا

(٢) ٥٤٠- وَتَصَّدَّقُوا خِفٌّ نَمَا

(٣) ٥٤٢- تِجَارَةٌ انْصِبْ رَفْعَهُ فِي النِّسَا ثَوَى ... وَحَاضِرَةٌ مَعْهَا هُنَا عَاصِمٌ تَلَا

(٤) ٥٤٣- ... وَيَغْفِرْ مَعْ يُعَذِّبْ سَمَا الْعُلَى، شَذَا الْجَزْمِ

(٥) ٢٨٥- وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ ... يُعَذِّبْ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

سورة ءال عمران

- في قوله تعالى ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ [آل‌عمران:٣]، قرأ ورش: ﴿ٱلتَّوۡرِىٰةَ﴾ بالتقليل، وكذلك حيث وردت، سواء كانت منصوبة نحو ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرِىٰةَ﴾ [آل‌عمران:٣]، أو مرفوعة نحو ﴿أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرِىٰةُ﴾ [آل‌عمران:٩٣]، أو مجرورة نحو ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرِىٰةِ﴾ [آل‌عمران:٩٣]. (١)

ووجه تقليل ألف ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ لأنها بعد راء، وقد وقعت رابعة فأشبهت أَلِف التأنيث مثل (ٱلۡبُشۡرَىٰ)، وقيل بأن أَلِفها منقلبة عن ياء وهو قول ضعيف.

- في قوله تعالى ﴿يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ﴾ [آل‌عمران:١٣] قرأ ورش: ﴿تَرَوۡنَهُم﴾ بتاء الخطاب. (٢)

وقراءة الخطاب لمناسبة الخطاب في أول الآية ﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ﴾، والتقدير: قد كان لكم أيها المؤمنون ءاية في فئتين التقتا: فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة، وأنتم أيها المؤمنون ترَون الفئة الكافرة ضِعف عدد الفئة المؤمنة.

وقراءة الغيب عائدة على ﴿فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، والتقدير: قد كان لكم أيها المؤمنون ءاية في فئتين التقتا: فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة، والفئة المؤمنة يرَون الفئة الكافرة ضِعف عددهم (أي ضِعف عدد الفئة المؤمنة).

- ياء زائدة: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۦ وَقُل﴾ [آل عمران:٢٠].

- في قوله تعالى ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ [آل عمران:٣٧]، قرأ ورش بالتخفيف: ﴿وَكَفَلَهَا﴾. (٣)

وقراءة ﴿وَكَفَلَهَا﴾ على أن الفعل متعدٍّ لمفعول واحد، والفاعل زكرياءُ، والمعنى: وكَفَل مريمَ زكرياءُ، وقراءة ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ على أن الفعل متعدٍّ لمفعولَين، وضمير الفاعل عائد على اسم الجلال، والتقدير: وكفَّل اللهُ مريمَ زكرياءَ، أي جعل اللهُ زكرياءَ كافلًا لمريم.

---

(١) ٥٤٦- وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ ... وَقُلِّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَـلَّلَا

(٢) ٥٤٧- ... وَتَرَوْنَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلِّلَا

(٣) ٥٥٢- وَكَفَّلَهَا الْكُوفِي ثَقِيلًا

- كلمة ﴿زَكَرِيَّا﴾ حيث وردت قرأها ورش بهمزة بعد الألف، مع مراعاة المد المتصل وحركة الإعراب حسب الموقع الإعرابي، فهي هنا مرفوعة: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّآءُ﴾.(١)

واعلم أن هذه الكلمة مرفوعة في ثلاثة مواضع وهي: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّآءُ﴾ [آل عمران:٣٧]، ﴿دَعَا زَكَرِيَّآءُ﴾ [آل عمران:٣٨]، ﴿يَٰزَكَرِيَّآءُ إِنَّا﴾ [مريم:٧]، ومنصوبة في ثلاثة مواضع: ﴿وَزَكَرِيَّآءَ وَيَحْيَىٰ﴾ [الأنعام:٨٥]، ﴿عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآءَ﴾ [مريم:٢]، ﴿وَزَكَرِيَّآءَ إِذْ نَادَىٰ﴾ [الأنبياء:٨٩].

والهمز وعدمه لغتان، و﴿زَكَرِيَّا﴾ اسم أعجمي، ومن عادة العرب كثرة التصرف في الألفاظ الأعجمية، ويقال أيضًا (زَكَرِيٌّ) على وزن (عَرَبِيٌّ)، و(زَكْرٌ) على وزن (بَكْرٌ).

- في قوله تعالى ﴿أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم﴾ [آل عمران:٤٩]، قرأ ورش ﴿إِنِّيَ أَخْلُقُ﴾ بكسر همزة ﴿إِنِّيَ﴾(٢)، ولاحظ فتح ياء الإضافة لورش.

ووجه قراءة الفتح على البدل من ﴿أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم﴾، أو من (اءاية) في قوله ﴿بِـَٔايَةٍ﴾، أو خبر مبتدإ محذوف أي: هي أني أخلق، وقراءة الكسر على الاستئناف أو التفسير.

- في قوله تعالى ﴿فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:٤٩]، قرأ ورش: ﴿طَـٰٓئِرًا﴾ بألِف وهمزة مكسورة بعدها، مع مراعاة ترقيق الراء.(٣)

وقيل إن قراءة ﴿طَـٰٓئِرًا﴾ بالإفراد جاءت على أن عيسى عليه السلام لم يخلق إلا طائرًا واحدًا هو الخفاش، فجاءت القراءة على حقيقة العدد المخلوق، وقد يكون التقدير أنه يخلق من الطين كهيئة الطير، ثم ينفخ فيما خلق فيكون الواحد مما ينفخ فيه طائرًا.

وقراءة الجمع إما على أن (طائرًا وطيرًا) بنفس المعنى ويدلان على المفرد مثل :تاجر وتَجْر، وإما على إرادة الجنس أي جنس الطير، قال أبو شامة: "والطائر مفرد، والطير اسم

---

(١) ٥٥٣- وَقُلْ زَكَرِيَّـا دُونَ هَمْزٍ جَمِيعِـهِ ... صِحَابٌ وَرَفْعٌ غَيْـرُ شُعْبَةَ الاَوَّلَا

(٢) ٥٥٧-... وَبِالْكَسْرِ أَنِّـي أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْصَلَا

(٣) ٥٥٨- وَفِي طَائِرًا طَيْرًا بِهَا وَعُقُودِهَا ... خُصُوصًا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

جمع، ويقع على المفرد، وجمعه طيور وأطيار، وجمع طائر أيضًا أطيار كصاحب وأصحاب." اهـ.

- في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ﴾ [آل عمران:٥٧]، قرأ ورش بنون العظمة: ﴿فَنُوَفِّيهِمۡ﴾.(١)

والغيب على الالتفات ولمناسبة ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بعدها، والنون للعظمة، ولمناسبة ﴿ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ﴾ بعدها.

- في كلمة ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ [آل عمران:٦٦] وحيث وردت، قرأ ورش بحذف الألف، ثم له في الهمزة وجهان: تسهيلها: ﴿هَٰٓانتُمۡ﴾، وإبدالها ألِفًا تمد مدًّا مشبَعًا لأجل الساكنَين: ﴿هَآنتُمۡ﴾.(٢)

وقد وردت كلمة ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ في أربعة مواضع هي: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ﴾ [آل عمران:٦٦]، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ﴾ [آل عمران:١١٩]، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ﴾ [النساء:١٠٩]، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ﴾ [محمد:٣٨].

وعند حفص (هَا) من كلمة ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ هي للتنبيه، فتكون الكلمة عنده من قسمَين: (هَا) و(أَنتُمْ). أما عند ورش فالكلمة أصلها: (ءَأَنْتُمْ)، البادئة بهمزة استفهام، ثم قلبت همزة الاستفهام هاءً، ثم تَعامل ورش مع الهمزة الثانية كما يتعامل مع المفتوحتين من كلمة، إما بتسهيل الثانية أو إبدالها ألفًا.

- في قوله تعالى ﴿بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [آل عمران:٧٩]، قرأ ورش: ﴿تَعۡلَمُونَ﴾ بفتح التاء وسكون العين وفتح اللام وتخفيفها.(٣)

---

(١) ٥٥٨- ... وَيَاءٌ فِي نُوَفِّيهِمُ عَلَا

(٢) ٥٥٩- وَلَا أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَا جَنَا ... وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

(٣) ٥٦٣- وَضُمَّ وَحَرِّكْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ مَعْ ... مُشَدَّدَةٍ مِنْ بَعْدُ بِالْكَسْرِ ذُلِّلَا

و﴿تَعْلَمُونَ﴾ من العِلم، و﴿تُعَلِّمُونَ﴾ من التعليم، والمفعول الأول على قراءة التشديد محذوف أي: تُعَلِّمون الناسَ الكتابَ، والتعليم يستلزم عِلمَ المعلم، فكان فيه دلالة على القراءة الأخرى، وعليه فقراءة التشديد أعمُّ.

- في قوله تعالى ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟﴾ [آل عمران:٨٠]، قرأ ورش: ﴿يَامُرُكُمُ﴾ برفع الراء.(١) ووجه النصب العطف على ما قبله: ﴿أَن يُؤْتِيَهُ ... ثُمَّ يَقُولَ ... وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾، ووجه الرفع القطع مما قبله والاستئناف على تقدير: وهو لا يأمرُكم ، أو ولا يأمرُكم اللهُ.
- في قوله تعالى ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾ [آل عمران:٨١] قرأورش: ﴿ءَاتَيْنَـٰكُم﴾ بالنون وألِف بعدها.(٢) وقراءة ﴿ءَاتَيْنَـٰكُم﴾ بنون العظمة، و﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ بتاء الخطاب، وذلك أنه سبحانه تارة يخبر عن نفسه إخبار المتكلم وحده بتاء الخطاب، وتارة يخبر عن نفسه بصيغة التعظيم.
- في قوله تعالى ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل‌عمران:٨٣] قرأ ورش: ﴿تَبْغُونَ﴾، ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بتاء الخطاب فيهما.(٣) وقراءة الغيب في الفعلين لمناسبة ما قبله: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾، وقيل حُمل الغيب في ﴿يَبْغُونَ﴾ على قوله ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ﴾، وحمل الغيب في ﴿يُرْجَعُونَ﴾ على قوله ﴿مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

وقراءة ورش بالخطاب في الفعلَين إما على الالتفات من الغيبة للخطاب، وإما على تقدير: قل لهم كذا وكذا.

- في قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل‌عمران:٩٧]، قرأ ورش: ﴿حَجُّ﴾ بالفتح.(٤)

---

(١) ٥٦٤- وَرَفْعُ وَلَا يَأْمُرْكُمُ رُوحُهُ سَمَا

(٢) ٥٦٤-... وَبِالتَّاءِ ءَاتَيْنَا مَعَ الضَّمِّ خُوِّلَا

(٣) ٥٦٥-... وَبِالْغَيْبِ تُرْجَعُو ... نَ عَادَ وَفِي تَبْغُونَ حَاكِيهِ عَوَّلَا

(٤) ٥٦٦- وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وهذا الحكم خاص بهذا الموضع فقط المقترن بـ ﴿ٱلْبَيْتِ﴾، أما غير هذا الموضع نحو ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ﴾ [البقرة:١٩٦]، و﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [التوبة:٣]، فالكل متفق فيه على الفتح.

والكسر والفتح في الحج لغتان بنفس المعنى، ويقال حَجَّ حَجًّا مثل أَمَرَ أَمْرًا، وحَجَّ حِجًّا مثل ذَكَرَ ذِكْرًا.

- في قوله تعالى ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل‌عمران:١١٥]، قرأ ورش: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن تُكْفَرُوهُ﴾ بتاء الخطاب في الفعلين.(١)

وأسلوب الغيب تَبِعَ ما قبله من الغيبة من قوله ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل‌عمران:٧٥]، إلى قوله ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل‌عمران:١١٤]، والخطاب إما لهذه الأمة، أو على طريق الالتفات، أو على تقدير وقلنا لهم ذلك.

- في قوله تعالى ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ [آل‌عمران:١٢٠]، قرأ ورش: ﴿يَضِرْكُمْ﴾ بكسر الضاد وجزم الراء.(٢)

و(ضَارَ يَضِيرُ ضَيْرًا) مثل باع يبيع بَيْعًا، ومنه ﴿قَالُواْ لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء:٥٠]، و(ضَرَّ يَضُرُّ ضَرًّا) مثل (شَقَّ يَشُقُّ شَقًّا) ومنه قوله تعالى ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا﴾ [الفتح:١١]، ويجوز في مصدره لغةً ضم الضاد نحو ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ﴾ [يس:٢٤]، ويجوز فك الإدغام نحو ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء:٩٥]، وكلها لغات والمعنى واحد.

وفي قراءة ﴿يَضِرْكُمْ﴾ الفعل جواب الشرط مجزوم بالسكون، وحذفت الياء لالتقاء الساكنَين. وفي قراءة ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ الفعل مجزوم بسكون مقدر على ءاخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الإتْباع للتخلص من التقاء الساكنَين، وأصل الفعل: يَضْرُرْكم، ثم نقلت حركة الراء الأُولى إلى الضاد، ثم أدغمت الراء الأولى في الثانية، ولما كان لا يجوز

---

(١) ٥٦٦- وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ وَغَيْـ ... ـبُ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوهُ لَهُمْ تَلَا

(٢) ٥٦٧- يَضِرْكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعْ جَزْمِ رَائِهِ ... سَمَا وَيَضُمُّ الْغَيْرُ وَالرَّاءَ ثَقَّلَا

إدغام ساكن في ساكن فحركت الراء الثانية بالضم إتْباعًا لضمة الضاد، ومثل هذا ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة:٧٩] على قول من يقول إن (لا) ناهية، ويجوز في اللغة الفتح تخفيفًا، والكسر على الأصل في التقاء الساكنَين.

- في قوله تعالى ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ [آل‌عمران:١٢٥]، قرأ ورش: ﴿مُسَوَّمِينَ﴾ بفتح الواو.(١)

والسُّومة هي العلامة المميِّزة للشيء، وسوَّم الفرس أي جعل عليه علامة، ومنه قوله تعالى ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ [آل‌عمران:١٤]، فمَن كسَر الواو فعَلى أن الكلمة اسم فاعل، وأُسند الفعل إلى الملائكة، وعلى هذا يكون المفعول محذوفًا، أي أن الملائكة مسوِّمون أنفسهم أو خيلهم بلباس مخصوص ونحوه، وهذا من عادة الشجعان في القتال، ومَن فتَح الواو فعَلى أنها اسم مفعول، لأن الله فعل بهم ذلك، أي جعل الله لهم علامة يُعرَفون بها.

- في قوله تعالى ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ [آل‌عمران:١٣٣]، قرأ ورش: ﴿سَارِعُوٓاْ﴾ دون واو قبل السين.(٢)

والواو منه ساقطة في مصاحف المدينة والشام دون غيرها، فكل يقرأ على مصحفه، وحذف الواو إما على الاستئناف أي بداية كلام جديد، أو على العطف مع حذف العاطف لشدة الاتصال بالمعطوف عليه، وإثبات الواو عطفٌ على ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [آل‌عمران:١٣٢].

- في قوله تعالى ﴿قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران:١٤٦] قرأ ورش: ﴿قُتِلَ﴾ بالقصر وضم القاف وكسر التاء.(٣)

وفي قراءة ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾ يجوز أن يكون نائب الفاعل ضمير عائد على النبي، ويكون التقدير: وكأين من نبي قُتِلَ، وكان معه ربيون كثير فما وهنوا بعد قتل نبيهم وما ضعفوا وما استكانوا، ويجوز أن يكون نائب الفاعل ﴿رِبِّيُّونَ﴾ ويكون التقدير:

---

(١) ٥٦٩- وَحَقُّ نَصِيرٍ كَسْرُ وَاوِ مُسَوَّمِيـ ... ـنَ

(٢) ٥٦٩- ... قُلْ سَارِعُوا لَا وَاوَ قَبْلُ كَمَا انْجَلَى

(٣) ٥٧١- وَقَاتَلَ بَعْـدَهُ ... يُمَدُّ وَفَتْحُ الضَّـمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وِلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وكأين من نبي معه ربيون قُتلوا في سبيل الله، فما وهن مَن لم يقتل منهم، وعلى القراءتَين إذا أُسند الفعل للنبي جاز الوقف على الفعل لبيان المعنى.

- في قوله تعالى ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ... ... ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ﴾، قرأ ورش ﴿مِتُّمْ ... ... مِّتُّمْ﴾ بكسر الميم في الموضعين.

وقد خالف ورش حفصًا في هذين الموضعين فقط، أما باقي المواضع لهذا الفعل نحو: ﴿مُتُّمْ﴾ و﴿مِتْنَا﴾ و﴿مِتَّ﴾ فقد اتفق ورش وحفص على الكسر، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ﴾ [مريم:٢٣]، ﴿إِذَا مِتُّمْ﴾ [المؤمنون:٣٥].[١]

وضم الميم وكسرها في جميع ذلك لغتان، يقال مات يموت مُتَّ، مثل قام يقوم قُمْتَ، ويقال مات يَمَاتُ مِتَّ مثل خَافَ يَخَافُ خِفْتَ.

- في قوله تعالى ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل‌عمران:١٥٧] قرأ ورش: ﴿تَجْمَعُونَ﴾ بتاء الخطاب.[٢] والغيب لمناسبة ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ﴾، والخطاب لمناسبة ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ﴾.
- في قوله تعالى ﴿أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران:١٦١]، قرأ ورش: ﴿يُغَلَّ﴾ بضم الياء وفتح الغَين.[٣] وقراءة ﴿أَن يُغَلَّ﴾ بالبناء للمفعول أي:
  - يوجد غالًّا، وعلى هذا المعنى تتحد القراءتان، لأن مَن يَغُلَّ فإنه يوجَد غالًّا.
  - أو ينسب إلى الغَلول أي يُتَّهم به.
  - أو يُغَلَّ منه أي يُخان بأن يؤخذ من الغنيمة قبل أن يقسمها، والغَلول الأخذ في خفية.

ومن قرأ ﴿أَن يَغُلَّ﴾ على البناء للفاعل فهو ظاهر أي أنه لا يفعل ذلك.

---

(١) ٥٧٤- وَمِتُّمْ وَمِتْنَا مِتُّ فِي ضَمٍّ كَسْرِهَا ... صَفَا نَفَرٌ وِرْدًا وَحَفْصٌ هُنَا اجْتَلَى

(٢) ٥٧٥- وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ

(٣) ٥٧٥- وَضُمَّ فِي ... يَغُلَّ وَفَتْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاعَ كُفِّلَا

- في قوله تعالى ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ﴾ [آل عمران:١٧٦]، قرأ ورش: ﴿يُحۡزِنكَ﴾ بضم الياء وكسر الزاي.[١] وتسري هذه القاعدة على الفعل (يَحْزُنُ) حيث وقع في القرءان نحو ﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ﴾ [يوسف:١٣]، ﴿لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [المجادلة:١٠] قد قرأه ورش بضم الياء وكسر الزاي هكذا: ﴿لَيُحۡزِنُنِيٓ﴾ و﴿لِيُحۡزِنَ﴾، إلا موضع الأنبياء فقد قرأه ورش كالجماعة بفتح الياء وضم الزاي: ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ﴾ [الأنبياء:١٠٣].

ويَحْزُنُ من حَزَنَ، ويُحْزِنُ مِنْ أَحْزَنَ، وهما لغتان بنفس المعنى، وقيل حَزَنَهُ أي جعل فيه حُزْنًا مثل دَهَنَهُ أي جعل فيه دُهْنًا، وأَحْزَنَهُ أي جعله حزينًا، والمعنى قريب.

- في قوله سبحانه ﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ ... فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم﴾ [آل عمران:١٨٨]: قرأ ورش: ﴿لَا يَحۡسِبَنَّ﴾ بياء الغيب[٢] وكسر السين، وقرأ ﴿فَلَا تَحۡسِبَنَّهُم﴾ بكسر السين[٣].

والخطاب للنبي ﷺ والغيب للذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا.

وكسر السين وفتحها لغتان، والفتح لغة تميم، والكسر لغة أهل الحجاز.

* * *

(١) ٥٧٨- وَيَحْزُنُ غَيْرَ الَانْـ ... ـبِيَاءِ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَحْفَلَا

(٢) ٥٨٣- لَا تَحْسَبَنَّ الْغَيْبُ كَيْفَ سَمَا اعْتَلَى

(٣) ٥٣٨- وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبِلًا سَمَا ... رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

سورة النساء

- في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ [النساء:١]، قرأ ورش: ﴿تَسَّآءَلُونَ﴾ بتشديد السين.(١)

وأصل هذا الفعل: (تتساءلون)، فمن خفف حذف التاء الثانية، ومن شدد أدغمها في السين، وله نظائر مثل: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾، ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾...

- في قوله تعالى ﴿ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا﴾ [النساء:٥]، قرأ ورش: ﴿قِيَمًا﴾ بالقصر، أي بحذف الألف التي بعد الياء.(٢)

و﴿قِيَمًا﴾ و﴿قِيَـٰمًا﴾ مصدران بمعنًى واحد، يوصف بهما الذي يقوم بالمصالح، وقد وصف بهما الأموال هنا والكعبة في سورة المائدة.

- في قوله تعالى ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ [النساء:١١]، قرأ ورش: ﴿وَٰحِدَةٌ﴾ بالرفع.(٣)

وقراءة ﴿وَٰحِدَةٌ﴾ بالرفع على أن (كان) تامة بمعنى وُجد أو حَدَثَ، فتكون فاعلًا مرفوعًا، والنصب على أنها ناسخة و﴿وَٰحِدَةً﴾ خبرها منصوب.

- في قوله تعالى ﴿يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ [النساء:١٢]، قرأ ورش: ﴿يُوصِى﴾ بكسر الصاد.(٤) وقراءة ﴿يُوصَىٰ﴾ على البناء للمجهول، وقراءة ﴿يُوصِى﴾ على البناء للمعلوم.

- في قوله تعالى ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ﴾ [النساء:١٣]، وفي ﴿يُدْخِلْهُ نَارًا﴾ [النساء:١٤] قرأ ورش في الموضعين: ﴿نُّدْخِلْهُ﴾ بالنون.(٥)

والنون هي نون العظمة، والياء للغيب، وكلاهما عائد على اسم الجلال.

---

(١) ٥٨٧- وَكُوفِيُّهُمْ تَسَّاءَلُونَ مُخَفَّفًا

(٢) ٥٨٨- وَقَصْرُ قِيَامًا عَمَّ

(٣) ٥٨٨- ... نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةً جَلَا

(٤) ٥٨٩- وَيُوصِي بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا دَنَا ... وَوَافَقَ حَفْصٌ فِي الْأَخِيرِ مُحَمَّلَا

(٥) ٥٩٢- وَيُدْخِلْهُ نُونٌ مَعْ طَلَاقٍ وَفَوْقُ مَعْ ... يُكَفِّرْ يُعَذِّبْ مَعْهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَا

- في قوله تعالى ﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾ [النساء:٢٤] قرأ ورش: ﴿وَأَحَلَّ﴾ بفتح الهمزة والحاء.(١) وقراءة ﴿وَأُحِلَّ﴾ بالبناء لغير الفاعل لمناسبة ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾، وقراءة ﴿وَأَحَلَّ﴾ بإسناد الفعل إلى الله تعالى لمناسبة قوله سبحانه قبله ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.
- في قوله تعالى ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ﴾ [النساء:٢٩] قرأ ورش: ﴿تِجَٰرَةٌ﴾ بالرفع.(٢) والنصب على أنَّ الفعل ﴿تَكُونَ﴾ ناقص ناسخ، واسمه مضمر تقديره الأموال، و﴿تِجَٰرَةً﴾ خبر منصوب، والرفع على أن الفعل ﴿تَكُونَ﴾ تام، و﴿تِجَٰرَةٌ﴾ فاعل.
- في قوله تعالى ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا﴾ [النساء:٣١] قرأ ورش: ﴿مَّدْخَلًا﴾ بفتح الميم.(٣) و﴿مُّدْخَلًا﴾ بالضم إما مصدر أو اسم مكان من أدخل، و﴿مَّدْخَلًا﴾ بالفتح إما مصدر أو اسم مكان من دخل.
- في قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء:٣٣] قرأ ورش: ﴿عَٰقَدَتْ﴾ بالمد.(٤) و﴿عَٰقَدَتْ﴾ من المعاقدة وهي حصول العقد بين طرفَين، والتقدير: عاقدت أيمانُكم أيمانَهم، و﴿عَقَدَتْ﴾ من العقد وهو الشد والربط والتوكيد والتغليظ، والتقدير: عقدت أيمانُكم عهودَهم، والمقصود بالأَيمان إما اليد اليمنى أو القَسَم، وكلاهما على سبيل الاستعارة أو المجاز، والمعنيان قريبان، فالأول على أن كل واحد عاقد الآخر، والثاني على أنهم جميعًا عقدوا عقدًا بينهم.
- في قوله تعالى ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً﴾ [النساء:٤٠] قرأ ورش: ﴿حَسَنَةٌ﴾ برفع التاء.(٥)

---

(١) ٥٩٧- وَضَمٌّ وَكَسْرٌ فِي أَحَلَّ صِحَابُهُ ... وُجُوهٌ وَفِي أَحْصَنَّ عَنْ نَفَرِ الْعُلَى

(٢) ٥٤٢- تِجَارَةٌ انْصِبْ رَفْعَهُ فِي النِّسَا ثَوَى ... وَحَاضِرَةٌ مَعْهَا هُنَا عَاصِمٌ تَلَا

(٣) ٥٩٨- مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوا مَدْخَلًا خَصَّهُ

(٤) ٥٩٩- وَفِي عَاقَدَتْ قَصْرٌ ثَوَى

(٥) ٦٠٠- وَفِي حَسَنَهْ حِرْمِيُّ رَفْعٍ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وقراءة الرفع على أن (كان) تامة، وقراءة النصب على أنها ناسخة.

- في قوله تعالى ﴿لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ﴾ [النساء:٤٢] قرأ ورش: ﴿تَسَّوَّىٰ﴾ بتثقيل السين، وفتح التاء، مع مراعاة الوجهين في ذات الياء.(١)

وقراءة ﴿لَوۡ تُسَوَّىٰ﴾ بضم التاء على البناء للمفعول، وقراءة ﴿لَوۡ تَسَّوَّىٰ﴾ أصلها: لو تتسوى، فأدغمت التاء في السين.

- في قوله تعالى ﴿كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ﴾ [النساء:٧٣] قرأ ورش: ﴿يَكُنۢ﴾ بالتذكير.(٢) والمؤنث المجازي يجوز تأنيث فعله وتذكيره.

- في قوله تعالى ﴿لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ﴾ [النساء:٩٤] قرأ ورش: ﴿ٱلسَّلَمَ﴾ بالقصر أى بحذف الألف بعد اللام.(٣)

يقال ألقى السلام والسلم إذا استسلم وانقاد، وقيل السلام هنا التسليم أي التحية المعروفة.

- في قوله تعالى ﴿غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء:٩٥] قرأ ورش: ﴿غَيۡرَ﴾ بالنصب ورقق الراء.(٤)

و﴿غَيۡرُ﴾ بالرفع صفة لـ﴿ٱلۡقَٰعِدُونَ﴾ أو بدل منها، لأن القاعدين كانوا نوعين: أولي الضرر (كالمرضى والضعفاء)، وغير أولي الضرر (كالأصحاء)، وقراءة النصب على الحال من القاعدين أو على الاستثناء.

- في قوله تعالى ﴿أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗا﴾ [النساء:١٢٨]، قرأ ورش: ﴿يَصَّلَٰحَا﴾ بفتح الياء والصاد وتشديدها ومدها وفتح اللام، مع مراعاة الخلاف في اللام.(٥)

---

(١) ٦٠٠- ... وَضَمُّهُمْ ... تَسَوَّى نَمَا حَقًّا وَعَمَّ مُثَقَّلَا

(٢) ٦٠٢- وَأَنِّثْ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ

(٣) ٦٠٥- وَعَمَّ فَتًى قَصْرُ السَّلَامَ مُؤَخَّرًا

(٤) ٦٠٢- ... وَغَيْرَ أُولِي بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

(٥) ٦٠٨- وَيَصَّالَحَا فَاضْمُمْ وَسَكِّنْ مُخَفِّفًا ... مَعَ الْقَصْرِ وَاكْسِرْ لَامَهُ ثَابِتًا تَلَا

و﴿يُصْلِحَا﴾ من أصلح يُصْلِح، و﴿يَصَّلَحَا﴾ أصله يتصالحا، فأدغمت التاء في الصاد.

- في قوله تعالى ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النساء:١٤٠]، قرأ ورش: ﴿نُزِّلَ﴾ بضم النون وكسر الزاى على البناء للمفعول.(١)
- في قوله تعالى ﴿فِي ٱلدَّرْكِ﴾ [النساء:١٤٥]، قرأ ورش: ﴿ٱلدَّرَكِ﴾ بفتح الراء، وهما لغتان.(٢)
- في قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء:١٥٢]، قرأ ورش ﴿نُوتِيهِمْ﴾ بالنون.(٣)
- وفي قوله تعالى ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُواْ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ [النساء:١٥٤]، قرأ ورش بفتح العين فتحة تامة وتشديد الدال: ﴿تَعَدُّواْ﴾.(٤)

وقراءة ﴿لَا تَعْدُواْ﴾ من الفعل (عدا يعدو) مثل (غزا يغزو)، ومنه قوله سبحانه ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ [الأعراف:١٦٣]، وقراءة ﴿لَا تَعَدُّواْ﴾ أصلها (تَعْتَدُوا)، ثم أدغمت التاء في الدال، ونُقلت فتحة التاء إلى العين.

* * *

(١) ٦١٠- وَنُـزِّلَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ حِصْنُهُ ... وَأُنْـزِلَ عَنْهُمْ عَاصِمٌ بَعْدُ نُـزِّلَا

(٢) ٦١١- ... فِي الدَّرْكِ كُوفٍ تَحَمَّـلَا، بِالإِسْكَانِ

(٣) ٦١١- وَيَا سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ عَزِيزٌ

(٤) ٦١٢- بِالإِسْكَانِ تَعْدُوا سَكِّنُوهُ وَخَفِّفُوا ... خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونُ مُسْهِلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

سورة المائدة

- كلمة ﴿أُذُنٌ﴾ حيث وكيف وردت قرأها ورش بإسكان الذال هكذا: ﴿وَٱلۡأُذۡنَ بِٱلۡأُذُنِ﴾ [المائدة:٤٥]، ﴿أُذُنٌ﴾ [التوبة:٦١]، ﴿أُذُنَيۡهِ﴾ [لقمان:٧].(١)

والإسكان للتخفيف، والضم هو الأصل، أو هما لغتان.

- في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [المائدة:٥٣] قرأ ورش: ﴿يَقُولُ﴾ دون واو.(٢)

والواو ساقطة في مصاحف مكة والمدينة والشام، وثابتة في غيرها، فكلٌّ يوافق مصحفه، وإثبات الواو على العطف، ووجه حذف الواو أنه على تقدير سائل سأل: ماذا يقول المؤمنون حينئذٍ؟ فأُجيب: يقول المؤمنون كذا وكذا.

- في قوله تعالى: ﴿مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ﴾ [المائدة:٥٤] قرأ ورش: ﴿يَرۡتَدِدۡ﴾ بفك الإدغام، أي بِدَالَين خفيفتَين، الأولى مكسورة، والثانية ساكنة.(٣)

وهما لغتان، الإدغام لتميم، والإظهار لأهل الحجاز، وهو مرسوم بدالَين في مصاحف المدينة والشام، وبدال واحدة في غيرها، وقد جاء التنزيل بالأمرَين في نحو ﴿وَمَن يُشَآقِّ﴾، ﴿وَمَن يُشَاقِقِ﴾، وإعراب: ﴿يَرۡتَدَّ﴾ مضارع مجزوم بالسكون وحُرك بالفتح للتشديد، وإعراب: ﴿يَرۡتَدِدۡ﴾ مضارع مجزوم بالسكون.

- في قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة:٦٧]، قرأ ورش هكذا: ﴿رِسَٰلَٰتِهِۦ﴾ بالجمع -أي بإضافة ألِف بعد اللام- وكسر التاء، وكسر الهاء وصلتها بياء.(٤)

و﴿رِسَٰلَٰتِهِۦ﴾ بالجمع تعني جميع ما أرسل به النبي ﷺ من التوحيد والأحكام وما يندرج تحتها من أنواع، وقراءة الإفراد أريد بها جنس الرسالة.

---

(١) ٦١٧- ... وَكَيْفَ أَتَى أُذْنٌ بِهِ نَافِعٌ تَلَا

(٢) ٦٢١- وَقَبْلَ يَقُولُ الْوَاوُ غُصْنٌ وَرَافِعٌ ... سِوَى ابْنِ الْعَلَا

(٣) ٦٢١- ... مَنْ يَرْتَدِدْ عَمَّ مُرْسَلَا، وَحُرِّكَ بِالْإِدْغَامِ لِلْغَيْرِ دَالُهُ

(٤) ٦٢٣- ... رِسَالَتَهُ اجْمَعْ وَاكْسِرِ التَّا كَمَا اعْتَلَى، صَفَا

- في كلمة ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة:٦٩]، قرأ ورش بترك الهمز: ﴿وَٱلصَّٰبُونَ﴾ مع ضم الباء.(١)
- في قوله تعالى ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ [المائدة:٩٥]، قرأ ورش بحذف التنوين وخفض اللام هكذا: ﴿فَجَزَآءُ مِثْلِ﴾.(٢)

وفي قراءة ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ﴾: ﴿مِّثْلُ﴾ صفة، أي فعليه جزاءٌ مماثلٌ ما قَتل، وذلك الجزاء من النَّعَم، وأما قراءة ﴿فَجَزَآءُ مِثْلِ﴾ فعلى أنها مضاف ومضاف إليه، ووجهها أنها إضافة تخفيف لأن (مثل) مفعول (جزاء)، والأصل: فعليه أن يجزيَ المقتولَ مثلَه من النَّعَم.

- في قوله تعالى ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة:٩٥]، قرأ ورش بحذف التنوين وخفض الميم هكذا: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةُ طَعَامِ﴾.(٣)

وفي قراءة ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ﴾ رُفِع ﴿طَعَامُ﴾ على البدل أو عطف البيان، وفي قراءة ﴿أَوْ كَفَّٰرَةُ طَعَامِ﴾ خفض ﴿طَعَامِ﴾ على أنه مضاف إليه تبيينًا لجنس الكفارة، كقولك: خاتمُ حديدٍ، ومُنع تنوين ﴿كَفَّٰرَةُ﴾ بسبب الإضافة.

- في قوله تعالى ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ [المائدة:١٠٧] قرأ ورش: ﴿ٱسْتُحِقَّ﴾ بضم التاء وكسر الحاء، ويُبدأ بها بضم الهمزة،(٤) وذلك على بناء الفعل للمجهول.
- في قوله تعالى ﴿فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى﴾ [المائدة:١١٠]، قرأ ورش: ﴿طَـٰٓئِرًۢا﴾ بألِف وهمزة مكسورة بعدها مع مراعاة ترقيق الراء.(٥)

---

(١) ٤٦٠- وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ... وَهُزْؤًا وَكُفْؤًا فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلَا
٤٦١- وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْزَةُ وَقْفُهُ ... بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَاقِفًا ثُمَّ مُوصِلَا

(٢) ٦٢٥- ... فَجَزَاءُ نَوْ ... وِنُوا مِثْلِ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ ثُمِّلَا

(٣) ٦٢٦- وَكَفَّارَةٌ نَوِّنْ طَعَامِ بِرَفْعِ خَفْـ... ـضِهِ دُمْ غِنًى

(٤) ٦٢٧- وَضَمَّ اسْتُحِقَّ افْتَحْ لِحَفْصٍ وَكَسْرَهُ

(٥) ٥٥٨- وَفِي طَائِرًا طَيْرًا بِهَا وَعُقُودِهَا ... خُصُوصًا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله تعالى ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ﴾ [المائدة:١١٩]، قرأ ورش: ﴿يَوۡمَ﴾ بفتح الميم.(١)

وقراءة الرفع على أن ﴿يَوۡمُ﴾ خبر ﴿هَٰذَا﴾ أي: هذا اليومُ يومُ ينفع الصادقين صدقهم، وهو يوم القيامة.

والنصب على أن ﴿يَوۡمَ﴾ ظرف زمان منصوب، أي قال الله تعالى هذا الكلام في يوم ينفع الصادقين صدقهم، وقال القرطبي: " وقيل: يجوز أن يكون منصوبًا ظرفًا ويكون خبر الابتداء الذي هو ﴿هَٰذَا﴾ لأنه مشارٌ به إلى حدث، وظروف الزمان تكون إخبارًا عن الأحداث، تقول: القتالُ اليومَ، والخروجُ الساعةَ، والجملة في موضع نصب بالقول، وقيل: يجوز أن يكون هذا في موضع رفع بالابتداء، و﴿يَوۡمَ﴾ خبر الابتداء والعامل فيه محذوف، والتقدير: قال الله: هذا الذي قصصناه يقع يوم ينفع الصادقين صدقهم." اهـ

* * *

سورة الأنعام

- في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ﴾ [الأنعام:٢٣] قرأ ورش: ﴿فِتۡنَتَهُمۡ﴾ بالنصب.(٢)

وقراءة الرفع على أن ﴿فِتۡنَتُهُمۡ﴾ اسم (كان) مرفوع، و﴿أَن قَالُواْ﴾ في محل نصب خبر (كان)، وتقدير الكلام: ثم لم تكن فتنتُهم إلا قولَهم والله ربِّنا ما كنا مشركين، والنصب على أن ﴿فِتۡنَتَهُمۡ﴾ خبر (كان) مقدم منصوب، و﴿أَن قَالُواْ﴾ في محل رفع اسم (كان) مؤخر، وتقدير الكلام: ثم لم تكن فتنتَهم إلا قولُهم والله ربِّنا ما كنا مشركين.

- في قوله تعالى ﴿فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ﴾ [الأنعام:٢٧] قرأ ورش: ﴿نُكَذِّبُ﴾ و﴿وَنَكُونُ﴾ برفع الفعلَين.(٣)

---

(١) ٦٣١- وَيَوْمَ بِرَفْعٍ خُذْ

(٢) ٦٣٣- وَفِتْنَتَهُمْ بِالرَّفْعِ عَنْ دِينِ كَامِلٍ

(٣) ٦٣٤- نُكَذِّبُ نَصْبُ الرَّفْعِ فَازَ عَلِيمُهُ ... وَفِي وَنَكُونُ انْصِبْهُ فِي كَسْبِهِ عُلَى

والرفع في الفعلَين على العطف على ﴿نُرَدُّ﴾، أي: ياليتنا نُرَدُّ، وياليتنا نُصَدِّقُ، وياليتنا نَكُونُ من المؤمنين، ومعلوم أن (لا) النافية لا تؤثر في إعراب ما بعدها.

والنصب فيهما على أن الواو في ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾ هي واو المعية الواقعة في جواب التمني، والفعل بعد واو المعية يُنصب بأن مضمرة وجوبًا إذا سُبقت بنفي محض أو طلب بصيغة الفعل، والتمني من أنواع الطلب المحض، والمعنى: ياليتنا نرد مع كَوننا لا نكذب، و﴿وَنَكُونَ﴾ عطف ومعطوف.

- في قوله تعالى ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام:٣٣] قرأ ورش بسكون الكاف وتخفيف الذال هكذا: ﴿يُكْذِبُونَكَ﴾.(١)

وقراءة التخفيف من (أَكْذَبَ)، والتشديد من (كذَّب) وهما سِيَّان مثل أنزل ونزَّل، وقد يأتي التشديد للمبالغة والتكرار.

- في قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ﴾ [الأنعام:٤٠] ونحوه:

اعلم أن الفعل (رَءَا) إذا جاء مقترنًا بهمزة الاستفهام نحو ﴿أَرَءَيْتَ﴾، ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾، ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾، ﴿أَفَرَءَيْتُمْ﴾، ﴿أَرَءَيْتَكَ﴾، ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾، لورش فيه وجهان:

- تسهيل هذه الهمزة هكذا: ﴿أَرَيْتَ﴾، ﴿أَفَرَيْتَ﴾ ...
- إبدال الهمزة ألفًا مع المد المشبع للساكنين هكذا: ﴿أَرَآيْتَ﴾، ﴿أَفَرَآيْتَ﴾ ...(٢)(٣)

ووجه التسهيل التخفيف مع البقاء على أثر الهمز، ووجه الإبدال المبالغة في التخفيف.

---

(١) ٦٣٧- ... وَلَا يُكْذِبُونَكَ الْ ... خَفِيفُ أَتَى رَحْبًا وَطَابَ تَأَوُّلَا

(٢) ٦٣٨- أَرَيْتَ فِي الِاسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٌ ... وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

(٣) والتسهيل مقدم لأن الداني في التيسير لم يذكر غيره، والإبدال من زيادات الشاطبي، وذكره الداني في غير التيسير، قال ابن الجزري في النشر: "إلا أن بين بين أكثر وأشهر وعليه الجمهور." اهـ.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله تعالى ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام:٥٤]، قرأ ورش: ﴿فَإِنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ بكسر الهمزة.(١)

ووجه الكسر وقوعها بعد فاء الجزاء كقوله سبحانه ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [الجن:٢٣]، ووجه الفتح وإن كانت بعد فاء الجزاء على حذف مبتدإ، أي: فأمْره أنه غفور رحيم، أو على تقدير حذف الخبر: أي فالغفران حاصل له.

- في قوله تعالى ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام:٥٥] قرأ ورش: ﴿سَبِيلَ﴾ بالنصب.(٢)

ووجه قراءة الرفع أن ﴿سَبِيلُ﴾ فاعل مرفوع بالضمة، وتاء ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ للتأنيث، وقراءة النصب على أنها مفعول به، والتاء في ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ للخطاب لا للتأنيث، أي ولتستبين- أنت يا رسول الله ﷺ- سبيلَ المجرمين، أي تتبينها وتعرفها.

- في قوله تعالى ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ﴾ [الأنعام:٦٣]: قرأ ورش: ﴿لَّئِنَ اَنجَيْتَنَا﴾.(٣)

وقراءة ﴿لَّئِنَ اَنجَيْتَنَا﴾ على حكاية خطابهم حال دعائهم، وقراءة ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا﴾ على الغيبة، وقد وافق كلٌّ مصحفه، فهي مرسومة في مصاحف الكوفيين هكذا: (انجسا)، وفي غيرها هكذا: (انجسا).

- في قوله تعالى ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا﴾ [الأنعام:٦٤]، قرأ ورش بتخفيف الجيم وإسكان النون هكذا: ﴿يُنجِيكُم﴾.(٤)

والتخفيف والتشديد لغتان: أنجى ونجَّى، كأَنزل ونزَّل، وأَكمل وكمَّل، وأَمتع ومتَّع، وفي التشديد معنى التكثير والتكرار.

---

(١) ٦٤١- وَإِنَّ بِفَتْحٍ عَمَّ نَصْرًا وَبَعْدُ كَمْ ... نَمَا

(٢) ٦٤١- ... تَسْتَبِينَ صُحْبَةٌ ذَكَّرُوا وِلَا، سَبِيلَ بِرَفْعٍ خُذْ

(٣) ٦٤٤- ... وَأَنْجَيْتَ لِلْكُوفِيِّ أَنْجَى تَحَوَّلَا

(٤) ٦٤٥- قُلِ اللهُ يُنْجِيكُمْ يُثَقِّلُ مَعْهُمُ ... هِشَامٌ

- في قوله تعالى ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام:٧٦]، ونحوه:

اعلم أن الفعل الماضي (رَءَا) من حيث الحرف الذي بعده قسمان:

الأول: أن يكون الحرف الذي بعده متحركًا نحو ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام:٧٦]، ﴿رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾ [النمل:٤٠]، وقد روي عن ورش تقليل الراء والهمزة معًا في كل المواضع (بلا خلاف) مع مراعاة ثلاثة البدل.(١)

الثاني: أن يكون الحرف الذي بعده ساكنًا نحو: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام:٧٧]، ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ [الأنعام:٧٨]، ولورش فيه الفتح بلا خلاف عند الوصل لزوال الألف للساكنين، والتقليل كالنوع السابق عند الوقف لرجوع الألف.(٢) ووجه تقليل الألِف من هذا الفعل أنها من ذوات الياء كما سبق في باب الفتح والإمالة، وتقليل الهمزة ضرورة لتقليل الألِف، ووجه تقليل الراء أن العرب تستحسن ذلك لا سيما إذا كان بعدها ألف مقللة.

- في قوله سبحانه ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى﴾ [الأنعام:٨٠] قرأ ورش بتخفيف النون هكذا: ﴿أَتُحَـٰجُّونِى﴾ فينطق بنون واحدة مخففة مكسورة وبعدها الياء، ولا إشباع في المد قبل النون لزوال الشدة.(٣)

وأصل هذه الكلمة: (أَتُحَاجُّونَنِي) بنونَين: الأولى نون الرفع لأنه فعل من الأفعال الخمسة(٤) وعلامة رفعه ثبوت النون، والثانية نون الوقاية، وللعرب في نحو هذا ثلاث لغات:

---

(١) ٦٤٦- وَحَرْفَيْ رَءَا كُلًّا أَمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ ... وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَى

٦٤٧- بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضْمَرٍ ... مُصِيبٌ وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قُلِّلَا

(٢) ٦٤٨- وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ فِي صَفَا يَدٍ ... بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَقِي صِلَا

٦٤٩- وَقِفْ فِيهِ كَالْأُولَى وَنَحْوُ رَأَتْ رَأَوْا ... رَأَيْتَ بِفَتْحِ الْكُلِّ وَقْفًا وَمَوْصِلَا

(٣) ٦٥٠- وَخَفَّفَ نُونًا قَبْلَ فِي اللهِ مَنْ لَهُ ... بِخُلْفٍ أَتَى وَالْحَذْفُ لَمْ يَكُ أَوَّلَا

(٤) الأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين نحو **يقومان** للغائبَين **وتقومان** للمخاطَبَين، أو واو الجماعة نحو **يقومون** للغائبين **وتقومون** للمخاطَبين، أو ياء المخاطَبة نحو **تقومين**، وحكمها أنها **تُرفع بثبوت النون، وتُجزم وتُنصب بحذفها**.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

الأولى: إبقاء النونين على حالهما، كما في: ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَآ﴾ [سبإ:٣٣].

الثانية: إدغام النون الأولى في الثانية فيُنطق بنون واحدة مشددة.

الثالثة: حذف إحدى النونَين فيُنطق بنون واحدة مخففة كراهة التضعيف، وقيل إن الحذف لغة غَطَفان.

وقد قرئ بهذه اللغات الثلاث في قوله تعالى ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ [الزمر:٦٤]، ولم يُقرأ هنا إلا بالثانية والثالثة، أعني الإدغام والحذف.

- في قوله سبحانه ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ هنا في [الأنعام:٨٣] وفي [يوسف:٧٦] قرأ ورش بحذف التنوين في الموضعَين هكذا: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتِ مَن نَّشَآءُ﴾.(١)

وقراءة ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتِ مَن نَّشَآءُ﴾ على أن ﴿دَرَجَٰتِ﴾ مفعول به، و﴿مَن﴾ مضاف إليه، أي أن الله تعالى يرفع درجات المؤمنين، وإذا رُفعت الدرجات رُفع صاحبها.

وقراءة ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ على أن ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ تمييز منقول من المفعولية، والتقدير: نرفع من نشاء درجاتٍ، فيكون بنفس معنى القراءة الأُولى، كقوله تعالى ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر:١٢] أي فجرنا عيون الأرض، وقد تكون ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ حالًا، أي نرفع من نشاء حال كونهم ذوي درجات، أو قد تكون منصوبة على إسقاط الخافض، والتقدير: نرفع من نشاء في درجات، أو قد تكون مفعولًا به ثانٍ مقدَّم، ويلزمه تضمين الفعل (نرفع) معنى (نُعطي)، أي نعطي من نشاء درجاتٍ.

- في قوله سبحانه ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام:٩٦] قرأ ورش: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّيْلِ﴾ بإثبات ألف بعد الجيم وبكسر العين ورفع اللام بعدها، ثم بخفض لام ﴿ٱلَّيْلِ﴾.(٢)

---

(١) ٦٥١- وَفِي دَرَجَاتِ النُّونُ مَعْ يُوسُفٍ ثَوَى

(٢) ٦٥٥- ... وَجَاعِلُ اقْصُرْ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعِ ثُمِّلَا، وَعَنْهُمْ بِنَصْبِ اللَّيْلِ

وقراءة ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّيۡلِ﴾ موافِقة لـ ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾، كلاهما اسم فاعل أضيف إلى مفعوله.

وقراءة ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ﴾ فعل ماضٍ ومفعول به، وعُطف (جعل) علي (فالق)، وذلك لأن عطف الفعل على الاسم الذي بمعناه شائع.

- في قوله سبحانه ﴿وَخَرَقُواْ لَهُۥ﴾ [الأنعام:١٠٠] قرأ ورش: ﴿وَخَرَّقُواْ﴾ بتثقيل الراء.(١)

والتخفيف والتشديد لغتان، وفي التشديد معنى التكثير، ومعناها: افترَوا ذلك، يقال خرق واختلق واخترق إذا افترى.

- في قوله سبحانه: ﴿وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا﴾ [الأنعام:١١١] قرأ ورش بكسر القاف وفتح الباء: ﴿قِبَلًا﴾.(٢)

و﴿قِبَلًا﴾ أي عِيانًا ومشاهدة، و﴿قُبُلًا﴾ جمع (قَبِيل) وهو الكفيل أي: وحشرنا عليهم كل شيء حال كوننا كفلاء بما وعدناهم، والقبيل أيضًا الجماعة أي: وحشرنا عليهم كل شيء فوجًا فوجًا في جماعات تشهد بصدقك، وقيل القراءتان بمعنًى واحد أي عيانًا.

- في قوله سبحانه: ﴿يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ﴾ [الأنعام:١١٤] قرأ ورش هكذا: ﴿مُنزَلٌ﴾ بتخفيف الزاي وسكون النون(٣)، والتخفيف والتشديد لغتان من أنزل ونزَّل.

- في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗا﴾ [الأنعام:١١٥] قرأ ورش بالألِف هكذا: ﴿كَلِمَتُ﴾.(٤)

وقراءة ﴿كَلِمَتُ﴾ بالجمع لِمَا يراد بها من الأمر والنهي والوعد والوعيد ونحو ذلك، وقراءة الإفراد أريد بها جنس الكلمات.

---

(١) ٦٥٦- ... خَرَّقُوا ثِقْلُهُ انْجَلَى

(٢) ٦٦٠- وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ ضُمَّ فِي قِبَلًا حَمَى ... ظَهِيرًا وَلِلْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وُصِّلَا

(٣) ٦٦٢- وَشَدَّدَ حَفْصٌ مُنْزَلٌ وَابْنُ عَامِرٍ

(٤) ٦٦١- وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلِفٍ ثَوَى ... وَفِي يُونُسٍ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام:١١٩] قرأ ورش هكذا: ﴿لَّيَضِلُّونَ﴾ بفتح الياء.(١)

وقراءة الضم من أَضَلَّ يُضِلُّ، ولا بد من تقدير مفعول به، والتقدير: يُضِلون الناسَ، وقراءة الفتح من ضلَّ يَضِل في نفسه، وقراءة الضم أعم لأن مَن أضل الناس فهو ضال في نفسه.

- في قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا﴾ [الأنعام:١٢٢]، قرأ ورش بالتشديد: ﴿مَّيِّتًا﴾.(٢)
- في قوله سبحانه: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام:١٢٤]، قرأ ورش: ﴿رِسَٰلَٰتِهِۦ﴾ بالجمع أي بألِف بعد اللام مع كسر التاء والهاء وصلتها بياء.(٣)

وقراءة ﴿رِسَٰلَٰتِهِۦ﴾ بالجمع يعني جميع ما أرسل به النبي ﷺ من التوحيد والأحكام وما يندرج تحتها من أنواع، وقراءة الإفراد أريد بها جنس الرسالة.

- في قوله سبحانه ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام:١٢٥] قرأ ورش: ﴿حَرِجًا﴾ بكسر الراء.(٤)

وقيل ﴿حَرِجًا﴾ و﴿حَرَجًا﴾ لغتان بمعنًى واحد، وقيل المكسور صفة مشبهة أو اسم فاعل مثل حَذِر، والمفتوح مصدر ويحتاج إلى تقدير مضاف أي ذا حرَج، أو مصدر للمبالغة، وقيل هو جمع حَرَجَة، وهو الشجر الملتف الذي لا تطيق الماشية تخلله، فشبه به قلب الكافر لضيقه عن الحكمة.

- في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ﴾ [الأنعام:١٢٨] قرأ ورش ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ بالنون.(٥) والتوجيه واضح.

---

(١) ٦٦٣- يَضِلُّونَ ضُمَّ مَعْ ... يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُسٍ ثَابِتًا وَلَا

(٢) ٥٥١- وَمَيْتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجُرَاتِ خُذْ

(٣) ٦٦٤- رِسَالَاتِ فَرْدٌ وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ

(٤) ٦٦٥- وَرَا حَرَجًا هُنَا ... عَلَى كَسْرِهَا إِلْفٌ صَفَا وَتَوَسَّلَا

(٥) ٦٦٧- ونَحْشُرُ مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهْوَ فِي ... سَبَأْ مَعْ نَقُولُ الْيَا فِي الَارْبَعِ عُمِّلَا

- في قوله سبحانه ﴿حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٤١] قرأ ورش: ﴿حِصَادِهِۦ﴾ بكسر الحاء، وهما لغتان.(١)
- في قوله سبحانه ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:١٥٢]:

اعلم أن لفظ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ حيث ورد في القرءان الكريم قرأه ورش بتشديد الذال هكذا: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾.(٢)

وهذا الحكم خاص بكلمة ﴿تَذَكَّرُونَ﴾، وأما نحو ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾، و﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾، فغير داخل في هذا الحكم.

ووجه ذلك أن الأصل: تتذكرون، فمن خفف حذف التاء الثانية، ومن شدد أدغمها في الذال.

- في قوله سبحانه ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام:١٦١] قرأ ورش: ﴿قَيِّمًا﴾ بفتح القاف وكسر الياء وتشديدها، ومعناهما واحد وهو القويم المستقيم.(٣)

* * *

سورة الأعراف

- في قوله سبحانه ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٣] قرأ ورش: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ بتشديد الذال.(٤)

ووجه ذلك أن الأصل: تتذكرون، فمن خفف حذف التاء الثانية، ومن شدد أدغمها في الذال.

- في قوله سبحانه ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف:٢٦]، قرأ ورش ﴿وَلِبَاسَ﴾ بالنصب.(٥)

والرفع على الاستئناف، فيكون اللباس مبتدأً، والمعنى لباس التقوى خير لصاحبه من اللباس والريش الذي يتجمل به.

---

(١) ٦٧٥- ... وَافْتَحْ حِصَادِ كَذِي حُلَى، نَمَا

(٢) ٦٧٧- وَتَذَّكَّرُونَ الْكُلُّ خَفَّ عَلَى شَذَا

(٣) ٦٧٩- وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ خَفَّ فِي قِيَمًا ذَكَا

(٤) ٦٨١- وَتَذَّكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهِ ... كَرِيمًا وَخِفُّ الذَّالِ كَمْ شَرَفًا عَلَا

(٥) ٦٨٣- ... وَلِبَاسُ الرَّفْعُ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

والنصب على العطف على ما قبله، ثم أشار إلى اللباس بقوله: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾ أي خير مما تقدم، أو مجموع هذه الأشياء خير في نفسه أو خير من عدمه.

- في قوله تعالى ﴿قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ [الأعراف:٣٢]، قرأ ورش: ﴿خَالِصَةٌ﴾ برفع التاء.(١)

و﴿خَالِصَةٌ﴾ بالرفع على أنها خبر، والمبتدأ: ﴿هِيَ﴾، و﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ متعلق بالخبر، أي هي خالصة يوم القيامة للمؤمنين الذين ءامنوا في الدنيا، ويجوز أن يكون ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ خبر المبتدأ، و﴿خَالِصَةٌ﴾ خبر بعد خبر، أي استقرت في الدنيا للمؤمنين وهي خالصة لهم يوم القيامة. و﴿خَالِصَةً﴾ بالنصب على الحال، أي هي للمؤمنين في الدنيا حال كونها خالصة لهم يوم القيامة، بخلاف الكافرين فإنهم وإن نالوها في الدنيا فما لهم في الآخرة منها شيء.

- في قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا﴾ [الأعراف:٥٧]:

اعلم أن لفظ ﴿بُشۡرَۢا﴾ وقع في القرءان في ثلاثة مواضع هي: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا﴾ [الأعراف:٥٧]، و﴿وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا﴾ [النمل:٦٣]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا﴾ [الفرقان:٤٨]، وقد قرأها ورش: ﴿نُشُرَۢا﴾ بالنون والشين المضمومتين.(٢)

و﴿نُشُرَۢا﴾ جمع نَشور، كرسُل ورسول، ونَشور على وزن فَعول بمعنى فاعل، والريح النَّشور هي الريح الحية الطيبة التي تنشر السحاب أي تبثه وتكثره في الجو، ويجوز أن تكون فعول بمعنى مفعول، أي منشورة مبثوثة في الجهات.

و﴿بُشۡرَۢا﴾ مخففة من (بُشُرًا) جمع بشير، كنذُر ونذير، أي تبشر الناس بقدوم المطر.

---

(١) ٦٨٤- وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ

(٢) ٦٨٨- ... وَنُشْرًا سُكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذُلِّلَا

٦٨٩- وَفِي النُّونِ فَتْحُ الضَّمِّ شَافٍ وَعَاصِمٌ ... رَوَى نُونَهُ بِالْبَاءِ نُقْطَةٌ اسْفَلَا

- في قوله تعالى ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف:٦٩] قرأ ورش ﴿بَصْطَةً﴾ بالصاد.(١)

ومن قرأ بالسين فهو على الأصل، ومن قرأ بالصاد فلتُناسب إطباق الطاء واستعلاءها.

- في قوله تعالى ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [الأعراف:٩٨] قرأ ورش: ﴿أَوْ أَمِنَ﴾ بإسكان الواو، ثم يحذف الهمزة وينقل حركتها للواو هكذا: ﴿أَوَ اَمِنَ﴾.(٢)

والإسكان على أن الواو مع الهمزة قبلها تشكلان حرف العطف ﴿أَوْ﴾، أي أفأمنوا هذا (أو) هذا، وقراءة الفتح على أنها واو العطف المفتوحة، ودخلت عليها همزة الاستفهام.

وعلى قراءة ﴿أَوْ أَمِنَ﴾ يجوز الوقف على الواو للضرورة، لأن ﴿أَوْ﴾ كلمة، و﴿أَمِنَ﴾ كلمة أخرى.

وعلى قراءة ﴿أَوَأَمِنَ﴾ لا يمكن الوقف على الواو لأن واو العطف تعامَل كحرف من الكلمة، وتصير الهمزة الثانية من قبيل المتوسط بزائد.

- في قوله تعالى ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ﴾ [الأعراف:١٠٥] قرأ ورش: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَن لَّآ﴾ بياء مشددة مفتوحة بعد اللام.(٣)

وقراءة ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾، أي واجب عليَّ قول الحق، وأن لا أقول على الله غيره، والكلمة تتكون من حرف الجر (عَلَى) وياء المتكلم، وقُلبت الألِف ياءً وأدغمت في ياء المتكلم.

وقراءة ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾ على أن ﴿عَلَيَّ﴾ حرف جر متعلق بكلمة ﴿رَسُولٌ﴾ في الآية السابقة، و﴿حَقِيقٌ﴾ صفة الرسول، أي: وقال موسى يا فرعون إني رسول حقيق من رب العالمين أُرسلت على أن لا أقول على الله إلا الحق.

---

(١) ٥١٤- وَصِيَّةً ارْفَعْ صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضًى ... وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُنْبُلٍ اعْتَلَى، وَبِالسِّينِ بَاقِيهِمْ

(٢) ٦٩٢-... وَأَوْ أَمِنَ الْإِسْكَانُ حِرْمِيُّهُ كَلَا

(٣) ٦٩٣- عَلَيَّ عَلَى خَصُّوا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله تعالى ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [الأعراف:١١٧]:

اعلم أن كلمة ﴿تَلْقَفُ﴾ وردت في ثلاثة مواضع: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [الأعراف:١١٧] و[الشعراء:٤٥] وفي ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ﴾ [طه:٦٩]، وقد قرأها ورش في الجميع بتشديد القاف وفتح اللام هكذا: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ﴾، وفي ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ﴾.(١)

وقراءة حفص من لَقِفَ يَلْقَفُ لَقْفًا ولَقَفَانًا، وهو الأخذ بسرعة أو الابتلاع، وقراءة ورش أصلها تتلقف فحذفت إحدى التاءَين تخفيفًا، وتتلقف أي تبالغ وتتكلف اللَّقْفَ ما استطاعت.

- في قوله سبحانه ﴿قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [الأعراف:١٢٧]، قرأ ورش: ﴿سَنَقْتُلُ﴾ بفتح النون وسكون القاف وضم التاء مخففة.(٢)

- وفي قوله سبحانه ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [الأعراف:١٤١] قرأ ورش: ﴿يَقْتُلُونَ﴾ بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء مخففة.(٣)

و﴿سَنُقَتِّلُ﴾ و﴿يُقَتِّلُونَ﴾ بالتشديد فيهما معنى المبالغة والتكثير.

- في قوله سبحانه ﴿بِرِسَٰلَتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [الأعراف:١٤٤] قرأ ورش: ﴿بِرِسَالَتِي﴾ بحذف الألف التي بعد اللام على التوحيد.(٤)

وقراءة الجمع يعني جميع ما أَرسله الله تعالى من التوحيد والأحكام وما يندرج تحتها من أنواع، وقراءة الإفراد أريد بها جنس الرسالة.

---

(١) ٦٩٤- وَفِي الْكُلِّ تَلْقَفْ خِفُّ حَفْصٍ

(٢) ٦٩٤- ... وَضُمَّ فِي ... سَنَقْتُلُ وَاكْسِرْ ضَمَّهُ مُثَقِّلَا، وَحَرِّكْ ذُكَا حُسْنٍ وَفِي يَقْتُلُونَ خُذْ

(٣) ٦٩٥- ... وَفِي يَقْتُلُونَ خُذْ

(٤) ٦٩٨- وَجَمْعُ رِسَالَاتِي حَمَتْهُ ذُكُورُهُ

- في قوله سبحانه ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٔتِكُمۡ﴾ [الأعراف:١٦١] قرأ ورش: ﴿تُغۡفَرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٔتُكُمۡ﴾، مع مراعاة ثلاثة البدل في ﴿خَطِيٓـَٔتُكُمۡ﴾.(١)،(٢)

وقراءة ﴿نَّغۡفِرۡ﴾ بنون العظمة لمناسبة ما قبلها نحو ﴿وَظَلَّلۡنَا﴾، ﴿وَأَنزَلۡنَا﴾، ﴿رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾، ولمناسبة ما بعدها: ﴿سَنَزِيدُ﴾.

وقراءة ﴿تُغۡفَرۡ﴾ بالبناء لغير الفاعل جارية على كلام العظماء حين لا ينسبون الفعل لأنفسهم، على طريقة الإبهام للتعظيم، فيقولون: مَن صَنَع كذا أُنعم عليه بكذا ووُلِّي من الأمور كذا، وهذا أفخم من قولهم: أنعمنا عليه وولَّيناه، ولذلك يعبِّرون عن أنفسهم بألفاظ الغيبة، نحو: السلطان يعطي كذا، وهذا أفخم من قوله: أنا أعطي كذا.

ورفع تاء ﴿خَطِيٓـَٔتُكُمۡ﴾ لورش لأنه قرأ ﴿تُغۡفَرۡ﴾ بالبناء لغير الفاعل، فلزم رفع نائب الفاعل، وأما حفص فيكسر التاء في ﴿خَطِيٓـَٔتِكُمۡ﴾ لأنه يقرأ ﴿نَّغۡفِرۡ﴾ بالبناء للفاعل، فتكون خطيئات مفعولًا به منصوبًا بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

- في قوله سبحانه ﴿قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ﴾ [الأعراف:١٦٤] قرأ ورش: ﴿مَعۡذِرَةٌ إِلَىٰ﴾ بالرفع.(٣)

وقراءة النصب على أنها مفعول لأجله، أي وعظناهم لأجل المعذرة، أو مفعول مطلق، أي وعظناهم لنعتذر معذرةً، وقراءة الرفع على أنها خبر لمبتدإٍ محذوف، أي موعظتُنا معذرةٌ.

- في قوله سبحانه ﴿وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ﴾ [الأعراف:١٦٥] قرأ ورش: ﴿بِيسٍ﴾ بكسر الباء وياء ساكنة مدية بعدها من غير همز.(٤)

---

(١) ٤٥٦- وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ نَغْفِرْ بِنُونِهِ... وَلَا ضَمَّ وَاكْسِرْ فَاءَهُ حِينَ ظَلَّلَا
٤٥٧- وَذَكِّرْ هُنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَنَّثُوا... وَعَنْ نَافِعٍ مَعْهُ فِي الاعْرَافِ وُصِّلَا

(٢) ٧٠٢- كُلِّلَا، خَطِيئَاتُكُمْ وَحِّدْهُ عَنْهُ وَرَفْعُهُ ... كَمَا أَلِفُوا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَّلَا

(٣) ٧٠٣- ... وَمَعْذِرَةً رَفْعٌ سِوَى حَفْصِهِمْ تَـلَا

(٤) ٧٠٤- وَبِيسٍ بِيَاءٍ أَمَّ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وقراءة ﴿بِيسٍ﴾ هي تخفيف لقراءة الشامي ﴿بِئْسٍ﴾ بإبدال الهمزة الساكنة ياءً، وأصل هاتين القراءتَين كلمة (بَئِسٍ) على وزن (فَعِلٍ)، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الباء وسكنت الهمزة، مثل كَبِدٍ وكِبْدٍ، وقد تكون مصدرًا من بَؤُسَ يَبْؤُسُ بأسًا وبؤسًا وبِئسًا، فيكون من باب الوصف بالمصدر كقولك: رجل عدلٌ وماءٌ غَورٌ.

وقراءة حفص ﴿بَئِيسٍ﴾ على وزن (فَعِيلٍ) مثل شَدِيدٍ وكَبِيرٍ.

- في قوله سبحانه ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف:١٧٢] قرأ ورش: ﴿ذُرِّيَّـٰتِهِمْ﴾ بمد الياء وكسر التاء والهاء (على جمع المؤنث السالم).(١)
- في قوله سبحانه ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف:١٨٦] قرأ ورش: ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ بالنون.(٢)

والياء عائدة على اسم الجلال، والنون للعظمة.

- في قوله سبحانه ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [الأعراف:١٩٠] قرأ ورش: ﴿شِرْكًا﴾ بكسر الشين وسكون الراء وتنوين الكاف من غير مد ولا همزة.(٣)

و﴿شُرَكَآءَ﴾ جمع شريك، ولم تنون لمنعها من الصرف، و﴿شِرْكًا﴾ على تقدير ذا شرك، ويجوز أن يكون ﴿شِرْكًا﴾ بمعنى شركاء على المبالغة، كقولك: رجلٌ عدلٌ.

- في قوله سبحانه ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ [الأعراف:١٩٣]، قرأ ورش: ﴿يَتْبَعُوكُمْ﴾ بتخفيف التاء وسكونها مع فتح الباء.(٤)

---

(١) ٧٠٦- وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتِ مَعْ فَتْحِ تَائِهِ ... وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحَمَّلَا

(٢) ٧٠٩- وَجَزْمُهُمْ ... يَذَرْهُمْ شَفَا وَالْيَاءُ غُصْنٌ تَهَدَّلَا

(٣) ٧١٠- وَحَرِّكْ وَضُمَّ الْكَسْرَ وَامْدُدْهُ هَامِزًا ... وَلَا نُونَ شِرْكًا عَنْ شَذَا نَفَرٍ مِلَا

(٤) ٧١١- وَلَا يَتْبَعُوكُمْ خَفَّ مَعْ فَتْحِ بَائِهِ ... وَيَتْبَعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتَلَّ وَاعْتَلَى

والتخفيف من تبِع مثل علِم، والتشديد من اتَّبع مثل اتَّسق، والظاهر أن القراءتين بمعنًى واحد لورودهما في قصة ءادم عليه السلام: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ [البقرة:٣٨]، ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ﴾ [طه:١٢٣].

- في قوله سبحانه ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ﴾ [الأعراف:٢٠٢] قرأ ورش: ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾ بضم الياء وكسر الميم.(١)

وقراءة ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ من مَدَّ يَمُدُّ مثل شَدَّ يَشُدُّ، وغالبًا ما يستعمل في المكروه نحو ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم:٧٩]، وقراءة ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾ من أَمَدَّ مثل أَعَدَّ، وكثيرًا ما يستعمل في المحبوب نحو ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ﴾ [الطور:٢٢]، فوجه قراءة ورش ههنا أنه بمنزلة قوله تعالى ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الانشقاق:٢٤]، فكما استُعملت البشرى في الخير والشر استُعمل (أمدَّ) في المحبوب والمكروه، وقيل مَدَّ وأَمَدَّ لغتان بمعنًى واحد.

* * *

سورة الأنفال

- في قوله سبحانه ﴿مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال:٩] قرأ ورش: ﴿مُرْدَفِينَ﴾ بفتح الدال.(٢)

و﴿مُرْدِفِينَ﴾ بالكسر اسم فاعل، أي أردف بعضُهم بعضًا، والإرداف أن يحمل الرجل صاحبه خلفه، أو أن يأتي بعده، وتقول العرب: بنو فلان مردفوننا أي يجيئون بعدنا، فيكون المعنى أن الملائكة يأتون فرقة بعد فرقة متتابعين أو يحمل بعضهم بعضًا خلفه.

و﴿مُرْدَفِينَ﴾ بالفتح اسم مفعول، أي أن الله تعالى جعل الملائكة يردفون المسلمين، أو استجاب الله للمؤمنين بأن جعلهم مردَفين بألف من الملائكة.

---

(١) ٧١٢- وَيَا ... يَمُدُّونَ فَاضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَعْدَلَا

(٢) ٧١٤- وَفِي مُرْدِفِينَ الدَّالَ يَفْتَحُ نَافِعٌ ... وَعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَى وَلَيْسَ مُعَوَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ [الأنفال:١١] قرأ ورش: ﴿يُغْشِيكُمُ﴾.(١)

و﴿يُغْشِيكُمُ﴾ بالتخفيف من (أغشى)، و﴿يُغَشِّيكُمُ﴾ بالتشديد من (غشَّى) وهما لغتان بنفس المعنى مثل أنزل ونزَّل.

- في قوله سبحانه ﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾ [الأنفال:١٨] قرأ ورش: ﴿مُوَهِّنُ كَيْدَ﴾ بفتح الواو وتشديد الهاء، وتنوين النون ونصب الدال.(٢)

و(مُوهِن) من أَوْهَنْتُ الشيءَ أي أضعفته، و(مُوَهِّن) من وَهَّنْتُ الشيء أي ضعَّفته، وكلاهما واحد، أي جعلته واهنًا ضعيفًا، وتنوين (مُوَهِّن) ونصب (كَيْدَ) على أنه اسم فاعل نصَب مفعوله، وإضافة حفص إضافة تخفيف نحو (بالغُ الكعبةِ) وأصلها (بالغٌ الكعبةَ).

- في قوله سبحانه ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال:٤٢]، قرأ ورش: ﴿مَنْ حَيِيَ﴾ بإظهار الياء الأولى وكسرها، فيُنطق بياءَين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، ويوقف بياء مدية.(٣)

وأصل هذا الفعل هو (حَيِيَ) بياءين، على وزن (عَمِيَ) ثم حدث إدغام في قراءة البعض، وهما لغتان في كل ما كان ءاخره ياءان في صيغة الماضي أولاهما مكسورة نحو حَيِيَ وعَيِيَ.

- في قوله سبحانه ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟﴾ [الأنفال:٥٩] قرأ ورش: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ﴾ بتاء الخطاب(٤) وكسر السين(٥).

وتقدير قراءة الخطاب: ولا تحسبن يا رسول الله ﷺ الذين كفروا سبقوا، وعليها تكون (الذين) مفعولًا به أول، و (سبقوا) في محل نصب مفعول به ثان. وأما القراءة بالغيب فعلى

---

(١) ٧١٥- وَيُغْشِي سَمَا خِفًّا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا ... وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا وَالنُّعَاسَ ارْفَعُوا وِلَا

(٢) ٧١٧- وَمُوهِنُ بِالتَّخْفِيفِ ذَاعَ وَفِيهِ لَمْ ... يُنَوَّنْ لِحَفْصٍ كَيْدَ بِالْخَفْضِ عَوَّلَا

(٣) ٧١٩- وَمَنْ حَيِيَ اكْسِرْ مُظْهِرًا إِذْ صَفَا هُدًى

(٤) ٧٢٠- وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسَبَنَّ كَمَا فَشَا ... عَمِيمًا

(٥) ٥٣٨- وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبَلًا سَمَا ... رِضَاهُ

تقدير: ولا يحسبن أحدٌ، أو: لا يحسبن الرسول الذين كفروا سبقوا، وعليها تكون (الذين) مفعولًا به أول، و (سبقوا) في محل نصب مفعول به ثان.

وقيل (الذين) فاعل، و(سبقوا) في محل نصب مفعول به ثان، والأول محذوف تقديره (إياهم)، وقيل إن (سبقوا) سَدَّ مَسَدَّ المفعولين على تقدير: أنهم سبقوا.

- في قوله سبحانه ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ٦٥ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ﴾ [الأنفال] لعلك لاحظت أن ﴿يَكُن مِّنكُمْ﴾ تكررت أربع مرات[1]:

١. ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ﴾.
٢. ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ﴾.
٣. ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ﴾.
٤. ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ﴾.

أما الموضع الأول والرابع فلا خلاف بين القراء في قراءة ﴿يَكُن﴾ فيهما بياء التذكير، وذلك لأن لفظ (عشرون) ملحق بجمع المذكر السالم، ولفظ (ألف) هو للتذكير أقرب، وقد جاء في القرءان (بخمسة ءالاف) فأُنث العدد فتبين تذكير المعدود.

وإنما اختلفوا في الثاني والثالث لأن لفظ (مائة) مؤنث لفظًا، ولمَّا كان تأنيثه غير حقيقي جاز تذكير الفعل معه وتأنيثه، فقد قرأ ورش الموضعين الثاني والثالث بالتأنيث: ﴿وَإِن تَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ﴾، ﴿فَإِن تَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ﴾.

- في قوله سبحانه ﴿ضَعْفًا﴾ [الأنفال:٦٦] قرأ ورش: ﴿ضُعْفًا﴾ بضم الضاد، وهما لغتان.[2]

---

(١) ٧٢٢- وَثَانِي يَكُنْ غُصْنٌ وَثَالِثُهَا ثَوَى ...

(٢) ٧٢٢-... وَضُعْفًا بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُفِّلَا، وِفِي الرُّومِ صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

سورة التوبة

- في قوله سبحانه ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ﴾ [التوبة:٣٠] قرأ ورش: ﴿عُزَيۡرُ ٱبۡنُ﴾ بترك التنوين.(١) ومن نوَّن (عزير) فهو عنده اسم عربي منصرف، وهو مبتدأ، و(ابن) خبره، ومن لم ينون فهو عنده أعجمي فلم يصرفه، وهذا اختيار الزَّمَخْشَرِيِّ، وقيل بل عربي وإنما (ابن) صفة فحذف التنوين لوقوع (ابن) بين عَلَمَين، والخبر محذوف أي معبودنا أو نبينا، أو يكون المحذوف هو المبتدأ أي المعبود أو النبي عزير، وقيل حذف التنوين لالتقاء الساكنين كما قرأ بعضهم: (أحدُ الله الصمد) بحذف التنوين.
- في قوله سبحانه ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ [التوبة:٣٠] قرأ ورش: ﴿يُضَٰهُونَ﴾ بضم الهاء وحذف الهمزة.(٢) و﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ من (ضَاهَأَ) على وزن (دَارَأَ) ومعناه شابَهَ، و﴿يُضَٰهُونَ﴾ من (ضاهى)، وهما لغتان مثل أرجَيت وأرجأت.
- في قوله سبحانه ﴿يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ﴾ [التوبة:٣٧] قرأ ورش: ﴿يَضِلُّ﴾ بفتح الياء وكسر الضاد.(٣) وقراءة حفص على إسناد الفعل للمفعول، وأسنده ورش إلى الفاعل على أنهم هم الضالون بأنفسهم لأنهم الذين ابتدعوا النسيء.
- في قوله سبحانه ﴿إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ﴾ [التوبة:٦٦] قرأ ورش: ﴿يُعۡفَ﴾ بياء مضمومة وفتح الفاء، و﴿تُعَذَّبۡ﴾ بالتاء وفتح الذال، و﴿طَآئِفَةٌۢ﴾ برفع التاء.(٤) وقراءة حفص على بناء الفعلَين للمعلوم، فتكون ﴿طَآئِفَةَۢ﴾ مفعولًا به منصوبًا، وقراءة ورش على بناء الفعلَين لغير الفاعل، فتكون ﴿طَآئِفَةٌۢ﴾ نائب فاعل مرفوعًا.

---

(١) ٧٢٦- ... وَنَوِّنُوا ... عُزَيْرٌ رِضًا نَصٍّ وَبِالْكَسْرِ وُكِّلَا

(٢) ٧٢٧- يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ ... وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَاعْقِلَا

(٣) ٧٢٨- يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعْ فَتْحِ ضَادِهِ ... صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلِّلَا

(٤) ٧٣٠- وَيُعْفَ بِنُونٍ دُونَ ضَمٍّ وَفَاؤُهُ ... يُضَمُّ تُعَذَّبْ تَاهُ بِالنُّونِ وُصِّلَا

٧٣١- وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصْـ ... ـبٍ مَرْفُوعِهِ عَنْ عَاصِمٍ كُلُّهُ اعْتَلَى

- في قوله سبحانه ﴿أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ﴾ [التوبة:٩٩] قرأ ورش: ﴿قُرُبَةٌ﴾ بضم الراء، وهما لغتان.(١)
- في قوله سبحانه ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ﴾ [التوبة:١٠٣] قرأ ورش: ﴿صَلَوَٰتِكَ﴾ بالجمع وكسر التاء.(٢)

والصلاة هنا بمعنى الدعاء، فمن جمع فلاختلاف أنواعه، ومن وحد فأراد الجنس، ومن وحد فتَح التاء لأن الفتح علامة النصب في الاسم المفرد، ومن جمع كسرها لأن الكسر علامة النصب في جمع المؤنث السالم.

- في قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا﴾ [التوبة:١٠٧] قرأ ورش: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ بغير واو قبلها.(٣)

وهذه الواو محذوفة من مصاحف المدينة والشام، فقراءة من يحذف هي على الاستئناف، وقراءة من يُثبت على عطف جملة على جملة.

- في قوله سبحانه ﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا﴾ [التوبة:١٠٩] قرأ ورش بضم همزة ﴿أُسِّسَ﴾ وكسر السين الأولى في الموضعَين، ورفع النون الثانية من ﴿بُنۡيَٰنُهُۥ﴾ في الموضعَين أيضًا: ﴿أَفَمَنۡ أُسِّسَ بُنۡيَٰنُهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أُسِّسَ بُنۡيَٰنُهُۥ﴾.(٤)

وقراءة ورش على أن الفعل ﴿أُسِّسَ﴾ مبني للمجهول، و﴿بُنۡيَٰنُهُۥ﴾ نائب فاعل، وقراءة حفص على أن ﴿أَسَّسَ﴾ مبني للمعلوم، و﴿بُنۡيَٰنَهُۥ﴾ مفعول به.

- في قوله سبحانه ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡ﴾ [التوبة:١١٠] قرأ ورش: ﴿تُقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡ﴾ بضم التاء.(٥)

و﴿تُقَطَّعَ﴾ بضم التاء على بناء الفعل للمفعول، و﴿تَقَطَّعَ﴾ بفتحها على بنائه للفاعل، وأصلهما: تُتَقطع وتَتَقطع فحذفت إحدى التاءَين للتخفيف.

---

(١) ٧٣٢-... وَتَحْرِيكُ وَرْشٍ قُرْبَةٌ ضَمَّهُ جَلَا

(٢) ٧٣٣-... صَلَاتَكَ وَحِّدْ وَافْتَحِ التَّا شَذًا عَلَا، وَوَحِّدْ لَهُمْ فِي هُودَ

(٣) ٧٣٥- وَعَمَّ بِلَا وَاوِ الَّذِينَ

(٤) ٧٣٥- وَعَمَّ بِلَا وَاوِ الَّذِينَ وَضُمَّ فِي ... مَنَ اسَّسَ مَعْ كَسْرٍ وَبُنْيَانُهُ وِلَا

(٥) ٧٣٦-... تُقَطَّعَ فَتْحُ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾ [التوبة:١١٧]، قرأ ورش: ﴿تَزِيغُ﴾ بتاء التأنيث.(١) وكل فعل مسند لجمع -غير المذكر السالم- يجوز تذكيره وتأنيثه.

* * *

سورة يونس

- ملخص أحكام ورش -من الشاطبية- في فواتح السور من حيث الفتح والتقليل والإمالة:
  - قلل ورش -بلا خلاف-:
    - ❖ الراء والألف من (را) الفواتح، وذلك في ﴿الٓرۚ﴾ حيث وردت، و﴿الٓمٓرۚ﴾ الرعد.(٢)
    - ❖ (ها) و(يا) من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾.(٢)
    - ❖ (حا) من ﴿حمٓ﴾ في فواتح السور السبع المعروفة.(٢)
  - لورش في ﴿طهٰ﴾: الفتح في (طا)، والإمالة في (ها).(٣)
  - له الفتح -بلا خلاف- في ﴿طسٓمٓ﴾ الشعراء والقصص، و﴿طسٓ﴾ النمل، و﴿يسٓ﴾.
- في قوله سبحانه ﴿قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ﴾ [يونس:٢] قرأ ورش: ﴿لَسِحۡرٞ﴾ بكسر السين وإسكان الحاء.(٤)

وقراءة ﴿لَسَٰحِرٞ﴾ يقصدون بها شخص النبي ﷺ، وقراءة ﴿لَسِحۡرٞ﴾ يقصدون بها ما جاء به النبي، أو على حذف مضاف: أي لذو سِحر، وقد كذَبوا في كل ذلك، بل هو حقٌّ وما جاء به حقٌّ.

- في قوله سبحانه ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ [يونس:٥] قرأ ورش: ﴿نُفَصِّلُ﴾ بالنون، والتوجيه واضح.(٥)

---

(١) ٧٣٧- يَزِيغُ عَلَى فَصْلٍ

(٢) ٧٤١- وَذُو الرَّا لِوَرْشٍ بَيْنَ بَيْنَ وَنَافِعٌ ... لَدَى مَرْيَمٍ هَا يَا وَحَا جِيدُهُ حَلَا

(٣) ٧٣٩-... وَهَا صِفْ رِضًى حُلْوًا وَتَحْتُ جَنًى حَلَا، شَفَا صَادِقًا

(٤) ٧٤٢- ... سَاحِرٌ ظُبًى ...

(٥) ٧٤٢- نُفَصِّلُ يَا حَقٍّ عُلًا

- في قوله سبحانه ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس:٢٣] قرأ ورش: ﴿مَّتَٰعُ﴾ بالرفع.(١) و﴿مَّتَٰعُ﴾ بالرفع خبر ﴿بَغْيُكُمْ﴾، أو خبر مبتدإ محذوف أي هو متاع، ويكون خبر (بغيكم): ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ أي لا يتجاوزها. و﴿مَّتَٰعَ﴾ بالنصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: تتمتعون متاع الحياة الدنيا، وقيل هو ظرف زمان منصوب، والتقدير: إنما بغيكم -طيلة فترة متاع الحياة الدنيا- على أنفسكم.
- في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس:٣٣] قرأ ورش: ﴿كَلِمَٰتُ﴾ بالألِف.(٢)
- في قوله سبحانه ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ﴾ [يونس:٣٥]: قرأ ورش ﴿يَهَدِّىٓ﴾ بفتح الهاء.(٣)

وهذه الكلمة أصلها (يهتدي) فأريد إدغام التاء في الدال، فألقى ورش حركتها على الهاء لتدل على حركة الحرف المدغم، كما قالوا (يَرُدُّ ويَفِرُّ) والأصل (يَرْدُدُ ويَفْرِرُ). وكسر حفص الهاء لالتقاء الساكنين: الهاء والدال المدغمة المشددة.

- في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾ [يونس: ٤٥]، قرأ ورش ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ بالنون.(٤)
- في قوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾ [يونس:٨٨]، قرأ ورش: ﴿لِيَضِلُّواْ﴾ بفتح الياء.(٥)

وقراءة الضم من أَضَلَّ يُضِلُّ، ولا بد من تقدير مفعول به، والتقدير: يُضِلون الناسَ، وقراءة الفتح من ضلَّ يَضِل في نفسه، وقراءة الضم أعم لأن مَن أضل الناس فهو ضال في نفسه.

- في قوله تعالى ﴿عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس:٩٦]: قرأ ورش: ﴿كَلِمَٰتُ﴾ بالألِف.(٦)

---

(١) ٧٤٦- ... مَتَاعَ سِوَى حَفْصٍ بِرَفْعٍ تَحَمَّلَا

(٢) ٦٦١- وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلِفٍ ثَوَى ... وَفِي يُونُسٍ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَّلَا

(٣) ٧٤٨- وَيَا لَا يَهَدِّي اكْسِرْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ ... وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخُفِّفَ شُلْشُلَا

(٤) ٦٦٧- ونَحْشُرُ مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهْوَ فِي ... سَبَأْ مَعْ نَقُولُ الْيَا فِي الْاَرْبَعِ عُمِّلَا

(٥) ٦٦٣- يَضِلُّونَ ضُمَّ مَعْ ... يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُسٍ ثَابِتًا وَلَا

(٦) ٦٦١- وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلِفٍ ثَوَى ... وَفِي يُونُسٍ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:١٠٣] قرأ ورش: ﴿نُنَجِّ﴾ بتشديد الجيم، وفتح النون[١]، وهما لغتان: أنجى ونجَّى كأنزل ونزَّل.

* * *

سورة هود

- في قوله سبحانه ﴿فَعُمِّيَتْ﴾ [هود:٢٨] قرأ ورش: ﴿فَعَمِيَتْ﴾ بفتح العين وتخفيف الميم.[٢] و(عُمِّيَتْ) أي أُخفيت، فقد حجبها عنكم غروركم وجهلكم، و(عَمِيَتْ) أي خَفيت، أي صارت كالعمياء في أنها لا تصل إلى عقولكم.
- في قوله سبحانه ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ [هود:٤٠] قرأ ورش: ﴿مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ بحذف التنوين.[٣] وعلى قراءة حفص يكون التنوين عوضًا عن مضاف إليه، والتقدير: احمل أو اسلك فيها من كل شيءٍ زوجين اثنين، فيكون (زوجين) مفعولًا به، و(اثنين) توكيدًا أو صفة، أي لا أكثر ولا أقل من زوجَين. وعلى قراءة ورش يكون (كل) مضافًا، و(زوجين) مضافًا إليه، و(اثنين) مفعولًا به، والتقدير: احمل أو اسلك اثنين من كلِّ زوجين.
- في قوله سبحانه ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ [هود:٤١]، قرأ ورش: ﴿مُجْرِىٰهَا﴾ بضم الميم، مع مراعاة التقليل.[٤] ومن قرأ بالضم فعلى أنه مصدر (أجرى)، كقوله تعالى ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء:٨٠]، ومن فتحها فعلى أنها مصدر (جرى).
- في قوله سبحانه ﴿يَٰبُنَىَّ﴾ [هود:٤٢]: اعلم أن لفظ ﴿يَٰبُنَىَّ﴾ وقع في القرءان في ستة مواضع: ﴿يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢]، ﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ﴾ [يوسف:٥]، ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾

---

(١) ٧٥٣- ... وَالْخِفُّ نُنْجِ رِضًى عَلَا، وَذَاكَ هُوَ الثَّانِي

(٢) ٧٥٦-... فَعُمِّيَتِ اضْمُمْهُ وَثَقِّلْ شَذًا عَلَا

(٣) ٧٥٦- وَمِنْ كُلِّ نَوِّنْ مَعْ قَدَ افْلَحَ عَالِمًا

(٤) ٧٥٧- شَذًا عَلَا، وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ

[لقمان:١٣]، ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ﴾ [لقمان:١٦]، ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [لقمان:١٧]، ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ [الصافات:١٠٢]. وقد قرأها ورش في الجميع: ﴿يَٰبُنَيِّ﴾ بكسر الياء.(١)

و﴿يَٰبُنَيِّ﴾ بكسر الياء أصلها (يَا بُنَيِّي) بياء مشددة (هي ياء التصغير) ثم ياء خفيفة (هي ياء الملكية)، فحذفت الياء الخفيفة، كما تقول يا غلامِ والأصل يا غلامي.

و﴿يَٰبُنَيَّ﴾ بفتح الياء أصلها أيضًا (يَا بُنَيِّي)، ثم أبدلت الياء الخفيفة ألِفًا لتوالي الياءات والكسرات، ثم حذفت الألِف وبقيت الفتحة دالة عليها.

- في قوله سبحانه ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا﴾ [هود:٤٦]: قرأ ورش: ﴿فَلَا تَسْـَٔلَنِّ مَا﴾ بتشديد النون وفتح اللام، مع مراعاة الياء الزائدة.(٢)

وقراءة حفص بالتخفيف في الموضعَين على أن أصلها (فلا تسألْ) وأضيفت له نون الوقاية ثم ياء المتكلم: (فلا تسألْني) ثم قرئ بحذف الياء للتخفيف.

وأصل الكلمة عند ورش: (فلا تسألْ) وأضيفت له نون الوقاية ثم نون التوكيد الخفيفة ثم ياء المتكلم، فأدغمت نون الوقاية في نون التوكيد، ثم فتحت اللام لالتقاء الساكنَين، أو أن النون المشددة هي نون التوكيد الثقيلة وحذفت نون الوقاية لتوالي الأمثال وبقيت الكسرة للدلالة على ياء الإضافة، ولمناسبة الياء بعدها عند الإثبات.

- في قوله سبحانه ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود:٦٦] قرأ ورش: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بفتح الميم.(٣)

ووجه الجر أن (يوم) اسم مضاف إليه، ووجه الفتح البناء على الفتحة لاتصاله بظرف مبني هو (إذْ)، والاسم إذا أضيف إلى مبنيٍّ جاز أن يُبنى.

---

(١) ٧٥٨- وَفَتْحُ يَا ... بُنَيِّ هُنَا نَصٌّ وَفِي الْكُلِّ عُـوِّلَا

٧٥٨- وَءَاخِرَ لُقْمَانٍ يُوَالِيهِ أَحْمَدٌ ... وَسَكَّنَـهُ زَاكٍ وَشَيْخُـهُ الْأَوَّلَا

(٢) ٧٦٠- وَتَسْـَٔلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمًى وَهَـ ... ـهُنَا غُصْنُهُ وَافْتَحْ هُنَا نُونَهُ دَلَا

(٣) ٧٦١- وَيَوْمَئِذٍ مَعْ سَالَ فَافْتَحْ أَتَى رِضًا ... وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ النُّونُ ثُمِّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾ [هود:٦٨]، وفي ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان:٣٨]، وفي ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ [العنكبوت:٣٨]، وفي ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ [النجم:٥١]، قرأ ورش بتنوين هذه المواضع الأربعة هكذا: ﴿ثَمُودًا﴾، ﴿وَثَمُودًا﴾.(١)

ووجه التنوين وعدمه مبني على صرف هذه الكلمة وعدم صرفها، وللعرب فيها مذهبان، تارة تصرفها على أنها اسم الحي، فتكون عَلَمًا مذكرًا، وتارة تمنع صرفها على أنها اسم القبيلة، فتكون عَلَمًا مؤنثًا تأنيثًا معنويًّا، ومعلوم أن العَلَم يُمنع من الصرف إذا كان أعجميًّا، أو مؤنثًا، أو مركبًا تركيبًا مزجيًّا، أو مع زيادة ألف ونون، أو مع وزن الفعل، أو مع العدل.

- في قوله سبحانه ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود:٧١] قرأ ورش: ﴿يَعْقُوبُ﴾ برفع الباء.(٢) والنصب على تقدير: ووهبنا لها يعقوبَ من وراء إسحاقَ، والرفع على الابتداء والخبر مقدم، أي ويعقوبُ مولودٌ لها من وراء إسحاق، أو يكون فاعلًا، أي واستقر لها يعقوبُ من وراء إسحاق.

- في قوله سبحانه ﴿سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود:٧٧] قرأ ورش بإشمام كسرة السين ضمة في: ﴿سِيٓءَ﴾.(٣) والإشمام هنا له كيفيتان منقولتان:

الكيفية الأُولى هي إشمام الإفراز: وهي أن تبدأ بضم الحرف زمنًا قليلًا، ثم يُفرَز من هذا الضم كسرة خالصة تستغرق أكثر زمن الحرف، وتكون الياء خالصة لا إشمام فيها، وقال بهذه الكيفية أكثر القراء ومنهم الجعبري والنويري والنوري الصفاقسي والبنا الدمياطي.

---

(١) ٧٦٢- ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ ... يُنَوَّنْ عَلَى فَصْلٍ وَفِي النَّجْمِ فُصِّلَا
٧٦٣- نَمَا لِثَمُودٍ نَوِّنُوا وَاخْفِضُوا رِضًى ... وَيَعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلَا

(٢) ٧٦٣- ... وَيَعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلَا

(٣) ٤٤٨- وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ كَمَا رَسَا ... وَسِيءَ وَسِيئَتْ كَانَ رَاوِيهِ أَنْبَلَا

الكيفية الأخرى هي إشمام الشيوع: وهي أن تبدأ بكسرة مخلوطة بالضم، فيشيع الضم في كل الحرف وفي الياء المدية، فلا تكون ياء محضة، بل ياء مشوبة بالواو، وقال بهذه الكيفية أبو الحسن طاهر ابن غلبون والداني وابن الباذَش وغيرهم.

وهاتان الكيفيتان لا يمكن ضبطهما إلا بالمشافهة والتلقي.

وهذا الفعل هو ثلاثي مبني للمجهول، والأصل في بنائه للمجهول ضم الحرف الأول وكسر الثاني، مثل (فَعَلَ ← فُعِلَ).

ولما كان هذا الفعل معتل الوسط، وأصل الألِف فيه الواو[1]، فعند بنائه للمجهول يضم الحرف الأول وتقلب الألِف واوًا مكسورة فنقول: (سَاءَ ← سُوِءَ).

ثم استُثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى الحرف الأول بعد نزع حركته وقلبت الواو ياءً.

إذًا فالحرف الأول صار مكسورًا بالرغم من أن أصله الضم.

فمن يقرأ بالكسر الخالص فقد قرأ على اللغة الأفشى وهي الأفصح وعلى ما انتهت إليه الكلمة من تغييرات، ومن يقرأ بالإشمام فللتنبيه على أصل الحركة وهي الضمة، وعلى ما حدث للفعل من تغييرات.

واعلم أن الإشمام هو لغة قَيس وأَسَد، وأن الكسر الخالص هو لغة باقي قبائل العرب.

- في قوله سبحانه ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ في [هود:٨١] و[الحجر:٦٥]، وفي ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى﴾ [الدخان:٢٣]، وفي ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى﴾ في [طه:٧٧] و[الشعراء:٥٢] قرأ ورش بهمزة وصل في المواضع الخمسة هكذا: ﴿فَٱسْرِ﴾ و﴿أَنِ ٱسْرِ﴾.[2]

وفي ﴿أَنِ ٱسْرِ﴾ يراعى كسر النون وصلًا لالتقاء الساكنَين، وإذا ابتدئ بـ ﴿ٱسْرِ﴾ كسرت الهمزة، وقرأ حفص بهمزة قطع مفتوحة في المواضع الخمسة وسكون النون وصلًا ووقفًا.

---

(١) نعلم أن أصلها الواو أو الياء عن طريق الإتيان بالمصدر أو المضارع نحو (يقول قَوْلًا) و (يغيض غَيْضًا).

(٢) ٧٦٥- وَفَاسْرِ أَنِ اسْرِ الْوَصْلُ أَصْلٌ دَنَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

والقراءتان مبنيتان على الفعل الذي منه هذا الأمر وفيه لغتان؛ سرى وأسرى، فعَلى لغة (سرى) جاءت همزة الوصل في الأمر كقولك: ارمِ مِن رمى، وعلى لغة (أسرى) جاءت همزة القطع كقولك: أعطِ مِن أعطى.

فائدة: قال ابن الجزري في النشر: (الوقف بالسكون على ﴿أَنِ ٱسۡرِ﴾ في قراءة من وصل وكسر النون يوقف عليه بالترقيق، أما على القول بأن الوقف عارضٌ فظاهرٌ -أي أنه عارض غير معتدٍّ به- وأما على القول الآخر فإن الراء قد اكتنفها كسرتان، وإن زالت الثانية وقفًا فإن الكسرة قبلها توجب الترقيق، فإن قيل إن الكسر عارضٌ فتفخم مثل ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾، فقد أجاب بما تقدم أن عروض الكسر هو باعتبار الحمل على أصل مضارعه الذي هو يرتاب، فهي مفخمةٌ لعروض الكسر فيه بخلاف هذه، والأَولى أن يقال: كما أن الكسر قبلُ عارضٌ فإن السكون كذلك عارضٌ وليس أحدهما أولى بالاعتبار من الآخر فيلغيان جميعًا ويرجع إلى كونها في الأصل مكسورةً فترقق على أصلها، وأما على قراءة الباقين، وكذلك ﴿فَأَسۡرِ﴾ في قراءة من **قطع ووصل** فمن لم يعتد بالعارض أيضًا رقق، وأما على القول الآخر فيحتمل التفخيم للعروض ويحتمل الترقيق فرقًا بين كسرة الإعراب وكسرة البناء إذ كان الأصل: أسري بالياء وحذفت الياء للبناء فبقي الترقيق دلالةً على الأصل وفرقًا بين ما أصله الترقيق وما عرض له.) اهـ.

- في قوله تعالى ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ﴾ [هود:٨٧]، قرأ ورش بالجمع وفتح الواو: ﴿أَصَلَوَٰتُكَ﴾ مع مراعاة تغليظ اللام.[1] والصلاة هنا بمعنى العبادة المعروفة ذات الركوع والسجود، أو هي بمعنى مطلق العبادة. والتوحيد لإرادة الجنس. والجمع لتعدد أوقات وأنواع الصلاة أو العبادة، والكل يرفع التاء هنا لأن الكلمة مبتدأ مرفوع.

---

(١) ٧٣٣-... صَلَاتَكَ وَحِّدْ وَافْتَحِ التَّا شَذًا عَلَا، وَوَحِّدْ لَهُمْ فِي هُودَ

- ياء زائدة: ﴿يَوْمَ يَاتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ [هود:١٠٥].
- في قوله سبحانه ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾ [هود:١٠٨] قرأ ورش: ﴿سَعِدُواْ﴾ بفتح السين.(١)

وقراءة الضم هي على البناء للمجهول من الفعل (سَعَدَ) المتعدي، يقال فيها سَعَدَه الله فهو مسعود، والأشهر: أسعده الله فهو مُسعَد، وقيل إن (سَعَد) لغة هُذيل، والمبني للمجهول منها (سُعِدَ)، يقال: سُعِدَ الرجلُ، كما يقال: جنَّ الرجلُ، كلاهما للمجهول.

وأما قراءة الفتح فهي على البناء للمعلوم، والقراءتان متكاملتان، فهم سَعدوا بإيمانهم وعملهم الصالح، والذي أسعدهم ووفقهم لهذه السعادة هو الله سبحانه وتعالى.

- في قوله سبحانه ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا﴾ [هود:١١١] قرأ ورش: ﴿وَإِن كُلًّا لَّمَا﴾ بتخفيف النون وسكونها، وتخفيف الميم.(٢)
- واعلم أن (إنَّ) إذا خففت نونها جاز فيها الإهمال والإعمال، وعلى ذلك جاء خلاف القراء في هذا الموضع، فقرأ البعض بتشديد نون (وإنَّ)، وقرأ البعض بتخفيفها، والكل ينصب (كلًّا) على أنه اسمها سواء كانت مشددة أم مخففة.

وقراءة: ﴿وَإِن كُلًّا لَّمَا﴾: (إنْ) هي المخففة من الثقيلة، وهي هنا عاملة تنصب الاسم، واللام في (لَمَا) هي المزحلقة، و(مَا) بمعنى: الذين، واللام في ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ جواب قسم محذوف، والمعنى: وإنْ كُلًّا للذين -واللهِ- ليوفينهم ربك أعمالهم.

وفي قراءة: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا﴾: (إنَّ): حرف ناسخ، وأما وجه تشديد (لَمَّا) فقد اختلف فيه العلماء اختلافًا كثيرًا، وأذكر من أقوالهم وجهَين:

---

(١) ٧٦٦- وَفِي سَعِدُوا فَاضْمُمْ صِحَابًا

(٢) ٧٦٦- ... وَخِفُّ وَإِنْ كُلًّا إِلَى صَفْوِهِ دَلَا

٧٦٧- وَفِيهَا وَفِي يَاسِينَ وَالطَّارِقِ العُلَى ... يُشَدِّدُ لَمَّا كَامِلٌ نَصَّ فَاعْتَلَى

٧٦٨- وَفِي زُخْرُفٍ فِي نَصِّ لُسْنٍ بِخُلْفِهِ ...

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

الأول أن أصلها (لَمِنْ مَا) أي (لَمِنَ الذين)، والمعنى: وإن كلًّا لَمِنَ الذين -واللهِ- ليوفينهم ربك أعمالهم، فلما حدث إدغام صارت: (لمِمَّا) فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت واحدة.

الثاني أن (لَمَّا) هي أداة الجزم، وحُذف فعلها لدلالة ما قبله عليه، كقولك: خرجتُ ولمَّا، أي ولمَّا أرجع بعد، وذلك سائغ فصيح، فيكون تقدير الكلام: وإنَّ كلًّا لَمَّا يُتركوا أو لمَّا يُهملوا، ثم استأنف فقال: ليوفينهم ربك أعمالهم، واختار أبو شامة هذا الوجه.

* * *

سورة يوسف

- في قوله سبحانه ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف:١٠]، وفي قوله سبحانه ﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف:١٥]، قرأ ورش: ﴿غَيَٰبَٰتِ﴾ بألِف بعد الباء في الموضعَين وذلك على الجمع.(١)

والغيابة ما يغيب فيه الشيء، ويسمى به القبر أيضًا، والجُبُّ هو البئر الذي لم يُبْنَ بالطوب ونحوه، وغيابة الجب حفرة في جانبه فوق مستوى الماء وتحت سطح الأرض، فهي كالكهف، فوجه الإفراد ظاهر، فيوسف عليه السلام قد أُلقي في غيابة واحدة.

ووجه الجمع أن يُجعل كل جزء من الغيابة غيابة، ثم يعبر عنها بالجمع، وذلك للتفخيم والتعظيم، كقولهم: شابت مفارق رأسه، وليس له إلا مفرق رأس واحد، أو كان في الجُبِّ غيابات متعددة، أي ألقوه في بعض غيابات الجب، أو أريدَ بالجب الجنس أي ألقوه في بعض غيابات الأَجْبِيَة.

- في قوله سبحانه ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف:١٢] قرأ ورش: ﴿يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ﴾ بكسر العين.(٢)

ومَن أسكن العين فللجزم بالسكون، وقراءته من (رتع يرتع)، يقال رتع القوم في المكان أي أقاموا فيه وتنعموا وأكلوا وشربوا في رغد وسعة، ومن كسرها فهو من (ارتعى يرتعي)، يقال

---

(١) ٧٧٣- غَيَابَاتِ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ

(٢) ٧٧٥- وَيَرْتَعْ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ ذُو حِمًى

ارتعى فلان أي رعى الماشية، أي جعلها تسرح وتأكل في الكلأ، فحذف الياء للجزم، وبقيت الكسرة دلالة على الياء المحذوفة.

- في قوله سبحانه ﴿قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ﴾ [يوسف:١٩] أثبت ورش ياء الإضافة، فيقرأ براء مفتوحة بعدها ألِف مد (مع التقليل) ثم ياء تفتح في الوصل وتسكن في الوقف (يَا بُشْرَايَ): ﴿يَٰبُشۡرَىٰ﴾.(١) ومن حذف الياء كأنه قد نادى البشرى من غير إضافة، أي أقبلي فهذا وقتك، ومن أثبت الياء فعلى إضافة البشرى إلى المنادِي.
- في قوله سبحانه ﴿وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَ﴾ [يوسف:٢٣] قرأ ورش: ﴿هِيتَ لَكَ﴾ بكسر الهاء.(٢) وهذه الكلمة بكل قراءاتها هي اسم فعل بمعنى أَقْبِلْ وهَلُمَّ، وأما كلمة ﴿لَكَ﴾ فهي متعلقة بمحذوف، والتقدير: وقالت هيت، الخطاب لك، أو القول لك، فهي لزيادة بيان المقصود بالخطاب، كقولك: هنيئًا لك، أو شكرًا لك.
- في قوله سبحانه ﴿سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا﴾ [يوسف:٤٧]، قرأ ورش ﴿دَأۡبًا﴾ بسكون الهمزة.(٣) والدأْبُ والدأَبُ لغتان، كالمعْزِ والمعَزِ.
- في قوله سبحانه ﴿وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ﴾ [يوسف:٦٢] قرأ ورش: ﴿لِفِتۡيَتِهِ﴾.(٤) وفتية وفتيان كلاهما جمع فتًى، كإخوة وإخوان.
- في قوله سبحانه ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗا﴾ [يوسف:٦٤]، قرأ ورش: ﴿حِفۡظًا﴾.(٥)

---

(١) ٧٧٦- ... وَبُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ ثَبْتٌ وَمُيِّلَا

٧٧٦- شِفَاءً وَقَلِّلْ جِهْبِذًا وَكِلَاهُمَا ... عَنِ ابْنِ الْعَلَا وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلَا

(٢) ٧٧٧- وَهَيْتَ بِكَسْرٍ أَصْلُ كُفْؤٍ وَهَمْزُهُ ... لِسَانٌ وَضَمُّ التَّا لِوَا خُلْفِهِ دَلَا

(٣) ٧٧٩- ... دَأْبًا لِحَفْصِهِمْ ... فَحَرِّكْ

(٤) ٧٨١- وَفِتْيَتِهِ فِتْيَانِهِ عَنْ شَذًا

(٥) ٧٨٠- ... وَحِفْظًا حَافِظًا شَاعَ عُقَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وقراءة ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حِفۡظٗا﴾ أي أن حِفْظَ الله خير من حفظكم، ووجه قراءة ﴿حَٰفِظٗا﴾ أن لله تعالى حَفَظَةً، والتقدير أن الحافظ المرسَل من الله تعالى خير منكم، وذلك لمناسبة قولهم ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [يوسف:٦٣].

- في قوله سبحانه ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُ﴾ [يوسف:٧٦] قرأ ورش بحذف التنوين: ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتِ مَن نَّشَآءُ﴾.(١)
- الفعل ﴿نُوحِيٓ﴾ حيث ورد قرأه ورش بالياء في مكان النون مع فتح الحاء وقلب الياء ألِفًا هكذا: ﴿يُوحَىٰٓ﴾ مع مراعاة التقليل بخُلف. وذلك في قوله سبحانه ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [يوسف:١٠٩]، [النحل:٤٣]، وفي ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [الأنبياء:٧]، وفي ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [الأنبياء:٢٥].(٢)

والقراءة بالكسر وبالنون هي على إسناد الفعل إلى الله تعالى، والقراءة الأخرى بالياء وفتح الحاء على أنه فعل لم يسم فاعله.

- في قوله سبحانه ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف:١١٠]، قرأ ورش: ﴿كُذِّبُواْ﴾ بتشديد الذال.(٣)

والتشديد من التكذيب، والتخفيف من قولهم: كذَبْتُهُ الحديث أي لم أُصَدِّقْهُ فيه، ومنه ﴿وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [التوبة:٩٠].

- في قوله سبحانه ﴿جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف:١١٠]، قرأ ورش: ﴿فَنُنۡجِي﴾ بإثبات نون ساكنة وتخفيف الجيم وتسكين الياء.(٤)

---

(١) ٦٥١- وَفِي دَرَجَاتِ النُّونُ مَعْ يُوسُفٍ ثَوَى

(٢) ٧٨٣- وَيُوحَى إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءِ جَمِيعِهَا ... وَنُونٌ عُلًا يُوحَى إِلَيْهِ شَذًا عَلَا

(٣) ٧٨٤-... وَخَفِّفْ كُذِّبُوا ثَابِتًا تَلَا

(٤) ٧٨٤- وَثَانِيَ نُنْجِي احْذِفْ وَشَدِّدْ وَحَرِّكًا ... كَذَا نَلْ

و(نُجِّيَ) فعل ماضٍ لم يسمَّ فاعله من (نَجَّى)، و(نُنجِي) فعل مضارع من (أَنْجَى)، فالنون الأولى حرف المضارعة والثانية من أصل الفعل، فالمحذوف في قراءة التشديد هي الأولى حقيقة لأن الفعل فيها ماضٍ.

* * *

سورة الرعد

- في قوله سبحانه ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ﴾ [الرعد:٤]، قرأ ورش بخفض هذه الكلمات الأربع: ﴿وَزَرۡعٖ وَنَخِيلِ صِنۡوَانٖ وَغَيۡرِ﴾.(١)

ووجه الرفع في هذه الكلمات أنه عَطَفَ ﴿وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ﴾ على قوله ﴿قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ﴾ أي: وفي الأرض: قطعٌ متجاوراتٌ، وجناتٌ من أعنابٍ، وزرعٌ، ونخيلٌ صنوانٌ وغيرُ صنوانٍ، و﴿صِنۡوَانٞ﴾ نعت لنخيل، و﴿وَغَيۡرُ﴾ عطف على ﴿صِنۡوَانٞ﴾.

ووجه قراءة الخفض في هذه الكلمات الأربع أنها عُطفت على ﴿أَعۡنَٰبٖ﴾، أي وفي الأرض: قطع متجاوراتٌ، وجناتٌ مكونةٌ من: أعنابٍ وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرِ صنوان.

- في قوله سبحانه ﴿يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ﴾ [الرعد:٤]، قرأ ورش: ﴿تُسۡقَىٰ﴾ بتاء التأنيث.(٢)

والتذكير على تقدير: يُسقى هذا المذكور، والتأنيث على تقدير: تُسقى هذه الأشياء.

- **خلاصة أحكام الاستفهام المكرر لورش.**

الاستفهام المكرر هو كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام على التعاقب في ءاية واحدة أو سياق واحد، نحو: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ [الرعد:٥].

---

(١) ٧٨٧- وَزَرْعٍ نَخِيلٍ غَيْرِ صِنْوَانٍ اَوَّلَا ... لَدَى خَفْضِهَا رَفْعٌ عَلَا حَقُّهُ طُلَا

(٢) ٧٨٨- وَذَكَّرَ تُسْقَى عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وقد ورد الاستفهام المكرر في أحد عشر موضعًا في تسع سور من الكتاب العزيز هي:

١) ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ [الرعد:٥].

٢) ، ٣) ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا﴾ [الإسراء:٤٩، ٩٨].

٤) ﴿قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [المؤمنون:٨٢].

٥) ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ﴾ [النمل:٦٧].

٦) ﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [العنكبوت].

٧) ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾ [السجدة:١٠].

٨) ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [الصافات:١٦].

٩) ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات:٥٣].

١٠) ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [الواقعة:٤٧].

١١) ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ﴾ [النازعات].

الخلاصة	
حفص	يستفهم في الأول والثاني من الكل. ما عدا العنكبوت فيخبر في الأول ويستفهم في الثاني.
ورش	يستفهم في الأول ويخبر في الثاني في كل المواضع. ما عدا النمل والعنكبوت فإنه يعكس فيهما فيخبر في الأول ويستفهم في الثاني. وهو على أصله في الهمزتين من كلمة فله هنا تسهيل الثانية دون إدخال.(١)

(١) ٧٨٩- وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ ءَائِذَا ... أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلُّ أَوَّلَا

٧٩٠- سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ ... سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلَا

=

- في قوله سبحانه ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾ [الرعد:١٧]، قرأ ورش ﴿تُوقِدُونَ﴾ بتاء الخطاب. والتوجيه ظاهر.(١)
- في قوله سبحانه ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ﴾ [الرعد:٣٣]، قرأ ورش ﴿وَصَدُّواْ﴾ بفتح الصاد على البناء للفاعل.(٢)
- في قوله سبحانه ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد:٣٩]، قرأ ورش: ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ بتشديد الباء وفتح الثاء.(٣)

والتخفيف والتشديد لغتان من أثبت وثبَّت مثل أنزل ونزَّل.

- في قوله سبحانه ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد:٤٢]، قرأ ورش: ﴿ٱلْكَـٰفِرُ﴾ بصيغة التوحيد.(٤)

وقراءة الجمع مراد بها جميع الكافرين، وقراءة التوحيد مراد بها الجنس كنحو قوله تعالى ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [الحج:٥] يعني أطفالًا.

* * *

٧٩١- وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْـ ... ـبِرًا وَهْوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلَا

٧٩٢- سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضًى ... وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَى

٧٩٣- وَعَمَّ رِضًا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى ... أُصُولِهِمُ وَامْدُدْ لِوَى حَافِظٍ بَلَا

(١) ٧٩٥- وَبَعْدُ صِحَابٌ يُوقِدُونَ

(٢) ٧٩٥- ... وَضَمُّهُمْ ... وَصَدُّوا ثَوَى مَعْ صَدَّ فِي الطَّوْلِ وَانْجَلَى

(٣) ٧٩٦- وَيُثْبِتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرٍ

(٤) ٧٩٦- ... وَفِي الْكَافِرُ الْكُفَّارُ بِالْجَمْعِ ذُلِّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

سورة إبراهيم

- في قوله سبحانه ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ قرأ ورش: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي﴾ برفع خفض الهاء في لفظ الجلالة.(١)

والرفع على الابتداء، والخفض على البدل من ﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ أو هو عطف بيان.

- ياء زائدة: ﴿وَخَافَ وَعِيدِ ۝١٤ وَٱسۡتَفۡتَحُواْ﴾ [إبراهيم].
- في قوله سبحانه ﴿كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ [إبراهيم:١٨] قرأ ورش ﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾ بالجمع.(٢)

وقراءة ﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾ بالجمع جاءت نظرًا لاختلاف أنواع الرياح فهناك الجنوبية والشمالية، والدَّبُور والصَّبا، والباردة والحارة، واللينة والعاصفة، وغير ذلك، وقراءة التوحيد إما لقصد نوعٍ واحدٍ منها، وإما مفردٌ أريد به الجمع كقولهم: جاءت الريح من كل مكان.

- ياء زائدة: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ۝٤٠ رَبَّنَا﴾ [إبراهيم]، ويراعَى ثلاثة البدل.

* * *

سورة الحجر

- في قوله سبحانه ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾ [الحجر:٨] قرأ ورش: ﴿مَا تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾ بالتاء المفتوحة وفتح الزاي على إسناد الفعل للمعلوم، وبرفع تاء الملائكة على أنها فاعل.(٣)
- في قوله سبحانه ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر:٥٤] قرأ ورش: ﴿تُبَشِّرُونِ﴾ بكسر النون.(٤)

---

(١) ٧٩٧- وَفِي الْخَفْضِ فِي اللهِ الَّذِي الرَّفْعُ عَمَّ

(٢) ٤٩٢- وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ ... خُصُوصٌ

(٣) ٨٠٢- ... تَنَزَّلُ ضَمُّ التَّا لِشُعْبَةَ مُثِّلَا

٨٠٣- وَبِالنُّونِ فِيهَا وَاكْسِرِ الزَّايَ وَانْصِبِ الْـ ... ـمَلَائِكَةُ الْمَرْفُوعَ عَنْ شَائِلٍ عُلَى

(٤) ٨٠٤- وَثُقِّلَ لِلْمَكِّيِّ نُونُ تُبَشِّرُو ... نَ وَاكْسِرْهُ حِرْمِيًّا وَمَا الْحَذْفُ أَوَّلَا

وقراءة حفص بنون مفتوحة خفيفة على أن الفعل مضارع مسند إلى واو الجماعة فيرفع بثبوت النون المفتوحة.

وقراءة ورش أصلها أيضًا: تبشرونَنِي، لكنه حذف نون الوقاية وياء الإضافة، وبقيت الكسرة دالة على إحدى المحذوفتَين.

* * *

سورة النحل

- في قوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓ﴾ [النحل:١٢] قرأ ورش: ﴿وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍ﴾.(١)

ورفع الأخيرين على أن النجوم مبتدأ، ومسخرات خبر. ونصب الأربعة بفعل مضمر، والتقدير: وخلق الشمس والقمر والنجوم، أو وجعل الشمس والقمر والنجوم، فيكون مسخرات حالًا أو مفعولًا به، أو يقدر هذا الفعل قبل النجوم، ويكون الشمس والقمر معطوفين على الليل والنهار، وإنما لم نقل ذلك في (والنجوم مسخرات) لأن الفعل الناصب هو (سخَّر)، فيصير المعنى: وسخر النجوم مسخرات وهذا غير مستقيم.

- في قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا﴾ [النحل:٢٠] قرأ ورش: ﴿تَدۡعُونَ﴾ بتاء الخطاب.(٢)
- في قوله سبحانه ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡ﴾ [النحل:٢٧] قرأ ورش بكسر النون هكذا: ﴿تُشَٰٓقُّونِ﴾.(٣)

---

(١) ٦٨٧- وَيُغْشِي بِهَا وَالرَّعْدِ ثَقَّلَ صُحْبَةٌ ... وَوَالشَّمْسُ مَعْ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَّلَا

٦٨٨- وَفِي النَّحْلِ مَعْهُ فِي الْأَخِيرَيْنِ حَفْصُهُمْ ...

(٢) ٨٠٨- ... يَدْعُونَ عَاصِمٌ ...

(٣) ٨٠٩- وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ ...

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ﴾ [النحل:٣٧] قرأ ورش: ﴿لَا يُهۡدِيٰ﴾ بضم الياء وفتح الدال وألِف بعدها مع ملاحظة التقليل بخلف.(١)

وقراءة ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُهۡدِيٰ مَن يُضِلُّ﴾ بمعنى: فإن من يضلله الله لا يستطيع أحد هدايته، كقولك: إن الشجاع لا يؤذَى من يجير، أي إن من يجيره الشجاع لا يستطيع أحد إيذاءه، وهذه القراءة بنفس معنى قوله تعالى ﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ [الأعراف:١٨٦]، وقراءة الباقين على إسناد الفعل إلى اسم الجلال، أي لا يهدي الله من يضله، أو يكون (يهدي) بمعنى يهتدي.

- في قوله سبحانه ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النحل:٤٣]، قرأ ورش: ﴿يُوحِيٓ﴾ بالياء وفتح الحاء وقلب الياء ألِفًا، مع مراعاة التقليل بخُلف.(٢)

- في قوله سبحانه ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ﴾ [النحل:٦٢] قرأ ورش: ﴿مُّفۡرِطُونَ﴾ بكسر الراء.(٣)

و﴿مُّفۡرِطُونَ﴾ بالكسر من أفرط في المعصية إذا تغلغل فيها، وبالفتح أي مقدَّمون إلى النار، من أفرطته إذا قدمته في طلب الماء، أو هم منسيون من رحمة الله، من أفرطت فلانًا خلفي إذا تركته ونسيته.

- في قوله سبحانه ﴿نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النحل:٦٦] قرأ ورش: ﴿نَّسۡقِيكُم﴾ بفتح النون.(٤)

---

(١) ٨١٠- سَمَا كَامِلًا يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ ...

(٢) ٧٨٣- وَيُوحَى إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءِ جَمِيعِهَا ... وَنُونٌ عُلًا يُوحَى إِلَيْهِ شَذًا عَلَا

(٣) ٨١١- وَرَا مُفْرَطُونَ اكْسِرْ أَضَا

(٤) ٨١٢- وَحَقُّ صِحَابٍ ضَمُّ نَسْقِيكُمُ مَعًا

وضم النون وفتحها لغتان، فالضم من أسقى، والفتح من سقى، وفي القرءان ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [الإنسان:٢١]، ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات:٢٧]، وأجمَعوا على الضم في الفرقان في ﴿وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾﴾، وأجمَعوا على الفتح في ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ [القصص:٢٣].

- في قوله سبحانه ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل:٨٠] قرأ ورش: ﴿ظَعْنِكُمْ﴾ بفتح العين.(١)

وهما لغتان، كالمعْزِ والمعَزِ، والنهْرِ والنهَرِ.

- في قوله سبحانه ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟﴾ [النحل:٩٦] قرأ ورش: ﴿وَلَيَجْزِيَنَّ﴾ بالياء(٢)، والوجهان ظاهران، ولا خلاف في ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ [النحل:٩٧] في أنه بالنون.

* * *

سورة الإسراء

- في قوله سبحانه ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ [الإسراء:٣٥] قرأ ورش: ﴿بِٱلْقُسْطَاسِ﴾ بضم القاف، وهما لغتان.(٣)

- في قوله سبحانه ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء:٣٨] قرأ ورش: ﴿سَيِّئَةً﴾ بفتح الهمزة وبتاء تأنيث منصوبة منونة.(٤)

وعلى قراءة ﴿سَيِّئُهُۥ﴾ يكون السيء مضافًا إلى ما تقدم، أي كان سيء المذكور مكروهًا، فيكون ذلك إشارة إلى جميع ما تقدم مما وصى به الإنسان، وفيه حَسَنٌ وهو المأمور به، وسَيِّءٌ وهو المنهي عنه.

---

(١) ٨١٣- وَظَعْنِكُمُ إِسْكَـانُهُ ذَائِـعٌ

(٢) ٨١٣- وَيَـجْـ ... ـزِيَنَّ الَّذِينَ النُّـونُ دَاعِيهِ نُوِّلَا، مَلَكْتَ

(٣) ٨٢٠- ... وَضَمُّنَا ... بِحَرْفَيْهِ بِالْقِسْطَاسِ كَسْرُ شَذًا عَلَا

(٤) ٨٢١- وَسَيِّئَةً فِي هَمْزِهِ اضْمُمْ وَهَائِهِ ... وَذَكِّرْ وَلَا تَنْوِينَ ذِكْرًا مُكَمَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وعلى قراءة ﴿سَيِّئَةً﴾ يكون المقصود المنهي عنه فقط مما ذُكر، وعلى هذه القراءة تكون ﴿مَكْرُوهًا﴾ خبرًا ثانٍ لكان.

- في قوله سبحانه ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ۝٤٢ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء] قرأ ورش: ﴿كَمَا تَقُولُونَ﴾[1]، واتفق ورش وحفص في ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾.
- في قوله سبحانه ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ﴾ [الإسراء:٤٤] قرأ ورش: ﴿يُسَبِّحُ﴾ بياء التذكير.[2] ووجه ذلك أن الفعل أسند إلى جمع مؤنث مجازي، فجاز التذكير والتأنيث.
- ياء زائدة: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ [الإسراء:٦٢].
- في قوله سبحانه ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء:٦٤] قرأ ورش: ﴿وَرَجْلِكَ﴾ بسكون الجيم.[3] والرَّجْلُ بإسكان الجيم اسم جمع للراجِل كصحْب وصاحِب، والرَّجِل بكسر الجيم مفرد بمعنى راجل كتَعِب وتَاعِب وحَذِر وحاذِر، واستغنى بالفرد عن الجمع لدلالته عليه بالجنسية، وقيل يجوز أن تكون قراءة الإسكان هي نفس قراءة الكسر وسكنت تخفيفًا.
- في قوله سبحانه ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٧٦]، قرأ ورش: ﴿خَلْفَكَ﴾ بفتح الخاء وسكون اللام والقصر، وكلتا القراءتَين بمعنى: بَعدك.[4]
- في قوله سبحانه ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا﴾ [الإسراء:٩٠]، قرأ ورش: ﴿تُفَجِّرَ﴾ بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها.[5]

---

(١) ٨٢٤- ... يَقُولُونَ عَنْ دَارٍ وَفِي الثَّانِ نُزِّلَا، سَمَا كِفْلُهُ

(٢) ٨٢٤- ... أَنِّثْ يُسَبِّحُ عَنْ حِمًى ... شَفَا

(٣) ٨٢٤- ... وَاكْسِرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ عُمَّلَا

(٤) ٨٢٦- خِلَافَكَ فَافْتَحْ مَعْ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ ... سَمَا صِفْ

(٥) ٨٢٧- تُفَجِّرَ فِي الْأُولَى كَتَقْتُلَ ثَابِتٌ

والقراءتان بنفس المعنى غير أن التشديد أفاد التكثير.

- ياء زائدة: ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۦ وَمَن﴾ [الإسراء:٩٧].

* * *

سورة الكهف

- لا يسكت ورش على السكتات الأربعة التي اشتهر بها حفص وهي: ﴿لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝ قَيِّمًا﴾ [الكهف]، ﴿مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ [يس:٥٢]، ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة:٢٧]، ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ [المطففين:١٤].(١)

وغرض حفص من هذه السكتات إيضاح المعنى، لئلا يُتوهم أن (قَيِّمًا) نعت (عِوَجًا)، وإنما (قَيِّمًا) حال من الكتاب المنزل، أو منصوب بفعل مضمر أي جعله قَيِّمًا، ولئلا يتوهم - بسبب الإدغام- أن (مَنْ رَاق) كلمة واحدة على وزن فَعَّال، ولا أن (بَلْ رَانَ) كلمة واحدة مُثنى (بَرٌّ)، ولئلا يتوهم أن (هَذَا) صفة للمرقد وإنما هو مبتدأ.

وقرأ باقي القراء العشرة ذلك كله بغير سكت، لأن الإدغام فرع ولا كراهة فيه، ولو لزم الوقف على اللام والنون ليظهر المعنى لَلَزم في كل مدغم.

- في قوله سبحانه ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف:١٦]، قرأ ورش: ﴿مَّرْفِقًا﴾ بفتح الميم وكسر الفاء.(٢)

وهما لغتان في مرفق اليد وفيما يُرتفق به (أي يُنتفع به ويُستعان به)، ومنه في العصر الحديث مرافق الدار كالمطبخ، والمرافق العامة كخدمات الكهرباء والماء ونحوها.

- في قوله سبحانه ﴿إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ﴾ [الكهف:١٧] قرأ ورش: ﴿تَّزَّٰوَرُ﴾ بتشديد الزاي.(٣)

---

(١) ٨٣٠- وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ ... عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجًا بَلَا
٨٣١- وَفِي نُونِ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا ... مِ بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكْتَ مُوصَلَا

(٢) ٨٣٤- وَقُلْ مِرْفَقًا فَتْحٌ مَعَ الْكَسْرِ عَمَّهُ

(٣) ٨٣٤- ... وَتَزْوَرُّ لِلشَّامِي كَتَحْمَرُّ وُصِّلَا

=

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وأصلها (تَتَزَاوَرُ) فحَذف حفص إحدى التاءَين تخفيفًا وأدغم ورش، وتتزاور أي تميل.

- ياء زائدة: ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَن﴾ [الكهف:١٧].
- في قوله سبحانه ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [الكهف:١٨] قرأ ورش: ﴿وَلَمُلِّئْتَ﴾ بتشديد اللام الثانية، وفي التشديد معنى التكثير.(١)
- ياء زائدة: ﴿أَن يَهْدِيَنِۦ رَبِّى﴾ [الكهف:٢٤].
- في قوله سبحانه ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ [الكهف:٣٤]، وفي ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ [الكهف:٤٢]، قرأ ورش: ﴿ثُمُرٌ﴾، و﴿بِثُمُرِهِۦ﴾ بضم الثاء والميم في الكلمتَين.(٢)

وهما لغتان، فثُمُر بضمتَين جمع ثِمَار، وثِمَار جمع ثَمَرَة، وثَمَر بفتحتَين جمع ثَمَرة كبَقَر في جمع بَقَرَة.

- في قوله سبحانه ﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ [الكهف:٣٦] قرأ ورش: ﴿خَيْرًا مِّنْهُمَا﴾ بإثبات ميمٍ بعد الهاء، وضم الهاء.(٣)

والتثنية مقصود بها الجنتَين، والإفراد ردٌّ على قوله ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾ [الكهف:٣٥]، والميم ساقطة في الرسم من مصاحف العراق (البصرة والكوفة)، فكل يقرأ على مصحفه.

- ياء زائدة: ﴿أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ [الكهف:٤٠].
- في قوله سبحانه ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف:٤٤] قرأ ورش ﴿عُقُبًا﴾ بضم القاف، وهما لغتان بمعنى العاقبة.(٤)

٨٣٥- وَتَزَاوَرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّايِ ثَابِتٌ

(١) ٨٣٥-... وَحِرْمِيُّهُمْ مُلِّئْتَ فِي اللَّامِ ثَقَّلَا

(٢) ٨٣٨- وَفِي ثُمُرٍ ضَمَّيْهِ يَفْتَحُ عَاصِمٌ ... بِحَرْفَيْهِ وَالْإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ حُصِّلَا

(٣) ٨٣٩- وَدَعْ مِيمَ خَيْرًا مِنْهُمَا حُكْمُ ثَابِتٍ

(٤) ٨٤١- وَعُقْبًا سُكُونُ الضَّمِّ نَصٌّ فَتًى

- في قوله سبحانه ﴿ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [الكهف:٥٥] قرأ ورش: ﴿قِبَلًا﴾ بكسر القاف وفتح الباء.(١)
- في قوله سبحانه ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف:٥٩] وفي ﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ [النمل:٤٩] قرأ ورش: ﴿لِمُهْلَكِهِم﴾ و﴿مُهْلَكَ﴾ بضم الميم في الموضعَين، وبفتح اللام.(٢)

والمُهْلَك يعني الإهلاك وفِعلُه أَهْلَكَ، وأَهْلَكَ مُهْلَكًا على وزن أَدْخَلَ مُدْخَلًا، والتقدير وجعلنا لإهلاكهم موعدًا، وما شهدنا إهلاك أهله. وقراءة حفص من الهلاك، من الفعل هَلَكَ، يقال هَلَكَ مَهْلَكًا وَمَهْلِكًا لغتان.

- في قوله سبحانه ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف:٦٣] قرأ ورش بكسر الهاء هكذا: ﴿وَمَآ أَنسِىٰنِيهِ إِلَّا﴾ مع مرعاة التقليل بخلف.(٣)

وقراءة حفص بالضم على الأصل في هاء الضمير، ووجه الكسر مجاورة الهاء للياء الساكنة والكسرة نحو (فيهِ) و(بهِ).

- ياء زائدة: ﴿نَبْغِۖ فَٱرْتَدَّا﴾ [الكهف:٦٤].
- ياء زائدة: ﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِۦ مِمَّا عُلِّمْتَ﴾ [الكهف:٦٦].
- في قوله سبحانه ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ﴾ [الكهف:٧٠] قرأ ورش: ﴿تَسْـَٔلَنِّى﴾ بتشديد النون وفتح اللام.(٤)
- في قوله سبحانه ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ﴾ [الكهف:٧٤] قرأ ورش: ﴿زَٰكِيَةً﴾ بمد الزاي وتخفيف الياء. والزاكي والزكيُّ واحد.(٥)

---

(١) ٦٦٠- وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ ضُمَّ فِي قِبَلًا حَمَى ... ظَهِيرًا وَلِلْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وُصِّلَا

(٢) ٨٤٣- لِمَهْلَكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلَكَ أَهْلِهِ ... سِوَى عَاصِمٍ وَالْكَسْرُ فِي اللَّامِ عُوِّلَا

(٣) ٨٤٤- وَهَا كَسْرِ أَنْسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ ... وَمَعْهُ عَلَيْهِ اللهَ فِي الْفَتْحِ وَصَّلَا

(٤) ٧٦٠- وَتَسْـَٔلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمًى وَهَـ ... ـهُنَا غُصْنُهُ وَافْتَحْ هُنَا نُونَهُ دَلَا

(٥) ٨٤٦- وَمُدَّ وَخَفِّفْ يَاءَ زَاكِيَةً سَمَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في كلمة ﴿نُكْرًا﴾ في مواضعها الثلاثة: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ [الكهف:٧٤]، ﴿فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا﴾ [الكهف:٨٧]، ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ [الطلاق:٨]، قرأ ورش بضم الكاف: ﴿نُّكُرًا﴾، والأصل هو الضم، والسكون للتخفيف.(١)
- في قوله سبحانه ﴿لَّدُنِّى عُذْرًا﴾ [الكهف:٧٦] قرأ ورش: ﴿لَّدُنِى﴾ بتخفيف النون.(٢)

وتشديد النون من جهة أن نون (لدن) ساكنة أُلحق بها نون الوقاية، فاجتمع نونان فأدغمت الأولى، وورش لم يلحق نون الوقاية فانكسرت نون (لدن) لتناسب ياء الإضافة.

- في قوله سبحانه ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾ [الكهف:٨١] وفي ﴿أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا﴾ [التحريم:٥]، وفي ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا﴾ [القلم:٣٢]، قرأ ورش: ﴿يُبَدِّلَهُمَا﴾ و﴿يُبَدِّلَهُۥٓ﴾ و﴿يُبَدِّلَنَا﴾ بتشديد الدال مع فتح الباء في المواضع الثلاثة.(٣)

وبدَّل وأبدل متقاربان في المعنى مثل نزَّل وأنزل، ويستعمل كل منهما مكان الآخر.

- في قوله سبحانه ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف:٨٥]، و﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف:٨٩، ٩٢] قرأ ورش: ﴿فَأَتَّبَعَ﴾ ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ﴾ بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة في المواضع الثلاثة.(٤)

والتخفيف من تَبِع مثل عَلِم، والتشديد من اتَّبع مثل اتَّسق، والظاهر أن القراءتَين بمعنًى واحد لورودهما في قصة ءادم عليه السلام: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾ [البقرة:٣٨]، ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ﴾ [طه:١٢٣].

- في قوله سبحانه ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف:٨٨]، قرأ ورش: ﴿جَزَآءُ﴾ بحذف التنوين ورفع الهمزة.(٥)

---

(١) ٦١٨- ... وَنُكْرًا شَرْعُ حَقٍّ لَهُ عُلَى

(٢) ٨٤٦-... وَنُونَ لَدُنِّي خَفَّ صَاحِبُهُ إِلَى، وَسَكِّنْ وَأَشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا

(٣) ٨٤٨- وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلَ هَهُنَا ... وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمُلْكِ كَافِيهِ ظَلَّلَا

(٤) ٨٤٩- فَأَتْبَعَ خَفِّفْ فِي الثَّلَاثَةِ ذَاكِرًا

(٥) ٨٥٠- وَفِي الْهَمْزِ يَاءٌ عَنْهُمُ وَصِحَابُهُمْ ... جَزَاءُ فَنَوِّنْ وَانْصِبِ الرَّفْعَ وَاقْبَلَا

وقراءة ﴿فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ أي فله الحسنى جزاءً، فجزاءً مصدر منصوب في موضع الحال، والمعنى فله الحسنى مجزيًّا بها، والمراد بالحسنى على هذه القراءة الجنة. وقراءة ﴿فَلَهُۥ جَزَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بإضافة جزاء إلى الحسنى، وقيل إن الحُسنى هي حسناته فله جزاؤها، وقد تكون الحسنى الجنة وأضيف الجزاء إليها من باب إضافة الموصوف لصفته.

- قرأ ورش بضم السين في المواضع الأربعة التالية: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ﴾ [الكهف:٩٣]، ﴿بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا﴾ [الكهف:٩٤]، ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا﴾ [يس:٩]، فتكون قراءته: ﴿ٱلسُّدَّيۡنِ﴾ ﴿سُدًّا﴾، والفتح والضم لغتان.(١)
- في قوله سبحانه ﴿يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾ [الكهف:٩٤]، وفي ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ﴾ [الأنبياء:٩٦]، قرأ ورش: ﴿إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾ و﴿يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ﴾ بإبدال الهمزة ألفًا في المواضع الأربعة، وهما لغتان.(٢)
- في قوله سبحانه ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ [الكهف:٩٨] قرأ ورش: ﴿دَكَّا﴾ دون همز وبتنوين الكاف.(٣) والدَّكَّاءُ هي الأرض المرتفعة التي لا تبلغ أن تكون جبلًا، وجمعها دكَّاوات، أي جعل السد كذلك، أو هي الأرض المستوية، ومنه ناقةٌ دكَّاء أي مستوية السَّنام وهذا المعنى أبلغ، وعدم تنوينها في التلاوة لمنعها من الصرف، ودكًّا بالقصر والتنوين مصدر بمعنى مدكوكًا أو مندكًّا، أي مندقًّا مفتتًا.

* * *

(١) ٨٥١- عَلَى حَقِّ السُّدَّيْنِ سُدًّا صِحَابُ حَقْ ... قِ الضَّمُّ مَفْتُوحٌ وَيَاسِينَ شِدْ عُلَى

(٢) ٨٥٢- وَيَاجُوجَ مَاجُوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ نَاصِرًا

(٣) ٦٩٧- وَدَكَّاءَ لَا تَنْوِينَ وَامْدُدْهُ هَامِزًا ... شَفَا وَعَنِ الْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وُصِّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

سورة مريم

- في قوله سبحانه ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم:٨]، وفي ﴿ثُمَّ لَنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم:٦٨]، وفي ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم:٦٩]، وفي ﴿بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ [مريم:٧٠]، وفي ﴿وَنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم:٧٢]: قرأ ورش بضم الحرف الأول من هذه الكلمات: ﴿عُتِيًّا﴾، ﴿صُلِيًّا﴾، ﴿جُثِيًّا﴾.(١)

ومَن ضم الباء فهو على الأصل، ومن كسر فللإتْباع لتتناسق حركة الحرف الأول مع كسرة الحرف الثاني.

- في قوله سبحانه ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ [مريم:١٩] قرأ ورش بالياء في مكان الهمزة هكذا: ﴿لِأَهَبَ﴾ وتنطق هكذا: (لِيَهَبَ).(٢)

والهمز للمتكلم، والياء للرب سبحانه وتعالى أو للفظ (رسول)، وإنما جاز نسبة الهبة إلى الرسول سواء كان بالهمزة أو الياء لكونه أُرسل لذلك، ويجوز أن تكون الياء بدلًا من الهمزة لأنها همزة مفتوحة بعد مكسور فقياس تخفيفها قلبها ياءً نحو (لِئَلَّا) فيتفق معنى القراءتَين ولفظهما، وقد كُتبت في كل المصاحف بالألِف.

- في قوله سبحانه ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم:٢٣] قرأ ورش: ﴿نِسْيًا﴾ بكسر النون، وهما لغتان بمعنى الشيء الحقير الذي يُنسى لقلة الاهتمام به.(٣)

- في قوله سبحانه ﴿تُسَٰقِطْ﴾ [مريم:٢٥] قرأ ورش: ﴿تَّسَّٰقَطْ﴾ بفتح التاء والقاف وتشديد السين.(٤)

---

(١) ٨٦١- وَضَمُّ بُكِيًّا كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ ... عِتِيًّا صِلِيًّا مَعْ جِثِيًّا شَذًا عَلَا

(٢) ٨٦٢- وَهَمْزُ أَهَبْ بِالْيَا جَرَى حُلْوُ بَحْرِهِ ... بِخُلْفٍ

(٣) ٨٦٢- ... وَنِسْيًا فَتْحُهُ فَائِزٌ عُلَى

(٤) ٨٦٣-... وَخَفَّ تَسَاقَطْ فَاصِلًا فَتُحُمِّلَا، وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ حَفْصُهُمْ

وقراءة ﴿تَسَّٰقَطْ﴾ أصلها (تتَسَاقَطْ) فأدغمت التاء الثانية في السين، والفعل في هذه القراءة لازم، و(رُطَبًا) تمييز (على الأرجح)، وقيل هي مفعول به للفعل (هُزِّي). وقراءة ﴿تُسَٰقِطْ﴾ على وزن تُفَاعِل، و(رُطَبًا) على هذه القراءة مفعول به لهذا الفعل.

- في قوله سبحانه ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ [مريم:٣٤] قرأ ورش: ﴿قَوْلُ﴾ برفع اللام.(١) وقراءة النصب على أن ﴿قَوْلَ﴾ مصدر مؤكد (مفعول مطلق) لقوله ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾، أي قلت قولَ الحق، أي قولَ الصدق، وقيل هو نصب على المدح والحق اسم الله تعالى، أي أمدح قولَ الله هذا، والرفع على تقدير: هو قولُ الحق، أي عيسى كلمةُ الله، أو هذا الكلام قولُ الحق أي الصدق أو كلامُ الله الذي هو الحق المبين.
- في قوله سبحانه ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾ [مريم:٣٦] قرأ ورش: ﴿وَأَنَّ﴾ بفتح الهمزة.(٢) والكسر على الاستئناف، أو عطف على قوله ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم:٣٠]، والفتح على تقدير: ولأن الله ربي وربكم فاعبدوه، أو عطف على ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ [مريم:٣١]، وبأن ﴿ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾.
- في قوله سبحانه ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا﴾ [مريم:٥١] قرأ ورش: ﴿مُخْلِصًا﴾ بكسر اللام.(٣)
- في قوله سبحانه ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [مريم:٩٠] وفي [الشورى:٥] قرأ ورش: ﴿يَكَادُ﴾ بياء التذكير.(٤) والتذكير والتأنيث في ﴿يَكَادُ﴾ لأن الفعل مسند إلى مؤنث مجازي، فجاز التذكير والتأنيث.

* * *

(١) ٨٦٤- ... وَفِي رَفْعِ قَوْلُ الْحَقِّ نَصْبُ نَدٍ كَلَا

(٢) ٨٦٥- وَكَسْرُ وَأَنَّ اللهَ ذَاكٍ

(٣) ٧٧٨- وَفِي كَافَ فَتْحُ اللَّامِ فِي مُخْلِصًا ثَوَى ... وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلِّ حِصْنٌ تَجَمَّلَا

(٤) ٨٦٨- وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضًا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

سورة طه

- في قوله سبحانه ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ في [طه:١٢] وفي [النازعات:١٦] قرأ ورش: ﴿طُوىً﴾ بترك التنوين، مع مراعاة التقليل.(١)

ومَن لم ينوِّن فعَلى أن ﴿طُوَى﴾ ممنوع من الصرف باعتبار أنه علم مؤنث، وسبب التأنيث أنه عومل كالأرض أو القطعة، والتأنيث مع العلمية يمنع الصرف، وسبب التنوين أنه مصروف على اعتبار أنه عَلَمٌ مذكر اسم للوادي.

- في قوله سبحانه ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ في [طه:٥٣] وفي [الزخرف:١٠] قرأ ورش: ﴿مِهَٰدًا﴾ بكسر الميم وفتح الهاء وإثبات ألِف بعد الهاء.(٢)

ولا خلاف في ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ [النبأ:٦] لتشاكل الفواصل، والمَهد والمِهاد واحد بمعنى الشيء الممهد، كالفَرش والفِراش.

- في قوله سبحانه ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ في [طه:٥٨] قرأ ورش: ﴿مَكَانًا سِوًى﴾ بكسر السين مع مراعاة التقليل.(٢) وهما لغتان بمعنى مكانًا عدلًا لا يكون أحد الفريقَين فيه أرجح حالًا من الآخر.

- في قوله سبحانه ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [طه:٦١] قرأ ورش: ﴿فَيَسْحَتَكُم﴾ بفتح الياء والحاء.(٣)

وقراءة ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ من أَسْحَتَ، وقراءة ﴿فَيَسْحَتَكُم﴾ من سَحَتَ، وهما لغتان، يقال سحته وأسحته إذا استأصله.

- في قوله سبحانه ﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:٦٣] قرأ ورش: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ﴾ بتشديد نون ﴿إِنَّ﴾.(٤)

---

(١) ٨٧٢- وَنَوِّنْ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طُوًى ذَكَا

(٢) ٨٧٤- مَعَ الزُّخْرُفِ اقْصُرْ بَعْدَ فَتْحٍ وَسَاكِنٍ ... مِهَادًا ثَوَى وَاضْمُمْ سِوًى فِي نَدٍ كَلَا

٨٧٥- وَيَكْسِرُ بَاقِيهِمْ وَفِيهِ وَفِي سُدًى ... مُمَالُ وُقُوفٍ فِي الْأُصُولِ تَأَصَّلَا

(٣) ٨٧٦- فَيَسْحَتَكُمْ ضَمٌّ وَكَسْرٌ صِحَابُهُمْ

(٤) ٨٧٦-... وَتَخْفِيفُ قَالُوا إِنَّ عَالِمُهُ دَلَا

وتخفيف نون (إن) لحفص على أنها هي المخففة من الثقيلة، ومعلوم أن (إن) المخففة من الثقيلة يجوز أن تفقد عملها كحرف ناسخ، فيكون الاسم بعدها هنا مبتدأً مرفوعًا بالألِف لأنه مُثنى، واللام في (لساحران) هي الفارقة بين (إن) المخففة من الثقيلة وبين النافية، و(ساحران) خبر مرفوع بالألِف.

وأما قراءة ﴿إِنَّ هَٰذَانِ﴾ فاختلفت الأقوال فيها اختلافًا كثيرًا، ومدار الأقوال المنقولة في ذلك على وجهَين: أحدهما أن يكون (هذان) اسمًا للحرف الناسخ، والآخر أن يكون مبتدأً.

فإن كان اسمًا للحرف الناسخ فهو على لغة لبعض العرب، يقولون (هذان) في الرفع والنصب والجر، جاء هذان، ورأَيت هذان، وأَخذت من هذان، كما يلفظون لسائر الأسماء المقصورة مثل فتى وموسى، وروى الزجَّاج أنها لغة كنانة يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد، يقولون أتاني الزَّيدان، ورأَيت الزَّيدان، ومررت بالزَّيدان، وكذلك روى أهل الكوفة أنها لغة بني الحارث ابن كعب وخَيْثَم وزَبيد وأهل تلك الناحية، وجاء عن بعضهم: إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا ... قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا.

قال أبو جعفر النحاس: "هذا الوجه من أحسن ما حُملت عليه الآية، إذ كانت هذه اللغة معروفة قد حكاها من يُرتضى علمه وصدقه وأمانته، منهم أبو زيد الأنصاري وهو الذي يقال إذا قال سيبوَيه حدثني مَن أثق به فإنما يعنيه، وأبو الخطاب الأخفش وهو رئيس من رؤساء أهل اللغة؛ روى عنه سيبوَيه وغيره." اهـ.

قيل شبهت ألِف التثنية بألِف (يفعلان) فلم تغير، وقيل الألِف في (هذان) هي ألِف (هذا) وألِف التثنية حذفت لالتقاء الساكنَين، وقيل جعلوا (هذان) لفظًا موضوعًا للتثنية مبنيًّا على هذه الصفة، كما قالوا في الضمائر أنتما وهما، لأن أسماء الإشارة أسماء مبنيات كالضمائر.

القول الثاني أن تكون (إِنَّ) بمعنى نعم، ثم استأنفوا جملة ابتدائية فقالوا (هذان لساحران)، وهذا القول محكي عن جماعة من النحاة المتقدمين.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله تعالى ﴿تَلۡقَفۡ﴾ [طه:٦٩]، قرأ ورش بتشديد القاف وفتح اللام هكذا: ﴿تَلَقَّفۡ﴾.(١)
- ياء زائدة: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي﴾ [طه:٩٣].
- في قوله سبحانه ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا﴾ [طه:١١٩] قرأ ورش: ﴿وَإِنَّكَ﴾ بكسر الهمزة.(٢)

وقراءة ﴿وَإِنَّكَ﴾ بالكسر عطف على ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ﴾ [طه:١١٨]، فهو عطف جملة مؤكدة على جملة مؤكدة، وقراءة الفتح عطف على محل ﴿لَكَ أَلَّا تَجُوعَ﴾، أي إن لك عدم الجوع وعدم الظمإ.

* * *

سورة الأنبياء

- في قوله سبحانه ﴿قَالَ رَبِّي يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنبياء:٤] قرأ ورش: ﴿قُل رَّبِّي﴾ بضم القاف وسكون اللام على أنه فعل أمر. وهي مرسومة في مصاحف الكوفة بإثبات الألِف، وفي غيرها بدون ألِف.(٣)

والقراءتان متكاملتان، فالله تعالى قال للنبي ﷺ (قُلْ)، فامتثل للأمر (فقال).

- في قوله سبحانه ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [الأنبياء:٧]، وفي ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [الأنبياء:٢٥] قرأ ورش: ﴿يُوحَىٰٓ﴾ بالياء وفتح الحاء وقلب الياء ألِفًا، مع مراعاة التقليل بخُلف.(٤)
- في قوله سبحانه ﴿وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ﴾ [الأنبياء:٤٧]، وفي ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ﴾ [لقمان:١٦] قرأ ورش في الموضعَين: ﴿مِثۡقَالُ﴾ برفع اللام.(٥)

---

(١) ٦٩٤- وَفِي الْكُلِّ تَلْقَفْ خِفُّ حَفْصٍ

(٢) ٨٨٤-... وَأَنَّكَ لَا فِي كَسْرِهِ صَفْوَةُ الْعُلَى

(٣) ٨٨٧- وَقُلْ قَالَ عَنْ شُهْدٍ وَءَاخِرُهَا عَلَا

(٤) ٧٨٣- وَيُوحَى إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءِ جَمِيعِهَا ... وَنُونٌ عُلًا يُوحَى إِلَيْهِ شَذًا عَلَا

(٥) ٨٨٩- وَمِثْقَالَ مَعْ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أُكْمِلَا

واالرفع على أن (كان) تامة بمعنى وُجد أو حَدَثَ، والنصب على أنها ناسخة و﴿مِثْقَالَ﴾ خبرها، والتقدير هنا: وإن كان الشيءُ مثقالَ حبة، وفي لقمان: إنها إن تك تلك المَظْلَمَةُ مثقالَ.

- في قوله سبحانه ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ [الأنبياء:٨٠]: قرأ ورش بياء التذكير: ﴿لِيُحْصِنَكُم﴾.(١)

و﴿لِتُحْصِنَكُم﴾ بتاء التأنيث على الحمل على المعنى، لأن المراد باللَّبوس الدروع، أو التقدير: لتحصنكم الصنعةُ. و﴿لِيُحْصِنَكُم﴾ بياء التذكير أي ليحصنكم اللهُ تعالى، أو داودُ، أو اللَّبوسُ لأنه بمعنى اللباس أو الملبوس، أو التعليمُ الذي دل عليه قوله: وعلمناه.

- في قوله سبحانه ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء:٩٦]، قرأ ورش: ﴿يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ﴾ بإبدال الهمزة ألفًا في الكلمتين.(٢)

- في قوله سبحانه ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء:١٠٤] قرأ ورش: ﴿لِلْكِتَٰبِ﴾ بكسر الكاف وفتح التاء وألِف بعدها على الإفراد.(٣)

والكتب جمع كتاب، والكتاب في الأصل مصدر كَتَبَ كتابًا مثل بَنَى بناءً، ثم قيل للمكتوب كتاب، وقد اختُلف في معنى السجل؛ فقيل هو ملَك يَطوي صحائف بني ءادم، وقيل كاتب كان للنبي ﷺ، فالمعنى على هذين القولَين ظاهر، أي كما يَطوي السجلُّ الكتابَ أو الكتبَ، فالمفرد اسم يراد به الجنس، وهو يغني عن الجمع، فهو واحد يراد به الكثرة. وقيل إن السجل هو اسم الصحيفة، فيكون المصدر مضافًا إلى مفعوله، نحو: بسؤال نعجتك، والمعنى كطي الصحيفة لما بداخلها من كتابة أو موضوعات متفرقة.

- في قوله سبحانه ﴿قَٰلَ رَبِّ﴾ [الأنبياء:١١٢] قرأ ورش: ﴿قُلْ رَّبِّ﴾ بضم القاف وسكون اللام.(٤)

---

(١) ٨٩٠- وَنُونُهُ ... لِيُحْصِنَكُمْ صَافَى وَأُنِّثَ عَنْ كِلَا

(٢) ٨٥٢- وَيَاجُوجَ مَاجُوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ نَاصِرًا

(٣) ٨٩٢- وَلِلْكُتُبِ اجْمَعْ عَنْ شَذًا

(٤) ٨٨٧- وَقُلْ قَالَ عَنْ شُهْدٍ وَءَاخِرُهَا عَلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

سورة الحج

- في قوله سبحانه ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج:١٥] قرأ ورش: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ بكسر اللام.(١)
- في كلمة ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [الحج:١٧]، قرأ ورش بترك الهمز هكذا: ﴿وَٱلصَّٰبِـينَ﴾.(٢)
- في قوله سبحانه ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ﴾ [الحج:٢٥] قرأ ورش: ﴿سَوَآءٌ﴾ برفع الهمزة.(٣)

ووجه رفعه أنه خبر والعاكف مبتدأ، والتقدير: العاكفُ سواءٌ فيه والبادي، والجملة في محل نصب مفعول به ثانٍ، ووجه النصب أن (سواءً) هو المفعول الثاني، والعاكف فاعل للمصدر (سواءً)، و(سواءً) مصدر جاء بمعنى اسم الفاعل وعمِل عملَه، والتقدير: مستويًا فيه العاكف والبادي، ويجوز أن يكون (سواءً) حالًا، و(للناس) هو المفعول الثاني، أي جعلناه لهم في حال استواء العاكف فيه والبادي فيه.

- ياء زائدة: ﴿ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ وَمَن﴾ [الحج:٢٥].
- وفي قوله سبحانه ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ [الحج:٢٩] قرأ ورش: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ بكسر اللام في ﴿لِيَقْضُواْ﴾.(٤)

وكسر اللام هو الأصل، لأنها لام أمر، فهي مكسورة، بدليل أنها إذا لم يدخل عليها أحد الحروف الثلاثة -الفاء والواو وثُمَّ- لا تكون إلا مكسورة، كقولك: لِتأكلْ أو لِتشربْ.

---

(١) ٨٩٣- وَمُحَرَّكٌ ... لِيَقْطَعْ بِكَسْرِ اللَّامِ كَمْ جِيدُهُ حَلَا

(٢) ٤٦٠- وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ...

(٣) ٨٩٥-... وَرَفْعَ سَوَاءً غَيْرُ حَفْصٍ تَنَخَّلَا

(٤) ٨٩٤-... لِيَقْضُوا سِوَى بَزِّيِّهِمْ نَفَرٌ جَلَا

وهذه الحروف الثلاثة إذا اتصلت بلام الأمر فمن العرب مَن سكنها تخفيفًا، لتوسطها باتصال حرف العطف بها، ومنهم مَن كسرها على الأصل.

واتصال الفاء والواو أشد من اتصال ثُمَّ، لأن ثُمَّ كلمة مستقلة بخلافهما، فإن الواو والفاء إذا اتصلا بكلمة يصيران كأنهما بعض حروفها، فلهذا يسكِّن مع الفاء والواو مَن لا يسكِّن مع ثُمَّ، وذلك نظير ما سبق في أول البقرة في إسكان هاء: فهو، وهو، ثم هو.

والفاء أشد اتصالًا من الواو لأنها متصلة لفظًا وخطًّا، والواو منفصلة خطًّا، فلهذا اتفق القراء على إسكان اللام مع الفاء في نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾، واختلفوا مع الواو، فإسكانها مع الفاء أحسن، ومع ثُمَّ أبعد، ومع الواو متوسط.

- في قوله سبحانه ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾ [الحج:٣١] قرأ ورش: ﴿فَتَخَطَّفُهُ﴾ بفتح الخاء وتشديد الطاء.(١) والأصل في قراءة ورش: فَتَتَخَطَّفُه، ثم حُذفت إحدى التاءَين للتخفيف، وقراءة حفص من خَطِفَ يَخْطَفُ.
- في قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [الحج:٤٠]، قرأ ورش بكسر الدال وفتح الفاء وإثبات ألف بعدها هكذا: ﴿دِفَاعُ﴾.(٢)
- في قوله سبحانه ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ [الحج:٤٠] قرأ ورش: ﴿لَّهُدِمَتْ﴾ بتخفيف الدال.(٣) والتشديد يفيد المبالغة والتكرار.
- ياء زائدة: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٤٤ فَكَأَيِّن﴾ [الحج:٤٤].
- في قوله تعالى ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا﴾ [الحج:٥٩] قرأ ورش بفتح الميم: ﴿مَّدْخَلًا﴾.(٤)

---

(١) ٨٩٧- ... ثُمَّ وَلْـ ... ـيُوَفُّوا فَحَرِّكْهُ لِشُعْبَةَ أَثْقَلَا، فَتَخْطَفُهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلُهُ

(٢) ٥١٨- دِفَاعُ بِهَا وَالْحَجِّ فَتْحٌ وَسَاكِنٌ ... وَقَصْرٌ خُصُوصًا

(٣) ٨٩٩- هُدِّمَتْ خَفَّ إِذْ دَلَا

(٤) ٥٩٨- مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوا مَدْخَلًا خَصَّهُ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ [الحج:٦٢] و [لقمان:٣٠] قرأ ورش: ﴿تَدْعُونَ﴾ بتاء الخطاب في الموضعَين، والتوجيه واضح.(١)

* * *

سورة المؤمنون

- في قوله سبحانه ﴿مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ [المؤمنون:٢٠] قرأ ورش: ﴿سِينَآءَ﴾ بكسر السين.(٢) وهو اسمٌ أعجمي تكلمت به العرب مفتوحًا ومكسورًا، وقالوا أيضًا: سينين.
- في قوله سبحانه ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا﴾ [المؤمنون:٢١] قرأ ورش: ﴿نَّسْقِيكُم﴾ بفتح النون.(٣)
- في قوله سبحانه ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [المؤمنون:٢٧] قرأ ورش: ﴿مِن كُلٍّ﴾ بحذف التنوين.(٤)
- في قوله سبحانه ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ [المؤمنون:٥٠] قرأ ورش ﴿رُبْوَةٍ﴾ بضم الراء.(٥)
- في قوله سبحانه ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾ [المؤمنون:٥٢] قرأ ورش: ﴿وَأَنَّ﴾ بفتح الهمزة وتشديد النون.(٦) والكسر على الاستئناف، والفتح على حذف حرف الجر، أي: ولأن هذه أمتكم.
- في قوله سبحانه ﴿تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون:٦٧] قرأ ورش: ﴿تُهْجِرُونَ﴾ بضم التاء وكسر الجيم.(٧)

و﴿تُهْجِرُونَ﴾ من أهجر في كلامه إهجارًا إذا أفحش فيه وتكلم بالقبيح، و﴿تَهْجُرُونَ﴾ من الهُجْر وهو الهَذَيان وما لا خير فيه من الكلام، وفي الحديث في زيارة القبور: "وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا"(٨)، وقيل هو من الهِجْران أي الترك والإعراض، أي تَهجرون اياتي ولا تنقادون لكتابي.

---

(١) ٩٠٢- وَالأَوَّلُ مَعْ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غَلَّبُوا ... سِوَى شُعْبَةٍ

(٢) ٩٠٤- ... وَالْمَفْتُوحُ سِينَاءَ ذُلِّلَا

(٣) ٨١٢- وَحَقُّ صِحَابٍ ضَمُّ نَسْقِيكُمُ مَعًا

(٤) ٧٥٦- وَمِنْ كُلٍّ نَوِّنْ مَعْ قَدَ افْلَحَ عَالِمًا

(٥) ٥٢٥- وَفِي رُبْوَةٍ فِي الْمُؤْمِنِينِ وَهْهُنَا ... عَلَى فَتْحِ ضَمِّ الرَّاءِ نَبَّهْتُ كُفِّلَا

(٦) ٩٠٥-... وَنَوِّنْ تَتْرَا حَقُّهُ وَاكْسِرِ الْوِلَا، وَأَنَّ ثَوَى وَالنُّونَ خَفِّفْ كَفَى

(٧) ٩٠٦- وَتَهْـ... ـجُرُونَ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَجْمَلَا

(٨) موطأ الإمام مالك (٢/ ٤٨٥)، ومسند الشافعي (١/ ٣٦١).

- في قوله سبحانه ﴿سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ٩١ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ [المؤمنون] قرأ ورش: ﴿عَٰلِمُ﴾ بالرفع.(١)

فبالخفض هو نعت لاسم الله تعالى، وبالرفع هو خبر لمبتدإ محذوف، أي هو عالمُ الغيب.

- في قوله سبحانه ﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾ [المؤمنون:١١٠] وفي ﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾ [ص:٦٣] قرأ ورش: ﴿سُخۡرِيًّا﴾ بضم كسر السين.(٢)

والكسر والضم لغتان، وقيل الضم من السُّخرة والعبودية، والكسر من الاستهزاء واللعب، قالوا: ولذلك أجمعوا على ضم الذي في الزخرف [٣٢] ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا سُخۡرِيًّا﴾، لأن المراد هو المعنى الأول لينتظم قوام العالَم.

* * *

سورة النور

- في قوله سبحانه ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور: ٦]: قرأ ورش: ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعَ﴾ بالنصب.(٣)

وهذا هو الموضع الأول لكلمة (أَرْبَعُ). ووجه الرفع أنه خبر (فشهادةُ أحدهم)، ووجه النصب أنه نائب عن المفعول المطلق، والخبر محذوف أي: فشهادة أحدهم أربعَ شهادات واجبٌ، أو المحذوف هو المبتدأ، أي: فالواجبُ شهادةُ أحدهم أربعَ شهادات. ولا خلاف بين القراء في نصب ﴿أَرْبَعَ﴾ في ﴿أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ﴾ لأنه مفعول به قولًا واحدًا للتصريح بالفعل قبله.

---

(١) ٩٠٨- وَعَالِمُ خَفْضُ الرَّفْعِ عَنْ نَفَرٍ

(٢) ٩٠٩- وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَا وَبِصَادِهَا ... عَلَى ضَمِّهِ أَعْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلَا

(٣) ٩١٢- وَأَرْبَـــعُ أَوَّلَا

٩١٣- صِحَابٌ وَغَيْرُ الْحَفْصِ خَامِسَةُ الْأَخِيـ ... ـرُ أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُدْخِلَا

٩١٤- وَيَرْفَـعُ بَعْدُ الْجَـــرَّ يَشْهَدُ شَائِعٌ ... وَغَيْـرِ أُولِي بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ [النور:٧] قرأ ورش: ﴿أَن لَّعۡنَتُ﴾ بإسكان نون ﴿أَن﴾ مخففة، ورفع التاء.(١)

وقراءة التخفيف والرفع على أنَّ ﴿أَن﴾ مخففة من الثقيلة أو تفسيرية، فإن كانت مخففة من الثقيلة فاسمها ضمير الشأن محذوف، و(لعنةُ) مبتدأ، وإن كانت (إنْ) تفسيرية فهي لا تعمل و(لعنة) مبتدأ، وقراءة التشديد والنصب على أنها حرف ناسخ وما بعدها اسمها منصوب.

- في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ﴾ [النور:٩] قرأ ورش: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنۡ غَضِبَ ٱللَّهُ﴾ برفع التاء، وبتخفيف النون وإسكانها، وكسر الضاد، ورفع الهاء من اسم الجلال.

فأما رفع ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ﴾ فهو على الابتداء وما بعده خبر، والنصب على العطف على (أربعَ) المتفق على نصبها.

وأما ﴿أَنۡ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَآ﴾ فقراءة ورش على أنَّ (أَنْ) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، و(غَضِبَ) فعل ماضٍ فاعله اسم الجلال مرفوع، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (أَنْ)، وقراءة حفص على أن (أَنَّ) حرف ناسخ، و(غَضَبَ) اسمها منصوب، واسم الجلال مضاف إليه مجرور.

- كلمة ﴿مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ قرأها ورش: ﴿مُّبَيَّنَٰتٍ﴾ بفتح الياء، وذلك في كل مواضعها: ﴿ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ [النور:٣٤، ٤٦]، ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ﴾ [الطلاق:١١].(٢)

ووجه الفتح أي بيَّنها الله سبحانه، ووجه الكسر أنها مبيِّنةٌ صِدْقَ من جاء بها.

* * *

(١) ٦٨٦- وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفُ وَالرَّفْعُ نَصُّهُ ... سَمَا مَا خَلَا الْبَزِّي وَفِي النُّورِ أُوصِلَا

(٢) ٥٩٥- وَفِي الْكُلِّ فَافْتَحْ يَا مُبَيِّنَةٍ دَنَا ... صَحِيحًا وَكَسْرُ الْجَمْعِ كَمْ شَرَفًا عَلَا

سورة الفرقان

- في قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ﴾ [الفرقان:١٧] قرأ ورش: ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ بنون العظمة.(١)

والتوجيه واضح، والمغايرة بين أسلوبَي: ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ و﴿فَيَقُولُ﴾ هو من باب تلوين الخطاب.

- في قوله سبحانه ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا﴾ [الفرقان:١٩] قرأ ورش: ﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾ بياء الغيب، والياء للآلهة المزعومة عندهم، والخطاب لعُبَّادِها.(٢)

- في قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾ [الفرقان:٢٥] وفي ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ﴾ [ق:٤٤] قرأ ورش: ﴿تَشَّقَّقُ﴾ بتشديد الشين في الموضعَين.(٣)

والأصل في هذا الفعل: تَتَشَقَّقُ، فمن خفَّف حذَف إحدى التاءَين، ومن شدَّد أدغم الثانية في الشين، والتخفيف أكثر في الكلام، لأنهم أرادوا الخفة فكان الحذف أخف عليهم من الإدغام.

- في قوله سبحانه ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ﴾ [الفرقان:٣٨]، قرأ ورش بالتنوين: ﴿وَثَمُودَا﴾.(٤)

- في قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا﴾ [الفرقان:٤٨]، قرأ ورش: ﴿نُشُرًا﴾ بالنون والشين المضمومتين.(٥)

---

(١) ٩٢١- وَنَحْشُرُ يَا دَارٍ عَلَا فَيَقُولُ نُـ ... ـونُ شَامٍ

(٢) ٩٢١- ... وَخَاطِبْ يَسْتَطِيعُونَ عُمَّلَا

(٣) ٩٢٣- تَشَقَّقُ خِفُّ الشِّينِ مَعْ قَافَ غَالِبٌ

(٤) ٧٦٢- ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ ... يُنَوَّنْ عَلَى فَصْلٍ

(٥) ٦٨٨- ... وَنُشْرًا سُكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذُلِّلَا

٦٨٩- وَفِي النُّونِ فَتْحُ الضَّمِّ شَافٍ وَعَاصِمٌ ... رَوَى نُونَهُ بِالْبَـاءِ نُقْطَةٌ اَسْفَلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ﴾ [الفرقان:٦٧] قرأ ورش: ﴿يُقۡتِرُواْ﴾ بضم الياء وكسر التاء.(١)

وقراءة ورش من أَقْتَرَ يُقْتِرُ مثل أَكْرَمَ يُكْرِمُ. وقراءة حفص من قَتَرَ يَقْتُرُ مثل دَخَلَ يَدْخُلُ.

* * *

سورة الشعراء

- في قوله تعالى ﴿فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ﴾ [الشعراء:٤٥] قرأها ورش بتشديد القاف وفتح اللام هكذا: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ﴾.(٢)
- في قوله سبحانه ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء:٥٦] قرأ ورش: ﴿حَذِرُونَ﴾ بالقصر أي حذف الألِف.(٣)

وقيل هما لغتان بمعنًى واحد، وقيل الحَذِر مَن طُبِعَ على الحَذَر، وقيل المتيقظ، والحاذِر المستعد بالسلاح ونحوه.

- وفي قوله سبحانه ﴿وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ﴾ [الشعراء:١٤٩] قرأ ورش: ﴿فَرِهِينَ﴾ بحذف المد بعد الفاء.(٤)

وقيل هما لغتان، وقيل فارهين حاذقين في الأعمال، وفرهين أشِرين أو فَطِنين أو فَرِحين.

- في قوله سبحانه ﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الشعراء:١٧٦] وفي ﴿وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ﴾ [ص:١٣] معلوم أن حفصًا يقرأ: ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ بسكون اللام وبعدها همزة قطع مفتوحة مع خفض التاء، وعند الابتداء بهذه الكلمة يؤتى بهمزة مفتوحة للتوصل بها إلى النطق باللام الساكنة.

---

(١) ٩٢٤- وَلَمْ يَقْتِرُوا اضْمُمْ عَمَّ وَالْكَسْرَ ضُمَّ ثِقْ

(٢) ٦٩٤- وَفِي الْكُلِّ تَلْقَفْ خِفُّ حَفْصٍ

(٣) ٩٢٧- وَفِي حَذِرُونَ الْمَدُّ مَا ثُلَّ

(٤) ٩٢٧- ... فَارِهِينَ ذَاعَ

وقرأ ورش: ﴿لَيۡكَةَ﴾ بلام مفتوحة وليس قبلها ولا بعدها همزة مع فتح التاء.[١]

وقد وردت هذه الكلمة في موضعَين ءاخرَين هما: ﴿وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾ [الحجر:٧٨] وفي ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖ﴾ [ق:١٤] وهذان الموضعان مُجمع عليهما أنهما ﴿ٱلۡأَيۡكَةِ﴾ بهمزة وصل ثم إسكان اللام ثم همزة قطع وبخفض التاء. وإنما خص ما في (الشعراء) و(ص) بالخلاف، لأن صورته في الرسم تحتمل القراءتَين لعدم وجود ألِف قبل اللام ولاتصال اللام بالنبرة بعدها: (لىكه).

وقيل الأيكة هي الغَيضة، أي الموضع الذي يكثر فيه الشجر الملتف، وليكة هو اسم القرية، ومنع من الصرف للعلمية والتأنيث، والله أعلم.

- في قوله سبحانه ﴿وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ﴾ [الشعراء:١٨٢] قرأ ورش: ﴿بِٱلۡقُسۡطَاسِ﴾ بضم القاف.[٢]
- في قوله سبحانه ﴿فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفٗا﴾ [الشعراء:١٨٧]، قرأ ورش: ﴿كِسۡفٗا﴾ بإسكان السين.[٣]
- في قوله سبحانه ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الشعراء:٢١٧] قرأ ورش: ﴿فَتَوَكَّلۡ﴾ بالفاء.[٤]

وهو مرسوم بالفاء في المصحفَين المدني والشامي، وبالواو في غيرهما.

- في قوله سبحانه ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء:٢٢٤] قرأ ورش: ﴿يَتۡبَعُهُمُ﴾ بتخفيف التاء وسكونها مع فتح الباء.[٥]

* * *

(١) ٩٢٨- ... وَالْأَيْكَةِ اللَّامُ سَاكِنٌ ... مَعَ الْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صَادَ غَيْطَلَا

(٢) ٨٢٠- ... وَضَمُّنَا ... بِحَرْفَيْهِ بِالْقِسْطَاسِ كَسْرُ شَذًا عَلَا

(٣) ٨٢٧- ... وَعَمَّ نَدًى كِسْفًا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا

٨٢٨- وَفِي سَبَإٍ حَفْصٌ مَعَ الشُّعَرَاءِ قُلْ ... وَفِي الرُّومِ سَكِّنْ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلَا

(٤) ٩٣٠-... وَفَا فَتَوَكَّلْ وَاوُ ظَمْآنِهِ حَلَا

(٥) ٧١١- وَلَا يَتْبَعُوكُمْ خَفَّ مَعْ فَتْحِ بَائِهِ ... وَيَتْبَعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتَلَّ وَاعْتَلَى

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

سورة النمل

- في قوله سبحانه ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل:٧] قرأ ورش: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ بحذف التنوين.(١)

والشهاب هو كل أبيض ذي نور، وقد يكون من النار كالشعلة، أو من غير النار كالكواكب، والقبس اسم لما يُقتبَس من شيء ءاخر، كقطعة النار المأخوذة (أي المقبوسة) من نار أخرى. وعلى قراءة حفص يكون (قبس) صفة لشهاب أو بدلًا منه، أي شهاب ذي قبس، أي نوره مقتبس من النار التي ءانسها، وعلى قراءة ورش يكون (قبس) مضافًا إليه إضافة بيان، أي شهاب من قبس، كقولك باب حديد، أي من حديد، والمعنيان قريبان.

- في قوله سبحانه ﴿فَمَكَثَ﴾ [النمل:٢٢] قرأ ورش: ﴿فَمَكُثَ﴾ بضم الكاف.(٢) وهما لغتان.
- في قوله سبحانه ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل:٢٥] قرأ ورش: ﴿مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بياء الغيب في الفعلين.(٣)

وقراءة حفص على الاستئناف وابتداء المخاطبة، وقراءة ورش بالغيب لمناسبة ما قبلها.

- ياء زائدة: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل:٣٦].
- ياء زائدة: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل:٣٦]، أثبت ورش الياء مفتوحة وصلًا (كحفص)، لكنه في الوقف يحذفها قولًا واحدًا، بينما كان لحفص الإثبات والحذف وقفًا.
- في قوله سبحانه ﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِۦٓ﴾ [النمل:٤٩] قرأ ورش: ﴿مُهْلَكَ﴾ بضم الميم وفتح اللام.(٤)
- في قوله سبحانه ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ [النمل:٥١] قرأ ورش: ﴿إِنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ بكسر الهمزة.

---

(١) ٩٣٢- شِهَابٍ بِنُونٍ ثِقْ

(٢) ٩٣٢- ... مَكُثَ افْتَحْ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلَا

(٣) ٩٣٧- وَيُخْفُونَ خَاطِبْ يُعْلِنُونَ عَلَى رِضًا

(٤) ٨٤٣- لِمَهْلَكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلَكَ أَهْلِهِ ... سِوَى عَاصِمٍ وَالْكَسْرُ فِي اللَّامِ عُوِّلَا

وقراءة ﴿إِنَّا دَمَّرْنَـٰهُمْ﴾ عَلى الاستئناف، والفتح على تقدير لأننا دمرناهم، أو هو خبر كان، أو بدل من عاقبة، أو خبر مبتدإ أي هي أننا دمرناهم.(١)

- في قوله سبحانه ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٥٩]، قرأ ورش: ﴿أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ بتاء الخطاب، والتوجيه واضح.(٢)
- في قوله تعالى ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا﴾ [النمل:٦٣]، قرأ ورش: ﴿نُشُرًۢا﴾ بالنون والشين المضمومتين.(٣)
- في قوله سبحانه ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟﴾ [النمل:٨٢]، قرأ ورش: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ بكسر الهمزة.(٤)

وقراءة الفتح عَلى تقدير: تكلمهم بأن الناس، أي بهذا الكلام، والكسر حكاية قول الدابة، ويجوز أن يكون على القراءتَين من كلام الله تعالى مستأنَفًا على الكسر، وتعليلًا على الفتح، أي لكونهم كانوا لا يوقنون بالآيات أخرجنا لهم هذه الآية العظيمة الهائلة تخاطبهم بأن هذا مؤمن وهذا كافر ونحو ذلك.

- في قوله سبحانه ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل:٨٧] قرأ ورش: ﴿ءَاتُوهُ﴾ بمد الهمزة وضم التاء، مع مراعاة حذف الهمزة ونقل حركتها، وثلاثة البدل.(٥)

و﴿ءَاتُوهُ﴾ جمع مذكر سالم لكلمة (ءَاتٍ)، وأصله (ءَاتِيُونَ) ثم حُذفت الياء وضمت التاء، مثل (ساهٍ ساهون)، فلما أضيفت الهاء للكلمة حُذفت النون للإضافة، وهو كقولك عابدوه

---

(١) ٩٤٠- وَمَعْ فَتْحِ إِنَّ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ ... لِكُوفٍ

(٢) ٩٤٠- ... وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدٍ حَلَا

(٣) ٦٨٨- ... وَنُشْرًا سُكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذُلِّلَا

٦٨٩- وَفِي النُّونِ فَتْحُ الضَّمِّ شَافٍ وَعَاصِمٌ ... رَوَى نُونَهُ بِالْبَـاءِ نُقْطَةُ اَسْفَلَا

(٤) ٩٤٠- وَمَعْ فَتْحِ إِنَّ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ ... لِكُوفٍ

(٥) ٩٤٣- وَءَاتُوهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ عِلْمُهُ ... فَشَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وداعوه. و﴿أَتَوْهُ﴾ فعل وفاعل ومفعول، نحو رَمَوْهُ وقَضَوْهُ، وأصله الفعل الماضي (أَتَى) دخلت عليه واو الجماعة فاعلًا ثم ضمير الغائب مفعولًا به.

- في قوله سبحانه ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ [النمل:٨٩] قرأ ورش: ﴿فَزَعِ يَوْمَئِذٍ﴾ دون تنوين العين.(١)

وقراءة ﴿فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾ على أن (فزعٍ) اسم مجرور، و(يومَ) ظرف منصوب. وقراءة ﴿فَزَعِ يَوْمَئِذٍ﴾ على أن (فزعِ) مضاف، و(يومَ) مضاف مبني على الفتحة في محل جر لأنه اسم أضيف إلى مبنيٍّ هو (إذْ)، والاسم إذا أضيف إلى مبنيٍّ جاز أن يُبنى.

* * *

سورة القصص

- في قوله سبحانه ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾ [القصص:٢٩] قرأ ورش: ﴿جِذْوَةٍ﴾ بكسر الجيم، وهما لغتان.(٢)
- في قوله سبحانه ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ [القصص:٣٢] قرأ ورش ﴿ٱلرَّهَبِ﴾ بفتح الراء والهاء، وهما لغتان.(٣)
- في قوله سبحانه ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ﴾ [القصص:٣٤] قرأ ورش: ﴿رِدَا يُصَدِّقُنِىٓ﴾ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الدال، وجزم القاف.(٤)

والجزم على أن الفعل جواب لقوله: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ﴾، والرفع على أنه مضارع مرفوع، والجملة الفعلية في محل نصب نعت لكلمة ﴿رِدْءًا﴾، أي أرسله معي حال كونه عونًا مصدقًا، أي يعينني في تبليغ الرسالة ويصدقني فيما سأدعوهم إليه.

---

(١) ٧٦١- وَيَوْمَئِذٍ مَعْ سَالَ فَافْتَحْ أَتَى رِضًا ... وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ النُّونُ ثُمِّلَا

(٢) ٩٤٧- وَجِذْوَةٍ اضْمُمْ فُزْتَ وَالْفَتْحَ نَلْ

(٣) ٩٤٧- وَصُحْ ... بَةٌ كَهْفُ ضَمِّ الرَّهْبِ وَاسْكِنْهُ ذُبَّلَا

(٤) ٢٣٤- وَنَقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ، ٩٤٨- يُصَدِّقْنِيَ ارْفَعْ جَزْمَهُ فِي نُصُوصِهِ ...

- ياء زائدة: ﴿أَن يُكَذِّبُونِ ۝٣٤ قَالَ سَنَشُدُّ﴾ [القصص].
- في قوله سبحانه ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ﴾ [القصص:٣٩] قرأ رش: ﴿يَرْجِعُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الجيم على البناء للفاعل.(١)
- في قوله سبحانه ﴿قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ [القصص:٤٨] قرأ ورش: ﴿سَحِرَانِ﴾ بفتح السين وألِف بعدها وكسر الحاء.(٢)

وقولهم ﴿سَحِرَانِ﴾ يعنون موسى وهارون، وقيل موسى ومحمدًا -صلوات الله عليهم أجمعين- و﴿سِحۡرَانِ﴾ كذلك على حذف مضاف أي كل واحد منهما ذو سحر، وقيل المقصود بذلك التوراة والقرءان.

- في قوله سبحانه ﴿يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [القصص:٥٧] قرأ ورش: ﴿تُجْبَىٰٓ﴾ بتاء التأنيث، مع مراعاة التقليل بخلف.(٣)

وهذا الخلاف في التذكير والتأنيث سببه أن تأنيث الثمرات غير حقيقي.

- في قوله سبحانه ﴿لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص:٨٢] قرأ ورش: ﴿لَخُسِفَ﴾ بضم الخاء وكسر السين على البناء للمفعول.(٤)

* * *

(١) ٩٤٩- نَمَا نَفَرٌ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ يَرْجِعُونَ
(٢) ٩٤٩- ... سِحْرَانِ ثِقْ فِي سَاحِرَانِ فَتُقْبَلَا
(٣) ٩٥٠- وَيُجْبَى خَلِيطٌ
(٤) ٩٥٠-... وَفِي خُسِفَ الْفَتْحَيْنِ حَفْصٌ تَنَخَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

سورة العنكبوت

- في قوله سبحانه ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ [العنكبوت:٢٥]: قرأ ورش: ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنَكُمْ﴾ بنصب التاء وتنوينها، وبنصب النون.(١)

ونصب (مودة) على أنها مفعول من أجله، ويجوز أن يكون (مودة) مفعولًا ثانيًا. و(بينكم) بالنصب ظرف منصوب، ويجوز أن يكون صفة لمودة، أي مودة كائنة بينكم، وخفض (بينكم) على الإضافة إلى (مودة).

- في قوله سبحانه ﴿سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [العنكبوت:٣٣]. قرأ ورش بإشمام كسرة السين ضمة في: ﴿سِيٓءَ﴾.(٢)

- في قوله سبحانه ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ [العنكبوت:٣٨] قرأ ورش بالتنوين هكذا: ﴿وَثَمُودَا﴾.(٣)

- في قوله سبحانه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾ [العنكبوت:٤٢] قرأ ورش: ﴿تَدْعُونَ﴾ بتاء الخطاب.(٤)

* * *

(١) ٩٥٣- مَوَدَّةً الْمَرْفُوعُ حَقُّ رُوَاتِهِ ... وَنَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنِكُمْ عَمَّ صَنْدَلَا

(٢) ٤٤٨- وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ كَمَا رَسَا ... وَسِيءَ وَسِيئَتْ كَانَ رَاوِيهِ أَنْبَلَا

(٣) ٧٦٢- ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ ... يُنَوَّنْ عَلَى فَصْلٍ وَفِي النَّجْمِ فُصِّلَا

٧٦٣- نَمَا لِثَمُودٍ نَوِّنُوا وَاخْفِضُوا رِضًى ...

(٤) ٩٥٤- وَيَدْعُونَ نَجْمٌ حَافِظٌ

من سورة الروم إلى الأحزاب

- في قوله سبحانه ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ﴾ [الروم:١٠] قرأ ورش: ﴿عَٰقِبَةُ﴾ بالرفع.(١)

ووجه الرفع أنها اسم كان، وخبرها إما (السوأى)، أو (أن كذبوا)، أو يكون محذوفًا للإبهام، ليذهب الوهم إلى كل سوء، ووجه النصب أنها خبر كان، والاسم هو (السوأى) أو (أن كذبوا).

- في قوله سبحانه ﴿لَّأٓيَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ﴾ [الروم:٢٢] قرأ ورش: ﴿لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ بفتح اللام الأخيرة.(٢)

وقراءة حفص على أنها جمع عالِم مفرد علماء، وقراءة الباقين جمع عالَم أي لكافة الناس.

- في قوله سبحانه ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ [الروم:٣٩] قرأ ورش: ﴿لِّتُرْبُواْ﴾ بتاء الخطاب المضمومة وسكون الواو.(٣)

وقراءة ورش بمعنى: لتُرْبُوا أنتم، وسكنت الواو لأنها واو الضمير في تُرْبُونَ، وحذفت النون للنصب، وقراءة حفص على الغيب بياء مفتوحة وواو منصوبة لأنه فعل مضارع خالٍ من ضمير بارز مرفوع فظهر النصب في ءاخره، والتقدير: لِيَرْبُوَ ذلك الربا.

- في قوله سبحانه ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَـٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم:٥٠] قرأ ورش: ﴿أَثَرِ﴾ بحذف الألِفَين على الإفراد، والإفراد يراد به الجنس، والجمع لتعدد ءاثار رحمة الله.(٤)

- في قوله سبحانه ﴿مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ [الروم:٥٤] لحفص الوجهان الفتح والضم في ضاد الكلمات الثلاث، بينما ورش له الضم فقط.(٥)

---

(١) ٩٥٨- وَعَاقِبَةُ الثَّانِي سَمَا

(٢) ٩٥٨- ... لِلْعَالَمِينَ اكْسِرُوا عُلَى

(٣) ٩٥٩- لِتُرْبُوا خِطَابٌ ضُمَّ وَالْوَاوُ سَاكِنٌ ... أَتَى

(٤) ٩٥٩- ... وَاجْمَعُوا ءَاثَارِ كَمْ شَرَفًا عَلَا

(٥) ٧٢٢-... وَضُعْفًا بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُفِّلَا، وِفِي الرُّومِ صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [الروم:٥٧] قرأ ورش: ﴿تَنفَعُ﴾ بتاء التأنيث.(١) ولَمَّا كان تأنيث المعذرة غير حقيقي جاز الوجهان في الفعل.
- في قوله سبحانه ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [لقمان:٦] قرأ ورش: ﴿وَيَتَّخِذُهَا﴾ بالرفع.(٢)

والنصب عطف على ﴿لِيُضِلَّ﴾ والرفع عطف على ﴿يَشْتَرِى﴾ أو على الاستئناف.

- في قوله سبحانه ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [لقمان:١٦] قرأ ورش: ﴿مِثْقَالُ﴾ برفع اللام.(٣)
- في قوله سبحانه ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان:١٨] قرأ ورش: ﴿تُصَٰعِرْ﴾ بإثبات ألِف بعد الصاد وتخفيف العَين.(٤)

وصَاعَرَ خدَّه وصَعَّرَهُ بنفس المعنى، كضَاعَفَ وضَعَّفَ، وفيهما معنى المبالغة، ذاك بالمفاعلة، وهذا بالتضعيف، ومعناهما الإعراض عن الناس تكبراً.

- في قوله سبحانه ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ [لقمان:٣٠] قرأ ورش: ﴿تَدْعُونَ﴾ بتاء الخطاب.(٥)
- وردت كلمة ﴿ٱلَّـَٔى﴾ في أربعة مواضع هي:(٦)
  - ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّـَٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [الأحزاب:٤].
  - ﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّـَٔى وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة:٢].
  - ﴿وَٱلَّـَٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ ... ... وَٱلَّـَٔى لَمْ يَحِضْنَ﴾ [الطلاق:٤].

---

(١) ٩٦٠- وَيَنْفَعُ كُوفِيٌّ

(٢) ٩٦١- وَيَتَّخِذَ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ صِحَابِهِمْ

(٣) ٨٨٩- وَمِثْقَالَ مَعْ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أُكْمِلَا

(٤) ٩٦١-... تُصَعِّرْ بِمَدٍّ خَفَّ إِذْ شَرْعُهُ حَلَا

(٥) ٩٠٢- وَالاَوَّلُ مَعْ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غَلَّبُوا ... سِوَى شُعْبَةٍ

(٦) ٩٦٥- وَبِالْهَمْزِ كُلُّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ... ذَكَا وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلَا

٩٦٦- وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا ... وَقِفْ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجِّلَا

وفي هذه المواضع الأربعة قرأ ورش:

وصلًا: ﴿ٱلَّـٰٓـِٔى﴾ بهمزة مكسورة مسهلة بعد المد ولا ياء بعدها، وله حينئذٍ المد والقصر عملًا بقاعدة المد قبل همز مغير. والوجه في هذه القراءة أن الياء من ﴿ٱلَّـٰٓـِٔى﴾ حُذفت للتخفيف، ثم سُهلت الهمزة مبالغةً في تخفيف الكلمة.

وقفًا: يقف بياء ساكنة مع إشباع المد قبلها (ولا شيء بعدها): ﴿ٱلَّـٰٓـِۦ﴾، وهذا هو الوجه المذكور في الشاطبية. والوجه في هذا الوقف أن الهمزة المسهلة لا يمكن الوقف عليها بالسكون، ولا يصح الوقف عليها بالحركة الكاملة، ولما كانت مسهلة بين الهمزة وبين الياء غلب جانب الياء فوُقف عليها بياء ساكنة. وقد أجاز المحققون الوقف بالتسهيل المقترن بالرَّوم مع الطول والقصر (لأن المد صار قبل همز مغيَّر).

فتكون الخلاصة أن له في الوصل وجهان، هما تسهيل الهمزة مع الطول والقصر، وفي الوقف ثلاثة أوجه: الياء الساكنة مع الإشباع، والهمزة المسهلة المرومة مع الطول والقصر.

- في قوله سبحانه ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [الأحزاب:٤]:[1] قرأ ورش: ﴿تَظَّهَّرُونَ﴾ بفتح التاء والظاء والهاء وتشديدهما من غير ألِف بوزن (تَذَّكَّرون)، وهي من (تَظَّهَّرُ) ، وأصلها (تَتَظَهَّرُون) وأُدغمت التاء في الظاء.
- في قوله سبحانه ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:١٠]، وفي ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب:٦٦]، وفي ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب:٦٧]: قرأ حفص بإثبات الألف وقفًا وحذفها وصلًا. بينما قرأ ورش بإثباتها في الحالين.[2]

---

(١) ٩٦٧- وَتَظَّاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَاكْسِرْ لِعَاصِمٍ ... وَفِي الْهَاءِ خَفِّفْ وَامْدُدِ الظَّاءَ ذُبَّلَا
٩٦٨- وَخَفَّفَهُ ثَبْتٌ وَفِي قَدْ سَمِعْ كَمَا ... هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفِّفَ نَوْفَلَا

(٢) ٩٦٩- وَحَقُّ صِحَابٍ قَصْرُ وَصْلِ الظُّنُونَ وَالرْ ...رَ سُولَ السَّبِيلَا وَهْوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلَى

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وهذه الألِف هي أَلِف الإطلاق، وهي مما تتميز به القوافي في الشِّعر، وقد أُثبتت في خط المصحف لمراعاة تناسق نهايات الآيات، ومِثل هذا يراعى في القرءان أحيانًا، ولا يراعى أحيانًا أخرى.

ومدُّ ورش في الحالَين هو اتباع لخط المصحف، وحفص يَجمع بين الخط والأصل، فيمد في الوقف لأنه يحتمل ذلك كما في القوافي، ويقصر في الوصل تشبيهًا لها بهاء السكت التى تثبت في الوقف فقط.

- في قوله سبحانه ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب:١٣] قرأ ورش: ﴿لَا مَقَامَ﴾ بفتح الميم الأولى.(١) والمُقام بالضم مصدر من أقام يقيم إقامةً ومُقامًا، أو هو اسم مكان بمعنى مكان الإقامة، وبالفتح مصدر من قام يقوم قيامًا ومَقامًا، أو هو اسم مكان بمعنى مكان القيام، كمَقام إبراهيم أي المكان الذي قام فيه عند بناء الكعبة، ويطلق مجازًا على الحظ والرفعة والظهور والمقدرة، والمعنيان قريبان.
- في قوله سبحانه ﴿ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا﴾ [الأحزاب:١٤] قرأ ورش: ﴿لَأَتَوْهَا﴾ بقصر الهمزة.(٢) وءاتَوها بالمد بمعنى أعطَوها، أي أجابوا إلى ما سُئِلوه، وهو مناسب لكلمة ﴿ثُمَّ سُئِلُواْ﴾ فإن مَن سُئِل يُعطي، أي لو طُلِبَت منهم الفتنة لأعطَوها السائل، وأتَوها بالقصر بمعنى فعلوها وجاؤوها، يقال أتيتُ الخير إذا فعلتُه، والمعنى ثم سئلوا فعل الفتنة لفعلوها.
- كلمة ﴿أُسْوَةٌ﴾ حيث وردت في القرءان قرأها ورش: ﴿إِسْوَةٌ﴾ بكسر الهمزة، وقد وردت في قوله سبحانه ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ في ثلاثة مواضع: [الأحزاب:٢١] و[الممتحنة:٤، ٦]، وهما لغتان مثل عُدوة وعِدوة.(٣)

---

(١) ٩٧٠- مَقَامَ لِحَفْصٍ ضُمَّ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدْ ... دُخَانِ

(٢) ٩٧٠- ... وَءَاتَوْهَا عَلَى الْمَدِّ ذُو حُلَى

(٣) ٩٧١- وَفِي الْكُلِّ ضَمُّ الْكَسْرِ فِي إِسْوَةٌ نَدًى

- في قوله سبحانه ﴿أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ [الأحزاب:٣٦] قرأ ورش: ﴿تَكُونَ﴾ بتاء التأنيث، ووجه ذلك الخلاف أن تأنيث الخِيَرة مجازي.(١)
- في قوله سبحانه ﴿وَخَاتَمَ﴾ [الأحزاب:٤٠] قرأ ورش: ﴿وَخَاتِمَ﴾ بكسر التاء، وهما لغتان بمعنًى واحد كالطابِع والطابَع، وهو اسم لِمَا يُختم به.(٢)
- في قوله سبحانه ﴿وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٦٨] قرأ ورش: ﴿كَثِيرًا﴾ بالثاء المثلثة، والقراءتان بمعنًى واحد، لأن ما كبُر فقد كثُر.(٣)

* * *

سورتا سبإ وفاطر

- في قوله سبحانه ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ [سبإ:٣] قرأ ورش ﴿عَٰلِمُ﴾: برفع الميم.(٤) والخفض على أنه صفة لربي، والرفع على المدح أي هو عالمُ الغيب، أو مبتدأ وخبره: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾.
- في قوله سبحانه ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ في [سبإ:٥] وفي [الجاثية:١١] قرأ ورش: ﴿أَلِيمِ﴾ بخفض الميم على أنه صفة لـ ﴿رِّجْزٍ﴾ وقراءة الرفع على أنه صفة لـ ﴿عَذَابٌ﴾.(٥)
- في قوله سبحانه ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا﴾ [سبإ:٩]، قرأ ورش: ﴿كِسْفًا﴾ بإسكان السين.(٦)
- ياء زائدة: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ﴾ [سبإ:١٣]

---

(١) ٩٧٣- ... يَكُونَ لَهُ ثَرَى

(٢) ٩٧٣- ... وَخَاتِمَ وُكِّلَا، بِفَتْحٍ نَمَا

(٣) ٩٧٤- ... وَكَثِيرًا نُقْطَةٌ تَحْتُ نُقِّلَا

(٤) ٩٧٥- وَعَالِمِ قُلْ عَلَّامٍ شَاعَ وَرَفْعُ خَفْ ... ضِهِ عَمَّ

(٥) ٩٧٥- ... مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ مَعًا وِلَا، عَلَى رَفْعِ خَفْضِ الْمِيمِ دَلَّ عَلِيمُهُ

(٦) ٨٢٧-... وَعَمَّ نَدًى كِسْفًا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا، وَفِي سَبَإٍ حَفْصٌ مَعَ الشُّعَرَاءِ قُلْ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبإ:١٤] قرأ ورش: ﴿مِنسَاتَهُۥ﴾ بإبدال الهمزة ألِفًا.(١) والمنسأة العصا العظيمة التي تكون مع الراعي، وأصلها الهمز، لأنها من نَسَأْتُ البعير أي زجرته وسقته وطردته، فهي اسم ءالة من ذلك، كالمِقدحة والمِجرفة، فقراءة حفص كذلك على الأصل، وإبدال الهمزة ألِفًا هو تخفيف سماعي على غير قياس.
- في قوله سبحانه ﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ﴾ [سبإ:١٥] قرأ ورش: ﴿مَسۡكِنِهِمۡ﴾ بفتح السين وألِف بعدها وكسر الكاف.(٢) وقراءة ورش بالجمع، وقراءة حفص على الإفراد.
- في قوله سبحانه ﴿وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾ [سبإ:١٧] قرأ ورش: ﴿وَهَلۡ يُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورُ﴾ بياء مضمومة وفتح الزاي وألِف بعدها مع مراعاة التقليل بخلف، وبرفع الراء.(٣)

وقراءة ﴿وَهَلۡ يُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورُ﴾ على بناء الفعل لغير الفاعل، والكفورُ نائب فاعل مرفوع، وقراءة ﴿وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾ بنون العظمة والفعل مسند للفاعل، والكفور منصوب لأنه مفعول به.

- في قوله سبحانه ﴿وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ [سبإ:٢٠] قرأ ورش: ﴿صَدَقَ﴾ بتخفيف الدال(٤). وهما لغتان بنفس المعنى فقد ظن أنه يُغويهم إلا قليلًا فوقع ذلك.
- في قوله تعالى ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ﴾ [سبإ:٤٠]، قرأ ورش: ﴿نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ﴾ بالنون في الفعلَين. والتوجيه واضح.(٥)
- ياء زائدة: ﴿فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٤٥ ۞قُلۡ إِنَّمَآ﴾ [سبإ].

---

(١) ٩٧٧- ... مِنْسَأَتَهْ سُكُو ... نُ هَمْزَتِهِ مَاصٍ وَأَبْدِلْهُ إِذْ حَلَا

(٢) ٩٧٨- مَسَاكِنِهِمْ سَكِّنْهُ وَاقْصُرْ عَلَى شَذًا ... وَفِي الْكَافِ فَافْتَحْ عَالِمًا فَتُبَجَّلَا

(٣) ٩٧٩- نُجَازِي بِيَاءٍ وَافْتَحِ الزَّايَ وَالْكَفُو ... رَ رَفْعٌ سَمَا كَمْ صَابَ

(٤) ٩٨٠- ... وَصَدَّقَ لِلْكُوفِيِّ جَاءَ مُثَقَّلَا

(٥) ٦٦٧- ونَحْشُرُ مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهْوَ فِي ... سَبَأْ مَعْ نَقُولُ الْيَا فِي الَارْبَعِ عُمِّلَا

- ياء زائدة: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٢٦ أَلَمْ تَرَ﴾ [فاطر].
- في قوله سبحانه ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر:٤٠] قرأ ورش: ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ بإثبات ألف بعد النون على الجمع، والإفراد لإرادة الجنس، والجمع لتنوع البيِّنات.(١)

* * *

سورة يس

- في قوله سبحانه ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [يس:٥] قرأ ورش: ﴿تَنزِيلُ﴾ برفع اللام.(٢) والنصب على أنه مفعول مطلق، أي نزَّل الله ذلك تنزيلًا، أو يكون منصوبًا على المدح، أي أمدح تنزيلَ، ووجه الرفع أنه خبر مبتدإ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: هو تنزيل العزيز الرحيم، أو تنزيل العزيز الرحيم هذا.
- في قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس:٩]، قرأ ورش: ﴿سُدًّا﴾ بضم سين الموضعين.(٣)
- ياء زائدة: ﴿وَلَا يُنقِذُونِ ۝٢٣ إِنِّيٓ إِذًا﴾ [يس].
- في قوله تعالى ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ﴾ [يس:٣٢] قرأ ورش: ﴿لَّمَا﴾ بتخفيف الميم.(٤) وعَلى قراءة مَن شدد (لمَّا) تكون (إنْ) للنفي، و(لمَّا) بمعنى (إلَّا)، وعلى قراءة مَن خفف (لمَا) تكون (إنْ) هي المخففة من الثقيلة ولم تعمل، ولام (لَمَا) هي اللام الفارقة بين (إن) المخففة من الثقيلة والنافية، و(مَا) زائدة.

---

(١) ٩٨٥- ... بَيِّنَاتٍ قَصْرُ حَقٍّ فَتًى عَلَا

(٢) ٩٨٦- وَتَنْزِيلُ نَصْبُ الرَّفْعِ كَهْفُ صِحَابِهِ ...

(٣) ٨٥١- عَلَى حَقِّ السُّدَّيْنِ سُدًّا صِحَابُ حَقْ ... قٍ الضَّمُّ مَفْتُوحٌ وَيَاسِينَ شِدْ عُلَى

(٤) ٧٦٧- وَفِيهَا وَفِي يَاسِينَ وَالطَّارِقِ العُلَى ... يُشَدِّدُ لَمَّا كَامِلٌ نَصَّ فَاعْتَلَى

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله تعالى ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [يس:٣٣]، ، قرأ ورش: ﴿ٱلْمَيِّتَةُ﴾ بالكسر والتشديد.(١)
- في قوله سبحانه ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ [يس:٣٩] قرأ ورش: ﴿وَٱلْقَمَرُ﴾ برفع الراء.(٢)

والنصب على الاشتغال، كما في نحو ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا﴾ [الذاريات:٤٧] فهو منصوب على الاشتغال بفعل مضمر يفسره الظاهر المشتغل عنه بضميره، والتقدير: وقدَّرنا القمر قدَّرناه منازل، ولا يجوز إظهار هذا الفعل لأن العامل بعده مفسر له، ولا يُجمع بين المفسِّر والمفسَّر، **والرفع على الابتداء**، وقد يكون خبره ما بعده، وقد يكون خبره ما قبله على تقدير: والليل ءاية لهم، والشمس ءاية لهم، والقمر ءاية لهم.

- في قوله سبحانه ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [يس:٤١]، قرأ ورش: ﴿ذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ بالجمع.(٣) وهي مفعول به، لكن في الإفراد تكون علامة النصب الفتحة: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، وفي الجمع تكون علامة النصب الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم: ﴿ذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾.
- في قوله سبحانه ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس:٤٩]: قرأ ورش: ﴿يَخَصِّمُونَ﴾ بفتح الخاء فتحة تامة.(٤) والقراءتان من يختصمون، فأدغمت التاء في الصاد، فلهذا شددت الصاد ثم لَمَّا أدغمت التاء في الصاد اجتمع ساكنان التاء المدغمة والخاء؛ فأما حفص فكسر الخاء لالتقاء الساكنين، وأما ورش فنقل حركة التاء المدغمة إلى الخاء.
- لا يسكت ورش على ﴿مَّرْقَدِنَآ هَٰذَا﴾ [يس:٥٢].(٥)

---

(١) ٥٥٠- وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعَ الْمَيْتِ خَفَّفُوا... صَفَا نَفَرًا وَالْمَيْتَةُ الْخِفُّ خُوِّلَا

(٢) ٩٨٧-... وَوَالْقَمَرَ ارْفَعْهُ سَمَا وَلَقَدْ حَلَا

(٣) ٧٠٦- وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتِ مَعْ فَتْحِ تَائِهِ ... وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحَمَّلَا

٧٠٧- وَيَاسِينَ دُمْ غُصْنًا وَيُكْسَرُ رَفْعُ أَوْ ... وَلِ الطُّورِ لِلْبَصْرِي وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلَا

(٤) ٩٨٨- وَخَا يَخْصِمُونَ افْتَحْ سَمَا لُذْ وَأَخْفِ حُلْ ... وَ بَرٍّ وَسَكِّنْهُ وَخَفِّفْ فَتُكْمِلَا

(٥) ٨٣٠- وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ ... عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجًا بَلَا

٨٣١- وَفِي نُونِ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا ... مِ بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكْتَ مُوصَلَا

- في قوله سبحانه ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ﴾ [يس:٥٥] قرأ ورش: ﴿شُغُلٍ﴾ بسكون الغين.(١) وهما لغتان مثل عُنْق وعُنُق وأُكْل وأُكُل.
- في قوله سبحانه ﴿نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِ﴾ [يس:٦٨] قرأ ورش: ﴿نَنكُسُهُ﴾ بفتح النون الأولى وسكون الثانية وضم الكاف وتخفيفها.(٢)

وهما لغتان، والنَّكْس هو القلب، وقيل إن التشديد يفيد المبالغة والدلالة على التدرج من الصِّبا ثم إلى الكهولة ثم إلى الشيخوخة ثم إلى الهرم.

- في قوله تعالى ﴿أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ٦٨ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ﴾ [يس] قرأ ورش: ﴿تَعۡقِلُونَ﴾ بالخطاب.(٣)
- في قوله سبحانه ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا﴾ [يس:٧٠] قرأ ورش ﴿لِّتُنذِرَ﴾ بتاء الخطاب.(٤)

والخطاب للنبي ﷺ، والغيب للقراءان.

* * *

سورة الصافات

- في قوله سبحانه ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ﴾ [الصافات:٦] قرأ ورش: ﴿بِزِينَةِ ٱلۡكَوَاكِبِ﴾ بحذف التنوين.(٥)

وعلى قراءة ﴿بِزِينَةِ ٱلۡكَوَاكِبِ﴾ قد تكون الزينة مصدرًا مضافًا إلى فاعله أو مفعوله، أي بأن زانتها الكواكبُ، أو بأن زان الله الكواكبَ وحسَّنَها، لأنها إنما زَيَّنَتِ السماءَ لحُسنها هي في نفسها، وقد تكون الزينة اسمًا لما يُتزين به، فتكون الإضافة للبيان، نحو قولك: خاتم حديد، أي بزينةٍ من الكواكب.

---

(١) ٩٨٩- وَسَاكِنَ شُغْلٍ ضُمَّ ذِكْرًا

(٢) ٩٩١- وَنَنْكُسْهُ فَاضْمُمْهُ وَحَرِّكْ لِعَاصِمٍ ... وَحَمْزَةَ وَاكْسِرْ عَنْهُمَا الضَّمَّ أَثْقَلَا

(٣) ٦٣٦- وَعَمَّ عُلًا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا ... خِطَابًا وَقُلْ فِي يُوسُفٍ عَمَّ نَيْطَلَا، وَيَاسِينَ مِنْ أَصْلٍ

(٤) ٩٩٢- لِيُنْذِرَ دُمْ غُصْنًا وَالَاحْقَافُ هُمْ بِهَا ... بِخُلْفٍ هَدَى

(٥) ٩٩٥- بِزِينَةِ نَوِّنْ فِي نَدٍ وَالْكَوَاكِبِ انْ ... صِبُوا صَفْوَةً

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وأما قراءة ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ فالكواكب عطف بيان أو بدل، والزينة فيها اسم لما يُتزين به، ونُكِّر للتعظيم، أي بزينة لها شأن عظيم، ثم بيَّنها بما هو مُشاهدٌ معلومٌ حُسنه فقال الكواكب، وقيل يجوز على هذه القراءة أن تكون الزينة مصدرًا، وتُجعل الكواكب هي نفس الزينة مبالغةً، كقولك: رجلٌ عدلٌ، أو على حذف مضاف، أي بزينةٍ زينةِ الكواكب.

- في قوله سبحانه ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الصافات:٨] قرأ ورش: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ﴾ بتخفيف السين ساكنة وتخفيف الميم مفتوحة.(١)

وقراءة ﴿يَسَّمَّعُونَ﴾ أصلها (يَتَسَمَّعُونَ) من تَسَمَّعَ إذا قصد الاستماع، فأدغمت التاء في السين، والمعنى أنهم لَمَّا يئسوا من التَسَمُّع لم يتعرضوا له بعد ذلك، وقراءة ﴿يَسْمَعُونَ﴾ من سَمِعَ إليه إذا أصغى مع الإدراك، والمعنى لا يصغون إليهم مدركين ما سمعوه.

- ياء زائدة: ﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ۝٥٦ وَلَوْلَا﴾ [الصافات].
- في قوله سبحانه ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٢٦﴾ [الصافات] قرأ ورش: ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ﴾ برفع الأسماء الثلاثة.(٢)

ورفع الكلمات الثلاث على الاستئناف، فهي مبتدأ وخبر وعطف، ونصبها على البدل من ﴿أَحْسَنَ﴾ أو عطف بيان.

- في قوله سبحانه ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات:١٣٠] قرأ ورش: ﴿ءَالِ يَاسِينَ﴾ بفتح الهمزة وإثبات ألِف بعدها وكسر اللام.(٣) وقراءة ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ لغة في اسم إلياس؛ إلياسين كإسماعيل، وكُتبت كذا مفصولة في المصحف، فيكون اسمه جاء في القرءان بأربع لغات هي: إلياس بقطع الهمزة، والياس بوصلها، وياسين، وإلياسين، وقيل إلياسين جمع إلياس،

---

(١) ٩٩٥- ... يَسَّمَّعُونَ شَذًا عَلَا، بِثِقْلَيْهِ

(٢) ٩٩٩- وَغَيْرُ صِحَابٍ رَفْعُهُ اللهَ رَبَّكُمْ ... وَرَبَّ

(٣) ٩٩٩- ... وَإِلْيَاسِينَ بِالْكَسْرِ وُصِّلَا، مَعَ الْقَصْرِ مَعْ إِسْكَانِ كَسْرٍ دَنَا غِنَى

أي سلام عليه وعلى قومه، كما يقال (الأشاعرة) في الأشعري وقومه. وقراءة ﴿ءَالِ يَاسِينَ﴾ أي أتباعه من أهله وقرابته، وبذلك تكون القراءتان قد تضمنتا التسليم عليه وعلى ءاله.

* * *

سورة ص

- في قوله سبحانه ﴿وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ [ص:١٣] قرأ ورش: ﴿لَيْكَةِ﴾ بلام مفتوحة وليس قبلها ولا بعدها همزة مع فتح التاء.(١)
- في قوله سبحانه ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ [ص:٤٦] قرأ ورش: ﴿بِخَالِصَةِ ذِكْرِى﴾ بلا تنوين(٢)، ولاحظ ترقيق راء ﴿ذِكْرِى﴾ في الوصل، والتقليل في الوقف.

و﴿أَخْلَصْنَٰهُم﴾ أي جعلناهم خالصين، أي طهرناهم من درن النفوس ومن العيوب العارضة للبشر، والباء في ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ للسببية، أي أن سبب نقائهم من العيوب أن الله اختصهم بخالصة، وخالصة صفة لمحذوف، والتقدير اختصهم بخصلة خالصة من كل شائبة، ثم جاء بيان هذه الصفة الخالصة بأنها هي ذكرى الدار، أي هذه الخالصة هي دوام ذكرهم للدار الآخرة وانشغالهم بها عن الدنيا، فمن أضاف فهو من باب إضافة الشيء لنوعه كقولك خاتمُ فضة، أي خاتمٌ من فضة، ومن نوَّن فعَلى البدل.

- في قوله سبحانه ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [ص:٥٧] قرأ ورش: ﴿وَغَسَاقٌ﴾ بتخفيف السين.(٣)

والغسَاق والغسَّاق واحد وهو ما يسيل من صديد أهل النار أعاذنا الله بكرمه منها.

- في قوله سبحانه ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [ص:٦٣] قرأ ورش: ﴿سُخْرِيًّا﴾ بضم كسر السين.(٤)

---

(١) ٩٢٨- ... وَالْأَيْكَةِ اللَّامُ سَاكِنٌ ... مَعَ الْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صَادَ غَيْطَلَا

(٢) ١٠٠١- ... خَالِصَةٍ أَضِفْ ... لَهُ الرَّحْبُ

(٣) ١٠٠٢-... وَثَقِّلْ غَسَّاقًا مَعًا شَائِدٌ عُلَى

(٤) ٩٠٩- وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَا وَبِصَادِهَا ... عَلَى ضَمِّهِ أَعْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص:٨٤] قرأ ورش: ﴿فَٱلۡحَقَّ﴾ بنصب القاف.(١)

والرفع على تقدير أنه مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فالحقُّ قَسَمي لأملأن، والحق الثانية مفعول به مقدم لأقول، والتقديم لإفادة الحصر، والتقدير: فالحق قَسَمِي -ولا أقول إلا الحق- لأملأن، والنصب على تقدير فالتزِموا الحقَّ، أو فاتبِعوا الحق، أو أنه مُقْسَمًا به حُذف خافضه فانتصب، كما قال الشاعر: (فَقُلْتُ يَمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا) أي أُقْسِمُ بِيَمِينِ اللهِ.

* * *

سورة الزمر

- في قوله سبحانه ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ﴾ [الزمر:٩] قرأ ورش: ﴿أَمَنۡ﴾ بتخفيف الميم.(٢)

ومَن خفف جعل الهمزة للنداء، أي: يا مَن هو قانت، أو للاستفهام والخبر محذوف، والتقدير: هل مَن هو قانت كمن جعل لله أندادًا؟! ومثلها ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾ [الزمر:٢٢]، ومَن شدد فهي (أم) دخلت على (مَن) الموصولة فأُدغمت الميم في مثلها ومعادل (أم) محذوف، والتقدير: هل الكافر المتخذ من دون الله أندادًا خير أم مَن هو قانت؟! ويجوز أن تكون (أم) منقطعة وتقدير موضعها (بل وهمزة الاستفهام)، فيكون التقدير: بل أمن هو قانت كمن جعل لله أندادًا؟! فيتحد تقدير المحذوف في القراءتَين.

- في قوله سبحانه ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾ [الزمر:٦٤] قرأ ورش: ﴿تَامُرُونِي﴾ بنون واحدة مكسورة مخففة.(٣)

وأصل هذه الكلمة: (تَأْمُرُونَنِي) بنونَين: الأولى نون الرفع لأنه فعل من الأفعال الخمسة وعلامة رفعه ثبوت النون، والثانية نون الوقاية، وللعرب في نحو هذا ثلاث لغات:

---

(١) ١٠٠٤- وَفَالْحَقُّ فِي نَصْرٍ

(٢) ١٠٠٥- أَمَنْ خَفَّ حِرْمِيٌّ فَشَا

(٣) ١٠٠٨- وَزِدْ تَأْمُرُونِي النُّونَ كَهْفًا وَعَمَّ خِفْ... فُهُ فُتِّحَتْ خَفِّفْ وَفِي النَّبَإِ الْعُلَى، لِكُوفٍ

- الأولى: إبقاء النونَين على حالهما، وبهذا قرأ ابن عامر الشامي.
- الثانية: إدغام النون الأولى في الثانية فيُنطق بنون واحدة مشددة، كما قرأ حفص.
- الثالثة: حذف إحدى النونَين فيُنطق بنون واحدة مخففة كراهة التضعيف، كما قرأ ورش، وقيل إن الحذف لغة غَطَفان.

- في قوله سبحانه ﴿فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزمر:٧١]، وفي ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزمر:٧٣]، وفي ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ [النبإ:١٩] قرأ ورش: ﴿فُتِّحَتَ اَبْوَٰبُهَا﴾، ﴿وَفُتِّحَتَ اَبْوَٰبُهَا﴾، و﴿وَفُتِّحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ بتشديد التاء في المواضع الثلاثة، والتخفيف والتشديد هنا لغتان.(١)

* * *

سورة المؤمن

- في قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [غافر:٦] : قرأ ورش: ﴿كَلِمَتُ﴾ بالألِف.(٢)
- ياء زائدة: ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ۝١٥ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر].
- في قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ [غافر:٢٠] قرأورش: ﴿تَدْعُونَ﴾ بتاء الخطاب.(٣)
- في قوله سبحانه ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ﴾ [غافر:٢٦] قرأ ورش: ﴿وَأَن﴾ بحذف الهمز وفتح الواو.(٤)

وهي في مصاحف الكوفة بزيادة همزة، وفي غيرها بدون همزة، فكل وافق مصحفه، و(أو) حرف عطف يفيد الترديد بين أمرين والإبهام، والواو حرف عطف يفيد الجمع بين أمرَين، فوجه الجمع أنه يَخاف عليهم كِلا الأمرَين معًا، ووجه الترديد أن كل واحد منهما محذور مخيف، فكيف إذا اجتمعا؟!.

- ياء زائدة: ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ۝٣٢ يَوْمَ تُوَلُّونَ﴾ [غافر].

---

(١) ١٠٠٨- ... فُتِّحَتْ خَفِّفْ وَفِي النَّبَإِ الْعُلَى، لِكُوفٍ

(٢) ٦٦١- وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلِفٍ ثَوَى ... وَفِي يُونُسٍ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَّلَا

(٣) ١٠١٠- وَيَدْعُونَ خَاطِبْ إِذْ لَوَى

(٤) ١٠١٠- ... أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ ثُمَّلَا، وَسَكِّنْ لَهُمْ وَاضْمُمْ بِيَظْهَرَ وَاكْسِرَنْ ... وَرَفْعَ الْفَسَادَ انْصِبْ إِلَى عَاقِلٍ حَلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر] قرأ ورش: ﴿فَأَطَّلِعُ﴾ بالرفع.(١)

والرفع إما على الاستئناف، أي: فأنا أطلعُ، وإما على العطف على أبلغُ، والنصب على أن الفعل واقع بعد فاء السببية في جواب الترجي فينصب بـ (أن) مضمرة وجوبًا.

- في قوله سبحانه ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [غافر:٣٧]، قرأ ورش ﴿وَصَدَّ﴾ بفتح الصاد على البناء للفاعل.(٢)

- في قوله سبحانه ﴿وَلَا ٱلْمُسِيٓـَٔةُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [غافر:٥٨] قرأ ورش: ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ بياء الغيب، والتوجيه واضح.(٣)

* * *

سورة فصلت

- في قوله سبحانه ﴿فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ [فصلت:١٦] قرأ ورش: ﴿نَّحْسَاتٍ﴾ بإسكان الحاء.(٤)

والنَّحْسُ بالإسكان مصدر نَحِسَ نَحْسًا نقيض سَعِدَ سَعْدًا، ونَحِسٌ بكسر الحاء صفة مشبهة مثل حَذِر، والقراءة بالكسرة ظاهرة لأنها نعت لأيام، وأما القراءة بالإسكان فإما مخففة من القراءة السابقة، أو صفة على وزن فَعْل نحو صَعْب وسَهْل، أو وصف بالمصدر نحو رجلٌ عَدْل، وفي معنى أيام نحسات قولَين؛ أحدهما شديدات البرد، والآخر أنها مشؤومات عليهم.

- في قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ﴾ [فصلت:١٩] قرأ ورش: ﴿نَحْشُرُ أَعْدَآءَ﴾ بنون مفتوحة وضم الشين ونصب الهمزة، والتوجيه واضح.(٥)

---

(١) ١٠١٢- فَأَطَّلِعَ ارْفَعْ غَيْرَ حَفْصٍ

(٢) ٧٩٥- ... وَضَمُّهُمْ ... وَصَدُّوا ثَوَى مَعْ صَدَّ فِي الطَّوْلِ وَانْجَلَى

(٣) ١٠١٣- ... يَتَذَكَّرُو ... نَ كَهْفٌ سَمَا

(٤) ١٠١٥- وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَا ... وَقَوْلُ مُمِيلِ السِّينِ لِلَّيْثِ أُخْمِلَا

(٥) ١٠١٦- وَنَحْشُرُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ ... وَأَعْدَاءُ خُذْ

سورة الشورى والزخرف والدخان

- في قوله سبحانه ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ﴾ [الشورى:٥] قرأ ورش: ﴿يَكَادُ﴾ بياء التذكير.(١)
- في قوله سبحانه ﴿وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الشورى:٢٥] قرأ ورش: ﴿وَيَعۡلَمُ مَا يَفۡعَلُونَ﴾ بياء الغيب. والغيب لمناسبة ما قبله، والخطاب على الالتفات.(٢)
- في قوله سبحانه ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ [الشورى:٣٠] قرأ ورش: ﴿بِمَا﴾ من غير فاء قبل الباء.(٣)

والفاء ساقطة في المصحف المدني والشامي، وثابتة في مصاحف مكة والعراق، فكلٌّ وافق مصحفه، ووجه دخول الفاء تضمين (ما) في قوله ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم﴾ معنى الشرط، وهي بمعنى (الذي)، وإذا تضمن (الذي) معنى الشرط جاز دخول الفاء في حيزه على تقدير: فبكسْب أيديكم، وجاز حذفها على تقدير: بالذي كسبته أيديكم.

- ياء زائدة: ﴿ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ [الشورى:٣٢].
- في قوله سبحانه ﴿إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ [الشورى:٣٣] قرأ ورش ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ بالجمع.(٤)
- في قوله سبحانه ﴿أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعۡفُ عَن كَثِيرٖ ٣٤ وَيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ﴾ [الشورى] قرأ ورش: ﴿وَيَعۡلَمُ﴾ برفع الميم.(٥)

والرفع على الاستئناف، والذي بعده فاعل أو مفعول، وقراءة النصب مُشْكِلَة، ومن أجود ما تُحمل عليه أن الفعل معطوف على تعليل مقدر، أي يغرقهم لِينتقمَ منهم ولِيعلمَ الذين يجادلون في ءاياتنا أن ما لهم من محيص.

---

(١) ٨٦٨- وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضًا

(٢) ١٠١٨- ... وَيَفْعَلُو ... نَ غَيْرُ صِحَابِ

(٣) ١٠١٩- بِمَا كَسَبَتْ لَا فَاءَ عَمَّ

(٤) ٤٩٢- وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ ... خُصُوصٌ

(٥) ١٠١٨- ... يَعْلَمَ ارْفَعْ كَمَا اعْتَلَى

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ﴾ [الشورى:٥١] قرأ ورش: ﴿يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِۦ﴾ برفع لام (يرسل) وإسكان ياء (فيوحي).[١]

ورفعُ (يرسل) على تقدير: أو هو يرسلُ، والنصب بإضمار (أن) المصدرية، أي: أو أن يرسلَ، فيكون عطفًا على (وحيًا)، عطف المصدر على مثله من جهة المعنى، و(يوحي) معطوف على (يرسل) رفعًا ونصبًا، فإذا ارتفع فبضمة مقدرة، وإذا انتصب فبفتحة ظاهرة.

- في قوله سبحانه ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف:٥] قرأ ورش: ﴿إِن﴾ بكسر الهمزة.[٢]

والفتح على التعليل، أي لأن كنتم، والتقدير: أنُعْرِضُ عن تذكيركم بالقرءان بسبب كونكم قومًا مسرفين مفرطين في الجهالة والضلالة والكفر؟! كلَّا، سننزل القرءان ونذَكركم به رغم رفضكم ومعارضتكم، لتقام عليكم الحجة، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

والكسر على لفظ الشرط، قال الزَّمَخْشَرِيُّ: "هو من الشرط الذي يصدر عن المستدِلِّ بصحة الأمر المتحقَّق لثبوته، كما يقول الأجير: إن كنتُ عملتُ فوفِّني حقِّي، وهو عالم بذلك." اهـ، والتقدير: إذا كنتم قومًا مسرفين -وأنتم حقًّا مسرفون- أنُعْرِضُ عن تذكيركم بالقرءان؟!، كلَّا، سننزل القرءان ونذَكركم به رغم إسرافكم.

- في قوله سبحانه ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [الزخرف:١٠] قرأ ورش: ﴿مِهَادًا﴾ بكسر الميم وفتح الهاء ومدها.[٣]

---

(١) ١٠٢٠- وَيُرْسِلَ فَارْفَعْ مَعْ فَيُوحِي مُسَكِّنًا ... أَتَانَا

(٢) ١٠٢٠- ... وَأَنْ كُنْتُمْ بِكَسْرٍ شَذَا الْعُلَى

(٣) ٨٧٤- مَعَ الزُّخْرُفِ اقْصُرْ بَعْدَ فَتْحٍ وَسَاكِنٍ ... مِهَادًا ثَوَى

- في قوله سبحانه ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ﴾ [الزخرف:١٨] قرأ ورش: ﴿يَنشَؤُاْ﴾ بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين.(١)

وكلا القراءتَين من التربية والنشأة، و﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ مبني للمفعول وهو مضعَّف للمبالغة، و﴿يَنشَؤُاْ﴾ مبني للمعلوم.

- في قوله سبحانه ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزخرف:١٩] قرأ ورش: ﴿عِندَ﴾ بنون ساكنة مكان الباء، وحذف الألف، وفتح الدال.(٢)

والتعبير عن الملائكة بأنهم عباد الرحمن ظاهر، وأما عبارة (عند الرحمن) فأشار إلى شرف منزلتهم، وقد جاء في القرءان التعبير عنهم بكلا اللفظين: ﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ﴾ [الأنبياء:١٩]، ﴿بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ﴾ [الأنبياء:٢٦].

- في قوله سبحانه ﴿أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡ﴾ [الزخرف:١٩] قرأ ورش بسكون الشين وبإضافة همزة مسهلة مضمومة قبلها دون إدخال: ﴿أَشۡهِدُواْ﴾.(٣)

وأصل قراءة ورش: أُشْهِدُوا -المبني لغير الفاعل- أي أُحْضِرُوا، ثم دخلت عليه همزة الاستفهام التي بمعنى الإنكار، فهو من معنى قوله تعالى ﴿مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الكهف:٥١]، والمعنى هل أُحْضِرُوا، أو هل أَحْضَرَهم الله خَلْقَ الملائكة ليعلموا هل هم إناث أم لا؟

وقراءة حفص من (شَهِدُوا) بمعنى حَضَرُوا، ثم دخلت على الفعل همزة الإنكار، وفي معنى هذه الآية قوله سبحانه منكرًا عليهم: ﴿أَمۡ خَلَقۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمۡ شَٰهِدُونَ﴾ [الصافات:١٥٠].

---

(١) ١٠٢١- وَيَنْشَأُ فِي ضَمٍّ وَثِقْلٍ صِحَابُهُ

(٢) ١٠٢١-... عِبَادُ بِرَفْعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ غَلْغَلَا

(٣) ١٠٢٢- وَسَكِّنْ وَزِدْ هَمْزًا كَوَاوٍ أَؤُشْهِدُوا ... أَمِينًا وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُمۡ﴾ [الزخرف:٢٤] قرأ ورش: ﴿قُلۡ﴾ بضم القاف وسكون اللام على أنه فعل أمر، مع مراعاة حذف همزة ﴿أَوَلَوۡ﴾ ونقل حركتها إلى اللام.(١)

وقراءة ﴿قَٰلَ﴾ أي قال النذير -النبي ﷺ-، وقراءة ﴿قُلۡ﴾ على حكاية ما أُمر به النذير، أي قلنا له إذ ذاك: قل لهم هذا الكلام.

- في قوله سبحانه ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الزخرف:٣٥] قرأ ورش: ﴿لَّمَا﴾ بتخفيف الميم.(٢)
- في قوله سبحانه ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ﴾ [الزخرف:٣٨] قرأ ورش: ﴿جَآءَنَا﴾ بإثبات ألِف بين الهمزة والنون فيصير فيها ثلاثة البدل.(٣)

وقراءة القصر على أن مَن جاء واحد وهو العاشي عن ذكر الرحمن، وقراءة المد على أن مَن جاء اثنان؛ العاشي وقرينه.

- في قوله سبحانه ﴿فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٞ﴾ [الزخرف:٥٣] قرأ ورش: ﴿أَسۡوِرَةٞ﴾ بفتح السين وألِف بعدها.(٤) و﴿أَسۡوِرَةٞ﴾ جمع سِوَار كأخمرة في جمع خِمار، و﴿أَسَاوِرَةٞ﴾ جمع الجمع.
- في قوله سبحانه ﴿إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف:٥٧] قرأ ورش: ﴿يَصُدُّونَ﴾ بضم الصاد.(٥)

وكسر الصاد وضمها لغتان، وهو من الصَّدِّ الذي هو الجلبة والصياح والضجيج، وقيل الضم من الصُّدود الذي هو الإعراض.

---

(١) ١٠٢٣- وَقُلْ قَالَ عَنْ كُفْؤٍ

(٢) ٧٦٧- وَفِيهَا وَفِي يَاسِينَ وَالطَّارِقِ الْعُلَى ... يُشَدِّدُ لَمَّا كَامِلٌ نَصَّ فَاعْتَلَى، وَفِي زُخْرُفٍ فِي نَصِّ لُسْنٍ بِخُلْفِهِ

(٣) ١٠٢٤- وَحُكْمُ صِحَابٍ قَصْرُ هَمْزَةِ جَاءَنَا

(٤) ١٠٢٤-... وَأَسْوِرَةٌ سَكِّنْ وَبِالْقَصْرِ عُدِّلَا

(٥) ١٠٢٥- وَصَادُهُ ... يَصُدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

- كلمة ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ [الزخرف:٥٨] هي من المواضع التي اجتمع فيها ثلاث همزات، وذلك أن أصل هذه الكلمة: ءَأْلِهَة، بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، ثم دخلت همزة الاستفهام المفتوحة فصارت: ءَءَأْلِهَة.

وقد أجمع القراء على إبدال الثالثة ألفًا لاجتماعها ساكنة مع همزة مفتوحة قبلها عملًا بقاعدة: (٢٢٥- وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ ... إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلَا). كما أجمعوا على عدم الإدخال بين الأولى والثانية. ولورش في الهمزة الثانية التسهيل بين بين: ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾.(١)

- في قوله سبحانه ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف:٨٨] قرأ ورش: ﴿وَقِيلَهُۥ﴾ بنصب اللام وضم الهاء وصلتها بواو.(٢)

ووجه الجر العطف على لفظ الساعة في قوله ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف:٨٥]، أي وعنده علم قيله يارب، وقيل الواو في (وقيله) للقسم وجوابه: إن هؤلاء. وأما النصب فعطف على موضع الساعة فإنه في موضع نصب، أي يعلم الساعة ويعلم قيلَه، وقيل عطف على ﴿سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ [الزخرف:٨٠]، وقيل هو نصب على المصدر أي المفعول المطلق، أي وقال قيله، أي شكا شكواه. وقيل هو معطوف على مفعول محذوف، أي ورسلنا يكتبون ذلك وقيلَه، أو وهم يعلمون الحق وقيلَه.

- في قوله سبحانه ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف:٨٩] قرأ ورش: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ بتاء الخطاب.(٣) والغيب لمناسبة ما قبله، والخطاب على الالتفات.

---

(١) ١٠٢٦- ءَأَلِهَـةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيًا ... وَقُلْ أَلِفًا لِلْكُلِّ ثَالِثًا أُبْدِلَا

(٢) ١٠٢٨- وَفِي قِيلَهُ اكْسِرْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ بَعْدُ فِي ... نَصِيرٍ

(٣) ١٠٢٨- ... وَخَاطِبْ يَعْلَمُونَ كَمَا انْجَلَى

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٦ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الدخان] قرأ ورش: ﴿رَبُّ﴾ برفع الباء.(١)

والخفض على البدل من ﴿رَّبِّكَ﴾ أو عطف بيان له، والرفع على الابتداء وخبره ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الدخان:٨] أو يكون خبر مبتدإ محذوف، أي هو ربُّ السماوات.

- ياءان زائدتان: ﴿أَن تَرْجُمُونِ ۝٢٠ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ۝٢١ فَدَعَا﴾ [الدخان].

- في قوله سبحانه ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝٤٤ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ۝٤٥﴾ [الدخان] قرأ ورش: ﴿تَغْلِى﴾ بتاء التأنيث.(٢)

وقراءة التذكير أي يغلي الطعام، وقراءة التأنيث أي تغلي الشجرة.

- في قوله سبحانه ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ﴾ [الدخان:٤٧] قرأ ورش: ﴿فَٱعْتُلُوهُ﴾ بضم التاء. وهما لغتان بمعنى الجرِّ بعنف.(٣)

- في قوله سبحانه ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان:٥١] قرأ ورش: ﴿مُقَامٍ﴾ بضم الميم الأولى.(٤)

* * *

(١) ١٠٢٩- ... وَرَبُّ السَّمَوَاتِ اخْفِضُوا الرَّفْعَ ثُمَّلَا

(٢) ١٠٢٩- بِتَحْتِي عِبَادِي الْيَا وَيَغْلِي دَنَا عُلَّا

(٣) ١٠٣٠- وَضَمَّ اعْتُلُوهُ اكْسِرْ غِنًى

(٤) ٩٧٠- مَقَامَ لِحَفْصٍ ضُمَّ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدْ ... دُخَانِ

سورة الشريعة والأحقاف

- في قوله سبحانه ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [الجاثية:١١] قرأ ورش: ﴿أَلِيمٍ﴾ بخفض الميم.

وقراة الرفع على أنه صفة لـ ﴿عَذَابٌ﴾ وقراءة الخفض على أنه صفة لـ ﴿رِّجْزٍ﴾.(١)

- في قوله سبحانه ﴿كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الجاثية:٢١] قرأ ورش: ﴿سَوَآءٌ﴾ برفع الهمزة.(٢)

والرفع على أنه خبر مقدم، والمبتدأ هو (محياهم)، وجملة (كالذين ءامنوا) في محل نصب مفعول ثانٍ، وجملة (سواءٌ محياهم) إما أنها بدل من المفعول الثاني، أو استئنافية لا محل لها من الإعراب، والنصب على الحال.

- في قوله سبحانه ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأحقاف:١٢] قرأ ورش ﴿لِّتُنذِرَ﴾ بتاء الخطاب.(٣) والخطاب للنبي ﷺ، والغيب للقرءان.

- في قوله سبحانه ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [الأحقاف:١٥] قرأ ورش: ﴿حُسْنًا﴾ بضم الحاء وسكون السين من غير همز ولا ألف كالتي في العنكبوت.(٤)

وذَكَرَ أبو عُبَيد أنها في المصاحف مختلفة، فكلٌّ قرأ بما في مصحفه، ومعنى إحسانًا أي تُحسن إليهما إحسانًا، ومعنى حُسْنًا أي وصية ذات حُسن، أي تفعل بهما فعلًا ذا حُسن.

- في قوله تعالى ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾[الأحقاف:١٥]، قرأ ورش: ﴿كَرْهًا﴾ بفتح الكاف في الموضعَين.(٥) وهما لغتان كالضُّعف والضَّعف.

---

(١) ٩٧٥- ... مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ مَعًا وِلَا، عَلَى رَفْعِ خَفْضِ الْمِيمِ دَلَّ عَلِيمُهُ

(٢) ٨٩٥-... وَرَفْعَ سَوَاءً غَيْرُ حَفْصٍ تَنَخَّلَا، وَغَيْرُ صِحَابٍ فِي الشَّرِيعَةِ

(٣) ٩٩٢- لِيُنْذِرَ دُمْ غُصْنًا وَالاَحْقَافُ هُمْ بِهَا ... بِخُلْفٍ هَدَى

(٤) ١٠٣٣- حُسْنًا الْـ ... ـمُحَسَّنُ إِحْسَانًا لِكُوفٍ تَحَوَّلَا

(٥) ٥٩٤- وَضَمَّ هُنَا كَرْهًا وَعِنْدَ بَرَاءَةٍ ... شِهَابٌ وَفِي الْأَحْقَافِ ثُبِّتَ مَعْقِلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ [الأحقاف:١٦] قرأ ورش: ﴿يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ مَا عَمِلُواْ وَيُتَجَاوَزُ﴾ بياء مضمومة في ﴿يُتَقَبَّلُ﴾ وفي ﴿وَيُتَجَاوَزُ﴾، وبرفع ﴿أَحْسَنُ﴾.(١)

وقراءة ورش على بناء الفعلَين لغير الفاعل، و﴿أَحْسَنُ﴾ نائب فاعل مرفوع، وقراءة حفص على إسناد الفعلَين للمولى ﷻ بنون العظمة، و﴿أَحْسَنَ﴾ مفعول به.

- في قوله سبحانه ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [الأحقاف:١٩] قرأ ورش: ﴿وَلِنُوَفِّيَهُمْ﴾ بالنون.(٢) والنون للعظمة، والياء لاسم الجلال.

- في قوله سبحانه ﴿فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف:٢٥] قرأ ورش: ﴿لَا تَرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنَهُمْ﴾ بتاء الخطاب المفتوحة ونصب النون.(٣)

وفي قراءة ﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ الياء للتذكير والفعل مبني لغير الفاعل، و(مساكن) نائب فاعل مرفوع، وقراءة ﴿فَأَصْبَحُواْ لَا تَرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنَهُمْ﴾ أي لا تَرى أنت أيها المخاطب إلا (مساكنهم) بالنصب لأنه مفعول (تَرى) المبني للفاعل.

* * *

(١) ١٠٣٤- وَغَيْرُ صِحَابٍ أَحْسَنَ ارْفَعْ وَقَبْلَهُ ... وَبَعْدُ بِيَاءٍ ضُمَّ فِعْلَانِ وُصِّلَا

(٢) ١٠٣٥-... نُوَفِّيَهُمْ بِالْيَا لَهُ حَقُّ نَهْشَلَا

(٣) ١٠٣٦- وَقُلْ لَا تَرَى بِالْغَيْبِ وَاضْمُمْ وَبَعْدَهُ ... مَسَاكِنَهُمْ بِالرَّفْعِ فَاشِيهِ نُوِّلَا

من سورة محمد ﷺ إلى سورة القمر

- في قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [محمد:٤] قرأ ورش: ﴿قَتَلُواْ﴾ بفتح القاف وإثبات ألِف بعدها وفتح التاء.(١) والقراءتان متكاملتان، فإنهم قاتلوا وقُتل بعضهم.
- في قوله تعالى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ [محمد:٢٢]، قرأ ورش بكسر السين: ﴿عَسِيتُمْ﴾، فتصير الياء بعد السين ياءً مدية.(٢)
- في قوله سبحانه ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ [محمد:٢٦] قرأ ورش: ﴿أَسْرَارَهُمْ﴾ بفتح الهمزة.(٣) وأسرار بفتح الهمزة جمع سِرٍّ، وبالكسر مصدر أَسَرَّ، ومنه ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح:٩].
- في قوله سبحانه ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح:١٠] قرأ ورش: ﴿عَلَيْهِ ٱللَّهَ﴾ بكسر الهاء.(٤) وقرأ: ﴿فَسَنُوتِيهِ﴾ بالنون.(٥)

وقراءة حفص ﴿عَلَيْهُ﴾ بالضم هي على الأصل في هاء الضمير، ووجه الكسر مجاورة الهاء للياء الساكنة والكسرة نحو (فيهِ) و(بِهِ). والنون للعظمة، والياء لمناسبة اسم الجلال قبله، ولا يخفى تفخيم لام اسم الجلال عند كسر الهاء قبلها، وترقيقها عن ضم الهاء.

- في قوله تعالى ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ﴾ [الفتح:١٧]: قرأ ورش ﴿نُدْخِلْهُ﴾، ﴿نُعَذِّبْهُ﴾ بالنون.(٦) ووجه القراءتين ظاهر.

---

(١) ١٠٣٨- وَبِالضَّمِّ وَاقْصُرْ وَاكْسِرِ التَّاءَ قَاتَلُوا ... عَلَى حُجَّةٍ

(٢) ٥١٧- وَقُلْ ... عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى انْجَلَى

(٣) ١٠٤٠- وَأَسْرَارَهُمْ فَاكْسِرْ صِحَابًا

(٤) ٨٤٤- وَهَا كَسْرِ أَنْسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ ... وَمَعْهُ عَلَيْهِ اللهَ فِي الْفَتْحِ وَصَّلَا

(٥) ١٠٤١- وَفِي يُؤْمِنُوا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ ... وَفِي يَاءِ نُؤْتِيهِ غَدِيرٌ تَسَلْسَلَا

(٦) ٥٩٢- وَيُدْخِلْهُ نُونٌ مَعْ طَلَاقٍ وَفَوْقُ مَعْ ... يُكَفِّرْ يُعَذِّبْ مَعْهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله تعالى ﴿أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات:١٢] قرأ ورش: ﴿مَيِّتًا﴾ بالتشديد.(١)
- ياء زائدة: ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ ۝١٤ أَفَعَيِينَا﴾ [ق].
- في قوله سبحانه ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾ [ق:٣٠] قرأ ورش: ﴿يَقُولُ﴾ بالياء.(٢) والتوجيه ظاهر.
- في قوله سبحانه ﴿وَأَدْبَرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق:٤٠] قرأ ورش: ﴿وَإِدْبَرَ﴾ بكسر الهمزة.(٣)

وأَدْبَار جمع دُبُر، ودبر الشيء ءاخره، وأَدْبَار السجود أي أواخر الصلوات، وعبَّر عن الصلاة بركنها الرئيس وهو السجود، وإِدْبَار مصدر أَدْبَرَ، وهو يُستعمل كظرف زمان يدل على وقت انتهاء الشيء، فإدبار السجود أي وقت انقضاء الصلاة.

- ياء زائدة: ﴿ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق:٤١].
- في قوله سبحانه ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ﴾ [ق:٤٤] قرأ ورش: ﴿تَّشَقَّقُ﴾ بتشديد الشين.(٤)
- ياء زائدة: ﴿مَن يَخَافُ وَعِيدِ ۝٤٥ وَٱلذَّرِيَٰتِ﴾، وفي هذا الموضع تثبت الياء على وجه الوصل بين السورتَين، وعلى وجه وصل الجميع في البسملة، أما على وجه السكت فلا(٥).

---

(١) ٥٥١- وَمَيْتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجُرَاتِ خُذْ

(٢) ١٠٤٤- ... نَقُولُ بِيَاءٍ إِذْ ... صَفَا

(٣) ١٠٤٤- ... وَاكْسِرُوا أَدْبَارَ إِذْ فَازَ دُخْلُلَا

(٤) ٩٢٣- تَشَقَّقُ خِفُّ الشِّينِ مَعْ قَافَ غَالِبٌ

(٥) قال الشيخ السَّمَنُّودِي: (وَفِي السَّكْتِ بَيْنَ السُّورَتَينِ لِوَرْشِهِمْ ... يَخَافُ وَعِيدِ احْذِفْ كَوَقْفٍ تَمَثَّلَا)، وقال الشيخ الخليجي في مقرب التحرير: (وَرَاعِ حَالَ الْوَقْفِ فِي السَّكْتِ وَرَا ...عِ مَا أَتَى فِي الْوَصْلِ إِنْ وَصْلٌ جَرَى)، ثم قال شارحًا: "أمر القارئَ أن يراعي حالة الوقف في السكت بين السورتين، فيأتي في المسكوت عليه إذا كان عارضًا للسكون جميع أوجه العارض التي تتأتى فيه من قصر وتوسط ومد وروم وإشمام .... وكذلك هاء السكت ليعقوب"اهـ، قال لي د. وليد إدريس منيسي معلقًا على كلام الشيخ الخليجي: وعليه حال السكت -بين السورتَين- تحذف الياءات الثابتة وصلًا مثل (وعيد، والذاريات) لورش لأن له إثباتها وصلًا وحذفها وقفًا.

- في قوله سبحانه ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [الطور:٢١] قرأ ورش: ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ ٱلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّٰتِهِمۡ﴾ بإثبات ألف في الكلمة الأخيرة وكسر التاء والهاء على الجمع.(١)
- في قوله سبحانه ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور:٢٨]، قرأ ورش: ﴿أَنَّهُۥ﴾ بفتح الهمزة.(٢)

وقراءة الفتح على التعليل، أي لأنه هو البر الرحيم، أو على تقدير: بأنه هو البر الرحيم، فيكون هذا هو اللفظ الذي كانوا يَدعون به، وقراءة الكسر على الاستئناف وفيه معنى العلة.

- في قوله سبحانه ﴿أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧] معلوم أن لحفص وجهين هما الصاد والسين، لكن قرأ ورش بالصاد فقط: ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾.(٣)

وقراءة السين هي الأصل في اللغة، فالكلمة أصلها: المسيطرون، أي المتسلطون المتصرفون حسب مشيئتهم، ومن قرأها بالصاد -وهو الأشهر- فقد قلب السين صادًا لتُجانس الطاء من حيث الاستعلاء والإطباق.

- في قوله سبحانه ﴿ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ﴾ [الطور:٤٥]، قرأ ورش: ﴿يَصۡعَقُونَ﴾ بفتح الياء.(٤)

ويُصْعَقُونَ مبني لما لم يسم فاعله، من أَصْعَقَ، فيكون مثل يُكْرَمُوْن من أَكْرَمَ، أو من صُعِقَ مثل ضُرِبَ، فيكون مثل يُضْرَبُوْنَ، ومَن فتح الياء فهو مضارع صَعِقَ اللازم، لقوله تعالى ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الزمر:٦٨].

---

(١) ٧٠٦- وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ مَعْ فَتْحِ تَائِهِ ... وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحَمَّلَا
٧٠٧- وَيَاسِينَ دُمْ غُصْنًا وَيُكْسَرُ رَفْعُ أَوْ ... وَلِ الطُّورِ لِلْبَصْرِي وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلَا

(٢) ١٠٤٧- ... وَإِنَّ افْتَحُوا الْجَلَا، رِضًا

(٣) ١٠٤٨- ... وَالْمُسَيْطِرُونَ لِسَانٌ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَّلَا، وَصَادٌ كَزَايٍ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ

(٤) ١٠٤٨- ... يَصْعَقُونَ اضْمُمْهُ كَمْ نَصَّ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ [النجم:٥١]، قرأ ورش: ﴿وَثَمُودَا﴾ بالتنوين.(١)
- ياء زائدة: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ ۚ إِلَىٰ﴾ [القمر:٦].
- ياء زائدة: ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ﴾ [القمر:٨].
- ياء زائدة: (وَنُذُرِي) في ﴿عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ في ستة مواضع: [القمر:١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩].

* * *

سورة الرحمن ﷻ

- في قوله سبحانه ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ [الرحمن:٢٢] قرأ ورش: ﴿يُخۡرَجُ﴾ بضم الياء وفتح ضم الراء.(٢)

وقراءة حفص على إسناد الفعل إلى الفاعل مِن خَرَجَ يَخْرُجُ، وقراءة ورش على إسناده لغير الفاعل مِن أُخْرِجَ يُخْرَجُ، فهذان الجوهران يَخْرُجَان لكن لا بد لهما من مُخْرِج فيُخْرَجَانِ بواسطته، كقولك: أماته الله فمات.

* * *

سورة الواقعة والحديد

- في قوله سبحانه ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة:١٩] قرأ ورش: ﴿يُنزَفُونَ﴾ بفتح الزاي.(٣)

وقراءة الكسر من أَنْزَفَ الرَّجلُ إذا سَكِرَ وذهب عقله، أو نفِد شرابه، وقراءة الفتح من نُزِفَ الرَّجلُ (المبني للمفعول) إذا سَكِرَ وذهب عقله أيضًا، أو من أُنْزِفَ، والمعنى واحد.

- في قوله تعالى ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ [الحديد:١١]، قرأ ورش: ﴿فَيُضَٰعِفُهُۥ﴾ برفع الفاء.(٤)

---

(١) ٧٦٢- ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ ... يُنَوَّنْ عَلَى فَصْلٍ وَفِي النَّجْمِ فُصِّلَا، نَمَا

(٢) ١٠٥٣- وَيَخْرُجُ فَاضْمُمْ وَافْتَحِ الضَّمَّ إِذْ حَمَى

(٣) ٩٩٧- وَفِي يُنْزَفُونَ الزَّايَ فَاكْسِرْ شَذًا وَقُلْ ... فِي الْأُخْرَى ثَوَى

(٤) ٥١٦- يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ فِي الْحَدِيدِ وَهَهُنَا ... سَمَا شُكْرُهُ

- في قوله سبحانه ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الحديد:٢٤] قرأ ورش: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ ٱلْغَنِيُّ﴾ بحذف لفظ ﴿هُوَ﴾.(١)
- وهذا اللفظ محذوف في مصاحف المدينة والشام، وثابت في غيرهما، ولا خلاف في إثبات الضمير في المواضع المشابهة في نحو ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الممتحنة:٦]، وهو ضمير الفصل(٢)، وحذْفه غيرُ مُخل بأصل المعنى، قال ابن عاشور: "والجملة مفيدة للقصر بدون ضمير فصل، لأن تعريف المسنَد إليه والمسنَد من طرق القصر، فالقراءة بضمير الفصل تفيد تأكيد القصر." اهـ.

* * *

(١) ١٠٦٤- ... وَقُلْ هُوَ الْغَنِيُّ هُوَ احْذِفْ عَمَّ وَصْلًا مُوَصَّلَا

(٢) **ضمير الفصل** هو ضمير يفصل بين المبتدإ والخبر، أو بين ما كان أصله مبتدأً وخبرًا كاسم الحرف الناسخ وخبره، ويطابق ما قبله تكلمًا وخطابًا وغيبة وإفراداً ونحو ذلك، ولا محل له من الإعراب، فمثلًا في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ [الأنفال:٣٩]: تعرب (هو) ضمير الفصل لا محل له من الإعراب، و(الحقَّ) خبر كان منصوب، وكذلك في ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الحديد:٢٤]: تعرب (هو) ضمير الفصل لا محل له من الإعراب، و(الغنيُّ) خبر إن مرفوع.

ولضمير الفصل ثلاث فوائد: **الأُولى**: الإعلام بأن مابعده خبر وليس تابعًا، ففي الآيتين السابقتين علمنا من ضمير الفصل أن (الحقَّ) و(الغنيُّ) ليسا صفتَين لما قبلهما بل هما خبران، **الثانية**: التأكيد، ولذلك سماه الكوفيون دعامة، لأنه يدعم به الكلام، **والثالثة**: الاختصاص أي أن الخبر ثابت للمبتدإ دون غيره.

ومنه في القرءان: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:٥]، ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة:١١٧]، ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ [المزمل:٢٠].

وقريب من ضمير الفصل **ضمير الشأن والقصة** في نحو ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [البقرة:٥]، ﴿فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الأنبياء:٩٧]، ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الحج:٤٦]، ولكن ضمير الشأن والقصة لا يدخل إلا على جملة، وملازم دائمًا للإفراد، وفائدته الدلالة على تفخيم المخبَر عنه وتعظيمه، وله محل من الإعراب، ففي الأمثلة الثلاثة السابقة هو مبتدأ في الأول والثاني، واسم إنَّ في الثالث.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

من سورة المجادلة إلى سورة الملك

- في قوله سبحانه ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم﴾ [المجادلة:٢]، وفي ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ [المجادلة: ٣]، قرأ ورش: ﴿يَظَّهَّرُونَ﴾ بفتح الياء، وفتح الظاء والهاء وتشديدهما من غير ألِف بعد الظاء في الموضعين.(١) وقراءة ورش بوزن (يَذَّكَّرون)، وهي من (يَظَّهَّرُ)، وأصلها (يَتَظَهَّرُون) وأُدغمت التاء في الظاء.
- في قوله سبحانه ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ [المجادلة:١١]، قرأ ورش: ﴿فِي ٱلْمَجْلِسِ﴾ بسكون الجيم وحذف الألِف بعدها على الإفراد.(٢)

والجمع لتعدد المجالس، والتوحيد لإرادة الجنس.

- في قوله سبحانه ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [الممتحنة:٣] قرأ ورش: ﴿يُفْصَلُ﴾ بضم الياء وفتح الصاد على البناء للمفعول.(٣)
- في قوله سبحانه ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الممتحنة:٤،٦] قرأ ورش: ﴿إِسْوَةٌ﴾ بكسر همزة الموضعين.(٤)
- في قوله سبحانه ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصف:٨] قرأ ورش: ﴿مُتِمٌّ نُّورَهُۥ﴾ بالتنوين ونصب الراء وضم هاء الضمير وصلتها بواو.(٥)

ومَن نوَّن ونصب نوره فهو الأصل، مثل زيدٌ مُكْرِمٌ عَمْرًا، ومن أضاف فحذف التنوين وخفَض المفعول فللتخفيف.

---

(١) ٩٦٧- وَتَظَّاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَاكْسِرْ لِعَاصِمٍ ... وَفِي الْهَاءِ خَفِّفْ وَامْدُدِ الظَّاءَ ذُبَّلَا
٩٦٨- وَخَفَّفَهُ ثَبْتٌ وَفِي قَدْ سَمِعْ كَمَا ... هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفِّفَ نَوْفَلَا

(٢) ١٠٦٦- ... وَامْدُدْ فِي الْمَجَالِسِ نَوْفَلَا

(٣) ١٠٦٩- وَيُفْصَلُ فَتْحُ الضَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ ... بِكَسْرٍ ثَوَى وَالثِّقْلُ شَافِيهِ كُمِّلَا

(٤) ٩٧١- وَفِي الْكُلِّ ضَمُّ الْكَسْرِ فِي إِسْوَةٌ نَدَى

(٥) ١٠٧٠- ... وَمُتِمٌّ لَا ... تُنَوِّنْهُ وَاخْفِضْ نُورَهُ عَنْ شَذًا دَلَا

- في قوله سبحانه ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ [الصف:١٤] قرأ ورش: ﴿أَنصَارًا لِّلَّهِ﴾ بزيادة لام الجر على لفظ الجلالة، وتنوين ما قبله، والمعنى واحد في القراءتَين.(١)

قال أبو شامة: "وقد أجمعوا على الإضافة في الحرف الثاني وهو ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ [الصف:١٤] فلم يقرأ أحد منهم أنصارًا لله، فإن قلتَ: فمن أين يُعلم أن الخلاف في الأول دون الثاني؟ قلتُ هو غير مشكل على من تدبر صورة الخط، فإن الثاني لو نُوِّن لسقطت الألف من اسم الجلال، وهي ثابتة في الرسم، وأما الأول فأمكن جعل الألف صورة التنوين المنصوب، فلم تخرج القراءتان عن صورة الرسم." اهـ.

- في قوله سبحانه ﴿لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون:٥] قرأ ورش: ﴿لَوَوْاْ﴾ بتخفيف الواو الأولى.(٢)

ولَوَى رأسه ولَوَّاه إذا عطفه وأماله، أي أعرَض، ومعناهما واحد مثل أَنْزلَ ونَزَّلَ، وفي التشديد تكثير.

- في قوله تعالى ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ [التغابن:٩] قرأ ورش: ﴿نُكَفِّرْ﴾ ﴿وَنُدْخِلْهُ﴾ بالنون في الموضعين.(٣)

- في قوله سبحانه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [الطلاق:٣] قرأ ورش: ﴿بَٰلِغُۢ أَمْرُهُۥ﴾ بالتنوين ونصب الراء، وضم هاء الضمير وصلتها بواو.(٤)

ومَن نوَّن ونصب أمره فهو الأصل، مثل زيدٌ مكرمٌ عَمْرًا، ومن أضاف فحذف التنوين وخفَض المفعول به فللتخفيف.

---

(١) ١٠٧١- وَلِلَّهِ زِدْ لَامًا وَأَنْصَارَ نَوِّنَا ... سَمَا

(٢) ١٠٧٣- وَخَفَّ لَوَوْا إِلْفًا

(٣) ٥٩٢- وَيُدْخِلْهُ نُونٌ مَعْ طَلَاقٍ وَفَوْقُ مَعْ ... يُكَفِّرْ يُعَذِّبْ مَعْهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَا

(٤) ١٠٧٤- وَبَالِغُ لَا تَنْوِينَ مَعْ خَفْضِ أَمْرِهِ ... لِحَفْصٍ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- في قوله سبحانه ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ [الطلاق:٨]، قرأ ورش بضم الكاف: ﴿نُّكُرًا﴾.(١)
- في قوله سبحانه ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ﴾ [الطلاق:١١]، قرأ ورش: ﴿مُبَيَّنَٰتٍ﴾ بفتح الياء.(٢)

ووجه الفتح أي بيَّنها الله سبحانه، ووجه الكسر أنها هي بيِّنة في نفسها ظاهرة، أو مبيِّنةٌ صِدْقَ من جاء بها.

- في قوله تعالى ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ [الطلاق:١١]: قرأ ورش ﴿نُدْخِلْهُ﴾ بالنون.(٣)
- في قوله تعالى ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ [التحريم:٤]، قرأ ورش بالتشديد: ﴿تَظَّٰهَرَا﴾.(٤)

والأصل أن هذا الفعل يبدأ بتاء خفيفة هكذا: تتظاهرا، فلمَّا استُثقل اجتماع التاءَين أُريد التخفيف، فأما حفص فحذف إحدى التاءَين، وأما ورش فأدغم التاء الثانية في الظاء.

- في قوله سبحانه ﴿أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا﴾ [التحريم:٥]، قرأ ورش: ﴿يُبَدِّلَهُۥٓ﴾ بفتح الباء تشديد الدال.(٥)
- في قوله تعالى ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾ [التحريم:١٢]، فقد قرأ ورش: ﴿وَكِتَٰبِهِۦ﴾ بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد.(٦)

وتوحيد الكتاب هنا أريد به الإنجيل، وقد يراد به جنس الكتاب، أي كل كتاب منزل، وقراءة الجمع لتعدد الكتب المنزلة من عند الله تعالى.

---

(١) ٦١٨- ... وَنُكْرًا شَرْعُ حَقٍّ لَهُ عُلَى

(٢) ٥٩٥- وَفِي الْكُلِّ فَافْتَحْ يَا مُبَيِّنَةٍ دَنَا ... صَحِيحًا وَكَسْرُ الْجَمْعِ كَمْ شَرَفًا عَلَا

(٣) ٥٩٢- وَيُدْخِلْهُ نُونٌ مَعْ طَلَاقٍ وَفَوْقُ مَعْ ... يُكَفِّرْ يُعَذِّبْ مَعْهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَا

(٤) ٤٦٥- وَتَظَّاهَرُونَ الظَّاءُ خُفِّفَ ثَابِتًا ... وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلَّلَا

(٥) ٨٤٨- وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلَ هَهُنَا ... وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمُلْكِ كَافِيهِ ظَلَّلَا

(٦) ٥٤٤- شَذَا الْجَزْمِ وَالتَّوْحِيدُ فِي وَكِتَابِهِۦ ... شَرِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ حِمًى عَلَا

- ياء زائدة: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ﴾ [الملك].
- ياء زائدة: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ﴾ [الملك:١٨].
- في قوله سبحانه ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الملك:٢٧]. قرأ ورش بإشمام كسرة السين ضمة في: ﴿سِيٓـَٔتْ﴾.(١)

* * *

من سورة القلم إلى سورة المدثر

- في قوله سبحانه ﴿يُبْدِلَنَا﴾ [القلم:٣٢]، قرأ ورش: ﴿يُبَدِّلَنَا﴾ بفتح الباء وتشديد الدال.(٢)
- في قوله سبحانه ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [القلم:٥١]، قرأ ورش: ﴿لَيَزْلِقُونَكَ﴾ بفتح الياء.(٣)

وقراءة الضم من أَزْلَقَهُ يُزْلِقُهُ إذا زحزحه من مكانه بدرجة قد تؤدي إلى السقوط على الأرض أو الإيذاء، وقراءة الفتح من زَلَقَهُ يَزْلِقُهُ وهي بنفس المعنى.

- في قوله سبحانه ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ [المعارج:١]، قرأ ورش: ﴿سَالَ﴾ بألِف مكان الهمزة.(٤) وهذه الألِف تحتمل ثلاثة أوجه:

الأول أن تكون مبدلة من الهمزة، بمعنى أن الهمزة المفتوحة خُففت فصارت ألِفًا على غير القياس (لأن القياس أن تسهل بين بين)، فتتحد القراءتان مبنًى ومعنًى.

والثاني أن تكون مبدلة من الواو، والأصل (سَوَلَ)، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألِفًا، فتصير: سَالَ يَسَالُ مثل خَافَ يَخَافُ، وقال الزجَّاج: يقال سَأَلْتُ أَسْأَلُ وسِلْتُ أَسَالُ والرَّجُلَانِ يَتَسَاوَلَانِ وَيَتَسَاءَلَانَ بمعنًى واحد.

---

(١) ٤٤٨- وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ كَمَا رَسَا ... وَسِيءَ وَسِيئَتْ كَانَ رَاوِيهِ أَنْبَلَا

(٢) ٨٤٨- وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلَ هَهُنَا ... وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمُلْكِ كَافِيهِ ظَلَّلَا

(٣) ١٠٧٨- وَضَمُّهُمُ فِي يَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ

(٤) ١٠٨١- وَسَالَ بِهَمْزٍ غُصْنُ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ ... مِنَ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ اَوْ يَاءٍ اَبْدَلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

والثالث أن تكون مبدلة من الياء، من سَالَ يَسِيلُ مثل باع يبيع، أي سال عليهم عذاب يهلكهم.

- في قوله سبحانه ﴿مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج:١١] قرأ ورش: ﴿يَوۡمَئِذِۭ﴾ بفتح الميم.(١)
- في قوله سبحانه ﴿كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ١٥ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج]، قرأ ورش: ﴿نَزَّاعَةٗ﴾.(٢)

والرفع على أنَّ ﴿نَزَّاعَةٗ﴾ خبر ثانٍ لـ (إِنَّ)، أو هي خبر لـ (لظى)، و(لظى) اسم (إِنَّ)، والضمير في (إِنَّهَا) ضمير القصة، أو خبر مبتدإ محذوف أي هي نزاعةٌ، أو بدل من (لظى)، والنصب على الاختصاص، أو على أنها حال، والتقدير: تتلظى حال كونها نزاعةً.

- في قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ﴾ [المعارج:٣٣]، قرأ ورش: ﴿بِشَهَٰدَتِهِمۡ﴾ بحذف الألِف على الإفراد.(٣) والوجه في الجمع مطابقة اللَّفظ المعنى؛ لأنَّ كل واحد له شهادة تخصُّه، والإفراد لإرادة الجنس.
- في قوله سبحانه ﴿كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج:٤٣]، قرأ ورش: ﴿نَصۡبٖ﴾ بفتح النون وإسكان الصاد.(٤)

والوجه في قراءة (نُصُبٍ) أنه مفرد يُجمع على أنصاب، وقيل بل هو جمع لنَصْب، نحو سُقُف في سَقْف، وقيل هو جمع نِصَاب، نحو: كِتَاب وكُتُب، حجارة كانوا ينصبونها حول الكعبة يذبحون عليها نسائكهم تبركًا وتعظيمًا لشأنها، فخاطبهم الله تعالى بما يألفونه .

والوجه في قراءة (نَصْب) أنه اسم مفرد بمعنى العَلم المنصوب على الطريق أو الغاية، وقيل إنها تعني ما نُصِب فَعُبِد من دون الله تعالى كالأصنام والأوثان.

---

(١) ٧٦١- وَيَوْمَئِذٍ مَعْ سَالَ فَافْتَحْ أَتَى رِضًا ... وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ النُّونُ ثُمِّلَا

(٢) ١٠٨٢- وَنَزَّاعَةً فَارْفَعْ سِوَى حَفْصِهِمْ

(٣) ١٠٨٢- ... وَقُلْ ... شَهَادَتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقَبَّلَا

(٤) ١٠٨٣- إِلَى نُصُبٍ فَاضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ عُلَا ... كِرَامٍ

- في قوله سبحانه ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ [نوح:٢٣]، قرأ ورش: ﴿وُدًّا﴾ بضم الواو. وهما لغتان.(١)
- في سورة الجن قرأ ورش بكسر همزة (أنَّ) في هذه المواضع الثلاثة عشر: ﴿وَإِنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ﴾ ﴿وَإِنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ﴾ ﴿وَإِنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ﴾ ﴿وَإِنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ﴾ ﴿وَإِنَّهُمْ ظَنُّوا۟﴾ ﴿وَإِنَّا لَمَسْنَا﴾ ﴿وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ﴾ ﴿وَإِنَّا لَا نَدْرِىٓ﴾ ﴿وَإِنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ ﴿وَإِنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ﴾ ﴿وَإِنَّا لَمَّا سَمِعْنَا﴾ ﴿وَإِنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾.(٢)

ووجه الكسر العطف على﴿إِنَّا سَمِعْنَا﴾، فالكل في حيِّز القول، أي: فقالوا إنا سمعنا قرءانًا عجبًا، وقالوا إنه تعالى جد ربنا ...، ما عدا ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ﴾ فالكسر على الاستئناف.

وأما الفتح فقيل عطف على ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾، وقيل إنه معطوف على محل (به) من ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ أي فآمنا به وبأنه تعالى جد ربنا وكذلك ما بعدها، وفي ذلك تفصيل كثير.

- في قوله سبحانه ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن:١٧]، قرأ ورش: ﴿نَسْلُكْهُ﴾ بنون العظمة.(٣) والتوجيه واضح.
- في قوله سبحانه ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى﴾ [الجن:٢٠]، قرأ ورش: ﴿قَالَ﴾ بصيغة الماضي، وهي مرسومة في بعض المصاحف بالألف وفي غيرها دون ألف.(٤)
- في قوله سبحانه ﴿أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ [المزمل:٢٠] قرأ ورش: ﴿وَنِصْفِهِۦ وَثُلُثِهِۦ﴾ بجر فاء (نصفه) وثاء (ثلثه) مع كسر الهاء وصلتها بياء.(٥)

---

(١) ١٠٨٣- ... وَقُلْ وَدًّا بِهِ الضَّمُّ أُعْمِلَا

(٢) ١٠٨٤-... مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحْ إِنَّ كَمْ شَرَفًا عَلَا، ... وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بِكَسْرٍ صُوَى الْعُلَى

(٣) ١٠٨٦- وَنَسْلُكْهُ يَا كُوفٍ

(٤) ١٠٨٦- ... وَفِي قَالَ إِنَّمَا ... هُنَا قُلْ فَشَا نَصًّا وَطَابَ تَقَبُّلَا

(٥) ١٠٨٩- وَثَا ثُلُثِهْ فَانْصِبْ وَفَا نِصْفِهِ ظُبًى

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

ووجه النصب العطف على محل (أدنى)، أي تقوم أدنى من ثلثي الليل، وتقوم نصفَه، وتقوم ثلثَه، والخفض عطف على (ثلثي)، أي تقوم أدنى من ثلثي الليل، وأدنى من نصفِه، وأدنى من ثلثِه، ومجموع القراءتَين محمول على اختلاف الأحوال لتكرر الليالي واختلافها، فمرة يقوم نصف الليل محرَّرًا، ومرة أقل منه، وكذلك الثلث، وتارة أقل من الثلثين.

- في قوله سبحانه ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ [المدثر:٥] قرأ ورش: ﴿وَٱلرِّجۡزَ﴾ بكسر الراء.(١)

وهما لغتان، وهو في اللغة العذاب، قال تعالى ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ﴾ [الأعراف:١٣٤]، فالمعنى: ما يؤدي إلى عذاب الله فاهجر.

- في قوله سبحانه ﴿كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ﴾ [المدثر:٥٠] قرأ ورش: ﴿مُّسۡتَنفَرَةٞ﴾ بفتح الفاء.(٢)

ومستنفِرة بكسر الفاء اسم فاعل أي استَنفَرت هي، مثل استجاب، وجملة (فرَّت من قسورة) بيان لسبب استنفارها، وبالفتح اسم مفعول، أي استَنفرَها مستنفِر هو القسورة، والقسورة هو الأسد، وقيل الصياد حين يرمي بالنبل.

- في قوله سبحانه ﴿وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [المدثر:٥٦] قرأ ورش: ﴿وَمَا تَذۡكُرُونَ﴾ بتاء الخطاب، والتوجيه واضح.(٣)

* * *

(١) ١٠٩٠- وَوَالرِّجْزَ ضَمَّ الْكَسْرَ حَفْصٌ

(٢) ١٠٩١- ... وَفَا مُسْتَنْفِرَهْ عَمَّ فَتْحُهُ

(٣) ١٠٩١-... وَمَا تَذْكُرُونَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلِّلَا

من سورة القيامة إلى سورة المرسلات

- في قوله سبحانه ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ [القيامة:٧]، قرأ ورش: ﴿بَرَقَ﴾ بفتح الراء.(١) وهما لغتان.
- لا يسكت ورش على ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة:٢٧] مع مراعاة الإدغام.(٢)
- في قوله سبحانه ﴿نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ [القيامة:٣٧]، قرأ ورش: ﴿تُمْنَىٰ﴾ بتاء التأنيث، مع مراعاة التقليل.(٣)

وقراءة التأنيث على أن ضمير الفاعل عائد على النطفة، وقراءة التذكير على أنه عائد على المَنِيِّ، والنطفة تُمنى أي تُصَبُّ في الرَّحم، قال تعالى ﴿مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾ [النجم:٤٦].

- في قوله سبحانه ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلَا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان:٤]، معلوم أن حفصًا لا ينون (سلاسلا)، وأنه يحذف الألف الأخيرة في الوصل، وأنه يقف بوجهين هما:
  - القصر، أي دون ألِف، أي يقف على لام ساكنة هكذا (سلاسلْ).
  - والمد، أي إثبات الألِف هكذا: (سلاسلَا).

أما ورش فإنه يقرأ ﴿سَلَٰسِلَا﴾ بإثبات التنوين، فإذا وقف أبدل من التنوين ألِفًا (وهي المعروفة بمد العِوض).(٤)

وسبب إثبات ورش للتنوين اعتباره أن هذه الكلمة منصرفة، أما حفص فالكلمة عنده غير منصرفة، فلا ينونها في الوصل، ويقف بالقصر على الأصل، أو بالألف اعتدادًا بالرسم.

---

(١) ١٠٩٢- وَرَا بَرِقَ افْتَحْ ءَامِنًا

(٢) ٨٣٠- وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ ... عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجًا بَلَا

٨٣١- وَفِي نُونِ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا ... مِ بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكْتَ مُوصَلَا

(٣) ١٠٩٢- ... يُمْنَى عُلًا عَلَا

(٤) ١٠٩٣- سَلَاسِلَ نَوِّنْ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ لَنَا ... وَبِالْقَصْرِ قِفْ مِنْ عَنْ هُدًى خُلْفُهُمْ فَلَا، زَكَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

واعلم أن كلمة (سلاسل) على وزن (دراهم) ممنوعة من الصرف على اللغة المشهورة، ولكن من العرب مَن يَصرف كل الكلمات، وهذه كانت لغة الشعراء، لأنهم اضطروا إلى ذلك في الشعر، ثم جرت ألسنة بعض العرب على ذلك، قال مكي: "حكى الكسائي أن بعض العرب يصرفون كل ما لا ينصرف إلا: أفعلَ منك -يقصد أفعل التفضيل-." اهـ.

قال أبو شامة: "قال الفَرَّاء: كُتبت (سلسلا) بالألِف فأجراها -أي صرَفها- بعض القراء لمكان الألِف التي في ءاخرها، ولم يُجرها بعضهم، وقال الذي لم يُجرها: العرب تُثبت -فيما لا يَجري- الألِفَ في النصب، فإذا وصلوا حذفوا الألِف، قال: وكلٌّ صواب." اهـ.

- في قوله تعالى ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان]، قرأ ورش بتنوين الكلمتين ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝١٥ قَوَارِيرَا مِّن﴾ فيكون له التنوين في الوصل، ومد العوض في الوقف.(١)

ومعلوم أن حفصًا له عدم التنوين في الوصل، أما عند الوقف فإنه:

- في الأولى يقف بإثبات الألِف، وزاد الوقفَ بالألِف هنا حُسْنًا كونُه رأس ءاية فصُرفت لتُشاكل أخواتها.
- في الثانية يقف على راء ساكنة لكونها ليست رأس ءاية.

والتوجيه قريب من التوجيه السابق.

- في قوله سبحانه ﴿عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ [الإنسان:٢١]: قرأ ورش: ﴿عَٰلِيهِمْ﴾ بسكون الياء وكسر الهاء.(٢)

---

(١) ١٠٩٤- ... وَقَوَارِيرًا فَنَـوِّنْهُ إِذْ دَنَا ... رِضَا صَرْفِهِ وَاقْصُرْهُ فِي الْوَقْفِ فَيْصَلَا

١٠٩٥- وَفِي الثَّانِ نَوِّنْ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ وَقُلْ ... يَـمُدُّ هِشَـامٌ وَاقِفًا مَعْهُمُ وِلَا

(٢) ١٠٩٦- وَعَالِيهِمُ اسْكِنْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ إِذْ فَشَا

وقراءة ﴿عَلِيهِمْ﴾ أي الذي يعلوهم، فهو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، وثياب خبر، وقراءة ﴿عَلِيَهُمْ﴾ ظرف منصوب، أي فوقهم ثياب، وثياب مبتدأ مؤخر.

- في قوله تعالى ﴿أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات:٦] قرأ ورش: ﴿نُذُرًا﴾.(١)
- في قوله سبحانه ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ [المرسلات:٢٣] قرأ ورش: ﴿فَقَدَّرْنَا﴾ بتثقيل الدال.(٢) وهما لغتان.
- في قوله سبحانه ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ﴾ [المرسلات:٣٣] قرأ ورش: ﴿جِمَالَتٌ﴾ بألف بعد اللام.(٣) و﴿جِمَٰلَتٌ﴾ جمع جَمَل (ذَكَرِ الناقة)، ويُجمع على جِمالة، وهذه الكلمة عبارة عن (جِمال) وأُلحقت بها تاء التأنيث، مثل حَجَر يُجمع على حِجارة، و﴿جِمَالَتٌ﴾ جمع الجمع (جِمالات جمع جِمال) مثل رِجَالات جمع رِجَال، ومقصود بها الإبل أيضًا.

* * *

من سورة النبإ إلى ءاخر القرءان

- في قوله سبحانه ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ [النبإ:١٩] قرأ ورش: ﴿وَفُتِّحَتِ﴾ بتشديد التاء.(٤)
- في قوله سبحانه ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبإ:٢٥] قرأ ورش: ﴿وَغَسَاقًا﴾ بتخفيف السين.(٥)
- في قوله سبحانه ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾﴾ [النبإ] قرأ ورش: ﴿رَّبُّ﴾ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ برفعهما.(٦)

---

(١) ٦١٨- وَرُحْمًا سِوَى الشَّامِي وَنُذْرًا صِحَابُهُمْ ... حَمَوْهُ

(٢) ١٠٩٨- ... قَدَرْنَا ثَقِيلًا إِذْ ... رَسَا

(٣) ١٠٩٨- ... وَجِمَالَاتٌ فَوَحِّدْ شَذًا عَلَا

(٤) ١٠٠٨- ... فُتِّحَتْ خَفِّفْ وَفِي النَّبَإِ الْعُلَى، لِكُوفٍ

(٥) ١٠٠٢-... وَثَقَّلَ غَسَّاقًا مَعًا شَائِدٌ عُلَى

(٦) ١١٠٠- وَفِي رَفْعِ يَا رَبُّ السَّمَوَاتِ خَفْضُهُ ... ذَلُولٌ وَفِي الرَّحْمَنِ نَامِيهِ كَمَّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

ومَن خفَض اللفظَين فعَلى أنهما بدل من ﴿رَّبِّكَ﴾، ويجوز في كلمة ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ أن تكون صفة أو عطف بيان. ومَن رفَعهما فعَلى تقدير: هو ربُّ السموات والأرض وما بينهما الرحمنُ، أو يكون (ربُّ) مبتدأ، و(الرحمنُ) خبره، أو (الرحمنُ) نعت أو عطف بيان، و(لا يملكون) خبر.

- في قوله سبحانه ﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات:١٦] قرأ ورش: ﴿طُوىٰ﴾ بترك التنوين، مع مراعاة التقليل.(١)
- في قوله سبحانه ﴿فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات:١٨]، وفي ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ [عبس:٦] قرأ ورش: ﴿تَزَّكَّىٰ﴾، ﴿تَصَّدَّىٰ﴾ بتشديد الحرف الثاني في الفعلَين؛ أي تشديد الزاي والصاد، مع مراعاة التقليل.(٢)

والأصل تتزكى وتتصدى بتاءَين، فمَن ثقَّل أدغم التاء الثانية فيما بعدها، ومَن خفَّف حذف إحدى التاءَين.

- في قوله سبحانه ﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾ [عبس:٤]، قرأ ورش: ﴿فَتَنفَعُهُ﴾ بالرفع.(٣)

والرفع عطف على ﴿يَذَّكَّرُ﴾، والنصب على أنه جواب الترجي من ﴿لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ [عبس:٣].

- في قوله سبحانه ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝٢٤ أَنَّا صَبَبۡنَا﴾ [عبس]، قرأ ورش: ﴿إِنَّا صَبَبۡنَا﴾ بكسر الهمزة.(٤)

والكسر على الابتداء، والفتح على أنه بدل من طعامه، أي فلينظر إلى أصل طعامه، وهو بدل اشتمال لأن المذكور بعد الطعام يشتمل على كيفية تكوينه، وهو موضع الاعتبار هنا.

---

(١) ٨٧٢- وَنَوِّنْ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طُوًى ذَكَا

(٢) ١١٠١- ... وَفِي ... تَزَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حِرْمِيٌّ اثْقَلَا

(٣) ١١٠٢- فَتَنْفَعُهُ فِي رَفْعِهِ نَصْبُ عَاصِمٍ ...

(٤) ١١٠٢-... وَإِنَّا صَبَبْنَا فَتْحُهُ ثَبْتُهُ تَلَا

- في قوله سبحانه ﴿فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار:٧] قرأ ورش: ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بتشديد الدال.(١)

وعدَلك بالتخفيف أي جعلك معتدِل الخِلقة متناسبها فلا تفاوت فيها، وبالتشديد معناه قوَّمك وحسَّنك وجعلك معتدِلًا، فهما متقاربان.

- لا يسكت ورش على ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ [المطففين:١٤]، مع مراعاة الإدغام.(٢)
- في قوله سبحانه ﴿ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ [المطففين:٣١] قرأ ورش: ﴿فَٰكِهِينَ﴾ بإثبات ألف بعد الفاء.(٣)

وفاكِهٌ اسم فاعل، وفكِهٌ صفة مشبهة للمبالغة، مثل حاذِر وحذِر، وفارِه وفرِه، أي انقلبوا معجبين متنعمين متلذذين فرحين.

- في قوله سبحانه ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق:١٢] قرأ ورش: ﴿وَيُصَلَّىٰ﴾ بضم الياء وتشديد اللام وفتح الصاد.(٤) ويراعى تغليظ اللام مع الفتح، وترقيقها مع التقليل.

والوجه في ﴿وَيُصَلَّىٰ﴾ أنه مبني للمفعول من صلَّيته، وهذه القراءة يوافقها ما أُجمع على تشديده في قوله تعالى ﴿ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [الحاقة:٣١]، والوجه في ﴿وَيَصْلَىٰ﴾ أنه ثلاثي من صَلَى، وهذه موافقة لِما أُجمِع على تخفيفه من نحو ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾ [المسد:٣].

- في قوله سبحانه ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج] قرأ ورش: ﴿مَّحْفُوظٌ﴾ برفع الظاء.(٥)

---

(١) ١١٠٤- ... وَخَفَّ فِي ... فَعَدَّلَكَ الْكُوفِي

(٢) ٨٣٠- وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ ... عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجًا بَلَا

٨٣١- وَفِي نُونِ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا ... مِ بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكْتَ مُوصَلَا

(٣) ١١٠٥- وَفِي فَاكِهِينَ اقْصُرْ عُلًا

(٤) ١١٠٦- يُصَلَّى ثَقِيلًا ضُمَّ عَمَّ رِضًا دَنَا

(٥) ١١٠٧- وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفْعَهُ خُصَّ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

والخفض نعت لِلَّوح، وهو موافق لما يطلقه الناس من قولهم اللوح المحفوظ، وقراءة ورش بالرفع على أنه صفة للقرءان، أي هو قرءانٌ مجيدٌ محفوظٌ في لوح.

- في قوله سبحانه ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق:٤] قرأ ورش: ﴿لَّمَا﴾ بتخفيف الميم.(١)
- في قوله سبحانه ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ [الغاشية:١١] قرأ ورش: ﴿لَّا تُسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةٌ﴾ بضم تاء ﴿تُسْمَعُ﴾ وبرفع تاء ﴿لَغِيَةٌ﴾.(٢)

وقراءة ورش على بناء الفعل لغير الفاعل، فتكون (لاغية) نائب فاعل مرفوع، وقراءة حفص على بناء الفعل للفاعل، فتكون (لاغية) مفعولًا به منصوبًا.

- ياء زائدة: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤ هَلۡ﴾ [الفجر:٤].
- ياء زائدة: ﴿جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ۝٩ وَفِرۡعَوۡنَ﴾ [الفجر].
- ياء زائدة: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ۝١٥ وَأَمَّآ﴾ [الفجر]
- ياء زائدة: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦ كَلَّآ﴾ [الفجر].
- في قوله سبحانه ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ [الفجر:١٨] قرأ ورش: ﴿وَلَا تَحُضُّونَ﴾ بضم الحاء من غير أَلِف بعدها.(٣)

و﴿تَحَٰٓضُّونَ﴾ أي يحضُّ بعضُكم بعضًا، وأصلها تتحاضُّون فحُذفت التاء الثانية للتخفيف، وهذه القراءة من التَّفاعلِ الدَّالِّ على المغالبة في ذلك والتَّباري، و﴿تَحُضُّونَ﴾ من الثُّلاثي المجرد، وهو نفس المادة الدالَّة على أن بعضهم يحث بعضًا ويحرِّضه.

---

(١) ٧٦٧- وَفِيهَا وَفِي يَاسِينَ وَالطَّارِقِ العُلَى ... يُشَدِّدُ لَمَّا كَامِلٌ نَصَّ فَاعْتَلَى

(٢) ١١٠٨- ... تُسْمَعُ التَّذْكِيرُ حَقٌّ وَذُو جِلَا، وَضَمَّ أُولُوا حَقِّ وَلَاغِيَةٌ لَهُمْ

(٣) ١١١١- ... تَحُضُّونَ فَتْحُ الضَّمِّ بِالْمَدِّ ثُمِّلَا

- في قوله سبحانه ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد:٢٠]، وفي ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة:٨] قرأ ورش: ﴿مُّوصَدَةٌ﴾، ﴿مُّوصَدَةٌ﴾ بالواو الساكنة في مكان الهمزة الساكنة.(١)

والقراءتان بنفس المعنى أي (مُطْبَقَة)، ولكن لكل منهما لغة قد اشتُقَّت منها:

فقراءة الهمز مشتقة من (ءَأْصَدتُّ) مهموز الفاء (أَفْعَلْتُ)، فأُبدلت الهمزة ألِفًا فصارت (ءَاصَدتُّ) مثل (ءَأْمَنْتُ: ءَامَنْتُ)، فيكون اسم المفعول منها (مُؤْصَد).

والقراءة الأخرى مشتقة من (أَوْصَدتُّ)، وفاء الكلمة واو، مثل (أَوْهَمْتُ)، فيكون اسم المفعول منها (مُوصَد) بدون همز.

ومثال ذلك في اللغة: مؤَكَّدٌ وموَكَّدٌ، وأكَّد ووَكَّدَ، وأرَّخَ ووَرَّخَ، فهذه ثنائيات بنفس المعنى، ولكن أحيانًا تكون فاء الكلمة همزة، وأحيانًا تكون واوًا.

- في قوله سبحانه ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا﴾ [الشمس:١٥] قرأ ورش: ﴿فَلَا﴾ بالفاء في مكان الواو.(٢)

وهي في المصحف المدني والشامي بالفاء، وفي غيرهما بالواو، فكلٌّ وافق مصحفه، وقراءة الفاء عطف على ما قبلها من الجُمل المعطوفات بالفاء: ﴿فَقَالَ ... فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ ... فَسَوَّىٰهَا ۝١٤ فَلَا يَخَافُ﴾، وعلى قراءة الواو تكون هي واو الحال، أي فسَوَّاها غير خائفٍ.

- في قوله سبحانه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة:٦]، وفي ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة:٧]، قرأ ورش: ﴿ٱلْبَرِيْـَٔةِ﴾ بهمزة مفتوحة بعد الياء الساكنة في الموضعَين، والمد هنا من قَبيل المد المتصل.(٣)

---

(١) ١١١٤- وَمُوصَدَةٌ فَاهْمِزْ مَعًا عَنْ فَتًى حِمًى ...

(٢) ١١١٤-... وَلَا عَمَّ فِي وَالشَّمْسِ بِالْفَاءِ وَانْجَلَى

(٣) ١١١٦- ... وَحَرْفَيِ الْـ... بَرِيَّـةِ فَاهْـمِزْ ءَاهِلًا مُتَأَهِّلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وهمز البرية هو الأصل لأنها من برأ الله الخلق، وبريئة على وزن فعيلة بمعنى المفعول، ومَن لم يهمزها فإما أن يكون خفف الهمز كما تقدم في النبيءِ، أو يكون -على قول الفَرَّاء- مأخوذًا من البَرَى وهو التراب فلا همز فيه.

- في قوله سبحانه ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة:٨] قرأ ورش: ﴿مُّوصَدَةٌ﴾ بالواو الساكنة مكان الهمزة الساكنة.(١)
- في قوله سبحانه ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد:٤] قرأ ورش: ﴿حَمَّالَةُ﴾ برفع التاء.(٢) و﴿حَمَّالَةُ﴾ بالرفع صفة لـ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾، و﴿فِى جِيدِهَا﴾ الخبر، أو هما خبران لها إن كانت ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ مبتدأً، وإن كانت معطوفة على ضمير ﴿سَيَصْلَىٰ﴾ تكون ﴿حَمَّالَةُ﴾ صفة و﴿فِى جِيدِهَا﴾ في موضع الحال، ونصب ﴿حَمَّالَةَ﴾ على الذم والشتم، قال الزَّمَخْشَرِيُّ: "وأنا استحب هذه القراءة." اهـ.
- كلمة ﴿كُفُوًا﴾ [الإخلاص:٤] قرأها ورش بالهمز: ﴿كُفُؤًا﴾.(٣)

والله أعلم، ولله الحمد والمنَّة على تمام شرح الأصول والفرش من الشاطبية.

* * *

(١) ١١١٤- وَمُوصَدَةٌ فَاهْمِزْ مَعًا عَنْ فَتًى حِمًى ...

(٢) ١١٢٠-... وَحَمَّالَةُ الْمَرْفُوعُ بِالنَّصْبِ نُزِّلَا

(٣) ٤٦٠- ... وَهُزْوًا وَكُفْؤًا فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلَا

٤٦١- وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْزَةُ وَقْفُهُ ... بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَاقِفًا ثُمَّ مُوصِلَا

الباب الثاني

زيادات الأزرق عن ورش من الطيبة

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجاريه

التكبير

التكبير هو قول القارئ: (الله أكبر) قبل البسملة. ويُقرأ به إما في ابتداء القراءة، أو بين السورتين. وفيه نوعان هما: التكبير العام، والتكبير الخاص.

أولاً: التكبير العام: ويكون في كل سور القرءان الكريم.

فأما في أول القراءة، فيكون بين الاستعاذة والبسملة، فتقول مثلًا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ٱللَّه أكبر، بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.

وأما بين السورتين فلا يكون إلا مقترنًا بالبسملة، ويكون بعد نهاية السورة وقبل البسملة، فتقول مثلًا: ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، الله أكبر، بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، ﴿الٓمٓ﴾.

وأما براءة فلا تكبير في أولها، إذِ التكبير -حيث أتى- لابد من بالبسملة معه، ومعلوم أنها غير مطلوبة في أولها.

وقد أثبت الإمام ابن الجزري التكبير العام في الطيبة لجميع القراء -ومنهم الأزرق عن ورش- في قوله: (١٠٠٥- وَرُوِي ... عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلَ كُلٍّ يَسْتَوِي).

وقد وضع بعض المحققين الكثير من التحريرات على التكبير العام، والصواب -والعلم عند الله- أن التكبير العام لا يحرر عليه، فهو جائز على ما أطلقه ابن الجزري.

ثانيًا: التكبير الخاص: وهو ما يكون عند سور الختم من سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ إلى سورة ﴿ٱلنَّاسِ﴾، وقد ذكره الإمام ابن الجزري في الطيبة للسوسي وابن كثير بِخُلْفٍ عن قنبل، ولم يذكره لغيرهما، وكذلك لم يسنده في النشر لغير السوسي وابن كثير.

ولكنه في النشر قال عنه: "وبه كان يأخذ ابن حَبَشٍ، وأبو الحسين الخَبَّازِيُّ **عن الجميع**، وحكى ذلك الإمام أبو الفضل الرازي، وأبو القاسم الهُذَلِيِّ، والحافظ أبو العلاء، وقد صار على هذا العملُ عند أهل الأمصار في سائر الأقطار عند ختمهم في المحافل، واجتماعهم لدى الأماثل، وكثير منهم يقوم به في صلاة رمضان، ولا يتركه عند الختم على أي حال كان، قال الأستاذ أبو محمد سبط الخياط في المبهج: وحكى شيخنا الشريف عن الإمام أبي عبد الله

الكَارَزِينِيِّ أنه كان إذا قرأ القرءان في درْسه -أي في وِرده- على نفسه وبلغ إلى ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ كبَّر لكل قارئٍ قرأ له، **فكان يبكي ويقول ما أحسنها من سنةٍ، ولولا أني لا أحب مخالفة سنة النقل لكنت أخذت على كل من قرأ عليَّ برواية التكبير لكن القراءة سنةٌ تُتَّبع، ولا تبتدع**." اهـ.

فيفهم مما سبق أن التكبير الخاص ثابت روايةً ونقلًا عن ابن كثير والسوسي فقط، ومأخوذ به لغيرهما على سبيل الاستحباب والتعبد، لا على سبيل الرواية.

والأمر على خلاف بين أهل الأداء:

- فمنهم من يلتزم بالرواية، فلا يَقرأ به ولا يُقرئ إلا من قراءة ابن كثير والسوسي.
- ومنهم من يأخذ به ويحرر عليه ويقيده بأوجه معينة.
- ومنهم من يأخذ به اتِّباعًا لما ذكره ابن الجزري في النقل السابق على أنه ذكر مشروع على سبيل الاختيار والاستحباب لا على سبيل الرواية، **وهذا ما ءاخُذ به،** والله أعلم.

ويكون التكبير الخاص من أول الشرح حتى أول الناس، أو من ءاخر الضحى حتى ءاخر الناس، أو من أول الضحى حتى أول الناس.

ويجوز في التكبير الخاص التحميد والتهليل مع التكبير، قال ابن الجزري: (لا تجوز الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه، كذا وردت الرواية.) اهـ، وتكون بهذا الترتيب: لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد، وتُنطق جملة واحدة بلا فصل بينها، قال ابن الجزري: (التهليل مع التكبير مع الحمدلة عند من رواه حُكمه حُكم التكبير لا يُفصل بعضه من بعض، بل يوصل جملة واحدة، كذا وردت الرواية، وكذا قرأنا، لا نعلم في ذلك خلافًا.) اهـ.

وجميع الأوجه جائزة -من ناحية الوصل والوقف- في التكبير العام والخاص، **إلا وجه وصل ءاخر السورة بالتكبير والبسملة والوقف على البسملة**، وذلك لما فيه من إيهام بأن البسملة جاءت لأواخر السور.

* * *

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

زيادات الطيبة للأزرق في باب المد والقصر

أولًا: إذا جاء المد بعد همزة وصل مبدوءًا بها

زادت الطيبة للأزرق التوسط والإشباع في البدل عند البدء بنحو: ﴿ٱئۡتِ﴾ ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾، ﴿ٱئۡذَن لِّي﴾، ﴿ٱئۡتُونِي﴾.

* * *

ثانيًا: كلمة إسرائيل

زادت الطيبة للأزرق التوسط والإشباع في البدل في كلمة ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ حيث وردت.

* * *

ثالثًا: اللين المهموز

بعض طرق الطيبة جعلت التوسط والإشباع في اللين المهموز مقصورًا فقط على ﴿شَيۡـًٔا﴾ و﴿شَيۡءٍ﴾ و﴿شَيۡءٌ﴾، وعليه فيجوز القصر في نحو ﴿كَهَيۡـَٔةِ﴾، ﴿تَأۡيۡـَٔسُواْ﴾، ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾.

فيتلخص أن:

- ﴿شَيۡـًٔا﴾ و﴿شَيۡءٍ﴾، و﴿شَيۡءٌ﴾ ليس فيهما إلا التوسط والإشباع.
- أما نحو ﴿كَهَيۡـَٔةِ﴾، ﴿تَأۡيۡـَٔسُواْ﴾، ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾، ﴿سَوۡءَةَ﴾ ففيها القصر والتوسط والإشباع.

* * *

رابعًا: (عين) مريم والشورى

زادت الطيبة لكل الرواة القصر في (عَيْنْ) أول مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ والشورى ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾، ولم يكن في الشاطبية سوى التوسط والطول[1].

* * *

(١) ١٧٧- وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا ... وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا

تنبيه: في العارض للسكون القصر والتوسط والإشباع سواء من الطيبة أو من الشاطبية، وقد أخذ البعض بظاهر كلام الشاطبي (١٧٦- وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلَا) فجعلوا من الشاطبية التوسط والطول فقط.

* * *

زيادات الطيبة للأزرق في باب الهمزتين من كلمة

كلمة: أئمة

وقع هذا اللفظ في القرءان في خمسة مواضع أولها: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ [التوبة:١٢]، وفي الشاطبية كان للأزرق تسهيل الهمزة الثانية دون إدخال هكذا: ﴿أَيِمَّةَ﴾ وهذا على مذهبه من تسهيل الهمزة الثانية المكسورة من الهمزتين من كلمة.

وقد ذكر الشاطبي مذهبًا ءاخر هو الإبدال ياءً مكسورة هكذا: ﴿أَيِمَّةَ﴾، ولكنه غير مأخوذ به من الشاطبية -على الأرجح- لتصريح الشاطبي بأنه مذهب النحويين.[1]

أما الطيبة فقد أخذت بوجه الإبدال ياء للأزرق، فيصير له الوجهان **التسهيل والإبدال ياءً مكسورة**.

* * *

زيادات الطيبة للأزرق في كلمة (هأنتم)

وحكم هذه الكلمة ذكره الشاطبي في فرش سورة ءال عمران، بينما ذكره ابن الجزري في الطيبة في باب الهمز المفرد.

وقد وردت كلمة ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ في أربعة مواضع هي: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ﴾ [آل عمران:٦٦]، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ﴾ [آل عمران:١١٩]، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ﴾ [النساء:١٠٩]، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ﴾ [محمد:٣٨].

---

(١) ١٩٩- وَأَيِمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ ... وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفًا وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

ومن الشاطبية كان الأزرق يقرأ بحذف الألف، ثم له في الهمزة وجهان: تسهيلها: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾، وإبدالها ألِفًا تمد مدًّا مشبَعًا لأجل الساكنَين: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾.(١)

أما من الطيبة فقد زادت على ذلك إثبات الألف، ثم تسهيل الهمزة، فيكون له في الألف الطول والقصر على أنها مد بعد همز مغير: ﴿هَـٰٓأَنتُمۡ﴾ ﴿هَأَنتُمۡ﴾، فيصير له أربعة أوجه.

* * *

زيادات الطيبة للأزرق في حروف قربت مخارجها

- عند وصل نون ﴿يٰسٓ﴾ بـ ﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ كان للأزرق من الشاطبية الإدغام بلا خلاف، فزادت الطيبة وجه الإظهار.

وستعلم بعد قليل أن الطيبة زادت للأزرق وجه التقليل في ﴿يٰسٓ﴾، ولم يكن له في الشاطبية إلا الفتح، فيصير مجموع الأوجه أربعة عند وصل ﴿يٰسٓ﴾ بـ ﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾.

- في قوله تعالى ﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف:١٧٦]، كان للأزرق الإظهار، فزادت الطيبة الإدغام.

* * *

زيادات الطيبة للأزرق في أحكام النون الساكنة والتنوين

غنة اللام والراء

زادت الطيبة لجميع القراء عدا (شعبة وحمزة والكسائي والعاشر) وجه الغنة إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف اللام أو الراء، وذلك في نحو ﴿فَإِن لَّمۡ﴾، ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾، ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾، ﴿ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا﴾.

ثُمَّ إن الإمام ابن الجزري اختار في نشره تبعًا لاختيار الإمام الداني في جامعه اختصاصَ هذه الغنة بما رُسم مقطوعًا نحو ﴿فَإِن لَّمۡ﴾ دون الموصول نحو ﴿فَإِلَّمۡ﴾. وقد جمع الإمام المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ مواضع الموصول في هذه الأبيات:

---

(١) ٥٥٩- وَلَا أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَا جَنَّا ... وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

٤٦- وَغُنَّ بِـالْخِلَافِ فِي لَامٍ وَرَا وَاخْتِيرَ فِي مُتَّصِلٍ أَنْ تُحْظَرَا

٤٧- وَذَاكَ إِلَّا مِنْ كَـإِلَّا تَنْفِرُوا وَتَفْعَلُوهُ ثُمَّ إِلَّا تَنْصُـرُوا

٤٨- كَـذَا فَـإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا نَجْمَعَ أَيْضًـا ثُمَّ حَيْثُ أُنْزِلَا

٤٩- أَلَّا سِـوَى عَشْـرٌ بِهَا نُونٌ جَا أَن لَّا أَقُولَ لَا يَقُولُوا مَلْجَـا

٥٠- وَهَـــكَـذَا أَن لَّا إِلَـــهَ إِلَّا وَتَعْبُـدُوا الثَّـانِي بِهُودٍ حَلَّا

٥١- مَعْ حَرْفِ يسَ وَلَا تُشْرِكْنَ لَا تُشْـرِكْ وَيَدْخُلَنَّهَا تَعْلُوا عَلَى

٥٢- وَالْخُلْفُ فِي أَن لَّا إِلَـهَ إِلَّا أَتَى فِي الْأَنْبِيَـاءِ فَـادْرِ النَّقْلَا

ومواضع الموصول المشار إليها في الأبيات السابقة هي:

- ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ﴾ [التوبة:٣٩]، ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ [الأنفال:٧٣]، ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾ [التوبة:٤٠]، ولم يذكر الناظم: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي﴾ [هود:٤٧]، ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ﴾ [يوسف:٣٣]، ويأخذان نفس الحكم.
- ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ [هود:١٤].
- ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَّكُم﴾ [الكهف:٤٨]، ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة:٣].
- جميع مواضع ﴿أَلَّا﴾ بفتح الهمزة موصولة ما عدا عشر مواضع رسمت بالقطع، ونص عليها الناظم هنا، وهي: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ [الأعراف:١٠٥]، ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الأعراف:١٦٩]، ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ﴾ [التوبة:١١٨]، ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود:١٤]، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود:٢٦]، ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا﴾ [الحج:٢٦]، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس:٦٠]، ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان:١٩]، ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ﴾ [الممتحنة:١٢]، ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ﴾ [القلم:٢٤].

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- ثُمَّ أخبر أن المصاحف اختلفت في ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ﴾ [الأنبياء:٨٧]، فجاء في بعضها موصولًا وفي بعضها مقطوعًا وكلاهما صحيح.

وقد تبع المتولي في هذا الاختيار ابن الجزري كما هو مدلول نظمه هنا، ولكنه جنح أخيرًا إلى إطلاق الحكم في الحالتين المقطوع والموصول، ونَصَرَ القول به بما تنبغي مراجعته في الروض النضير.

* * *

زيادات الطيبة للأزرق في باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

والزيادات هنا في الفواتح فقط

- زادت الطيبة وجه التقليل في هاء ﴿طه﴾ وقد كان له الإمالة من الشاطبية.
- زادت الطيبة وجه الفتح في (ها) و(يا) من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ وقد كان له التقليل من الشاطبية.
- زادت الطيبة وجه التقليل في ياء ﴿يٰسٓ﴾ وقد كان له الفتح من الشاطبية.

* * *

زيادات الطيبة للأزرق في باب الراءات

أولًا: بشرر

زادت الطيبة وجه تفخيم الراء الأولى من ﴿بِشَرَرٖ﴾ [المرسلات:٣٢]، وكان له في الشاطبية الترقيق فقط.

* * *

ثانيًا: باب ذكرًا وسترًا

الكلمات الست: ﴿ذِكۡرَا﴾، و﴿سِتۡرَا﴾، و﴿إِمۡرَا﴾، و﴿وِزۡرًا﴾، و﴿حِجۡرًا﴾، و﴿وَصِهۡرًا﴾، وهي المعروفة بباب ﴿ذِكۡرَا﴾ أو ﴿سِتۡرَا﴾ قد ورد فيها من الطيبة ثلاثة مذاهب:

١- تفخيمها جميعًا، وكان في الشاطبية.

٢- ترقيقها جميعًا، وكان في الشاطبية.

٣- تفخيم الخمسة الأُولى فقط، وترقيق: ﴿وَصِهۡرًا﴾، وهو من الطيبة.

ولكن هذا الحكم لا يمكن فهمه إلا في إطار الحكم التالي:

***

ثالثًا: المنون بالفتح

والمقصود هنا تلك التي استوفت شروط الترقيق نحو ﴿شَاكِرًا﴾، ﴿مُنتَصِرًا﴾، ﴿قَدِيرًا﴾، ﴿تَقۡدِيرًا﴾، ﴿خَيۡرًا﴾، ﴿ذِكۡرَا﴾، ﴿سِتۡرَا﴾، ﴿وَصِهۡرًا﴾، ﴿سِرًّا﴾، ﴿مُسۡتَقِرًّا﴾.

وللأزرق في الراء المنونة المفتوحة من الطيبة عدة مذاهب هي:

١. ترقيق الجميع (في الحالين)، وكان في الشاطبية.

٢. تفخيم الجميع (في الحالين)، وهو من زيادات الطيبة.

٣. التفخيم في الوصل والترقيق في الوقف، وهو من زيادات الطيبة.

وهذه هي المذاهب الثلاثة الرئيسية، طالما أن الآية ليس فيها شيء من باب ﴿سِتۡرَا﴾، فمثلًا إذا جمعنا للأزرق قوله تعالى ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرًا﴾:

- نرققهما معًا.
- ثم نفخمهما معًا.
- ثم نعطف بترقيق الثاني على تفخيم الأول.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وذلك أن المذهب الثالث فيه التفخيم في الوصل، والترقيقَ في الوقف، وغيرُه من المذاهب إما أنه أطلق الترقيق في الحالين، أو التفخيم في الحالين، وعليه فلا يوجد من المذاهب من رقق في الوصل وفخم في الوقف.

فإذا وُجد في الآية شيء من باب ﴿سِتْرًا﴾، فإن الأمر فيه بعض التفصيل، وسبب ذلك أن باب ﴿سِتْرًا﴾ لا تسري عليه قاعدة (التفخيم في الوصل والترقيقَ في الوقف)، فإن هذا الباب وصله كوقفه، فتصير الأوجه كالتالي:

١. ترقيق الجميع (في الحالين)، سواء باب ﴿سِتْرًا﴾ أو غيره.
٢. تفخيم الجميع (في الحالين)، سواء باب ﴿سِتْرًا﴾ أو غيره.
٣. تفخيم باب ﴿سِتْرًا﴾ كله (في الحالين)، وترقيق باقي الراءات المنصوبة المنونة (في الحالين).
٤. تفخيم باب ﴿سِتْرًا﴾ كله (في الحالين)، وفي باقي الراءات المنصوبة المنونة التفخيم وصلًا، والترقيق وقفًا، وذلك على قاعدة (وَجَلَّ تَفْخِيمُ مَا نُوِّنَ عَنْهُ إِنْ وَصَلْ).

ففي نحو قوله تعالى: ﴿ذِكْرًا كَثِيرًا﴾:

- نرققهما معًا.
- ثم نفخمهما.
- ثم نعطف بترقيق الراء الثانية على تفخيم الأولى. فإذا وصلتها جاز الوجهان.
  - ولا يصح ترقيق الأول وتفخيم الثاني.

٥. تفخيم باب ﴿سِتْرًا﴾ ما عدا ﴿وَصِهْرًا﴾ فترقق (وذلك كلٌّ في الحالين)، وترقيق باقي الراءات المنصوبة المنونة (في الحالين).
٦. تفخيم باب ﴿سِتْرًا﴾ ما عدا ﴿وَصِهْرًا﴾ فترقق (كلٌّ في الحالين)، وفي باقي الراءات المنصوبة المنونة التفخيم وصلًا، والترقيق وقفًا.

فإذا أردنا أن نجمع للأزرق من الطيبة قوله تعالى ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ۝٥٣ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝٥٤﴾ [الفرقان] فلدينا ستة مذاهب:

﴿وَحِجْرًا﴾	﴿وَصِهْرًا﴾	﴿قَدِيرًا﴾	
ترقيق الجميع (في الحالين)			المذهب الأول
تفخيم الجميع (في الحالين)			المذهب الثاني
تفخيمهما (في الحالين)			الترقيق وقفًا، وإن وصلتها: فبالترقيق على المذهب الثالث. وبالتفخيم على المذهب الرابع.
تفخيم (في الحالين)	ترقيق (في الحالين)		الترقيق وقفًا، وإن وصلتها: فبالترقيق على المذهب الخامس. وبالتفخيم على المذهب السادس.

واعلم أن المذهب الراجح في المذاهب السابقة هو السادس الذي هو: **تفخيم الكلمات الخمس الأُولى من باب ﴿سِتْرًا﴾، وترقيق ﴿وَصِهْرًا﴾، وفي باقي الراءات المنصوبة المنونة التفخيم وصلًا، والترقيق وقفًا، والله أعلم.**

***

رابعًا: كلمات متفرقة

للأزرق من الطيبة الوجهان الترقيق والتفخيم في الكلمات التالية، وراع الفرق بين كل كلمة من الشاطبية والطيبة:

١. ﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام:٧١]، وهو كالشاطبية.

٢. ﴿إِرَمَ﴾ [الفجر:٧]، وكان فيه من الشاطبية التفخيم.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

٣. ﴿ذِكۡرَكَ﴾ [الشرح:٤]، وكان فيه من الشاطبية الترقيق، فزادت الطيبة وجه التفخيم، **وكذلك في كل الكلمات التالية.**

٤. ﴿وِزۡرَ﴾ كيف أتى نحو: ﴿وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ [الأنعام:١٦٤]، و﴿عَنكَ وِزۡرَكَ﴾ [الشرح:٢].

٥. ﴿حِذۡرَكُمۡ﴾ في: ﴿خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾ [النساء:٧١]، ﴿وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾ [النساء:١٠٢].

٦. ﴿مِرَآءَ﴾ في: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءَ﴾ [الكهف:٢٢].

٧. ﴿ٱفۡتِرَآءً﴾ في: ﴿ٱفۡتِرَآءً عَلَيۡهِ﴾ [الأنعام:١٣٨]، ﴿ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام:١٤٠].

٨. ﴿تَنتَصِرَانِ﴾ في: ﴿وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن:٣٥].

٩. ﴿لَسَٰحِرَانِ﴾ في: ﴿لَسَٰحِرَانِ يُرِيدَانِ﴾ [طه:٦٣]، ﴿سَٰحِرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ [القصص:٤٨].

١٠. ﴿طَهِّرَا﴾ في: ﴿أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ﴾ [البقرة: ١٢٥].

١١. ﴿وَعَشِيرَتُكُمۡ﴾ في: ﴿وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَالٌ﴾ [التوبة:٢٤]، أما ﴿عَشِيرَتَهُمۡ﴾ [المجادلة:٢٢] فقد رققها الأزرق قولًا واحدًا.

١٢. ﴿سِرَاعًا﴾ في: ﴿عَنۡهُمۡ سِرَاعًا﴾ [ق:٤٤]، ﴿مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج:٤٣].

١٣. ﴿ذِرَاعَيۡهِ﴾ في: ﴿بَٰسِطٌ ذِرَاعَيۡهِ﴾ [الكهف:١٨].

١٤. ﴿ذِرَاعًا﴾ في: ﴿سَبۡعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة:٣٢].

١٥. ﴿إِجۡرَامِي﴾ في: ﴿فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي﴾ [هود:٣٥].

١٦. ﴿كِبۡرَهُۥ﴾ في: ﴿وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ﴾ [النور:١١].

١٧. ﴿لَعِبۡرَةً﴾ في نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً﴾ [آل عمران:١٣].

١٨. ﴿حَصِرَتۡ﴾ [النساء:٩٠]، وذلك عند وصلها بما بعدها، فإن وقف عليها فالترقيق فقط.

وقد جمع ابن الجزري هذه الكلمات في هذه الأبيات:

٣٣٤-	وَخُـلْـفُ حَيْرَانَ وَذِكْـرَكَ إِرَمْ
٣٣٥- وِزْرَ وَحِـذْرَكُـمْ مِرَآءً وَافْتِرَا	تَنْتَصِرَانِ سَـحِرَانِ طَهِّـرَا
٣٣٦- عَشِـيرَتُـــ التَّوْبَةِ مَعْ سِـرَاعَا	وَمَـعْ ذِرَاعَـيْـهِ فَـقُـلْ ذِرَاعَـا
٣٣٧- إِجْرَامِـــ كِبْرَهُ لَعِبْرَةً	

ثم قال:

٣٣٨ -	وَحَصِـرَتْ كَـذَاكَ بَعْـضٌ ذَكَـرَا

***

خامسًا: الراءات المضمومة

والمقصود هنا الراء المضمومة المستوفية شروط الترقيق في نحو: ﴿يُبْصِرُونَ﴾، ﴿طَـٰٓئِرُكُمْ﴾، ﴿ذِكْرُ﴾، ﴿ٱلسِّحْرُ﴾، ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿تَحْرِيرُ﴾. فقد زادت الطيبة فيها وجه التفخيم، والترقيق أرجح.

وأما المرققون فهم فريقان:

فريق يرقق الجميع.

وفريق يرقق الجميع ما عدا ﴿كِبْرٌ﴾ [غافر:٥٦]، و﴿عِشْرُونَ﴾ [الأنفال:٦٥] فيفخمهما.

✍ تحرير: الخلاف في هاتين الكلمتين لا يكون إلا على مذهب من رقق المضمومة، وأما من أخذ بتفخيم المضمومة فليس له إلا التفخيم في هاتين الكلمتين.

فيفهم من ذلك أن لدينا في المضمومة ثلاثة مذاهب:

- الترقيق في الجميع.
- الترقيق في الجميع عدا ﴿كِبْرٌ﴾ و﴿عِشْرُونَ﴾ ففيهما التفخيم.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

- التفخيم في الجميع.

✍ تحرير: يفهم من ذلك أنه يمتنع للأزرق ترقيق ﴿كِبَّرُ﴾ و﴿عِشْرُونَ﴾ عند من فخم الراء المضمومة في غيرهما، لأن الخُلف مرتبط بمن يرقق المضمومة، أما من فخم المضمومة فإنه فخم في الجميع، ففي نحو ﴿عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾ [الأنفال:٦٥]:

- ترقيقهما.
- تفخيمهما.
- تفخيم الأولى وترقيق الثانية.

- ولا يصح ترقيق ﴿عِشْرُونَ﴾ مع تفخيم ﴿صَٰبِرُونَ﴾.

✍ تحرير: إذا جُمع بين الخلاف في ﴿حِذْرَكُمْ﴾ وبين الخلاف في المضمومة في نحو: ﴿حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ﴾ [النساء:٧١] حصل ثلاثة أوجه:

- تفخيم ﴿حِذْرَكُمْ﴾ وترقيق ﴿فَٱنفِرُواْ﴾.
- الترقيق فيهما.
- ترقيق ﴿حِذْرَكُمْ﴾ وتفخيم ﴿فَٱنفِرُواْ﴾.

- وأما التفخيم فيهما فلا يُعلم للأزرق من الطرق المعروفة، لكن في النشر بعد الذين ذكرهم للتفخيم في المضمومة قال: (وغيرهم) فيحتمل أن يكون فيهم من يقول بالتفخيم في ﴿حِذْرَكُمْ﴾، فلا يقطع حينئذٍ بنفي التفخيم فيهما.

***

سادسًا: كلمة (والإشراق)

إذا وقع بعد الراء المستحقة للترقيق حرف استعلاء وكان مكسورًا، فإنه قد روي **ترقيق** الراء في ذلك نظرًا لأن الكسر أضعَفَ من حرف الاستعلاء، وروي **التفخيم** طردًا للباب، والوجهان صحيحان مقروء بهما، وذلك في موضعين فقط:

١- ﴿فِرۡقٍ﴾ والخلاف فيه لجميع القراء.

٢- ﴿وَٱلۡإِشۡرَاقِ﴾ عند الأزرق.

فائدة: في الكلمتين السابقتين لم يقيد ابن الجزري الخلاف، هل هو في الوصل فقط لظهور الكسرة؟ أم أن الخلاف قائم حتى عند الوقف بالسكون؟

وقد وقفت على نص للداني يفيد بأن الخلاف في ﴿فِرۡقٍ﴾ لا يكون إلا في الوصل(١).

لكن لم أقف على نص في ﴿وَٱلۡإِشۡرَاقِ﴾، خاصة وأن هذه الكلمة موضع وقف، فإذا ثبت أن الخلاف في الوصل، فلن يصح الوقف عليها إلا بالتفخيم.

وأما الراء في: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي﴾ [الأنعام:١٥٣] فقد وقع بعدها طاء مكسورة وهي من حروف الاستعلاء، **إلا أن القراء أجمعوا على تفخيم الراء في ذلك**، وذلك لقوة الطاء، وهذا استثناء من الحكم السابق.

***

(١) قال المِنْتُوري (ت٨٣٤هـ) في شرحه على الدرر اللوامع: "قال -الداني في الإبانة-: على أن الوجهَين من التفخيم والترقيق في ذلك إنما يكونان في حال الوصل لا غير، فأما إذا وَقف على ذلك ولم يُشر إلى جرة القاف -أي الرَّوم- ولا قُدِّرت، وسكنت وعومل سكونها، وهو الاختيار في مذهب نافع، فخُمت الراء ولم ترقق رأسًا، كما فخمت ولم ترقق في قوله تعالى ﴿فِرۡقَةٍ﴾ و﴿فِطَرَتَ﴾ لانفتاح حرف الاستعلاء، كذلك حكمه إذا سكن سواء، يوجب التفخيم ويمنع من الترقيق." اهـ.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

زيادات الطيبة للأزرق في باب اللامات

- كل لام مستحقة للتغليظ -على ما اشترط في الشاطبية- إذا جاءت بعد طاء أو ظاء فإن الطيبة زادت فيها وجه الترقيق، وذلك في نحو: ﴿ٱلطَّلَٰقُ﴾، ﴿فَٱطَّلَعَ﴾، ﴿طَلَّقْتُمُ﴾، ﴿مَطْلَعِ﴾، ﴿ظَلَمَ﴾، ﴿ظَلَمُونَا﴾.
- زادت الطيبة وجه تغليظ اللام في ﴿صَلْصَٰلٍ﴾ [حيث وردت].

❊ ❊ ❊

الباب الثالث

ما خالف فيه الأصبهانيُّ من الطيبة الأزرقَ من الشاطبية

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجاريه

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه أجمعين ... أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة في أحكام رواية ورش عن نافع من طريق الأصبهاني -رحمهم الله-.

ومنهج هذه الرسالة هو شرح رواية ورش من طريق الأصبهاني مقارنةً بروايتَي حفص عن عاصم من الشاطبية وورش عن نافع من طريق الأزرق من الشاطبية، لذلك يلزم لمن يريد فهم هذه الرسالة أن يكون على دراية تامة بهاتَين الرواتَين من الشاطبية، **واعلم أن كل حكم مسكوت عنه في هذه الرسالة فالأصبهاني فيه كالأزرق من الشاطبية، أو أنهم جميعًا متفقون.**

وقد استعنت في هذه الرسالة ببعض أبيات من قصيدة شيخنا المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ المعروفة بالأصبهانية، وذلك لسهولتها ولجمعها لكثير من الأحكام المتناثرة في نظم يسير، ولم أجنح كثيرًا إلى ذكر أبيات من الطيبة -رغم أنها الأصل- لصعوبة استخراج الأحكام منها على المبتدئ.

والله تعالى أسأل، أن يجعل هذ العمل خالصًا لوجهه الكريم.

***

البسملة

يقرأ الأصبهاني بين السورتَين -سوى بين الأنفال وبراءة- **بالبسملة قولًا واحدًا**، وليس له وصل بلا بسملة، ولا سكت، (فخالف الأزرق بذلك).

* * *

التكبير

التكبير هو قول القارئ: (الله أكبر) قبل البسملة. ويُقرأ به إما في ابتداء القراءة، أو بين السورتين. وفيه نوعان هما: التكبير العام، والتكبير الخاص.

أولاً: التكبير العام: ويكون في كل سور القرءان الكريم.

فأما في أول القراءة، فيكون بين الاستعاذة والبسملة، فتقول مثلًا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ٱللَّه أكبر، بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾.

وأما بين السورتين فيكون بعد نهاية السورة وقبل البسملة، فتقول مثلًا: ﴿أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾، الله أكبر، بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، ﴿الٓمٓ﴾.

وأما براءة فلا تكبير في أولها، إذِ التكبير -حيث أتى- لابد من اقترانه بالبسملة، ومعلوم أنها غير مطلوبة في أولها.

وقد أثبت الإمام ابن الجزري التكبير العام في الطيبة لجميع القراء -ومنهم الأصبهاني- في قوله: (١٠٠٥- وَرُوِي ... عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلَ كُلِّ يَسْتَوِي).

وقد وضع بعض المحققين الكثير من التحريرات على التكبير العام، والصواب -والعلم عند الله- أن التكبير العام لا يحرر عليه، فهو جائز على ما أطلقه ابن الجزري.

ثانيًا: التكبير الخاص: وهو ما يكون عند سور الختم من سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ إلى سورة ﴿ٱلنَّاسِ﴾، وقد ذكره الإمام ابن الجزري في الطيبة للسوسي وابن كثير بِخُلْفٍ عن قنبل، ولم يذكره لغيرهما، وكذلك لم يسنده في النشر لغير السوسي وابن كثير.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

ولكنه في النشر قال عنه: "وبه كان يأخذ ابن حَبَشٍ، وأبو الحسين الخَبَّازِيُّ **عن الجميع**، وحكى ذلك الإمام أبو الفضل الرازي، وأبو القاسم الهُذَلِيِّ، والحافظ أبو العلاء، وقد صار على هذا العملُ عند أهل الأمصار في سائر الأقطار عند ختمهم في المحافل، واجتماعهم لدى الأماثل، وكثير منهم يقوم به في صلاة رمضان، ولا يتركه عند الختم على أي حال كان، قال الأستاذ أبو محمد سبط الخياط في المبهج: وحكى شيخنا الشريف عن الإمام أبي عبد الله الكَارَزِينِيِّ أنه كان إذا قرأ القرءان في درْسه -أي في وِرده- على نفسه وبلغ إلى ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ كبَّر لكل قارئٍ قرأ له، **فكان يبكي ويقول ما أحسنها من سنةٍ، ولولا أني لا أحب مخالفة سنة النقل لكنت أخذت على كل من قرأ عليَّ برواية التكبير لكن القراءة سنةٌ تُتَّبع، ولا تبتدع**." اهـ.

فيفهم مما سبق أن التكبير الخاص ثابت روايةً ونقلًا عن ابن كثير والسوسي فقط، ومأخوذ به لغيرهما على سبيل الاستحباب والتعبد، لا على سبيل الرواية.

والأمر على خلاف بين أهل الأداء:

- فمنهم من يلتزم بالرواية، فلا يَقرأ به ولا يُقرئ إلا من قراءة ابن كثير والسوسي.
- ومنهم من يأخذ به ويحرر عليه ويقيده بأوجه معينة.
- ومنهم من يأخذ به اتِّباعًا لما ذكره ابن الجزري في النقل السابق على أنه ذكر مشروع على سبيل الاختيار والاستحباب لا على سبيل الرواية، **وهذا ما ءاخُذ به**، والله أعلم.

وقد أخذ الشيخ المتولي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالتكبير الخاص للأصبهاني بخلاف عنه، وذكر فيه وجهَين هما التكبير من أول الشرح حتى أول الناس، ومن ءاخر الضحى حتى ءاخر الناس، فقال: (٥٩- مِنْ أَوَّلِ انْشِرَاحٍ اوْ مِنَ الضُّحَى ... أَيْ مِنْ فَحَدِّثْ خُلْفُ تَكْبِيرٍ نَحَا)، ولم يذكر الشيخ الوجه الثالث الذي يبدأ من أول الضحى حتى أول الناس، ولعل ذلك لأن هذا الوجه مروي عن أهل مكة خاصة.

وقد أجاز المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ التحميد مع التكبير فقال بعد البيت السابق: (٦٠- لِلنَّاسِ هَكَذَا وَجَا أَوَّلَ كُلْ ... سِوَى بَرَاءَةٍ **بِحَمْدٍ** قَدْ كَمُلْ)، قلتُ: ومعلوم أن التحميد لا بد أن يصاحبه التهليل، لقول ابن الجزري: "لا تجوز الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه، كذا وردت الرواية." اهـ، وتكون بهذا الترتيب: لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد، وتُنطق جملة واحدة بلا فصل بينها، قال ابن الجزري: "التهليل مع التكبير مع الحمدلة عند من رواه حُكمه حُكم التكبير لا يُفصل بعضه من بعض، بل يوصل جملة واحدة، كذا وردت الرواية، وكذا قرأنا، لا نعلم في ذلك خلافًا." اهـ.

وجميع الأوجه جائزة -من ناحية الوصل والوقف- في التكبير العام والخاص، **إلا وجه وصل ءاخر السورة بالتكبير والبسملة والوقف على البسملة**، وذلك لما فيه من إيهام بأن البسملة جاءت لأواخر السور.

خلاصة التكبير العام والخاص: الأصل للأصبهاني تركهما. وهما من باب الذكر المشروع الجائز، من أراد أن يقرأ بهما أو بأحدهما للأصبهاني بأي وجه -من الأوجه الجائزة- فلا بأس على وجه التعبد والذكر وعلى إطلاق ابن الجزري.

***

أحكام المد والقصر

المد المنفصل: جاء عن الأصبهاني في المد المنفصل نحو ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، ﴿يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾، و﴿فِىٓ أُمِّهَا﴾، و﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى﴾ ﴿وَمِنْهُمُ أُمِّيُّونَ﴾ ثلاثة أوجه: القصر (حركتان)، وفُوَيق القصر (ثلاث حركات)، والتوسط (أربع حركات).

المد المتصل: جاء عنه في المد المتصل نحو ﴿شَآءَ﴾، و﴿سُوٓءِ﴾، و﴿وَجِاْىٓءَ﴾ ثلاثة أوجه أيضًا: فُوَيق القصر (ثلاث حركات)، والتوسط (أربع حركات)، والطول (ست حركات).

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

وحسب اختيار ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ.[1] فإننا نأخذ في هذَين النوعَين كما يلي:

- **في المنفصل: القصر والتوسط فقط.**
- **في المتصل التوسط فقط.**

* * *

مد التعظيم: عند القراءة بقصر المنفصل يجوز مد لا النافية في كلمة التوحيد أربع حركات للتعظيم، وذلك في نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٦٣].

وعلى ذلك فعند القراءة بقصر المنفصل يكون لنا القصر والتوسط في كلمة التوحيد، أما عند القراءة بتوسط المنفصل فلنا التوسط فقط.

تدريب: في قوله تعالى ﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام:١٠٦] يكون لنا ثلاثة أوجه: قصر ﴿مَآ﴾ وقصر ﴿لَآ﴾، **ثم** قصر ﴿مَآ﴾ وتوسط ﴿لَآ﴾، **ثم** توسطهما.

وقد أخذ ابن الجزري بمد التعظيم لكل أصحاب القصر حيث قال في الطيبة: (١٦٥- وَالْبَعْضُ لِلتَّعْظِيمِ عَنْ ذِي الْقَصْرِ مَدّ). وقال في النشر متحدثًا عن أسباب المد: "وأما السبب

---

(١) قال ابن الجزري في النشر متحدثًا عن مراتب المدود: "ولا يخفَى ما فيها من الاختلاف الشديد في تفاوت المراتب ... وإنَّ مِثل هذا التفاوت لا يكاد ينضبط، والمنضبط من ذلك غالبًا هو القصر المحض، والمد المشبع من غير إفراطٍ عُرفًا، والتوسط بين ذلك ... وهو الذي استقر عليه رأي المحققين من أئمتنا قديمًا وحديثًا... قلتُ: وهو الذي أميل إليه وءاخذ به غالبًا وأُعَوِّل عليه، فآخُذ في المنفصل بالقصر المحض ... ثم إني ءاخُذ في الضَّربَين -أي المتصل والمنفصل- بالمد المشبع من غير إفراط لحمزة وورش من طريق الأزرق على السواء، وكذا في رواية ابن ذكوان من طريق الأَخْفَش ... ولسائر القراء ممن مد المنفصل بالتوسط في المرتبَتين، وبه ءاخذ أيضًا في المتصل لأصحاب القصر قاطبةً، **وهذا الذي أجنح إليه وأعتمد غالبًا عليه،** مع أني لا أمنع الأخذ بتفاوت المراتب ولا أرُدُّه، كيف وقد قرأت به على عامة شيوخي، وصح عندي نصًّا وأداءً عمن قدمته من الأئمة." اهـ.

المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي ... ومنه مد التعظيم في نحو ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾، وهو قد ورد عن أصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى، ونص على ذلك أبو مَعْشَرٍ الطبري وأبو القاسم الهُذَلِيُّ، وابن مِهران، والجاجاني، وغيرهم، **وقرأت به من طريقهم، وأختاره** ... وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بـ(لا إله إلا الله) إشعارًا بما ذكرناه وبغيره، قال الشيخ محيي الدين النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الأذكار: (ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله: (لا إله إلا الله) لما ورد من التدبر، قال: وأقوال السلف وأئمة الخَلَف في مد هذا مشهورةٌ، والله أعلم.) انتهى." اهـ.

* * *

مد اللين المهموز نحو ﴿شَيْءٌ﴾ و﴿كَهَيْـَٔةِ﴾، **ومد البدل** نحو ﴿ءَامَنَ﴾ و﴿إِيمَـٰنَا﴾: الأصبهاني فيهما مثل حفص سواءً بسواء، فلا توسط ولا إشباع في المهموز ولا في البدل.

* * *

فواتح السور: للأصبهاني في لفظ (عَين) أول مريم والشورى ثلاثة أوجه هي: **القصر والتوسط والإشباع**، فخالف بذلك حفصًا والأزرق من الشاطبية حيث كان لهما التوسط والإشباع فقط. وأما باقي فواتح السور فهو كجمهور القراء من حيث أحكام المد.

* * *

ميم الجمع

وافق الأصبهاني الأزرق في صلة ميم الجمع قبل همزة قطع، وبما أن هذه الصلة من قبيل المد المنفصل، فيصير لنا في نحو ﴿وَخَلَقْنَـٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ وجهان: الصلة مع القصر، والصلة مع التوسط.

* * *

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

هاء الكناية

- اتفق الأصبهاني مع الأزرق في باب هاء الكناية سواءً بسواء.
- لكنه زاد حكمًا واحدًا وهو ضم الهاء حالة الوصل في كلمة ﴿بِهِۦ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۦ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ﴾ [الأنعام:٤٦]، فيقرأ هكذا: ﴿بِهُ ٱنظُرْ﴾، فإذا وقف على الهاء سكنها كبقيَّة الجماعة.

* * *

الهمزتان من كلمة

- للأصبهاني في المفتوحتَين نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَلِدُ﴾، ﴿ءَأَمِنتُم﴾ تسهيل الثانية فقط، **وليس له إبدال**، وقد كان للأزرق من الشاطبية التسهيل والإبدال ألِفًا، وكلاهما ليس له إدخال. قال المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٢- حَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّوَانِي ... وَالْبَدَلَ اتْرُكْ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ)، والثواني جمع الثانية يقصد الهمزة الثانية.
- أما إذا كانت الثانية مكسورة نحو ﴿أَإِنَّكُمْ﴾ أو مضمومة نحو ﴿أَءُنزِلَ﴾ فللأصبهاني تسهيل الثانية فقط **متفقًا** مع الأزرق.
- في قوله سبحانه: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [الأعراف:١٢٣]، وفي ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ [طه:٧١]، [الشعراء:٤٩]، قرأ الأصبهاني ﴿ءَامَنتُم﴾ مثل حفص بهمزة واحدة محققة على الإخبار، وقد كان الأزرق يقرأ بهمزتَين.
- في قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١٥٢ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾ [الصافات]، قرأ الأصبهاني ﴿ٱصْطَفَى﴾ بهمزة وصل وليس بهمزة قطع، فتسقط في **الدرج**، وتثبت مكسورة في الابتداء.[1]

---

(١) وسبب إدراج هذه الكلمة في هذا الباب أن أصلها في قراءة الجمهور: (ءَٱصْطَفَى) بهمزة قطع للاستفهام ثم بهمزة وصل، وقواعد العربية تقتضي حذف همزة الوصل في مثل هذه الحالة، وتبقى الكلمة بادئة بهمزة استفهام، فلما قرأ الأصبهاني هذه الكلمة بدون همزة استفهام في أولها، عادت همزة الوصل المحذوفة.

- وأما ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في موضعَي يونس فالأصبهاني فيه كقالون، له النقل في الهمزة، ويأتي على ذلك: التسهيل، والإبدال مع القصر، والإبدال مع الإشباع.

***

حكم كلمة (أَيِّمَّةَ)

وقع هذا اللفظ في القرءان في خمسة مواضع:

١. ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَيِّمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة:١٢].

٢. ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَيِّمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء:٧٣].

٣. ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَيِّمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [القصص:٥].

٤. ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَيِّمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [القصص:٤١].

٥. ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِّمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [السجدة:٢٤].

وفي الشاطبية كان للأزرق تسهيل الهمزة الثانية دون إدخال هكذا: ﴿أَبِمَّةً﴾. وقد ذكر الشاطبي مذهبًا ءاخر هو الإبدال ياءً مكسورة هكذا: ﴿أَيِمَّةً﴾، ولكنه غير مأخوذ به من الشاطبية -على الأرجح- لتصريح الشاطبي بأنه مذهب النحويين.

أما الأصبهاني فله الوجهان **التسهيل والإبدال ياءً مكسورة**، غير أنه -على وجه التسهيل- أضاف ألِف الفصل (أي الإدخال) في الموضع الثاني من القصص وموضع السجدة: ﴿أَاْبِمَّةً﴾.[1]

---

(١) قال ابن الجزري في الطيبة:

١٩٤- أَئِمَّةً سَهِّلْ أَوَ ابْدِلْ حُطْ غِنَا حِرْمٍ وَمَدٌّ لَاحَ بِالْخُلْفِ ثَنَا

١٩٥- مُسَهِّلًا وَالْأَصْبَهَانِي بِالْقَصَصْ فِي الثَّانِ وَالسَّجْدَةِ مَعْهُ الْمَدُّ نُصّ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

فيكون للأصبهاني:

- في المواضع الثلاثة الأُولى (التوبة والأنبياء وأولى القصص) وجهان هما التسهيل **بلا** إدخال والإبدال ياءً مكسورة خالصة.
- ويكون له في الموضعَين الأخيرَين (ثاني القصص والسجدة) وجهان هما التسهيل **مع** الإدخال والإبدال ياءً مكسورة خالصة.

* * *

الهمزتان من كلمتين

- كان للأزرق في المتفقتَين من الحركة وجهان هما إبدال الثانية أو تسهيلها، **أما الأصبهاني فليس له إلا التسهيل**.
- وعليه فللأصبهاني في نحو ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾، ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ﴾، ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ تسهيل الهمزة الثانية فقط.
- وافق الأصبهاني الأزرق في المختلفتَين في الحركة نحو ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾، ﴿نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم﴾، ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾، وذلك على القاعدة المعروفة بأنه إذا تقدمت الفتحة تسهلت الهمزة الثانية، وإذا تأخرت الفتحة تبدلت الهمزة الثانية، وإذا غابت الفتحة جاز في الثانية الوجهان.

* * *

الهمز المفرد

أولاً: الهمز المفرد الساكن: قال المتولي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٣- وَكُلَّ هَمْزٍ سَـاكِنٍ أَبْـدِلْهُ مَدّ لَا خَمْسَ أَسْمَـاءٍ وَأَفْعَالٍ تُعَدّ
٢٤- فَأَمَّا الَاسْمَـــاءُ فهُـنَّ الْبَأْسُ وَلُؤْلُؤًا كَـأْسًـا وَرِءْيًا رَأْسُ
٢٥- وَأَمَّا الَافْعَـالُ فَكَيْفَ اقْرَأْ مَعَا هَيِّئْ وَنَبِّئْ جِئْتُ تُؤْوِي قُلْ مَعَا

قرأ الأصبهاني بإبدال كل همزة ساكنة سواء كانت فاءً أو عينًا أو لامًا للكلمة نحو: ﴿تَأْلَمُونَ﴾، ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَتُ﴾، ﴿يَأْتِيَنَّكُم﴾، ﴿فَأْتُواْ﴾، ﴿ثُمَّ ٱئْتُواْ﴾، ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾، ﴿وَبِئْرٍ﴾، ﴿بِئْسَ﴾، ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ﴾، ﴿شِئْتَ﴾، ﴿تَسُؤْهُمْ﴾، ﴿نَّشَأْ﴾، ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾، ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾، ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾، ﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾، ﴿مَأْوَىٰهُمْ﴾، ﴿مَأْوَىٰكُمُ﴾، ﴿فَأْوُۥاْ﴾. وتبدل الهمزة الساكنة في كل ذلك حرف مد من جنس حركة سابقها إن كان ضمة فواو أو كسرة فياء أو فتحة فألِف.

واستُثني من ذلك خمسة أسماء وخمسة أفعال فقرأها الأصبهاني **بتحقيق الهمزة**.

- فأما الأسماء فهي: ﴿ٱلْبَأْسِ﴾ و﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾، و﴿لُؤْلُؤٌ﴾ كيف وردت، و﴿كَأْسٍ﴾ كيف وردت، و﴿وَرِءْيَا﴾، و﴿ٱلرَّأْسُ﴾ كيف وردت.
- وأما الأفعال فهي: ﴿ٱقْرَأْ﴾ وما جاء من لفظه نحو ﴿قَرَأْنَٰهُ﴾ و﴿قَرَأْتَ﴾، و﴿وَهَيِّئْ﴾ و﴿وَيُهَيِّئْ﴾، وكذلك ﴿نَبِّئْ﴾ وما جاء من لفظه نحو ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ و﴿أَنۢبِئْهُم﴾ و﴿نَبِّئْنَا﴾ و﴿نَبَّأْتُكُمَا﴾، وأيضًا ﴿جِئْتَ﴾ وما جاء من لفظه نحو ﴿جِئْتُمُونَا﴾ و﴿أَجِئْتَنَا﴾، وأيضًا ﴿وَتُـْٔوِى﴾ و﴿تُـْٔوِيهِ﴾ **وأما باقي جملة الإيواء ففيها الإبدال**.

تنبيه: في قوله تعالى ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام:٣٩] و ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى:٢٤] هذان الفعلان في الأصل مجزومان لوقوعهما فعلًا للشرط، ولكن الهمزة تحركت في الوصل لالتقاء الساكنين، وعليه فهي حركة عارضة، فإذا وقفت عليها فلا بد من إبدالها على الأصل المذكور لعودها إلى السكون.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

ثانيًا: الهمز المفرد المفتوح بعد ضم:

وافق الأصبهانيُّ الأزرقَ في هذا الحكم فأبدل كل همزة مفتوحة بعد ضم واوًا مفتوحة بشرط أن تكون فاءً للكلمة نحو ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ و﴿تُؤَاخِذْنَآ﴾ و﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ﴾.

لكنه خالفه في كلمتَين هما:

- ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ فقرأها الأصبهاني بالتحقيق رغم أنها فاء الكلمة مفتوحة بعد ضم.
- و﴿فُؤَادُ﴾ كيف وحيث وردت فقرأها الأصبهاني بالإبدال رغم أنها عين الكلمة.

ثالثًا: الهمز المفرد المفتوح بعد كسر:

- أبدل الأصبهاني الهمزة ياءً مفتوحة قولًا واحدًا في هذه الكلمات: ﴿خَاسِئًا﴾ و﴿مُلِئَتْ﴾ و﴿فَبِأَيِّ﴾ المقترنة بالفاء، و﴿نَاشِئَةَ﴾.
- وللأصبهاني الوجهان في ﴿بِأَيِّ﴾ غير المقترنة بالفاء، وذلك في ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ﴾ [لقمان:٣٤]، ﴿بِأَييِّكُمُ﴾ [القلم:٦]، ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٍ﴾ [التكوير:٩]، فله التحقيق والإبدال ياءً مفتوحة.
- وحقق الأصبهاني همزة ﴿لِّئَلَّا﴾ في كل مواضعها (البقرة والنساء والحديد).

رابعًا: همزة ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ في التوبة: حققها الأصبهاني.

قال المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ ملخِّصًا بعض ما سبق:

٢٧- وَفِي مُؤَذِّنٌ لِئَلَّا الْهَمْزُ لَهْ كَذَا النَّسِيءُ وَالْفُؤَادَ أَبْدَلَهْ

٢٨- وَخَاسِئًا وَمُلِئَتْ وَفَبِأَيّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ وَبِالْخُلْفِ بِأَيّ

خامسًا: همزة الفعل (رءا): قال المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣١- وَاقْرَأْ بِتَسْهِيلٍ رَأَيْتَ يُوسُفَا كَذَا بِهَا رَأَيْتُهُمْ لِي فَاعْرِفَا

٣٢- كَذَا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ كَذَا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ بَعْدَهُ

٣٣- كَذَا رَءَاهَا بِالْقَصَصْ رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبْ وَلَا تُبْدِلْ كَقُلْ أَرَيْتَكُمْ

ومعنى ذلك أن الأصبهاني يسهل همزة (رَءَا) في ستة مواضع هي: ﴿رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف:٤]، ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدِينَ﴾ [يوسف:٤]، ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾ [النمل:٤٠]، ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ﴾ [النمل:٤٤]، ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ [القصص:٣١]، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ﴾ [المنافقون:٤].

أما إذا كان الفعل (رَءَا) مقترنًا بهمزة الاستفهام نحو ﴿أَرَءَيْتَ﴾، ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾، ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾، ﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾، ﴿أَرَءَيْتَكَ﴾، ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ فقد نهى الناظم عن الإبدال ألِفًا، **وعليه فليس للأصبهاني إلا وجه التسهيل.**

سادسًا: بعض الهمزات المفتوحة بعد فتح: قال المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٤- تَأَذَّنَ الْأَعْرَافَ سَهِّلْ ثُمَّ فِي مَوْضِعِ إِبْرَاهِيمَ خُلْفٌ اقْتُفِي
٣٥- وَفِي اطْمَأَنَّ مَعْ كَأَنْ فَسَهِّلَنْ كَذَاكَ مَا شُدِّدَ نَحْوُ وَيْكَأَنْ
٣٦- وَأَفَأَنْتَ أَفَأَصْفَا أَمْلَأَنْ أَفَأَمِنْ هَمْزًا أَخِيرًا سَهِّلَنْ

- قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة قولًا واحدًا في ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ﴾ [الأعراف:١٦٧].
- واختلف عنه في ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم:٧]، فله فيها الوجهان التحقيق والتسهيل.
- وسهل الهمزة في ﴿وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا﴾ [يونس:٧]، ﴿خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾ [الحج:١١].
- وسهل همزة ﴿كَأَن﴾ بإسكان النون وتخفيفها نحو ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ﴾ [يونس:٢٤]، و﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾ [يونس:٤٥].
- وسهل همزة (كَأَنَّ) مشددة النون نحو ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ﴾ [الأحقاف:٣٥]، و﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ﴾ [المائدة:٣٢]، ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ﴾ [الصافات:٤٩]، و﴿وَيْكَأَنَّ﴾، ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ [كلاهما بالقصص:٨٢].
- وسهل الهمزة الأخيرة من هذه الكلمات حيث وردت: ﴿أَفَأَنتَ﴾، ﴿أَفَأَنتُمْ﴾، ﴿أَفَأَصْفَىٰكُم﴾، ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾، ﴿أَفَأَمِنَ﴾، ﴿أَفَأَمِنُوا۟﴾، ﴿أَفَأَمِنتُمْ﴾.

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

سابعًا: همزة ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾: قال المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٧- هَأَنتُمُ فَسَهِّلَنْ بِلَا أَلِفْ وَمُدَّ وَاقْصُرْ إِنْ تُسَهِّلْ بِالْأَلِفْ

٣٨- وَمَدَّهُ امْنَعْ مَعَ قَصْرِ الْمُنْفَصِلْ وَمَا لَهُ إِبْدَالُ هَمْزِهِ نُقِلْ

ورد عن الأصبهاني في ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ -موضعي ءال عمران وفي النساء والقتال- تسهيل الهمزة فقط، ولم يرد عنه إبدالها، لكنه اختلف عنه في حذف الألِف وإثباتها بعد الهاء، فحذفها البعض، وأثبتها البعض مع التوسط والقصر، فيصير له ثلاثة أوجه كلها على تسهيل الهمزة: التسهيل وحذف الألِف: ﴿هَٰنتُمۡ﴾، والتسهيل وتوسط الألِف: ﴿هَٰٓانتُمۡ﴾، والتسهيل وقصر الألِف: ﴿هَٰنتُمۡ﴾.

وقوله (وَمَدَّهُ امْنَعْ مَعَ قَصْرِ الْمُنْفَصِلْ) أي في نحو ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ﴾ [محمد:٣٨] لا يصح توسط المد قبل الهمزة المسهلة مع قصره قبل الهمزة المحققة، وعليه يصير له في هذا المقطع الكريم خمسة أوجه: حذف الألِف وتسهيل الهمزة بعدها ﴿هَٰنتُمۡ﴾ والقصر والتوسط في المنفصل، وإثبات الألِف وقصرها وتسهيل الهمزة ﴿هَٰٓانتُمۡ﴾ والقصر والتوسط في المنفصل، وإثبات الألِف وتوسطها وتسهيل الهمزة ﴿هَٰٓانتُمۡ﴾ والتوسط في المنفصل.

ولعلك تذكر أن الأزرق كان يقرأ بوجهَين هما: حذف الألِف مع تسهيل الهمزة: ﴿هَٰنتُمۡ﴾، وحذف الألِف وإبدال الهمزة ألِفًا تمد مدًّا مشبَعًا لأجل الساكنَين: ﴿هَٰٓانتُمۡ﴾.

***

تنبيهات: وافق الأصبهاني الأزرق في:

- ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ في سبإ، و﴿سَأَلَ﴾ في المعارج فأبدل الهمزة ألِفًا مدية.
- وكذلك وافقه في حذف همزة ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾، و﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾، و﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾.
- ووافقه في همز كلمات: ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ جمعًا وفردًا، و﴿ٱلنُّبُوَّةَ﴾، و﴿زَكَرِيَّا﴾، و﴿هُزُوًا﴾، و﴿كُفُوًا﴾، و﴿ٱلۡبَرِيَّةِ﴾.

- ووافقه في إبدال همزة ﴿لِأَهَبَ﴾ ياءً.
- ووافقه في همزة وياء ﴿ٱلَّـٰٓـِٔى﴾ في مواضعها الثلاثة بالأحزاب والمجادلة والطلاق، فيقرأ بهمزة مكسورة مسهلة وصلًا مع **توسط** وقصر المد قبلها وحذف الياء، ويقف إما بياء ساكنة (مع الإشباع)، أو بهمزة مسهلة مع الرَّوْم (مع التوسط والقصر)، قال المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٣٩- وَرُمْ مُسَهِّلًا بِوَقْفِ اللَّاءِي ... كَمَا رَوَوْا أَوْ بِسُكُونِ الْيَاءِ).

* * *

حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها

وافق الأصبهاني الأزرق في هذا الباب فحذف الهمزة ونقل حركتها للساكن قبلها في نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، لكن الأصبهاني زاد على الأزرق النقل في كلمتَين هما:

- في قوله تعالى ﴿أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الصافات:١٧]، و[الواقعة:٤٨]، قرأ الأصبهاني بسكون الواو ﴿أَوْ ءَابَآؤُنَا﴾ فيدخل عنده في باب النقل فيجري فيه على قاعدته من نقل حركة الهمزة إلى الواو الساكنة قبلها: ﴿أَوَ ـابَآؤُنَا﴾.
- وفي قوله تعالى ﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران:٩١]، له وجهان في كلمة ﴿مِّلْءُ﴾، هما التحقيق كالجمهور، والنقل هكذا: ﴿مِّلُ﴾، وإذا وقف عليها -على وجه النقل- فبلام ساكنة أو بالرَّوْم أو بالإشمام.

قال المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤٠- أَلْحِقْ بِبَابِ النَّقْلِ أَوْ ءَابَاؤُنَا ... فَانْقُلْهُ إِذْ فِي السُّورَتَيْنِ سُكِّنَا

٤١- وَالنَّقْلُ وَالتَّحْقِيقُ مَرْوِيَّانِ ... فِي مِلْءُ وَهْوَ جَاءَ فِي عِمْرَانِ

* * *

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

الإظهار والإدغام

- قرأ الأصبهاني بإظهار تاء التأنيث الساكنة عند الظاء في نحو ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، وقد كان الأزرق يدغم .
- وأظهر الأصبهاني -قولًا واحدًا- نون ﴿نٓ﴾ عند وصلها بـ ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾، وقد كان للأزرق الوجهان.
- وللأصبهاني الوجهان -الإظهار والإدغام- عند وصل نون ﴿يسٓ﴾ بـ ﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾، وقد كان للأزرق الإدغام بلا خلاف.
- وللأصبهاني الوجهان -الإظهار والإدغام كقالون- في ثاء ﴿أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف:١٧٦]، وقد كان للأزرق الإظهار بلا خلاف.

قال المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٢- كَحُمِّلَتْ أَظْهِرْ وَ نٓ وَالْقَلَمْ .. وَالْخُلْفُ فِي يسٓ مَعْ يَلْهَثْ يُؤَمْ).

❋ ❋ ❋

النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء

إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف اللام أو الراء فللأصبهاني وجهان: ترك الغنة والغنة، وذلك في نحو ﴿فَإِن لَّمْ﴾، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾، ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾.

ثُمَّ إن الإمام ابن الجزري اختار في نشره تبعًا لاختيار الإمام الداني في جامعه اختصاص هذه الغنة بما رُسم مقطوعًا نحو ﴿فَإِن لَّمْ﴾ دون الموصول نحو ﴿فَإِلَّمْ﴾. . وأنا ءاخذ باختيار ابن الجزري بقصر الغنة على المفصول.

❋ ❋ ❋

الفتح والإمالة وبين اللفظين

قال المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٥٣- قَدْ أَضْجَعَ التَّوْرَاةَ ثُمَّ قَلَّلَا فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ يسٓ وَلَا

٥٤- إِظْهَارَ فِيهِ مَعَ تَقْلِيلٍ جَلَا وَبَاقِيَ الْبَابِ بِفَتْحٍ قَد تَّلَا

٥٥- لَكِنَّ هَا يَا الْهَذَلِيُّ قَلَّلَهْ مُنْفَرِدًا بِذَلِكَ الْوَجْهِ لَهْ

- قرأ الأصبهاني ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ حيث جاء بالإضجاع يعني بالإمالة الكبرى، وليس له إمالة كبرى غيرها.
- وله وجهان في ﴿يسٓ﴾ هما الفتح **والتقليل**.
- وللأصبهاني في (ها يا) فاتحة مريم **وجهان، هما الفتح والتقليل**(١)، وإن كان كلام الشيخ المتولي فيه إيحاء بعدم الأخذ بوجه التقليل لأنه انفرادة عن الهُذَلِيِّ، وذلك تبعًا لما جرى عليه ابن الجزري من ترك كل ما ورد على الانفراد، إلا أن التحقيق على أنه ليس انفرادة، فقد ذكر الأزميري أن أبا مَعْشَرٍ ذكره في تلخيصه أيضًا، وحينئذٍ فلا انفراد ولا مانع من

---

(١) ولأن هذه المسألة فيها بعض الاختلافات بين أهل الأداء فأحببت أن أنقل هنا هذا النص -باختصار- من كتاب إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: "ثانيها: الهاء من فاتحة مريم وطه: ... **وأما ورش فروى عنه الأصبهاني بالفتح** واختلف عن الأزرق فقُطع له بالتقليل في الشاطبية كأصلها والتلخيص والكامل والتذكرة، وبالفتح صاحب الهداية والهادي والتجريد، **وانفرد الهُذَلِيُّ بالتقليل عن الأصبهاني وهو ظاهر متن الطيبة، فإنه أطلق الخلاف فيها لنافع المرموز له بالألف في قوله: وَإِذْ هَا يَا اخْتَلَفْ، لأنه لو أراد حصر الخلاف في الأزرق لرمز له بالجيم على قاعدته في الأصول فيدخل الأصبهاني لكنه انفرادة للهذلي كما ترى على ما في النشر والله أعلم.... ... ...** والثالث: الياء من أول مريم ويس فأمالها من فاتحة مريم ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي وكذا خَلَف وهذا هو المشهور عن هشام وبه قطع له ابن مجاهد والهُذَلِيُّ والداني من جميع طرقه في جامع البيان وغيره، وروى عنه جماعة الفتح ووافقهم الأعمش، **واختُلف عن نافع من روايتَيه فأمالها عنه مَن أمال الهاء من فاتحة مريم، وفتحها عنه مَن فتح على الاختلاف المذكور فيها**. " اهـ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

الأخذ به، وكذلك فإن ابن الجزري في الطيبة أطلق الخلاف لنافع هنا، ولم يخصص الأصبهاني بالفتح، فقال: (٣٢٠- وَإِذْ هَا يَا اخْتَلَفْ) والهمزة رمز لنافع.

- وأما (ها) في أول طه فإنه ليس فيها من الطيبة إلا الفتح للأصبهاني، وقد ذكر الشيخ الضباع فيها وجه التقليل أيضًا، وإنما ءاخُذ بالفتح تبعًا لابن الجزري، والله أعلم.[1]
- **وللأصبهاني في باقي الباب الفتح قولًا واحدًا.**

***

الراءات واللامات

قرأ الأصبهاني بابَي الراءات واللامات مثل حفص وجمهور القراء غير الأزرق، قال المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٦- وَيَقْرَأُ الرَّاءَاتِ وَاللَّامَاتِ ... كَغَيْرِ أَزْرَقٍ مِنَ الثِّقَاتِ).

***

ياءات الإضافة

قال المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٧- ذَرُونِيَ افْتَحْ، لَا وَلِي فِيهَا وَلَا ... مَحْيَايَ إِخْوَتِي وَأَوْزِعْنِي كِلَا)، والتقدير: افْتَحْ ذَرُونِيَ، **وليس** وَلِي فِيهَا وَلَا مَحْيَايَ إِخْوَتِي وَأَوْزِعْنِي كِلَا.

والمعنى أن الأصبهاني خالف الأزرق في ست ياءات إضافة، ففتح الأُولى من هذه الياءات المذكورة، وسكن الخمس الباقيات:

- ففتح الأصبهاني: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ﴾ [غافر:٢٦].

---

(١) وقال في إتحاف فضلاء البشر: "وأما الهاء من طه: فأمالها أبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائي وكذا خَلف، ووافقهم اليزيدي، واختُلف عن الأزرق؛ فالجمهور على الإمالة المحضة عنه، وهو الذي في الشاطبية كأصلها والتذكرة والعنوان والكامل وغيرها، ولم يُمِل الأزرق محضةً غيرها، والوجه الثاني له التقليل وهو الذي في تلخيص أبي مَعْشَرٍ وغيره." اهـ. والشاهد أنه لم يَذكر للأصبهاني إمالة ولا تقليلًا، فيكون له الفتح فقط.

- وسكن الأصبهاني ﴿وَلِي فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ﴾ [طه:١٨]، ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ [الأنعام:١٦٢] مع الإشباع، ﴿بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفُۢ﴾ [يوسف:١٠٠]، ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ﴾ في موضعَيها: [النمل:١٩، الأحقاف:١٥].

❊ ❊ ❊

ياءات الزوائد

قال المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٨- وَكُلَّ مَا لِأَزْرَقٍ أَثْبِتْ وَضُمْ ... إِنْ تَرَنِي وَاتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ)، وقوله (وَضُمَّ) أي ألحِق بما سبق، والمعنى أن الأصبهاني أثبت جميع ما أثبته الأزرق من الياءات الزوائد وهي سبعة وأربعون ياءً، وزاد الأصبهاني فأثبت في الوصل أيضًا ياءَين أُخْرَيَيْن وهما: ﴿إِن تَرَنِۦٓ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ﴾ [الكهف:٣٩]، ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِۦٓ أَهۡدِكُمۡ﴾ [غافر:٣٨].

❊ ❊ ❊

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

المنظومة الأصبهانية[1] للشيخ المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ

مقدمة

١- الْـحَـمْـدُ للهِ فَـرِيـدِ الـذَّاتِ وَوَاحِدِ الْأَفْعَالِ وَالصِّـفَـاتِ

٢- ثُمَّ صَـــلَاةُ اللهِ ذِي الْجَـــلَالِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْـطَفَى وَالْآلِ

٣- وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ عَنْ وَرْشٍ رَوَى لَاْزْرَقُ ثُمَّ الَاصْـبَهَانِيُّ سِـوَى

٤- وَأَزْرَقٌ طَـرِيـقُـهُ الْـمُصَـــدَّرُ بِـــهِ وَكُلٌّ مِنْهُمَا لَا يُنْكَـــــرُ

٥- وَالْأَصْـبَهَـانِيُّ الطَّرِيقُ الثَّـانِي وَهْوَ الَّـذِي نَعْنِيـهِ بِـالْبَيَـانِ

٦- وَكُـلُّ مَـا خَـالَـفَ فِـيـهِ الْأَزْرَقَـا ذَكَرْتُـــــهُ لَا مَـــا عَلَيْهِ اتَّفَقَا

٧- وَكَـانَ مِنْ طَرِيقِ حِرْزِ الشَّـاطِبِي وَحَسْـبِيَ اللهُ الْكَرِيمُ وَالنَّبِي

القول في البسملة والمد والقصر

٨- بَسْـمَلَ بَيْنَ السُّـورَتَيْنِ وَقَصَـرْ مُنْفَصِـلًا وَأَرْبَعًـا فِيـهِ اعْتَبَرْ

٩- كَـذَاكَ فِي مُتَّصِـلٍ وَقِيلَ سِـتْ فِيهِ وَفِيهِمَـــا ثَلَاثٌ قَدْ نُعِتْ

١٠- ثُمَّ عَلَى هَذَا فَقَصْـرُ الْمُنْفَصِـلْ يَأْتِي عَلَيْهِ كُلُّ مَا فِي الْمُتَّصِـلْ

١١- وَامْنَعْ عَلَى الثَّلَاثِ أَرْبَعًـا وَإِنْ مَـدَدتَّ أَرْبَعًـا ثَلَاثٌ لَـمْ يَبِنْ

١٢- وَإِنْ ثَـلَاثَـةً مَـدَدتَّ الْـمُـتَّصِـلْ فَقَصِّـرَنْ وَثَلِّثَنْ فِي الْمُنْفَصِـلْ

---

(١) ما لونته بالأحمر فهو ما أخذت به غالبًا في هذه الرسالة، وأما باقي الأبيات ذات اللون الأسود فهي تشتمل على كثير من التحريرات، وهذه التحريرات لم ءاخذ بها، ولا أراها مُلزمة خاصة للمبتدئين، فمن أراد أن يأخذ بها فلا بأس.

١٣- وَإِنْ مَـدَدتَّ أَرْبَـعًـا فَـأَرْبَـعَـا كَذَاكَ ثِنْتَانِ فَكُنْ مِمَّـنْ وَعَـا

١٤- وَعِنْـدَ سِـتٍّ فَـالْوُجُوهُ أَجْمَعُ فَاحْفَظْ لِقَوْلِي يَا أُخَيَّ تُرْفَـعُ

١٥- ثُـمَّ أَجِزْ فِي لَا إِلَـهَ إِلَّا... لِلْقَـاصِـرِ الْأَرْبَعَ حَيْثُ حَلَّا

١٦- وَاقْرَأْ بِقَصْرِ اللِّـيـنِ ثُمَّ الْبَدَلِ وَعَيْنُ الثَّلَاثَ فِيهِ حَصِّـلِ

١٧- وَإِنْ يُكَبِّرْ قَـاصِـرُ الْمُنْفَصِـلِ فَلَيْسَ فِي عَيْنٍ سِوَى قَصْرٍ يَلِي

القول في هاء الكناية

١٨- وَهَـا بِـهِ انْظُرْ كَيْفَ فِي الْأَنْعَـامِ أَتَى بِضَـمٍّ حَالَ وَصْـلٍ سَـامِي

القول في الهمزتين من كلمة

١٩- لَا تُبْدِلِ الثَّـانِيَ مِنْ هَـمْزَيْـنِ فِي حَـالَـةِ الْفَتْحِ بِغَيْرِ مَيْـنِ

٢٠- ءَامَنْتُمُ أَخْبِرْ وَفِي الذِّبْحِ اصْطَفَى صِـلْهُ وَبِالْكَسْـرِ ابْتَدِئْ بِلَا خَفَا

٢١- وَمُـدَّ فِي أَئِمَّـةٍ ثَـانِي الْقَصَـصْ وَسَجْدَةٍ لَكِنْ إِذَا سَهَّلْتَ خُصْ

القول في الهمزتين من كلمتين

٢٢- حَـالَ اتِّـفَـاقٍ سَـهِّـلِ الثَّـوَانِي وَالْبَدَلَ اتْرُكْ يَـا أَخَـا الْعِرْفَانِ

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

القول في الهمز المفرد

٢٣- وَكُلَّ هَمْزٍ سَـاكِنٍ أَبْدِلْهُ مَدْ لَا خَمْسَ أَسْـمَاءٍ وَأَفْعَالٍ تُعَدْ

٢٤- فَأَمَّا الاَسْـمَاءُ فَهُنَّ الْبَأْسُ وَلُؤْلُـؤًا كَأْسًا وَرِءْيًـا رَأْسُ

٢٥- وَأَمَّا الاَفْعَالُ فَكَيْفَ اقْرَأْ مَعَا هَيِّئْ وَنَبِّئْ جِئْتُ تُؤْوِي قُلْ مَعَا

٢٦- وَإِنْ طَرَا تَحَرُّكٌ وَصْـلًا فَقِفْ عَلَى الْأُصُـولِ مُبْدِلًا كَمَا عُرِفْ

٢٧- وَفِي مُؤَذِّنٌ لِئَلَّا الْهَمْزُ لَهْ كَذَا النَّسِـيءُ وَالْفُؤَادَ أَبْدَلَهْ

٢٨- وَخَاسِـئًا وَمُلِئَتْ وَفَبِأَيْ نَاشِـئَةَ اللَّيْلِ وَبِالْخُلْفِ بِأَيْ

٢٩- وَبَعْضُـهُمْ قَدْ خَصَّ بِالتَّحْقِيقِ بِأَيِّـكُمْ فَافْهَمْهُ عَنْ تَحْقِيقِ

٣٠- وَامْنَعْ لَهُ الْإِبْدَالَ فِي هَذَا عَلَى قَصْـرٍ مَعَ التَّكْبِيرِ تَتْبَعِ الْمَلَا

٣١- وَاقْرَأْ بِتَسْـهِيلٍ رَأَيْتُ يُوسُـفَا كَذَا بِهَا رَأَيْتُهُمْ لِي فَاعْرِفَا

٣٢- كَذَا رَءَاهُ مُسْـتَقِرًّا عِنْدَهُ كَذَا رَأَتْهُ حَسِـبَتْهُ بَعْدَهُ

٣٣- كَذَا رَءَاهَا بِالْقَصْـصْ رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبْ وَلَا تُبْدِلْ كَقُلْ أَرَيْتَكُمْ

٣٤- تَأَذَّنَ الْأَعْرَافَ سَـهِّلْ ثُمَّ فِي مَوْضِـعِ إِبْرَاهِيمَ خُلْفٌ اقْتُفِي

٣٥- وَفِي اطْمَأَنَّ مَعْ كَأَنْ فَسَـهِّلَنْ كَذَاكَ مَا شُـدِّدَ نَحْوُ وَيْكَأَنْ

٣٦- وَأَفَأَنْتَ أَفَأَصَـفَا أَمْلَأَنْ أَفَأَمِنْ هَمْزًا أَخِيرًا سَـهِّلَنْ

٣٧- هَـأَنْتُمُ فَسَهِّـلَنْ بِـلَا أَلِفْ وَمُدَّ وَاقْصُـرْ إِنْ تُسَـهِّلْ بِالْأَلِفْ

٣٨- وَمَدَّهُ امْنَعْ مَعَ قَصْرِ الْمُنْفَصِلْ وَمَا لَهُ إِبْدَالُ هَمْزِهِ نُقِلْ

٣٩- وَرُمْ مُسَهِّلًا بِوَقْفِ اللَّاءِي كَمَا رَوَوْا أَوْ بِسُكُونِ الْيَاءِ

القول في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

٤٠- أَلْحِقْ بِبَابِ النَّقْلِ أَوْ ءَابَاؤُنَا فَانْقُلْهُ إِذْ فِي السُّورَتَيْنِ سُكِّنَا

٤١- وَالنَّقْلُ وَالتَّحْقِيقُ مَرْوِيَّانِ فِي مِلْءُ وَهْوَ جَاءَ فِي عِمْرَانِ

القول في الإظهار والإدغام

٤٢- كَحُمِّلَتْ أَظْهِرْ وَ نَ وَالقَلَمْ وَالْخُلْفُ فِي يسٓ مَعْ يَلْهَثْ يُؤَمْ

٤٣- وَقَاصِرًا إِدْغَامَهُ يَلْهَثْ ذَرِ وَغُنَّ مَعْ خُلْفٍ وَلَا تُكَبِّرِ

٤٤- وَلَمْ يَكُنْ إِظْهَارُ يسٓ يُرَى لِمَنْ لَهُ كَبَّرَ أَوْ قَدْ قَصَّرَا

٤٥- وَفِي أَلَمْ نَخْلُقكُّمُ الْإِدْغَامُ لَا غَيْرَ عِنْدَ قَصْرِهِ يُرَامُ

القول في النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء

٤٦- وَغُنَّ بِالْخِلَافِ فِي لَامٍ وَرَا وَاخْتِيرَ فِي مُتَّصِلٍ أَنْ تُحْظَرَا

٤٧- وَذَاكَ إِلَّا مِنْ كَإِلَّا تَنْفِرُوا وَتَفْعَلُوهُ ثُمَّ إِلَّا تَنْصُرُوا

٤٨- كَذَا فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا نَجْمَعَ أَيْضًا ثُمَّ حَيْثُ أُنْزِلَا

٤٩- أَلَّا سِوَى عَشْرٌ بِهَا نُونٌ جَا أَن لَّا أَقُولَ لَا يَقُولُوا مَلْجَا

٥٠- وَهَكَذَا أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا وَتَعْبُدُوا الثَّانِي بِهُودٍ حَلَّا

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجارية

٥١- مَعْ حَرْفِ يسٓ وَلَا تُشْـرِكْنَ لَا تُشْـرِكْ وَيَدْخُلَنَّهَا تَعْلُوا عَلَى

٥٢- وَالْخُلْفُ فِي أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَتَى فِي الْأَنْبِيَاءِ فَادْرِ النَّقْلَا

القول في الفتح والإمالة وبين اللفظين

٥٣- قَدْ أَضْجَعَ التَّوْرَاةَ ثُمَّ قَلَّلَا فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ يسٓ وَلَا

٥٤- إِظْهَارَ فِيهِ مَعَ تَقْلِيلٍ جَلَا وَبَاقِيَ الْبَابِ بِفَتْحٍ قَد تَّلَا

٥٥- لَكِنَّ هَا يَا الْهُذَلِيُّ قَلَّلَهُ مُنْفَرِدًا بِذَلِكَ الْوَجْهِ لَهُ

القول في الراءات واللامات

٥٦- وَيَقْرَأُ الرَّاءَاتِ وَاللَّامَاتِ كَغَيْرِ أَزْرَقٍ مِنَ الثِّقَاتِ

القول في ياءات الإضافة

٥٧- ذَرُونِيَ افْتَحْ لَا وَلِي فِيهَا وَلَا مَحْيَايَ إِخْوَتِي وَأَوْزِعْنِي كِلَا

القول في ياءات الزوائد

٥٨- وَكُلَّ مَا لِأَزْرَقٍ أَثْبِتْ وَضُمْ إِنْ تَرَنِي وَاتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ

خاتمة نسأل الله حسنها

٥٩- مِنْ أَوَّلِ انْشِرَاحٍ اوْ مِنَ الضُّحَى أَيْ مِنْ فَحَدِّثْ خُلْفُ تَكْبِيرٍ نَحَا

٦٠- لِلنَّاسِ هَكَذَا وَجَا أَوَّلَ كُلْ سِوَى بَرَاءَةٍ بِحَمْدٍ قَدْ كَمُلْ

٦١- ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعْ سَلَامٍ أَذْفَرِ عَلَى الشَّفِيعِ فِي الْوَرَى ذِي الْكَوْثَرِ

٦٢- سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِۦ وَصَحْبِهِ وَمَنْ عَلَى مِنْوَالِهِۦ

تم بحمد الله ومَنِّه وتوفيقه كتاب هديل الورشان

وَءَاخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَـــا أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلَا

وَبَعْدُ صَــلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَــلَامُهُ عَلَى سَـيِّدِ الْخَلْقِ الرِّضَـا مُتَنَخِّلَا

مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً صَلَاةً تُبَارِي الرِّيحَ مِسْكًا وَمَنْدَلَا

وَتُبْدِي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا بِـغَـيْـرِ تَـنَـاهٍ زَرْنَـبًـا وَقَـرَنْـفُـلَا

❊❊❊

ممنوع الطباعة والتصوير للأغراض التجاريه